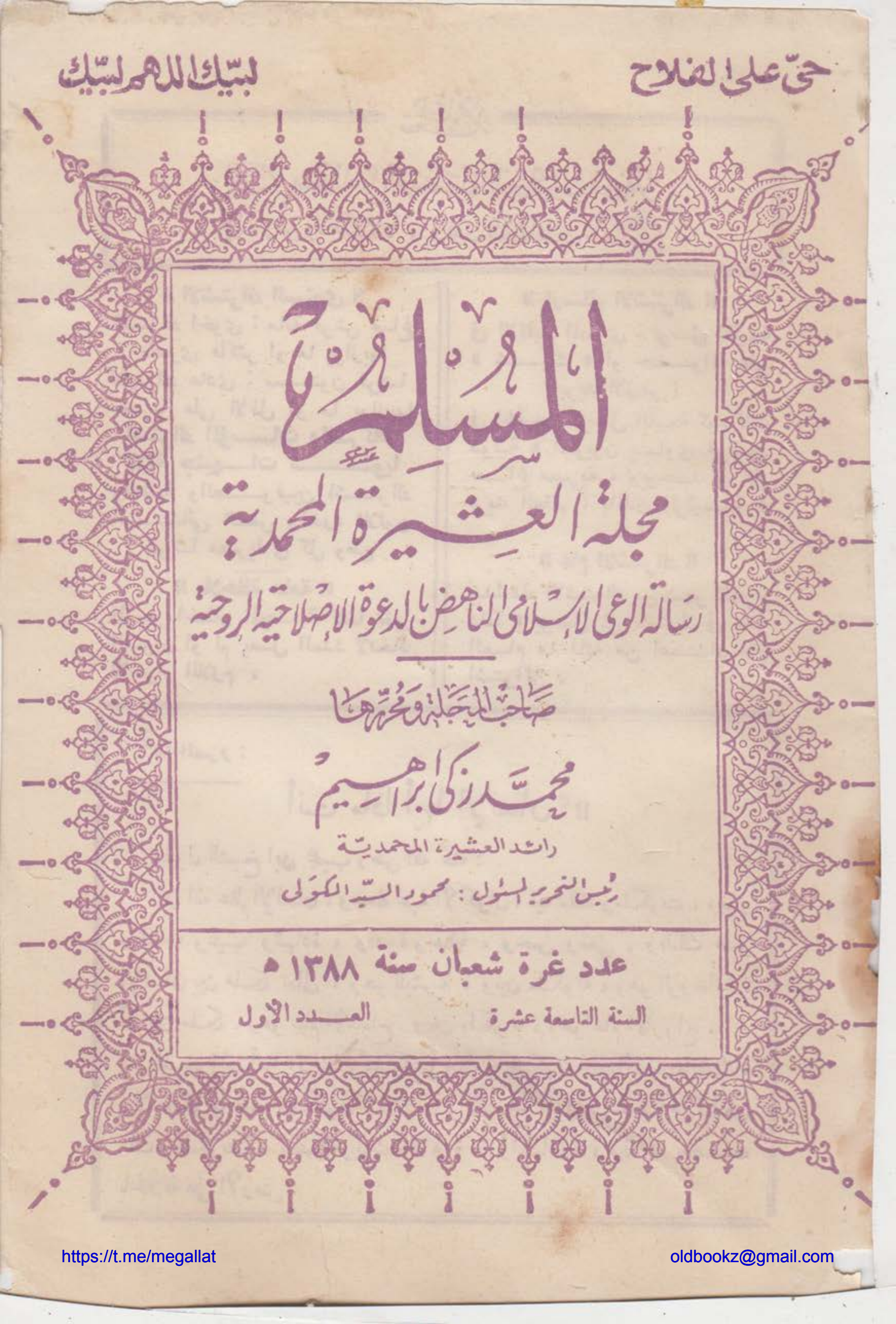


حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد غرة شعبان سنة ١٣٨٨ هـ

السنة التاسعة عشرة — العدد الأول

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

قصة العدد :

أنت ماذا أيها الإنسان ؟!!

يقول الشيخ ابن عجيب رضى الله عنه :

إن الله عظم الإنسان ، وجعله نخبة الأكوان ، فيه ملك وملكوت ، ونور وظلمة ، وغيب وشهادة ، وقدرة وحكمة ، وحس ومعنى ، وبذلك صار الإنسان بين ملكه تعالى ، وهو البشرية ، وبين ملكوته ، وهو الروحانية ، أو بين ملكه ، وهو عالم الأشباح ، وبين ملكوته ، وهو عالم الأرواح .

فلست إذن أيها الإنسان مُلكياً فقط ، فتكون كالبهائم والجمادات ، ولا ملكوتياً فقط ، فتكون كالملائكة والأرواح ، ولكن جعلك مركباً من ملك وملكوت ، لتظهر مزيتك بالمجاهدة ، والمشاهدة ، ولذلك خصصت بالخلافة على الأرض .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٨٨ ﻫ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الأول) ٢٣ من أكتوبر ١٩٦٨

نحو المجتمع الرباني

(حول مؤتمر العلماء !!)

الأخ الدكتور محمد ماضي وكيل الأزهر في كلمته التي استقبل بها وفود المؤتمر العالمي الإسلامي ، عبّر بدقة عن مشاعر كل مسلم في الموقف الحاضر ، حتى كانت كلمته حديث المسلمين جميعا ، فهو يقول بلسان كل مسلم في الأرض : « إن نكبة النكسة التي واجهت أمة العرب وشعوب الإسلام لم تكن محنة سياسية بقدر ما كانت محنة دين ، فمن الجائز أن تخطىء سياسة البشر ، ولكن ليس من الجائز أن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ، وقد أبانت النكسة أن الإيمان ليس بالتمني ، وأن الإسلام ليس شكلية الأسماء ولا جغرافية الوطن ، ولكن الإيمان عمل والإسلام اقتداء ، ولو أننا اقتصرنا على ما كان في مجتمعنا لازددنا جرأة على محارم الله ، ولكن الهزيمة أيقظت فينا وجدان الدين ، وإن لم يكن انسا سلوك المتقين . و (إن الله لا يتغير) من أجلنا .. ولكن يجب (أن نتغير نحن) من أجل الله « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » . ولسنا أصدق إيمانا من صحابة رسول الله الذين هزموا حين خالفوا عن أمر الله . وعلينا أن نعد للعدو كل ما نستطيع من قوة ، بعد أن جعلت (صليبية الأمس) من صهيونية اليوم ، رأس حربة في جنب الإسلام والعرب (انتهى) ولكن ما هو العلاج العملي الإيجابي لتثبيت هذا الإيمان ؟ والعمل على ملافاة ما فات ؟ وأن يعمل عملا إيجابياً يحفظ كرامة العروبة والإسلام . لقد مضى زمن الكلام وبقيت قدسية العمل ومسئوليته ، إن على مؤتمر العلماء أن يقول شيئا له صدى ؟



★ ازدحم هذا الشهر باحتفالات ذكريات كثير من موالد أهل الله ، كموالد السيدات الطاهرات ، ومولد الشعرانى والرفاعى ، ويستعد الناس لاستقبال مولدى الإمامين البدوى والدسوقى ومولد الإمام الشافعى (ر) .

والظاهرة الواضحة من هذه الموالد أن الجانب الشرعى بمقدار ما كان محفوظاً فى داخل المساجد كان مهدوراً فى خارجها ، للأسف الشديد .

وسيوافى يوم الخامس من شعبان إن شاء الله ذكرى المولد الحقيقى للإمام الحسين جعله الله فأل خـــير على الإسلام والمسلمين ، وستحتفل الهيئات الرسمية والشعبية بليلة الذكرى كالمعتاد داخل الحرم المبارك .

★ يبذل الأخ السيد محمد وارث قدم والده المرحوم الشيخ أحمد رضوان البغدادى الأقصرى جهداً كبيراً فى سبيل طباعة تاريخ والده بعد ما بذل جهوداً واضحة فى سبيل جمع هذا التاريخ ، وقد كانت العشيرة صاحبة هـذه الفكرة فى حياة المرحوم رضى الله عنه . وهى ترحب اليوم بالتنفيذ .

★ اقترحت العشيرة المحمدية على المسئولين تخصيص ركن معين فى المسجد الذى تنوى الأوقاف إقامته للشيخ العدوى بجوار المسجد الحسينى ، ليكون هذا الركن مثوى لجثمان الشيخ الحلوجى بعد أن تقرر هدم ضريحه القديم بين المشهد الحسينى والجامع الأزهر .

★ خصص مؤتمر علماء المسلمين أسبوعاً كاملا لمناقشة قضية فلسطين وبيت المقدس بعد الاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية المختلفة ومنها هدم مسجد البراق ، والتخريب الجارى فى المسجد الأقصى ومسجد سيدنا إبراهيم وعمر .

★ عن الحلاج المظلوم والسهروردى الشهيد ألقى الأخ السيد محمد عبدالوهاب المهدى عميد فرع العشيرة بالسويس محاضرات متكاملة بدعوة من قصر الثقافة بالاسكندرية .

كلمة الرائد

بين أبنائى وأحبائى فى الله

إجابات على استفهامات

قراءة الكهف سنة :

ليس صحيحاً أبدا ، أنه لم يرد فى قراءة الكهف يوم الجمعة أو ليلتها نص ، والصحيح أنها سنة ، استوجبت أن يوقف كثير من المسلمين أوقافا شتى رجاء استمرار قراءتها فى موعدها والمحافظة عليها ، والانتفاع بما جاء فى السنة من أجرها وثوابها.

فقد روى الحاكم عن ابن مسعود : « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين السماء والأرض ».

وأخرجه البيهقى عن ابن مسعود أيضاً بلفظ : « من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة ، أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق » .

وأخرج ابن مَردُويَه عن ابن عمر : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ، يضيء له يوم القيامة ، وغُفرَ له ما بين الجمعتين » .

وفى الحديث الثابت أيضاً أن قراءة عشر آيات منها تعصم من الدجال وإذا قيل (تمحكا) إن فى بعض هذه النقول (لين) فنقول :

السورة فى الفضائل التى يؤخذ فيها بالضعيف فضلا عن اللين .

هى معتضدة كما رأيت فأصبحت فى رتبة الحديث الحسن ، فأصبح الأخذ بها لازما .

وقد وردت مندوبية قراءة (الدخان وهود) فى يوم الجمعة أيضاً ، وكذلك

(النحل ـ وق) لكن الترغيب فيهن لم يبلغ رتبة الترغيب فى (الكهف) .

أما الصورة التى تقرأ بها فى المساجد قبل الجمعة ، فقد ارتضاها جمهور علماء المسلمين جيلا بعد جيل . لأسباب شتى . أهمها (١) أنها تمنع الوافدين إلى المسجد من اللغو واللغط والنوم ، وتدفعهم إلى التبكير إلى الصلاة . (٢) إن اسماع القرآن عبادة عامة تشمل القادر على القراءة وغيره . وإذا نحن ضمنا عدم اللغو واللغط أو النوم فى المسجد أو التخلف إلى آخر الوقت كانت قراءة كل فرد وحده ولنفسه أفضل .

أما أن قراءتها بالجهر اشوش على نحو مصل ، فإنها اختيار لأخف الضررين من جانب ، ثم هى من جانب آخر ، شأنها بالضبط شأن رفع الصوت بالدرس أو الوعظ فى المسجد والحكم هنا وهنا واحد فكما لا يمنع هذا لا يمنع ذاك ، والدين يسر وتجميع وسماحة ، أما حب المخالفة والظهور بالتمسك فشىء آخر .

يس لما قرئت له :

حديث : (إن لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يس من قرأها يريد بها وجه الله أعطى من الأجر ، كأنما قرأ القرآن عشر مرات) ، قال الخفاجى : هذا الحديث رواه الترمذى عن أنس ، وفى (الجامع الصغير) هذا الحديث معزو إلى الدارمى ، وقال المناوى : قال الترمذى غريب ، ولكن المناوى قال بعد هذا : « تواترت الآثار بعموم فضائل يس . . الخ قال فى كشف الخفاء : « هو بين جماعة الجبرتى باليمن قطعى » ونقل عن القارى كرامة كانت لأحد صالحى الأشياخ وتلاميذه عندما قرءوا يس توسلا إلى الله فى الأخذ بحقهم من زميل انتقصهم ، فسلب الله من قلب الرجل القراءات السبع ! !

قال : وأسنده الديلمى إلى على بن أبى طالب ، كما فى التخريج لابن حجر : « اقرءوا يس ، فإن فيها عشر بركات . . الخ . »

وقال النجم الغزى روى الدارمى عن عطاء بن أبى رباح (بلاغا) : « من قرأ يس صدر النهار قضيت حوائجه » .

وله عن ابن عباس : « من قرأ يس حين يصبح أعطى يسر يومه حتى يمسى ، ومن قرأها صدر ليلته أعطى يسر ليلته حتى يصبح » .

ولعل هذا من أدلة مشايخنا الذين يجعلونها ورداً بعد المغرب والفجر .

وربما كان من أدلة السادة المتوسلين إلى الله ببركة هذه السورة فى كل مايتعسر عليهم حديث البيهقى عن أبى قلابة : « من قرأ يس غفر له .

ومن قرأها وهو ضال هدى .

ومن قرأها وله ضالة (شىء ضائع) وجدها .

ومن قرأها عند طعام خاف قلته كفاه .

ومن قرأها عند ميت هون عليه .

ومن قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسر عليها .

ومن قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشره مرة ولكل شىء قلب ، وقلب القرآن يس .

وتجمع هذه الأدلة والتجارب كلها يكنسح اعتراض المعترضين .

أما التزام بعضهم بعدد (السبعة) فى القراءة فهو من قبيل التيمن بسر العدد، فالسموات سبع ، والأرضون سبع ، وأيام الأسبوع سبع والسنابل سبع .. الخ .

ثم إن التجربة الموروثة المؤصلة أثبتت فضل هذا العدد ، وللناس فيما يسمى (العدية) آراء وصور شتى ، لكل منها وجهة ، أما نحن فقد تلقينا عن أشياخنا هذه الصورة المجربة فى الابتهال إلى الله والتوسل إليه استشفاعا فى قضاء الحاجات بهذه السورة ملخصة فى الآتى : (ولم يمنع أحد التوسل إلى الله بكلامه) :

١ — تحديد زمان ومكان معين لمدة سبعة أيام ، والأولى أن يكون بعد المغرب أو بعد العشاء أو بعد الفجر ، لما ورد من بركة هذه الأوقات .

٢ — يبدأ القارئ بصلاة ركعتى قضاء الحاجة ، ثم يختم بها قراءته بعد سابع مرة ،

٣ ـ يستقبل القبلة ويلبس البياض ويتعطر ، ويستحضر الموضوع الذى يقرأ من أجله طول فترة القراءة لا ينساه .

٤ ـ يتلو السورة (يس) سبع مرات على جلسة واحدة فى كل ليلة من الأسبوع ، ويدعو الله عقب كل مرة من السبع ، عازما مسألته بهمة ويقين .

٥ ـ لا داعى عندما إلى قراءة ما يسمى (دعاء يس) المشهور ولا توكيل (الخدام !!) بل يكفى الاستعاضة عنه بالتضرع والإلحاف على الله فى المسألة بعد كل مرة من القراءة وفى البدء والختام بصلاة الحاجة .

وقد جربنا الاستجابة والحمد لله ، فإن تأخرت الإجابة أعيدت القراءة لثلاث أسابيع ، والأعمال بالنيات ، ولا يقال هنا إن هذا تشريع ، فإنما هو تجربة تسعها المبادئ الإسلامية العامة ، ولا يوجد ما يمنعها شرعاً ولا عقلا .

سب الموتى :

من خصائص الطائفة الوهابية (تحت أى اسم كانت) سلاطة اللسان ، والتفنن فى السباب ، وهم على الموتى أوقح منهم على الأحياء ، والقارئ لهم منذ (ابن تيمية) إلى (حامد الفقى) غفر الله لهما ولمن والاهما ، لا يملك أن تسيل نفسه ألما وأسفا على انحدار هؤلاء الناس إلى هذا الحضيض الموبق من (مكاره الأخلاق) بدعوى خدمة التوحيد والسنة (ومكارم الأخلاق) !!

ولقد والله يؤذينا كل الأذى أن نضطر أحياناً إلى مجاراتهم فى طريقتهم السوءى ، وأسلوبهم الكريه ، غير أننا نمارس ذلك مجبرين ، فهم لا يفهمون العلم إلا مشوبا بهذه الجهالات ، وإن كان هذا مخالفا لأبسط مبادئ الإسلام .

وهم يسمون الإمام أبى حنيفة (أبو جيفة) ويسمون الإمام الشعرانى (البعرانى) أو (الهيكل الشيطانى) ويسمون السيد البدوى (الطاغوت والوثن) إلى آخر هذه السلسلة من النذالات الهابطة .

وكررت أن تحت يدى خطابا بخط المرحوم الشيخ الزنكلونى (على وهابيته)

كان قد أرسله إلى المرحوم الشيخ (الكوثرى) يصف فيه مبتدع هذه الأوصاف بكل خسيسة ، وإن ادعى السنة المظلومة ، والتوحيد المفترى عليه .

وفى حديث رسول الله : « ليس المسلم بالطعان ، ولا اللعان ، ولا الفاحش ، ولا البذئ » .

وقد روى البخارى وأحمد والنسائى عن عائشة : « لا تسبوا الأموات ، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا » .

وعند الديلمى عن ابن مسعود : « دعوا الأموات ، بحسبهم ما هم فيه » !! ونحن نرى أن الاستئساد على الموتى أحط أنواع الجبن فى الناس !!

مع قضية المحو والاثبات :

جاء شعبان المبارك ، الشهر : الذى نزلت فيه آية الأمر بالصلاة على النبى ، وحول الله فيه القبلة إلى البيت العتيق ، وميزه بليلة النصف ، وجعله وسطا بين رجب ورمضان ، وقد كان النبى يهتم بصيامه وقيامه أبلغ الاهتمام ، خصوصاً ليلة النصف .

وسوف يثيرها الوهابيون كعادتهم زوبعة فى (فنجان ، أو كستبان) على المتعبدين فى مناسبة ليلة النصف ، بما لم ، وما لا يثيرونه على اليهود فى مناسبة احتلال بيت المقدس وتخريبه ، ولا ما يملأ الدنيا من إلحاد وانحلال وزندقة . إطفاء لشهوة المخالفة وحب الظهور ، والتعالم على بعض خلق الله .

وفى العام الماضى كتبنا عن ليلة النصف من مختلف النواحى ، بما نعتقد أنه أكرم ما نقابل الله عليه فليرجع من يشاء إلى هذا العدد .

غير أنى كنت أستمع إلى (دردشة) إذاعية تعرض صاحبها إلى مسألة المحو والإثبات ، قبل موسمها المعتاد فى شعبان ، حيث يملئون الدنيا صياحا ، بأن المحو والإثبات الوارد فى دعاء ليلة النصف بمعناه عند الجمهور خطيئة موبقة ، وكبيرة لا يغفرها الله ، كأنه تعالى لا يقدر أن يمحو أو أن يثبت شيئاً على مراده .

وليس من مذهبنا أن نجبر أحداً على رأى معين ، ولا نتعرض لمن شاء أن يرى أن المحو والإثبات فى الآية منصبا على الشرائع ، كما لا نحب أن يتعرض لنا أحد فى القول بأن المحو والإثبات إنما هو فى الأقضية والمقدرات ، (ومنها الشرائع) فله دليله ، ولنا دليلنا ، والآية محتملة ، واختلاف الرأيين ، لا يستوجب الحكم علينا أى على جماعة المسلمين وجمهورهم وسوادهم الأعظم بالخروج من دين الله !!

إن القائلين بعدم المحو والإثبات جبريون ، ينسبون الظلم إلى الله ، من حيث أنه تعالى قدر القدر ، ثم هو يعاقب الناس على ما ألزمهم الوقوع فيه بلا اختيار ولا حيلة ، فأين العدل إذن ؟.

وينسبون إلى الله التغرير بعباده ، حيث أمرهم بدعائه ، وهو لن يفعل إلا ما قدره وقضاه ، مهما أطاعوه ودعوه .

ونسبة الظلم والتغرير إلى الله مدخل شنيع إلى الكفر والزندقة ، إن لم يكن هو الكفر بعينه والزندقة .

وما دام أن الله قد حكم وأبرم وانتهى ، ففيم كان إرسال الرسل ؟ وفيم كان قصصه تعالى عن أنبيائه الذين نادوه فاستجاب لهم ؟ وفيم كان قوله (أجيب دعوة الداع إذا دعان) وقوله : (ادعونى أستجب لكم) وقوله : (قل ما يعبأ بكم ربى لولا دعاؤكم) ؟ وفيم كان كل ما جاء فى السنة من ألوان الدعاء وأنما طه وطُرُزِه ؟وكلما طلب من الله أن يمحو عن العبد شروره ومضراته ، وأن يثبت له خيراته ومسراته ومبراته ، (واسألوا الله من فضله) ؟ !

وما من دعاء يدعو به أحد فى الأرض إلا وهو يدور باللفظ أو بالمعنى حول طلب محو السوء ، وإثبات الخير فى الدنيا أو الآخرة ، والقرآن مليء بالدعوات التى تدور حول هذا المعنى ، فضلا عن أدعية السنة الصحيحة التى لا تحصى .

ومما هو صريح فى إفادة المحو والإثبات فى الأقضية ما روى النسائى وابن ماجة وأحمد ، وأبو يعلى ، وابن منيع ، والطبرانى وغيرهم ، عن ثوبان مرفوعا ، ورواه العسكرى عن ابن عباس مرفوعا ، بلفظ : (إن الدعاء يرد القضاء ، وإن البر يزيد

فى العمر ، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه) ثم قرأ ﷺ (إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة) الآية .

ونقل العجلونى عن ابن مسعود مرفوعا : « إن الرجل ليذنب الذنب ، فيحرم به الشىء من الرزق ، وكان قد هىء له و وإنه ليذنب الذنب ، فينسى به الباب من العلم كان قد علمه ، وإنه ليذنب الذنب فيمنع به قيام الليل » .

ولأبى نعيم فى الحلية ، عن عثمان مرفوعا ، (إن الصبحة تمنع الرزق) .

وفى طبقات الأصبهانيين عن أبى هريرة مرفوعا : (الكذب ينقص الرزق) .

وفى مسند الديلمى عن أنس مرفوعا : (إذا ترك العبد الدعاء للوالدين فإن رزق الولد ينقطع فى الدنيا) أو كما قال :

وفى الصحاح أحاديث عديدة ، تقول : من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ، ونحو ذلك مما يفيد المحو والإثبات فى الاقضية على ما هو سابق فى حضرة العلم .

وفى القرآن أمثال منها قوله تعالى : (استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ، ويجعل لكم جنات ، ويجعل لكم أنهارا) .

والحديث الثابت قال رجل لرسول الله ﷺ (أرأيت رُقى نسرقيها وأدوية نتداوى بها ، أترد من قدر الله ، قال : هى من قدر الله !!) فهذه دلالات قطعية محكمة على جواز المحو والإثبات الذى نفهمه فهو قضاء من القضاء وقدر من القدر .

وجمهور العلماء على أن أم الكتاب ، هى حضرة العلم الذى لا محو فيه ولا إثبات ، أما اللوح المحفوظ ، فهو الذى يجرى فيه المحو والاثبات ، تبعاً لما سبق فى حضرة العلم ، وهذا هو المعروف عند العلماء باسم القضاء المعلق ، قال فى (الدرر اللوامع) .

والمحو والاثبات فى نص الكتاب فى لوحه المحفوظ ، لا أم الكتاب

ولا شك أن هناك أقضية مبرمة لا حيلة للعبد معها ولا اختيار له فيها ،

كخلق العبد من أبوين معينين ، مثلا ، أو خلقه طويلا أو قصيرا ، أو أبيض أو أسود ، أو فى أرض كذا . الخ .

وهذه الأقضية المبرمة ضرورية لإثبات كمال الارادة الالهية ، وهى تستوجب أن يكون بجوارها أقضية أخرى معلقة على أسباب معينة ، ليتم بوجودها دورة كمال الإرادة الالهية المحيطة بهذا وذاك ، وبهذا يمكن الجمع بين قضيتى الجبر والاختيار ، والمحو والاثبات ، دون تحيف أو تحيز أو انحراف :

إن (الله غالب على أمره) والمحو والاثبات فى الشرائع نوع من الأقضية الالهية ، فهو فى الأصل محو قضاء لاثبات قضاء ، فى صورة محو شريعة لاثبات شريعة ، والمسألة من أولها إلى آخرها فرار من قدر الله الى قدر الله ، لو كانوا يعلمون ، وفى الحديث الثابت : «من لم يسأل الله يغضب عليه، وكل ميسر لما خلق له».

تعريفات على هامش الفقه :

الفرض : ما ثبت بدليل قطعى ليس فيه شبهة كالصلاة والزكاة والصوم والحج

حكمه : وهو لازم اعتقاداً وعملا ، ومنكره كافر ، وتاركه عمداً فاسق . فهو ما يثاب على فعله ، ويعاقب على تركه قولا واحداً .

الفرض والواجب : والفرض والواجب واللازم بمعنى واحد عند الشافعية والمالكية معا ، فهم لا يفرقون بين الفرض اللازم والواجب إلا فى باب الحج ، فيجعلون الفرض فيه : ما يبطل الحج بتركه ، والواجب فيه : ما يجبر بذبح الفداء .

لكن الأحناف يفرقون دائما بين الفرض والواجب ، ويجعلون الواجب فى مرتبة بين بين (تحت الفرض وفوق السنة) فهو ما ثبت عندهم بدليل فيه شبهه . وهو عندهم لازم عملا لا اعتقادا ، فمنكره لا يكفر . ولكنه يأثم إثما أقل من إثم الفرض ، إذ أن تارك الفرض معاقب بالنار ، أما تارك الواجب عند الأحناف فلا يعاقب بالنار بل ربما حرم الشفاعة أو نحو ذلك .

ويكاد يكون حكم الواجب عند الاحناف ، أقرب الاحكام إلى السنة المؤكدة عند بقية المذاهب . مع فوارق قليلة .

أقسامه : الفرض فرضان : فرض عين ، وفرض كفاية .

فالأول : ما يطالب به كل مكلف ، كالغسل والوضوء والصلاة والصوم ،

والثانى : ما إذا قام به البعض سقط عن الكل ، كصلاة الجنازة ورد السلام.

السنة : ما أمر به النبي ﷺ أو فعله ، أو أقرّه ، ولم يقم دليل على فرضيته .

أقسامها : السنة قسمان : مؤكدة وغير مؤكدة .

فالأولى : كركعتى الفجر ، والوتر ، والعيدين (عند غير الاحناف فيهما) .

ومنها ما يسمى (بالسنن العينية) كرواتب الصلوات الخمس .

والثانية : كصلاة الاربع قبل الظهر ، والست بعد المغرب ، والتهجد بالليل ، وهى التى يطلق عليها اسم (المندوب والمستحب والتطوع) ومنها ما يسمى (سنن الكفاية) كتشميت العاطس ، والبدء بالسلام .

وللسنة أقسام أخرى مختلفة ، من أهمها أنها تنقسم إلى سنة عبادة ، وسنة عادة.

وأكثر الآداب والأخلاق النبوية ، ملحق بسنة العبادة .

أما المظهر الشخصى وما يتعلق به ، مما لا يرتبط بأصول العبادات والعقائد ، ولافروعها وجوبا وصحة وبطلانا ، فلحق بسنن العادة ، وهى أبسط مراتب السنة

حكمها : الاجماع على أن فاعل السنة من أى قسم كانت مثاب قطعا ، ويعتبر تارك السنة مقصرا فقط ، ولكنه لا يعذب بالنار ، أما منكر السنة فهو فاسق قولا واحداً .

والفرض والسنة بأقسامهما : تسمى أبواب الحلال .

الحرام : ما ثبت النهى عنه بدليل قطعى لا شبهة فيه ، ويسمى : (المحظور ، والذنب ، والمعصية ، والخطيئة) .

أقسامه : ينقسم باب الحرام إلى الصغائر والكبائر ، والكبائر سبع على الأشهر ، وإن كان بعضهم أوصلها إلى نحو الضعف ، وبعضهم جعلها قسمان : موبق وغير موبق .

ومن الكبائر ، على ما فى الصحيحين الربا ، والقتل ، وعقوق الوالدين ، والفرار عند الزحف ، والشرك ، والسحر ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات .

والحرام بأقسامه يقابل الفرض بأقسامه ، وفاعله معذب بما هو أهله من النار .

المكروه : هو مرتبة بين الحرام والحلال ، فهو ما يثاب على تركه ، ولا يعاقب بالنار على فعله لعدم ورود نهى جازم عنه .

أقسامه : ما كان منه إلى الحرام أقرب سمى : (مكروهاً تحريما) .

وما كان منه إلى الحلال أقرب ، سمى : (مكروهاً تنزيها) .

والمكروه التحريمى ، فى مقابل السنة المؤكدة

والمكروه التنزيهى فى مقابل السنة غير المؤكدة .

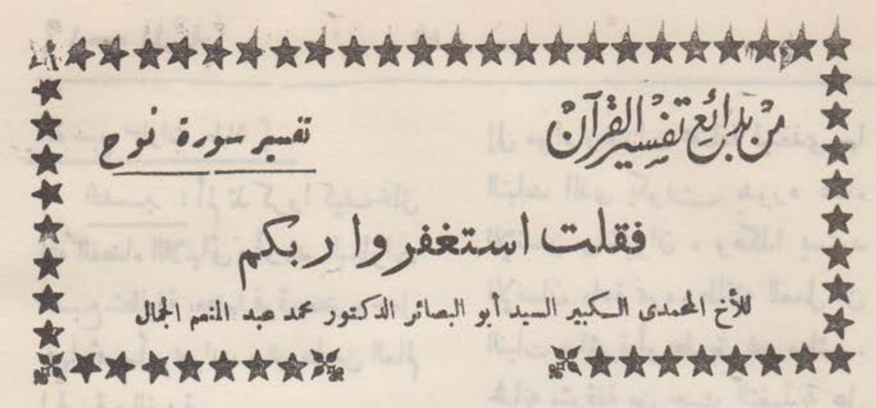
خلاف الأولى : هو تفضيل الصواب على الأصوب وفاعله مثاب فى حالتيه .

المباح : هو مالم يأمر به الشارع ، ولم ينه عنه ، ولم يدخل تحت حكم من الأحكام المنع والتحريم والله أعلم ؟

محمد زكى إبراهيم

تركيا والخنافس والصراصير :

لم تسمح تركيا بدخول شباب الخنافس والهيبيز القادمين لزيارتها كسياح ، كما أنها ستطرد الموجودين بها الآن منهم ، فقد عقد وزير داخليتها د. فاروق سوكان مؤتمرا صحفيا أعلن فيه القرار وقال أيضاً : أن أعداداً كبيرة من السياح الذين يطلقون على أنفسهم أسماء الهيبيز والخنافس ، يجيئون الى تركيا ويجدون فيها المأوى . إنهم أناس بلا مال ، ملابسهم رديئة لا ذوق فيها ، يتعاطون المخدرات . يحيون حياة لا أخلاقية . يخالفون النظام ومبادىء الصحة العامه . ويستطيعون ارتكاب أى جريمة .



من بدائع تفسير القرآن

تفسير سورة نوح

فقلت استغفروا ربكم

للأخ المحمدى الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الآية رقم ١٠ [فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا] .

التفسير : فقلت لهم : سلوا ربكم العفو والمغفرة وأنيبوا إليه من كفركم وعبادة الاوثان — إن الله غافر الذنب تواب .

الآية رقم ١١ [يرسل السماء عليكم مدرارا] .

التفسير : إن استغفرتم يرسل الله تعالى السحاب فيساقط عليكم مطراً متتابعا فتزرعون وتحصدون (وقد كانوا مجدبين ممحلين) .

الآية رقم ١٢ [ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا] .

التفسير : ويكثر لكم الأموال ويربيها ، ويزيد فى نسلكم ، ويعينكم على إنشاء البساتين المثمرة ، ويساعدكم على حفر الترع أو تحويل مجرى الأنهار تجوس خلال الديار فتكثر أرباحكم ويطيب لكم العيش .

الآية رقم ١٣ [مالكم لاترجون لله وقارا] .

التفسير : ما لكم لاتخافون لله عظمة وعزة .

تفسير آخر: ما لكم لا تأملون فى قوة الله وتخافون كلماته النافذة فيجعلكم شعباً مستقراً عظيما إن استغفرتم وأنبتم إلى ربكم ؟

الآية رقم ١٤ [وقد خلقكم أطوارا] .

التفسير : وقد خلقكم الله تعالى على أطوار وأحوال متباينة ، فقد كان الواحد منكم نطفة فى قرار مكين ثم جعلها علقة ثم تطورت إلى مضغة ثم تحولت إلى عظام فعظام مكسوة لحما ثم أنشأها الله خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين .

الآية رقم ١٥ [ألم تروا كيف خلق

الله سبع سماوات طباقا] .

التفسير : ألم تذكروا كيف خلق الله الفضاء اللانهائى ، أوجد السماوات السبع متطابقة بعضها فوق بعض وجعل فيها شموساً ومجرات وغيرها من العالم الحسية والغيبية .

الآية رقم ١٦ [وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا] .

التفسير : وجعل الله تعالى فى إحدى طبقاتهن القمر منيراً وجعل الشمس مضيئة وهاجة كمصباح هائل . ويلاحظ فى هذه الآية الكريمة أن الكلمة المستعملة لوظيفة الشمس (الإضاءة) لأنها تضىء بذاتها بينما الكلمة المستعملة لوظيفة القمر (الإنارة) وتكون بالانعكاس .

الآية رقم ٢٧ [والله أنبتكم من الأرض نباتا] .

التفسير : والله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وجعل حياته متعلقة بحياة النبات الذى يعتمد بدوره فى غذائه على نواتج التحلل وتعفن أجسام الموتى فى تراب الأرض . فالإنسان كغيره يموت ويدفن ويتعفن ويتحول إلى مواد وغازات مختلفة فيتغذى بها النبات الذى يكون بدوره غذاء للإنسان والحيوان ، وهكذا يستمد الإنسان مادة نموه وطاقته للعمل من النبات مباشرة أو بطريق غير مباشر . لحياته متوقفة من حيث التغذية على النبات الذى ينبت ويتغذى من الأرض فكأن الإنسان ينبت من الأرض كالنبات بطريق غير مباشر ، هذا وإن آدم أبا البشر خلقه الله تعالى من تراب الأرض مباشرة .

الآية رقم ١٧ [ثم يعيدكم فيها ويخرجكم إخراجا] .

التفسير : إنه تعالى كما أنبتكم من الأرض يعيدكم بالموت إلى ترابها ثم يبعثكم أحياء للحساب .

الآية رقم ١٧ [والله جعل لكم الأرض بساطا] .

التفسير : والله سبحانه وتعالى وإن كان أنبتكم من الأرض كما ينبت النبات إلا أنه ميزكم عليه بمواهب عظيمة تستعملونها فى استخراج كنوز الأرض ، ولذلك مد لكم الأرض وبسطها وجعلها ممهدة لمعيشتكم ميسرة لانتقالكم ؟

مع شهر رسول الله ﷺ (شعبان)

لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد كامل الخضرى

مدير التعليم الثانوى بالأزهر

« إن الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » — قد نزل بها جبريل الأمين — عليه السلام — على النبى — ﷺ فى هذا الشهر المبارك ، شهر شعبان وفيها تعظيم وتكريم له ﷺ وعناية بشأنه .

وقد سئل النبى ﷺ عن هذه الآية فقال : « إن الله وكل بى ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلى على إلا قال ذانك الملكان — غفر الله لك — وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين « آمين » . ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلى على .. إلا قال ذانك الملكان — لا غفر الله لك — ويقول الله وملائكته جوابا لذينك الملكين « آمين » » .

وحكم الصلاة على النبى ﷺ أنها واجبة باتفاق العلماء . لهذه الآية الكريمة — ولكنهم اختلفوا .. فقيل تجب فى العمر مرة واحدة — وقيل تجب فى كل صلاة فى التشهد الأخير . وهو مذهب الإمام الشافعى — رضى الله عنه — وإحدى روايتين عن الإمام أحمد — رضى الله عنه — وقيل تجب كلما ذكر اسمه الشريف . — صلوات الله وسلامه عليه — وهو رأى الطحاوى من الحنفية . والحليمى من الشافعية . . وهو الأحوط والأنسب والأليق . . لعظيم مقامه ﷺ ولحقه على المؤمنين .

والصلاة على النبى ﷺ تكون بأى صيغة من الصيغ ولكن الوارد أفضل . وأفضل الصيغ الواردة . هى الصيغة الابراهيمية الثابتة فى صحيحى البخارى ومسلم .

ويحسن أن يقول على سيدنا محمد وعلى سيدنا ابراهيم . رعاية للأدب مع رسول الله ومع خليله — عليهما الصلاة والسلام — فذلك أفضل عند

الشافعيـة ، وقيل إن الأفضل اتباع النص الوارد .. وهو رأى المالـكية .

والمصلى على النبي ﷺ بصدق وحب وإخلاص — له جزاء وفير . وأجر عظيم . ففى صحيح مسلم . يقول ﷺ :

« من صلى على واحـدة صلى الله عليه بها عشرا ، وأخرج الترمذى عن أنس — رضى الله عنه . أنه ﷺ قال :

« من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا . وحطت عنـه عشر خطيئات ، ورفعت له عشر درجات » .

وأخرج الترمذى أيضـــا عن ابن مسعود رضى الله عنه قوله ﷺ : « إن أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة » .

* * *

ولما أسلفناه لك ، من نزول هذه الآية الكريمة فى هـذا الشهر العظيم ، قال صلوات الله وسلامه عليه :

« رجب شهر الله [وشعبان شهرى] ورمضان شهر أمتى » .

أخرجه أبو الفتح بن أبى الفوارس عن الحسن البصرى ، رحمهما الله تعالى .

وشهر رجب يسمى الأصم ، لأن العرب كانوا يكفون فيه عن القتال ، فلا يسمع فيه صوت سلاح ، ومعنى كونه شهر الله ، أن الله تعالى حرم فيه القتال — وهو أحد الأشهر الحرم الأربعـة : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم ، ورجب .

وشعبان شهـر المصطفى ﷺ لنزول هـذه الآية الـكريمة فيه على ما أسلفناه . ولهذا كان يكثر الصوم فيه ، ولما سأله أسامة عن السر فى ذلك قال له ﷺ : « هذا شهر يغفل الناس عنـه ، بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيـه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم » .

* * *

ومن فضائل شهـر شعبان ، أنه إعداد وتأسيس لشهر رمضان ، وترقب لما فيه من خيرات وتجليات ، قال الشاعر :

إذا العشرون من شعبان وافت
فواصل طول ليلك بالنهـــار
ولا تشرب بأقداح صـــغار
فقد ضاق الزمان عن الصغار

ومن فضائله أيضاً ، أن فيـه ليلة عظيمة يتجـلى المولى — سبحانه وتعالى — فيها على خلقـه بالرحمة والرضوان ، والعفو والغفران ، وهى ليلة النصف من هـذا الشهر الكريم المبارك .

فقـــد اتفق العلماء على فضلها واختصاصها بميزات عظيمة وآيات كريمة ، ثبت أن رسول الله ﷺ ، كان ينصرف فى هـذه الليلة للدعاء والعبادة والضراعة إلى الله تعالى .

وقد ثبت أن المصـطفى ﷺ ، خرج فى ليـلة النصف من شعبان إلى البقيع — وهو من المواطن التى يستجاب فيها الدعاء — فأخذ يناجى ربه ويناشده ، روى عن عائشة رضى الله عنها — قالت :

« دخل على رسول الله ﷺ فوضع عنه ثوبيه ، ثم لم يستتم أن قام فلبسهما ، فأخذتنى غيرة شديدة ، ظننت أنه يأتى بعض صويحباتى فخرجت أتبعه ، فأدركته بالبقيع ، يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والشهداء فقلت بأبى وأمى ، أنت فى حاجة ربك وأنا فى حاجـة الدنيا ! فانصرفت فدخلت حجرتى ولى نفس عال ، ولحقنى رسول الله ﷺ ، فقال ماهذا النفس يا عائشة ؟ فقلت بأبى وأمى ، أتيتنى فوضعت عنك ثوبيك ، ثم لم تستتم أن قمت فلبستهما ، فأحدثنى غيرة شديدة ، ظننت أنك تأتى بعض صويحباتى حتى رأيتك بالبقيع تصنع ما تصنع ، فقال يا عائشة ، أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ أتانى جبريل عليه السلام فقال : هذه ليـلة النصف من شعبان ، ولله فيها عتقاء من النار ، بعـدد شعور غنم بنى كلب — وكلب اسم قبيلة اشتهرت بكثرة أغنامها — لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ، ولا إلى مسبل ، ولا إلى عاق لوالديه ، ولا إلى مدمن خمر ، ثم وضع عنه ثوبيه فقال لى يا عائشة : تأذنين لى فسجد طويلا حتى ظننت أنه قد قبض ، فقمت فوضعت يدى على باطن

قدميه ، فتحرك ففرحت ، وسمعته يقول في سجوده — أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بعفوك عن عقابك ، وأعوذ بك منك ، جل وجهك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك — فلما أصبح ذكرتهن له ، فقال يا عائشة تعلميهن وعلميهن ، فان جبريل عليه السلام علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود » .

ومن أدعيته ﷺ في سجوده في هذه الليلة :

« اللهم ارزقني قلباً تقيا نقيا من الشرك بريا ، لا جافيا ولا شقيا » ، وقوله أيضاً « سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي ، وهذه يدي وما جنيته على نفسي يا عظيما يرجى لكل عظيم ، اغفر الذنب العظيم .

ومن الأدعية المأثورة التي دعا بها رسول الله ﷺ في سجوده :

« اللهم إني لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، تبارك الله أحسن الخالقين » .

ومن الأدعية المأثور ، الدعاء المعروف الذي اشتهر بين الناس ، وأطبقت شهرته الآفاق وتلقاه الناس بالقبول الحسن ، فهو دعاء مبارك وله روحانية يحس بها كل من دعا به باخلاص واطمئنان ، وهو :

« اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ، ياذا الجلال والإكرام الخ » .

وهو دعاء سليم لا اعتراض عليه ولا مخالفة فيه لأمر ديني مجمع عليه .

والاحتفاء بليلة النصف من شعبان بالاجتماع في بيوت الله ، ولبس أعز الثياب والذكر والصلاة والدعاء وقراءة القرآن والصلاة على النبي ﷺ مشروع ومطلوب ، ويثاب المرء عليه ثوابا عظيما متى خلصت النيات ، وصفت النفوس ، وصدقت العزائم .

كما أن الصوم مشروع ومطلوب ، لقوله ﷺ :

« إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها ، وصوموا نهارها ، فإن الله — تبارك وتعالى — ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر فاغفر

له ، ألا من مسترزق فارزقه ، ألا من مبتلى فأعافيه ، ألا كذا . ألا كذا . حتى يطلع الفجر رواه ابن ماجة .

وفى ليلة النصف من شعبان ، أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم بأن يحول قبلته فى الصلاة من بيت المقدس إلى بيت الله المحرم بمكة المكرمة . وكان ﷺ حينما هاجر إلى المدينة قد أمره ربه أن يصلى إلى بيت المقدس — تأليفاً لليهود — واختباراً لهم ، واستمر كذلك سبعة عشر شهراً ، ثم أمره أن يتحول إلى مكة ، فبينما هو يصلى الظهر ، وقد صلى ركعتين إلى بيت المقدس ، فلما قام للثالثة أمره أن يتحول إلى الكعبة فتحول ﷺ ، وتحول المسلمون معه ، وصلوا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة ، وفى ذلك يقول الله عز وجل :

« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون » .

وقد كان ﷺ يود تحويل القبلة وطالما تضرع إلى الله أن يستجيب لرجائه ، وكذلك كان الصحابة — رضوان الله عليهم .

وواجبنا اليوم أمام ذكرى تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة فى ليلة النصف من شهر شعبان المعظم أن نعاهد الله تعالى عهداً صادقاً على أن نعمل بكل ما أوتينا من قوة على تخليص المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المساجد الثلاثة المقدسة من أيدى الصهاينة الغادرين .

وأن كل مقصر فى هذا الشأن يكون آثماً ، لا يرضى الله — عز وجل — عنه ، ولا رسوله ﷺ ولا يمكن أن يراح رائحة الجنة . وبالله التوفيق ؟

الميني جيب فى العراق

نشرت الأخبار الصادرة فى (١٦/١٠/٦٨) أن حكومة العراق أصدرت قراراً بمنع لبس (الميني جيب) ونحوه فى الطريق والأماكن العامة ، وقررت عقوبة من يخالف ذلك من النساء .

وهو قرار حكيم جاء بعد يأس من إصلاح الأمور بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويا حبذا لو اقتدينا فى هذا بحكومة العراق ، فإن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن .

أهم قرارات مؤتمر علماء المسلمين

حول الموقف الحاضر

أصدر مؤتمر علماء المسلمين فى هـذه الدورة قراراته فى الموقف الحاضر ومن أهمها :

« إن أسباب وجوب القتال والجهاد التى حددها القرآن الكريم قد أصبحت كلها متوافرة فى العدوان الإسرائيلى ، بما كان من اعتداء على أرض الوطن العربى والإسلامى ، وانتهاك لحرمات الدين فى أقدس شعائرها وأماكنها . وبما كان من إخراج المسلمين والعرب من ديارهم ، وبما كان من قسوة ووحشية فى تقتيل المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال .

لهذا كله صار الجهاد بالأموال والأنفس فرضاً عينياً فى عنق كل مسلم يقوم به على قدر وسعة وطاقته مهما بعدت الديار .

وقد حيا المؤتمر طلائع الفدائيين والمرابطين على خطوط القتال ، ودعا إلى دعم كفاح الشعب الفلسطينى بما يضمن له الصمود والتصعيد ، ودعا أيضاً إلى دعم الجبهات العسكرية العربية وبخاصة الجبهة الأردنية ، وأهاب بالدول العربية إلى تقوية القيادة العربية الموحدة ، ودعا المسلمين إلى مساندتها ماديا ومعنويا وطالب المؤتمر بحشد كل الطاقات الإسلامية ، وتدريب جميع القادرين على حمل السلاح على استعماله .

كذلك دعا المؤتمر إلى إنشاء صندوق لتمويل كفاح أبناء الشعب الفلسطينى ورعاية أسر المجاهدين والشهداء .

وأهاب المؤتمر بالمسلمين أن يبادروا إلى تعبئة القوى الروحية وتعميق القيم الإسلامية فى المدارس والمعاهد والجامعات والمساجد والقوات المسلحة ، وفى كل وسائل النشر والإعلام .

وأوصى المؤتمر الحكومات والشعوب الإسلامية بالمزيد من الجهود ، ودعا إلى تأليف وفد للعمل على تنفيذ التوصية لقيام الجامعة الإسلامية المنشودة .

ودعا المؤتمر جميع الحكومات الإسلامية أن تقطع كل علاقة لها مع إسرائيل أيا كانت هذه العلاقة ، ويقرر أن التعامل مع العدو فى أية صورة من صور التعامل طعنة موجهة للمسلمين جميعا ، ومخالفة لتعاليم الإسلام .

←

وأكد المؤتمر الفتوى الدينية الصادرة من علماء المسلمين وقضاتهم ومفتيهم فى الضفة الغربية بالأردن فى (٢٢ أغسطس سنة ١٩٦٧) والمتضمنة أن المسجد الأقصى المبارك بمعناه الدينى يشمل المسجد الأقصى المبارك المعروف الآن، ومسجد الصخرة المشرفة، والساحات المحيطة بهما، وما عليه السور وفيه الأبواب.

وقرر المؤتمر أن العدوان على أى جزء من ذلك يعتبر انتهاكا لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على قدسيته، وأن الحرم الإبراهيمى فى الخليل مسجد إسلامى مقدس، وكل اعتداء على أى جزء منه يعتبر انتهاكا لحرمته وقدسيته.

وأعلن المؤتمر استنكاره الصارخ لمساندة بعض الدول لإسرائيل، وتأييدها لعدوانها، ويعتبر تلك المساندة وذلك التأييد تحدياً وعداء للأمة الإسلامية واستهانة بمشاعر المسلمين.

وقد أعلن هذه القرارات فى المؤتمر فضيلة الشيخ عبد الله غوشة قاضى قضاة الأردن وأبلغها إلى جميع حكومات العالم الاسلامى فور صدورها الدكتور محمود حب الله الأمين العام.

دراسة الدين بالجامعات

كتب السيد الأستاذ الصحافى المعروف صلاح عزام يقول:

تتبعت ما يقال حول مناقشات مناهج الجامعات.. ولكنى لم أجد شيئاً عن الدين الإسلامى، هذا فى الوقت الذى تنعقد فيه خمس لجان فى وزارة التربية والتعليم لوضع الخطة الجديدة للتعليم الدينى بمراحل التعليم المختلفة.

إننى أرجو أن يخطو الدكتور محمد لبيب شقير وزير التعليم العالى خطوة مباركة مثل التى قام بها زميله الدكتور حلمى مراد وزير التربية والتعليم، فيصدر قراراً بتشكيل لجنة تبحث مشروع تدريس الدين الإسلامى على المستوى الجامعى.

ولن يكون تعليم الدين الإسلامى غريباً على الدراسة الجامعية خاصة وأن الجامعات خلال السنوات الخمس الأخيرة تدرس فعلا مواد الاشتراكية والمجتمع العربى والتعاون لطلاب الكليات المختلفة. ومنها الطب والزراعة والهندسة، والدين يجب أن يكون فى مقدمة مايدرس لطلاب الجامعات.

(المسلم) كل مسلم على وجه الأرض يؤيد هذه الرغبة بإلحاح شديد!!

لا تمثلوا الإمام الحسين على المسرح

فإنه تمثيـــل به !!

تمثيل الحسين هو المدخل الخطير إلى تمثيل النبي ﷺ

عندما يكون هذا العدد من (المسلم) فى يد قرائه تكون قد انتهت إعدادات إخراج مسرحيـة (مقتل الحسين) بالمسرح القومى بالقاهرة :

ويقول إعلان لشركة الأهرام فى (٩/١٠/٦٨) «إن الأزهر وافق على أن تظهر شخصية (الحسين) على المسرح» ولنا هنا وقفات لابد من تسجيلها إبراء للذمة .

أولا : إن لجنة الفتوى بالأزهر سبق لها أن أفتت بعدم جواز ظهور الشخصيات التى تمثل الأنبياء . أو أهل البيت النبوى الشريف أو الصحابة على المسرح تقديساً لشخصياتهم ، ثم لأنه لم يوجد من تضلع من الايمان والتقوى وسر النبوة ، حتى يستطيع أن يمثل هذه الشخصيات تمثيـــلا يستبقى لهم كراماتهم فى أخيلة الجماهير ، إن الفن وحده لا يكفى قط للتكريم فى مثل هذه المواقف .

ثانياً : إن لآل البيت النبوى الشريف تقديس خاص فى نفوس أهل القبلة وخصوصا مولانا الإمام الحسين (رضى الله عنه) وقد صور أهل القبلة فى نفوسهم لآل البيت صوراً مثالية ، تجذبها إلى القدوة ، وتحملها على الحب ، وتدفعها إلى معالى الأمور ، فإذا تمخضت صورة أكبر أئمة أهل البيت عن مظهر تمثيلى (يستحيل أن يبلغ حد الحقيقة فضلا عن الكمال) فقد عملنا على إسقاط هذه الصورة المثالية الخالدة من نفوس الناس ، وسوّينا بين أهل البيت وبين أى إنسان يلوح لنا أن نحركه فى مسرحية ما ، استدرارا للمال أو تسلية للجماهير .

ثالثاً : السماح بظهور شخصيات أهل البيت على المسرح ، هو آخر خطوة تستغل لإظهار صورة سيدنا رسول الله ﷺ وتلك منكرة المناكر ، وحدث الأحداث !!

فقد كان المسلمون لا يأذنون بتمثيل أى ولى لله ، فلما أبيح لهم

ذلك ، مثلوا من بعده صحابة رسول الله (وقد رأينا كيف سقط تمثيل الأولياء والصحابة) فلما أبيح لهم هذا ، أخذوا يمثلون أهل بيت رسول الله ، فكان هذا اختراقاً لآخر خطوط الدفاع عن تمثيل مولانا رسول الله ﷺ .

والتمثيل فى ذاته نوع من (الكذب الحى المتجسد) ، ومهما كان الممثل متقناً فإنه بعيد كل البعد عن الصورة الفعلية ، فضلا عما تقتضيه الحبكة المسرحية من افتعال شخصيات وحوادث وأقوال لا وجود لها فى حقيقة التاريخ ، وهكذا نعطى الناس صورة بصرية شائهة تخالف الصورة الذهنية التاريخية المقدسة التى يحتفظ بها الفكر المسلم لأهل البيت الشريف فيأنس بهم ويتعاطف مع أرواحهم .

وإن مما تدمى له الأكباد أن يسند دور الإمام الحسين إلى ممثل كوميدى معروف بإضحاك الناس ، ولم يسبق له أن مثل دوراً جاداً على الإطلاق !!

إن تمثيل الإمام الحسين على المسرح هكذا إنما هو تمثيل به !!

والقياس بيننا وبين من يمثلون السيد المسيح من الغربيين قياس ساقط من كل وجه ، وليس كل ما جاز هناك جاز هنا ، والمسألة الآن أكبر مما يتصوره السطحيون ، وإذا كان من علمائنا من أنكر فن التمثيل فى ذاته ، فنحن ننكر على الأقل تمثيل الصحابة وآل البيت الأطهر ، لما يترتب على ذلك من مفاسد قد تمس العقيدة نفسها مهما كان الاحتياط .

اللهم إنا عجزنا عن إدراك الحكمة التى تدفع إلى هذا العمل مهما فلسفوه وفذلكوه ، اللهم إنا نبرأ إليك مما أفتى به أولئك وما فعله هؤلاء ، وقد بلغنا والله شهيد ؟ (م . ز . ١ .)

ليلة النصف وتجديد البيعة الروحية

أجمع الإخوان على إحياء ليلة النصف من شعبان إن شاء الله بمسجد مشايخ العشيرة بقايتباى ، وتقرر إن شاء أن يجدد الجميع البيعة الروحية لله على يد فضيلة السيد الرائد إعلاناً بتجديد النشاط المحمدى الروحى ودفعه إلى الأمام ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

كتب الدكتور فاخر عاقل يقول : ان كاتباً أوروبياً زار إحدى العواصم العربية الكبرى مرة فقال : إنه خيل إليه أن الشباب العربى فى عيد دائم ، وعلل ظنه هذا بتأنقهم وتبرجهم ومبالغتهم فى العناية بالمظاهر . والحق أن فتاتنا الجامعية مثلا تلبس من الثياب مالا يلبس إلا فى حفلة ، وتتعطر فى الحرم الجامعى وتتأنق فى غرفة الصف بشكل لاتجده فى أية جامعة أخرى .

وقل الشىء نفسه عن شبابنا الذين يتبخترون فى الشوارع وأذرعتهم متشابكة وشعورهم مصففة وثيابهم أنيقة مع أنهم فى سبيلهم الى العمل أو قضاء حاجة .

وليس هذا فحسب ، ولكن الأنكى منه حرص بعض فتياتنا على ألا تتزوج إلا إذا أثث لها بيت كامل وزودت بجهاز فاخر ، وأنفق أهلها أو عريسها فى سبيل ذلك ما يملكون وما لا يملكون .

وكل ذلك لأن فلاناً من جيرانهم أو فلانة من معارفهم تقتنى مثل هذه الأشياء ؛ أليس فى هذا دليل على الاتجاه بالقشور عن اللباب والانصراف عن الجوهر الى المظهر !!

« إن هذا لهو البلاء المبين » .

حكمة الصحيفة :

الرجال أربعة :

(١) رجل عالم ، وهو يعلم أنه عالم ، فذاك عالم : فاتبعوه .

(٢) رجل عالم ، وهو لايعلم أنه عالم ، فذاك نائم : فنبهوه .

(٣) رجل جاهل ، وهو يدرى أنه جاهل ، فذاك سائل : فعلموه .

(٤) رجل جاهل ، وهو لايدرى أنه جاهل ، فذاك سافل فأدبوه .

المتعلمات والطلاق :

فى آخر إحصائية أن ٧٠ ألف قضية طلاق أمام محاكم الأحوال الشخصية حالياً ، بين هذه القضايا ٣٠ ألف قضية أطراف النزاع فيها من المتعلمين والمتعلمات أصحاب الشهادات رفعتها زوجات يطلبن الطلاق لأ كثر من سبب ، كل طالبات الطلاق عاملات مثقفات !!

شعر الصحيفة :

من كلام السيد رائد العشيرة :

الناس مُذْ كانوا عبيد مهرّجٍ
ومخرقٍ ومضلّلٍ ورقيع
تركوا هُدى (موسى) وآيةَ ربه
(للسامرى) وعجله المصنوع !!

١٥٠ ألف فتاة

حامل :

قالت (أنباء التعليم) المجلة الأسبوعية التى تصدرها هيئات التدريس فى نيويورك قالت إن حوالى ١٥٠ ألف فتاة بين ١٢ و ١٣ سنة فى مدارس نيويورك تحمل بطريقة غير شرعية كل سنة وينتظر أن يتضاعف هذا العدد ، وقالت المجلة إنه بالرغم من الإجهاض فإن نسبة الأطفال غير الشرعيين تزداد بصورة خطيرة ، وبرغم وجود كل موانع الحمل وتوفرها لأى فتاة فهل من معتبر؟؟

حديث الصحيفة :

[دواء التشاؤم]

روى أبو داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس عبد لا يدخل قلبه الطيرة ، فاذا أحس بذلك فليقل : أنا عبد الله ، ماشاء الله ، لاقوة إلا بالله ، لا يأتى بالحسنات إلا الله . ولا يذهب السيئات إلا الله أشهد أن الله على كل شىء قدير ثم يمضى لوجهه وفى رواية أشهد أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما .

إلى الطاعنين على الإسلام :

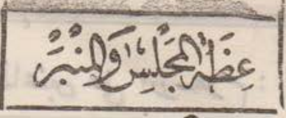
مات المليونير الأمريكى تومى مانفيل (٧٤ سنة) ومانفيل تزوج ١١ مرة وهو يمتلك ثروة قدرها ٤٠ مليون دولار ، كانت جميع زوجاته أصغر منه بـ ٢٠ أو ٣٠ سنة ، وكان معروفا عنه أنه يكتب إلى مطلقاته خطاباً أو يتحدث إليهن مرة كل أسبوع !

أنفق مانفيل (واحد وربع) مليون دولار على إجراءات تطليق زوجاته الـ ١١ !!

وأقصر زيجاته استمر معها ٧ ساعات و ٤٥ دقيقة .

عينة من طلابهم :

جاء فى أحد الأبحاث الأمريكية أن واحداً من كل ٥ طلاب الجامعات الأمريكية جرب تناول الحشيش ولكن الأغلبية العظمى لاتزال تفضل الخمر .



مثالية الأخلاق فى الإسلام

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافى مزيده ، (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون) .

وأشهد ألا إله إلا الله – يحب المخلصين – ويقبل أعمالهم – ويرفع أقدارهم – ويمنحهم من فضله ورضاه مايستحقون .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله سيد المخلصين – وإمام المتقين .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه – الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله ، وأخلصوا دينهم لله لجعلهم السادة ، ولهم فى الآخرة الحسنى وزيادة .

أما بعد :

فقد رئى بعض المسلمين الموتى فى المنام ، فقيل له ، كيف وجدت أعمالك ، فقال : كل شىء عملته لله وجدته حتى حبة رمان لقطتها من طريق ، وحتى هرة ماتت لنا رأيتها فى كفة الحسنات قال : وكان قد مات فرس لى ، قيمته مائة دينار ، فما رأيت له ثوابا ، فقلت : موت هرة فى كفة الحسنات ، وموت فرس ليس فيها ، فقيل لى : إنه قد وجهته حيث بعثت به ، فإنه لما قيل لك قد مات ، قلت فى لعنة الله ، فبطل أجرك فيه ، ولو قلت فى سبيل الله ، كما قلت فى الهرة لوجدته فى حسناتك .

عبد الله : شرفك الله سبحانه بما كلفك به من العبادة ، ومتعك بالقرب منه ، طالما أنت تفعل مااستطعت مما أمرت به ، وتجتنب مانهيت عنه ، مخلصا فى ذلك لربك ، شاكراً لنعمته ، راجيا لرحمته ، خائفا من نقمته ، مستصغراً كل عبادة تؤديها لله بجانب نعمه التى غمرتك أينما كنت ، والشكر يزيد النعم .

قال موسى عليه السلام – يارب ،

كيف لى أن أشكرك ، وأصغر نعمة وضعتها عندى من نعمك ، لا يجازى بها عملى كله ، قال الله تعالى : ياموسى الآن شكرتنى .

وياعبد الله - إذا لم تزدك النعمة إلا خضوعاً على خضوع ، وخشوعاً على خشوع ، وسخاء على سخاء ، فاستبشر ، واعلم أن ذلك من أمارات المتقين الذين وعدهم الله بالرضا والقبول (إنما يتقبل الله من المتقين) .

ومن حكم ابن عطاء الله ، (رُبَّ معصيةٍ أورثت ذلا وافتقارا ، خيرٌ من طاعة أورثت عزاً واستكباراً) .

فإن الذل والافتقار إلى الله ، من أوصاف العبودية ، والاتصاف بهما ، يوجب القرب من الله - ويكسب رضاه . وأما العز والاستكبار فلا يليقان إلا بالواحد القهار .

قال الشيخ أبو مدين .

انكسار العاصى ، خير من صَوْلَةِ المطيع ، وقد قال ﷺ (أخلص دينك ، يكفك العمل القليل) وقال : (أحب الأعمال إلى الله وأدومها وإن قل) .

ومن هنا تعلمون عباد الله ، أن المدار ليس على كثرة العمل بل على الإخلاص فيه والمداومة عليه .

وكل عمل لا يصحبه إخلاص هو مردود على صاحبه ، فليس بمجرد القيام والركوع والسجود ، هو المقصود من الصلاة بالإخلاص ، بل لا بد أن يكون مقروناً بالخشية من الله والخوف منه ، حتى تؤدى العبادة ثمارها ، ويكون أثرها استمرار مراقبة الله بعد الفراغ منها .

فلا يتعالى العبد على أحد من خلق الله ، ولا يصبح ولا يمسى ، وقلبه منطو على معصية ، من حقد أو حسد ، أو انتقام ، وكان النبى ﷺ يقول : اللهم أحينى مسكيناً ، وأمتنى مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين .

وسئل عن سبب أن يكون من هؤلاء فقال ﷺ : (إن رحمة الله لا تفارقهم طرفة عين) .

عبد الله :

اتق الله وتواضع بالصلاة لعظمة الله ، وأحسن معاملة خلقه ، فمن كان كذلك حفظه الله بقوته ، ورفعه فى أعلى

جنته ، وجعل الملائكة فى حفظه وخدمته ، وجعل له من كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسراً ، ومن كل شدة فرجا ، وإن جهل عليه أحد ، بسب ونحوه رزقه الله الحلم ، وسعة الصدر ، وإذا أظلم عليه أمر من الامور ، وخفى عليه وجه الصواب أنار الله بصيرته ، وهداه إلى الحق وإلى صراط مستقيم.

ومن سلفنا الصالح ، الذى تحلى بالاستمساك بهذا النصح وجنى ثمرته مالك بن دينار رضى الله عنه .

كان له جار يهودى ، قد جعل مرحاض بيته . بجانب الجدار بينهما ، وقد ثقب فى أساس ذلك الجدار لتسيل ، أقذار مرحاضه إلى بيت مالك ، فكان مالك رضى الله عنه ينظف بيته من هذه الاقذار ، ولم تبد منه أدنى إساءة إلى ذلك الجار المؤذى ، حتى نفد صبر ذلك اليهودى ، فذهب إلى مالك وقال له : ألست بإنسان ؟ فقال مالك : حسن معاملة الخلق ، هى الإسلام . وإكرام الجار والمروءة والسلام .

عند ذلك : هتف اليهودى قائلا : أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

روى البزار عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ فيم يرويه عن ربه عز وجل ، قال : (إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصراً على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ، ورحم المصاب ، ذلك نوره كنور الشمس ، أكلؤه بعزتى ، وأستحفظه ملائكتى ، وأجعل له فى الظلمة نوراً ، وفى الجهالة حلماً ، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة) أو كما قال ؟

اللواء المنطوى

كان لوفاة المغفور له اللواء صالح حرب الرئيس السابق لجمعيات الشبان المسلمين وقع شديد فى العالم الإسلامى كله ، ولقد تلقينا عدة من المراثى الشعرية ، نكتفى منها بأبيات من مرثية الشاعر السويفى الأستاذ كامل بدوى محمد ، يقول

علم هوى من شامخ البنيان   تنعاه مصر لسائر الأوطان
تبكى عليه من مشارق ومغارب   فعليه خير سحائب الرضوان

ترويح وبدائع

ملك الفول المدمس !!

منذ أكثر من ثلاثين سنة . كان أخونا فضيلة الشيخ محمد الحامد العالم السورى الحموى الصوفى المجاهد المعروف وشقيق الشاعر السورى الأستاذ بدر الدين الحامد . كان طالباً بكلية الشريعة بالقاهرة ، وكان له بأكل (الفول المدمس المصرى) شغف كبير ، حتى توجه لخوانه (ملكا) على أنصار (الفول) ويلاحظ أن الفول المصرى المدمس لا يوجد بسوريا ، ولعلهم يدمسون هناك (الفول الرومى) وله طعم آخر ، ومن أشعاره التى كان يتغزل بها فى (الفول المدمس) قوله :

ألا يا محب (الفول) أصغ لقولتى ... فقد عاد هذا (الفول) موضع فتنتى
يسيل لعابى إن شممت عبيره ... ويخذلنى صبرى وتضعف قوتى
ألا يامحب الفول خذنى مربيا ... وكن سامعاً قولى بجلا نصيحتى
ففول فتول !! فابتعد عن تشاؤم ... فإن اسمه يقضى بحسن المظنة
وإنك إن تأكله كل صبيحة ... تر الخير سماً فى الضحى والعشية
فكله بليمون وزيت طحينة ... وثوم وفجل وأصحبنه بشطة !!
ولا تزهدن فى هذه فهى عنصر ... له الفضل فى تحصيل طيب ولذة
ألا يامحب الفول إما امتشتر ... بلغنا بأكل الفول حد البطولة !!
وإن غرامى فيه غير مفارقى ... وهذا لعمر الفول أصل بليتى !
وقد علم الأقوام أنى مدنف ... عرفت بحب الفول بين عشيرتى
أهيب بقومى أن يهبوا لأكله ... وإنى لأرجو أن يدينوا بنحلتى
عسى قدرة الفوال يعبق ريحها ... فيظهر فضل الفول فى كل بقعة
وأنتم أهيل الفول أزكى تحية ... لكم من فؤاد عامر بالمحبة

بعد هذه القصيدة توجوه ملكا لأنصار الفول فقال :

عشقتم الفول أشياخاً وشباناً ... وقد أقمتم لهذا العشق برهاناً
هذى قدوركم بالفول زاخرة ... أريجها ملأ الأكوان ألحاناً
وريحها عطر الأرجاء قاطبة ... حتى غدا كل قلب فيه ولهانا
يا عترتى يا أهيل الفول مجدكم ... سام وحاسدكم قد بات حيرانا
أكلتم الفول حتى جل قدركم ... وحزتم بهواه فى الملا شانا
ومن يكن راغباً فيه على شغف ... نال القبول وأوليناه إحسانا



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

(المسلم) في عامها التاسع عشر :

بهذا العدد من المسلم (عدد شعبان عام ١٣٨٨) تستقبل مجلة المسلم عامها (التاسع عشر) من عمرها المديد المبارك . إن شاء الله تعالى .

والمسلم تسد في الصحافة الإسلامية ثغرة لا يسدها غيرها ، وهي تدعو دعوتها الصوفية المستنيرة ، الدعوة الروحية الإسلامية الجامعة ، لتملأ الفراغ الهائل في مواجهة المادية الطاغية بكل ألوانها ومستوياتها ، وتعمل لتجميع الأمة بعد فرقتها المذهبية ، التي لايزال يُؤجج أوارها دعاة الوهابية . بقصد طيب أو خبيث ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ليس في العالم الإسلامي كله صوت صحافي يخدم التصوف بين أدعيائه وأعدائه إلا هذه المجلة ، فهي ليست نسخة مكررة من غيرها ، ولا يغني غيرها عنها وإن حاول التشبه بها . فهي مجلة أوجدتها الحاجة إليها .

أما مانجده في سبيل استمرار صدورها على احترامها ووقارها ، ودسمها وقوتها فالله وحده يعلمه وعنده تعالى نحتسبه وهو المسئول أن يؤيدها بقدرته على أن تؤدي رسالتها الفريدة على أحسن حال .

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

الجمعية السنوية العامة للعشيرة وذكرى السيدة زينب :

انعقدت الجمعية العامة للعشيرة المحمدية انعقادها السنوي العادي بدار العشيرة بجامع البنات بالقاهرة بعد صلاة العشاء يوم الأربعاء ٢٣ من رجب سنة ١٣٨٨ الموافق ١٦ من أكتوبر سنة ١٩٦٨ ، واستعرضت أعمال العام واتخذت القرارات

المناسبة في جدول الأعمال بعد الاستماع إلى البيان السنوى للسيد الرائد.

وكانت جميع القرارات بالإجماع كما هي العادة فى العشيرة بحمد الله.

وبعد الانتهاء من الجوانب الإدارية تحول المجلس إلى ندوة كبرى بمناسبة ذكرى مولد السيدة زينب رضى الله عنها (الليلة اليتيمة) كما يسمونها، وفيها تناول الخطباء والشعراء المحمديون كلماتهم وقصائدهم وتبادل القراء تلاواتهم، على أبرك وأنفع الصور الشرعية بحمد الله.

وبهذه المناسبة وزعت العشيرة قدراً هائلا من مجلتها ومطبوعاتها على السادة رواد الحرم الزينبى الطاهر أيام المولد.

كما فتحت أبواب مساجد العشيرة ودارها لاستقبال زوار المولد ليلا ونهارا.

وأحيا هذه المناسبة المباركة كالمعتاد سنوياً السادة المحمديون أسرة الشيمى بحى السيدة زينب، كما أحياها الأخ السيد محمد العريان فى سرادقه السنوى الكبير. تقبل الله منا ومنهم.

الأخ الدكتور غلوش والسيد الرائد :

غادر المستشفى العسكرى السيد أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات، بعد فترة علاج طويلة، وافقت فترة المرض الذى عاناه فضيلة السيد رائد العشيرة. حتى لم يستطع حضور مؤتمر علماء المسلمين، ولا غيره.

كتب الله لهما الصحة. وأتم عليهما نعمة العافية لخدمة الدعوة والإسلام.

ليلة الإسراء :

أحيا المحمديون فى مساجدهم وزواياهم ذكرى الإسراء والمعراج وربطوا هذه المناسبة، بما يعانيه القدس الشريف والأراضى العربية المحتلة وواجب المسلمين نحو ذلك شرعاً وقانوناً. وقد استضاف الأخ الحاج صلاح عليوه إخوان القاهرة فأحيوا هذه المناسبة فى داره المباركة كمعتاده فى كل عام. وكذلك ناب الأستاذ السيد حسن سعد عن العشيرة فألقى كلمتها فى حفل جماعة الرعاية الإسلامية بالدقى.

الكتب والكتاب

الدين المقارن للعارف الحلوانى :

لأخينا فى الله الداعية الصابر الصادق العارف بالله السيد أحمد عبد المنعم خليفة والده القطب العارف المجاهد السيد عبد السلام الحلوانى آثار علمية أوفت على العشرين عداً ، كلها ذات طابع علمى منهجى حديث ، يقدم أعقد المعلومات القديمة وأدقها فى أسلوب العصر الحديث ، معطراً بأريج الروحانية الموروثة فى قلمه ولسانه ، والربانية المفاضة على قلبه وجنانه .

ومن آخر ما أصدره الأخ العالم السيد أحمد عبد المنعم الحلوانى كتابه الجامع النافع بحق الذى أسماه (الدين المقارن) وقد أصدره فى خمسة أجزاء ، تحدث فيها عن المسيحية فى جزأين ، وعن اليهودية فى ثلاثة أجزاء ، حديثا واعيا راشداً دقيقا ، مقارنا بين النصوص ، مستشهداً بالتاريخ ، محتجا بقواعد العلم ، محتكما إلى العقل ، مستأنسا بالعاطفة ، معتصما بالإنصاف العلمى ، بعيداً عن التكرار ، والإسهاب الإنشائى ، موضوعيا فى كل مقطع وعبارة ، لجاء هذا الكتاب فريداً بحق فى بابه ، رغم ماقد يكون فى موضوعه من أشباه وأمثال .

وقارئ الكتاب يشعر شعوراً غير إرادى بأن الكتاب مخدوم موثق ، وأنه كتب بإيمان وعقيدة ، وطبع ونشر ببذل وتضحية ، وأنه أريد به الله والدار الآخرة ، تقبل الله من المؤلف ، ونفع الله القارئين .

فى مكتبة الجندى بالحسين

من تآليف حافظ مصر وعلامتها الإمام جلال الدين السيوطى أصدرت مكتبة الجندى بضع رسائل تهم الصوفية بخاصة ، والمسلمين بعامة ، من هذه الرسائل ، (١) أعمال الفكر : فى فضل الذكر (٢) نتيجة الفكر : فى الجهر بالذكر (٣) المصابيح : فى صلاة التراويح (٤) سهام الإصابة : فى الدعوات المستجابة وهى رسائل لطيفة مركزة جامعة لاغنى للعالم ولا المتعلم عنها ؟

المســـلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بتليفون ٥٩٣٧٧

لبيك اللهم لبيك

حي على الفلاح

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد رمضان سنة ١٣٨٨ هـ

السنة التاسعة عشرة — العدد الثانى

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

(أحدث النظريات العلمية فى الحديث الشريف)

من رسالة للأخ الأستاذ إبراهيم البظاوى .

عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال : « تفكروا فى كل شىء ، ولا تفكروا فى ذات الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور ، وهو فوق ذلك) رواه أبو الشيخ (وما أروع قوله (سنة نور) فأحدث مقاييس ثابتة للسرعات والأزمنة : توصل إليها العلماء وقررها أينشتين فى نسبيته هو النور أو الضوء التى وجدت ثابتة فى كلا (المادة والفراغ) وهى ٣٠٠٫٠٠٠ كيلو فى الثانية أى أن الضوء أسرع من الصوت ، فتأمل كيف نبه عليه رسول الله قبل أن يعرفه كبار علماء الدنيا بأكثر من ألف سنة .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رمضان ١٣٨٨ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الثانى) ٢٢ من نوفمبر ١٩٦٨

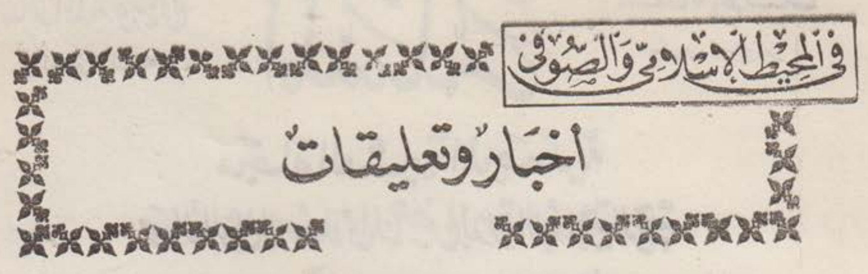
نحو المجتمع الربانى

من علامات الساعة

يقول المرحوم أحمد حسن الزيات :

شتان بين الغزوات الصليبية الثمان ، التى شنتها أوربا النصرانية على الشرق المسلم ، فى مدى قرنين من العصر الوسيط . وهذه الصليبية التاسعة ، التى تشنها أوربا وأمريكا على فلسطين فى هذه الأيام ، من عصرنا الحديث ! تلك غزوات كان مبعثها الفروسية المسيحية ، والعصبية الدينية ، وهذه غزوة بعثتها اللصوصية الدولية ، والطماعية الدنيوية ، فصدرت عن الكفر ، وابتغت مرضاة يهوذا ! ويهوذا هو اليهودى الذى باع المسيح إلى عدوه بدوانق معدودة ، قبل أن يصيح الديك ! وهو الذى روى بالدم المسفوح شجرة الصليب ، فأثمرت العذاب للناس والخراب للأرض ، ولا يزال يهوذا المسيح ينافس فى الشر إبليس آدم : يبغى الغوائل لأتباع عيسى ، كما ينصب الحبائل لأتباع محمد ، فلكل مصلح من يديه صليب ، ولكل نهضة من وساوسه نصيب ، ولكل أمة من دسائسه فتنة ! ومن أعجب الأمور أن تتعاون اليوم دول النصرانية ، على أن تجعل صانع الصليب سادنا لقبر المسيح ، وكاهنا لكنيسة القيامة !! إن من علامات الساعة أن يتشجع الإسرائيلى فيحمل سلاحاً ويشهد حرباً ويحرز نصراً ويحتل أرضاً ! وإن من علامات الساعه أن يخرج اليهودى من البنك إلى الشكنة ، ومن الدكان إلى الميدان ، ليحارب العرب على فلسطين ، ويثأر للفرنج من صلاح الدين !! لقد سمعنا أن اليهود يحتلون البلاد بالنساء والذهب ، ولكننا لم نسمع قبل اليوم أنهم يحتلونها بالرجال والحديد ! نقول : ولكن مع اليوم غداً ، ونصر من الله وفتح قريب ؟

المحرر



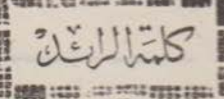
★ مقالات المرحوم العلامة الصوفى المحدث الشيخ محمد زاهد الكوثرى وكيل مشيخة الإسلام بتركيا يعاد طبعها اليوم بعناية فى حمص ، على أن تكون فى سبعة أجزاء ، تم طبع خمسة أجزاء منها الآن عن الطبعة المصرية بزيادات ، وهى بحوث دسمة فى أكثر مايهم المسلمين عموماً والصوفية خصوصاً .

★ يعد السيد محمد رضوان وارث قدم والده الشيخ أحمد رضوان الأقصرى البغدادى رسالة جديدة من رسائله الصوفية اللطيفة ، بعد عودته من الزيارة الرجبية المباركة . إضافة إلى الرسالة التى أعدها فى تاريخ والده المبارك .

★ سيبدأ قريباً جداً بالسودان بناء أكبر جامعة إسلامية تعنى بالتصوف خاصة على مساحة ثمانية أفدنة بالخرطوم بحرى ، باسم العارف بالله السيد على الميرغنى ، وسيلحق بالجامعة الإسلامية الصوفية مكتبة كبرى ومسجد وضريح على نمط مسجد صلاح الدين بالقاهرة ليضم رفات المرحوم السيد على الميرغنى المتوفى فى فبراير سنة ١٩٦٨ عن تسعين عاما قضاها فى زعامة الطائفة الختمية الصوفية وخدمة القضايا الوطنية والإسلامية ، وتبلغ تكاليف المشروع مايتى ألف جنيه ، والمدة المحددة للتنفيذ سنتان ونصف .

★ بلغ عدد زوار ضريح السيد البدوى بطنطا أيام مولده أكثر من مليونى شخص : ويليه مولد الدسوقى ، وقد كان مولد الإمام الشافعى أكثر الموالد وقاراً .

★ بدأت وفود المعتمرين بمناسبة الزيارة الرجبية فى صلاة الجمعة فى الدور العلوى بالحرم الشريف لوشك انتهاء العمل فى توسعته المقرر للفراغ منها نحو عام ومنها التجديدات التى أدخلت على المسعى بين الصفا والمروة وسعة الشوارع حول الحرم ، وقد تم تركيب مولد كهربائى جديد على بئر زمزم لضخ المياه الكافية لعدد الحجاج المتزايد ، ويجرى البحث فى اختيار زى معين للمطوفين ومعاونيهم حتى يعرفوا به بين الحجاج .



أسمار وخواطر فى الله

مع أبنائى وأحبائى

هذا العدد :

كان فى النية تخصيص هـذا العدد لمبحث الدعاء ، وشروطه وأنماطه وآدابه ، وحكم الوارد وغير الوارد ، ومنه الأحزاب والأوراد ، والصلوات الصوفية منظومة ومنثورة ، وطرائف مما دعا به الصالحون ، بجوار ما ورد فى السنة المطهرة من أدعية تغطى جميع مناسبات العبد فى دينه ودنياه . (استمرار لأعدادنا الخاصة) .

ولكن مراد الله فوق كل مراد ، ولم يتهيأ لنا إصدار العدد على ما كنا نرجو ، فلعل الله تعالى يهيء له ظروفه المناسبة قريبا بنعمته .

الكلام الذى أكتبه :

إننى أكتب ما أكتب فى الله ، على اجتهادى ، ومنتهى طاقتى ، فى تحرى ما اعتقدت صوابه ، كبشر مقصر ، وإنسان ، يريد الله والدار الآخرة ، ولا أدعى الحفظ ولا العصمة ولا الإحاطة ، ولا الصواب المطلق ، ولا أزكى على الله أحدا .

وإنى أقول هنا ما قاله ، مولانا الإمام الشافعى (على ما رواه البويطى) رضى الله عنهما وعنا بهما وبأمثالهما :

« لقد ألفت هذه الكتب ، ولم آل جهداً ، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ ، لأن الله تعالى يقول : (ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا) .

فما وجدتم فى كتبى هذه مما يخالف الكتاب والسنة ، فقد رجعت عنه (انتهى) .

وأنا بهذا أقول ، وأسأل الله أن يرفع عنى حساب ما أخطأت فيه ، بما هو فى قلبى من حب الخير ، وإرادة النفع ، ومحاولة التماس الصواب فى رجاء الثواب .

وقد روينا فى كتاب الترمذى عن أبى أمامة مرفوعا : « إن الله وملائكته ،

وأهل السموات والأرضين ، حتى النملة فى جحرها ، وحتى الحوت ، ليصلون على معلم الناس الخير » .

فاللهم اجعل لنا من هـــذا الحديث نصيبا بفضلك ، ثم بحسن نياتنا ، ومبلغ آمالنا فيك .

من هم اهلى واسرتى ؟!

وإننى أكرر ماسبق أن قررته مرات من قبل بألفاظ شتى : «إن أهلى وأسرتى وأقربائى وعشيرتى ، وأبنائى وبناتى : هم العاملون والعاملات معى فى حقل الدعوة إلى الله ، والسائرون على سبيلى ومنهاجى بالعشيرة أو الطريقة ، وإن تباعدت الأنساب ، وتناءت البلدان والأوطان ، واختلفت المستويات والألوان .

فإن اجتمع مع قرابة الروح قرابة الجسد ، كان الواجب واجبين : والحق حقين ، والفضل من الله فضلين .

أما قرابة العصب والأرحام وحدها ، فهى فى المرتبة الثانية ، ولا وزن لها عندى قط إلا بالتقوى والاجتهاد فى الله » .

(يوم ينفخ فى الصور ، فلا أنساب بينهم يومئذ ، ولا يتساءلون) .

منهاج هذه الدعوة :

ثم إننى رجل بعت لله كل ما يشتريه أهل الدنيا حساً ومعنى ، وأرجو أن يكون الله قد اشتراه منى . ولم تعد عينى تتخطى حدود الأمل فى مرضاة الله ، وإذا ورّث الناس من بعدهم الدراهم والدنانير فإنى ورثت من بعدى : الله ورسوله

ولقد اتخذت من العقل والشرع الواضح دعامتى دعـــوتى إلى الله ، فى رفق وسماحة ، ومحاولة للتجميع والتوفيق . على استئناس بما صح من نظريات العلم الحديث . مع استقلال ذاتى فى الرأى ، سواء خالف أو وافق سواء .

ولم أحاول أبداً أن أجعل من معاملتى الشخصية مع الله ، أو من منازلاتى

الروحية فى رحاب التجليات والمدد ، وحتى الرؤيا الصادقة أراها أو تُرى لى ، لم أحاول قط أن أجعل من ذلك سبيلا إلى جمع الناس أو خدمة الدعوة كما يفعل غيرى . ممن يسلكون طريقهم إلى القلوب ، من أبواب المساتير والغيوب .

ولا يدخل فى لفظ (غيرى) هنا أولئك الذين يستأجرون الاتباع لتأليف الكرامات ، كما تؤلف الروايات ، وأحاطه الشيوخ بستور من الغرائب والخوارق المصنوعة ، كما يفعله مخرجو المسارح والسينمات ، فهؤلاء ، لا اعتبار لهم عندى ، ولا مكان لهم فى كلامى . وقد أسميتهم من قبل : (طلائع المسيخ الدجال) .

كما أننى لم أحاول أن أحترف الدعوة كمهنة ، ولا أن أجعلها وسيلة للمعاش والحياة ، ولا أن أتخذ منها سبيلا إلى تحقيق مآرب الدنيا ، وإن تكالب عليها الناس ، فلقد رفضت الدنيا وهى تناديني مرات ومرات ، والفضل لله وحده .

لهذا استوى عندى أن يجتمع على الناس كلهم ، أو أن ينفضوا عنى كلهم ، وأن يمدحوا أو يقدحوا ، فالتعلق بذلك معوق خطير عن استقامة السلوك إلى الله ، وقد انقطع بحمد الله ما بينى وبين هذه المعانى إلا بمقدار مقتضى البلاغ والبيان .

وقد عشت ما عشت أتقى أن أخدع أو أُخدع ، أو أن يبتلينى الله بفتنة الإغراء والاستهواء بالمظهر الشخصى ، أو المظهريات الجماعية ، فمن يطلب اللباب لا يهتم بالقشور ، ومن القشور شرك خفى موبق ، يستحله كثير من الناس بفتوى من الشيطان ولقد عشت وأعيش فى الناس غريبا . أكتفى بالأنس بالله وحسبى .

وأنا أقول لمن حولى دائما ، ما لا أرجح أن أحداً يقوله الآن : من معنى قول أبى الحسن الشاذلى :

«اسمعوا منى ، ولا أمنعكم أن تسمعوا من غيرى . فإن وجدتم منهلا ، أعذب من منهلى هذا ، فردوه» . ذلك أننى أتمنى أن أخرج الرواد ، لا أن أستكثر من الاتباع .

والخطاب هنا لمن تمت عقليته ، ونضج وعيه ، وأشرقت طويته ، فهو يفرق بين (التبن والتبر) وبين (المسخ والحقيقة) والفرق واضح بين القذر العريان ، والإنسان الألعبان ، والله يعلم المفسد من المصلح ؟

محمد زكى إبراهيم



الآية رقم ٢٠ [لتسلكوا منها سبلا فجاجا].

المعنى اللفظى : فجاجا ـ واسعة ، والفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع.

التفسير : لتتخذوا منها بسبب بسطها وتمهيدها طرقا واسعة تسلكونها وتستخرجون مافى باطنها من معادن وتزرعون تربتها وتسخرون حيوانها وتستغلون كنوزها المدفونة وتنتفعون بما هيأه الله تعالى فيها من قوى طبيعية عظيمة .

فيجب عليكم أن تشكروا الله تعالى على نعمه السابغة ولا تشركوا به أحداً ـ إذا لو أراد الله وجعلها غير ممدودة ولم يمهدها كما كان حالها فى عصور تكوينها الأولى عندما كانت كثيرة التضاريس مليئة بالمرتفعات والصخور الصلدة والمنخفضات غير المستوية ما تيسر للأنهار أن تجرى ، ولتعذر على الإنسان أن يحرث الأرض ويزرعها ويستفيد من مكوناتها .

فتبارك الله الملك الحق الذى أبدع صنع كل شىء .

الآية رقم ٢١ [قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا].

المعنى اللفظى : الخسار : الخسران.

التفسير : قال نوح : رب إنهم لم يطيعونى بل أنكروا دعوتى لهم بالإيمان واتبعوا رؤساءهم الذين اغتروا بأموالهم وأولادهم فكان ذلك سبباً فى زيادة خسرانهم وضلالتهم .

الآية رقم ٢٢ [ومكروا مكراً كبارا]:

التفسير : كان هؤلاء الرؤساء يحتالون على الناس فى نبذ الدين الصحيح والصد عن اتباعه بحيل شتى وكانوا يبذلون الأموال فى التحريض على مقاومة دعوة نوح عليه السلام .

الآية رقم ٢٣ [وقالوا لا تذرن آلهتكم. ولا تذرن وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسراً].

التفسير : وقال الرؤساء للناس : لا تعبدوا رب نوح ولا تتركوا عبادة آلهتكم ولا سيما الأصنام الخمسة الكبار

ود ، سواع ، يغوث ، يعوق ، نسر ، فهذه الأصنام كانت عند قوم نوح تمثل قوما صالحين فى الأزمان السابقة بين آدم ونوح ، فلما ماتوا كان أتباعهم يقتدون بهم ثم زين الشيطان للتابعين أن يصوروا صورهم ، ففعلوا ظانين أن هذا أنشط للعبادة وأشوق إليها ، ثم لما طال الزمن عبدوا تلك الصور نفسها فهذا مبدأ عبادة الأوثان ، وصارت هذه الأصنام الخمسة المذكورة مع غيرها محل التقديس والعبادة عند العرب .

الآية رقم ٢٤ [وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالا] .

التفسير : وقد أضل الرؤساء أو الأصنام كثيراً من الناس فقد دامت عبادتهم طويلا فطبعت على قلوب الناس حتى صاروا لا يهتدون .

وقد دعا سيدنا نوح عليه السلام عليهم بالهلاك والخذلان .

الآية رقم ٢٥ [مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا] .

التفسير : من أجل معاصيهم وكفرهم أغرقهم الله بالطوفان وسيعذبون فى القبر ويوم القيامة وسوف لا يجدون من أصنامهم وآلهتهم أى نصير وحام يمنع عنهم العذاب . فضل سعيهم وباء بغضب من الله .

الآية رقم ٢٦ [وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا] .

التفسير : دعا نوح ربه ألا يترك أحداً من الكافرين على الأرض (إذا قضت بذلك مشيئته تعالى) .

الآية رقم ٢٧ [إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفارا] .

التفسير : سبحانك إن تركت هؤلاء الكافرين فسوف يفسدون فى الأرض وسوف يؤثرون على عبادك المخلصين المخالطين لهم ويضلونهم فضلا عن أن فساد أخلاقهم يتنقل بالوراثة إلى أولادهم فينسلون عصاة مشركين أمثالهم .

الآية رقم ٢٨ [رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا] .

تبارا = هلاكا - بيتى = منزلى أو مسجدى = سفينتى .

التفسير : قال نوح : رب اصفح عن ذنوبى واغفر ذنوب والدى ولمن دخل مسجدى أو منزلى مصدقاً بدينك الحق واغفر للمؤمنين والمصدقين بوحدانيتك والمصدقات بوحيك إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا هلاكا وخسرانا؟

من هدى الرسول ﷺ والصحابة فى رمضان

للأخ الجليل الدكتور عبد الحليم محمود وكيل العشيرة المحمدية

مما رواه الإمام البخارى :

فضل رمضان :

عن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة » .

وعن سهل رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « إن فى الجنة باباً يقال له : الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لايدخل منه أحد غيرهم، فيقال : أين الصائمون فيقومون لايدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » .

الصوم عن الميت :

وعن ابن عباس، رضى الله عنهما قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال يارسول الله : إن أمى ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها ؟ قال: نعم : فدين الله أحق أن يقضى » .

وعن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « من مات وعليه صيام ، صام عنه وليه » .

متى يقضى قضاء رمضان ؟

قال ابن عباس : « لابأس أن يتفرق ، لقوله تعالى : فعدة من أيام أخر » .

رمضان وقول الزور :

وعن أبى هريرة، رضى الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » .

تقدم رمضان بصوم :

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال : « لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين ، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم » .

النهى عن الوصال :

وعن نافع ، عن عبد الله ، رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ : واصل فواصل الناس ، فشق عليهم فنهاهم ، قالوا : إنك تواصل ، قال : « لست كهيئتكم إنى أظل أُطعم وأُسقى » .

فى السحور بركة :

وعن أنس بن مالك ، رضى الله عنه ، قال: قال النبي ﷺ : « تسحروا فإن فى السحور بركة » .

الصيام فى السفر :

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، زوج النبي ﷺ . «إن حمزة بن عمرو الأسلمى ، قال للنبي ﷺ : أأصوم فى السفر ، وكان كثير الصيام ، فقال : إن شئت فصم، وإن شئت فافطر[1] » .

وعن أنس بن مالك ، قال : « كنا نسافر مع النبي ﷺ ، فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم[1] ».

القيء لا يفسد الصوم :

«رأى أبو هريرة ، رضى الله عنه، أنه إذا قاء فلا يفطر إنما يخرج ولا يولج » .

وقال ابن عباس وعكرمة : «الصوم مما دخل وليس مما خرج » .

من أكل ناسياً :

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : « إذا نسى فأكل وشرب فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » .

بعض ما لا يفطر الصائم :

يقول النبي ﷺ : « إذا توضأ فليستنشق بمنخره الماء ، ولم يميز بين الصائم وغيره » .

وقال الحسن : «لا بأس بالسعوط للصائم إن لم يصل إلى حلقه، ويكتحل » .

وقال عطاء : « إن تمضمض ، ثم أفرغ ما فى فيه من الماء ، لا يضيره إن لم يزدرد ريقه، وما ذا بقى فى فيه، ولا يمضغ العلك ، فإذا ازدرد ريق العلك ، لا أقول : إنه يفطر ، ولكن ينهى عنه ، فإن استنثر فدخل الماء حلقه لا بأس إن لم يملك » .

وقال عطاء : « إن استنثر، فدخل الماء فى حلقه لا بأس إن لم يملك » .

وقال الحسن : « إن دخل حلقه الذباب فلا شىء عليه » .

ويغتسل الصائم ، وبل ابن عمر ، رضى الله عنهما ، ثوباً فألقاه عليه وهو صائم .

ودخل الشعبى الحمام وهو صائم .

وقال ابن عباس : « لا بأس أن يتطعم القدر أو الشىء (أى يذوقه) .

(١) فيه دليل على جواز الخلاف الاجتهادى فى الفروع بلا نكير (المسلم) .

وقال الحسن : لا بأس بالمضمضة، والتبرد للصائم .

وقال ابن مسعود إذا كان صوم أحدكم فليصبح دهيناً مترجلا .

وقال أنس : إن لى أبزن (يشبه البانيو للاستحمام) أتقحم فيه وأنا صائم .

ويذكر عن النبي ، ﷺ أنه استاك وهو صائم .

وقال ابن عمر : يستاك أول النهار وآخره ، ولا يبلع ريقه .

وقال عطاء : إذا ازدرد ريقه لا أقول يفطر .

وقال ابن سيرين : لا بأس بالسواك الرطب ، قيل : له طعم ، قال والماء له طعم ، وأنت تمضمض به .

ولم ير أنس ، والحسن ، وإبراهيم بالكحل للصائم بأساً .

الاعتكاف :

وعن عائشة ، رضى الله عنها ، زوج النبي ﷺ : « إن النبي ﷺ ، كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ، ثم اعتكف أزواجه من بعده » .

قيام ليلة القدر ، والصوم إيماناً واحتساباً :

وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من قام ليلة القدر ، إيماناً واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » .

مع ليلة القدر :

يقول الله تعالى :

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

ويقول سبحانه :

« إنا أنزلناه فى ليلة القدر » .

وليلة القدر إذن هى فى شهر رمضان ، أخذاً من هذه النصوص الكريمة .

ويخبر ، سبحانه ، عن هذه الليلة: إنها خير من ألف شهر ، إذ تتنزل الملائكة والروح فيها ، بإذن ربهم من كل أمر ، وهى فضلاعن ذلك، سلام يستمر من غروب الشمس حتى مطلع الفجر .

ومن أجل هذا الفضل العظيم ، كان الرسول ﷺ، يستعد لها بالعبادة

ويهيء الجو الروحى المناسب لنزول الملائكة والروح، والمناسب للسلام القلبى الذى هو ثمرة التوبة والإنابة والتقوى، والذى هو اطمئنان النفس إلى الله، فيخاطبها سبحانه، خطاباً تفهمه :

يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعى إلى ربك - فى هذه الدنيا فى الآخرة - راضية عن الله، مرضية منه، فادخلى فى عبادى عاجلا، وادخلى جنتى آجلا.

وكانت التهيئة التى يقوم بها ﷺ استعداداً لشروق نور هذه الليلة الشريفة : إنما هى الاعتكاف، كان ﷺ، يعتكف عادة فى العشر الأواخر من رمضان، فيدخل المسجد قبل غروب شمس اليوم العشرين من الشهر المبارك: يدخل متفرغاً للعبادة، متجهاً إلى الله بكل كيانه.

وما من شك فى أن الاعتكاف فى المسجد، يهيء الجو لجمع الخواطر ويهيء الصفاء القلبى، فينفرغ الإنسان للطاعة، متشبها بالملائكة، ويتعرض بذلك لليلة القدر، وقد كان الرسول ﷺ، يحث الصحابة على هذا الاعتكاف ويشجعهم عليه، التماساً لمرضاة الله، وتعرضا لإشراق ليلة القدر.

وهى ليلة يكون فيها انتشار الروحانية بقراءة القرآن، والصلاة، والذكر، وتنزل فيها الملائكة طائفة بالذاكرين، مستغفرة لهم، مصلية عليهم، مبشرة لهم.

عن أنس رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا كان ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة من الملائكة، يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى ».

ويقول الله سبحانه :

« إن الذين قالوا : ربنا الله، ثم استقاموا : تتنزل عليهم الملائكة : ألا تخافوا ولا تحزنوا، وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم، ولكم فيها ما تدعون، نزلا من غفور رحيم ».

إن أنوار المؤمنين المتبتلين فى تلك الليلة : تتلألأ متعاكسة فيما بينهم، وتمتزج، فتجذب بلألائها الأرواح

الملائكية، فتقترب من المتعبدين . فتزيد في الصفاء ، فيكون انشراح الصدر ، ووضع الأوزار التي تنقض الظهور ، ويكون غسل القلب بالماء والثلج والبرد وتتوفر بكل ذلك وسائل التعرض لنفحات الله .

« إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها » .

وليلة القدر من نفحات الله التي يستجاب فيها الدعاء . وتغفر الذنوب للتائبين المنيبين ،وهي في أوتار العشر الأواخر من رمضان ، يقول ﷺ : فيما رواه الإمام البخاري ، رضي الله عنه :

« تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان » .

وكان رسول ﷺ ، إذا دخل العشر الأواخر من رمضان : أحيا الليل كله ، وأيقظ أهله . وجد وشد المئزر .

ولكن أي ليلة هي ؟ لقد أخفاها الله سبحانه لحكمة هي : إحياء عدد من الليالي في طاعة الله ، التماسا لها ، أما هذا الذي وهبه الله التوفيق ، فأحياها ملتمساً مرضاة الله ، فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه يقول ﷺ ، فيما رواه الإمام البخاري رضي الله عنه :

«من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وبعد ، فقد روى الإمام الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت :

« قلت : يارسول الله ، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟ قال ﷺ قولي :

« اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني » ؟ .

البرهان الجلي

ما إن وصل عدد المسلم الماضي إلى أيدي السادة القراء ، حتى توالت علينا الرغبات الكثيرة في الحصول على نسخ من هذه الرسالة ، ولما كانت الرسالة لاتزال تحت الطبع الذي قد يستغرق وقتاً طويلا ، فإننا نرجو السيد المتبرع بالطباعة في تخصيص عدد لمن سبق بالطلب ، إن شاء الله .

إذا شرب المحب ... !!

للشاعر المحمدى السيد عبد الغفار الدلاش خطيب مسجد المقطم

يقول العـــاذلون : طرقت غابا ... تظن سرابهـــا لججا عذاباً
فقلت أجيبهم : ماكنت بدعاً ... وقد ألفيتها شهـــداً مذابا
سبيل الخالدين أعـــز شىء ... وأمتع للألى ركبـــوا الصعابا
إذا ساروا عليـــه فلا توان ... وقد شرعوا الأسنة والحرابا
وأمنع من ســـبيل الخلد ورده ... بشوق العاشقين حـــلا وطابا
إذا شرب المحب فليس يدرى ... وعن هذا الوجود مضى وغابا
وما من شارب ينسى ويســـلو ... ولـكن يستزيد لهـــا طلابا
فـــا من قطرة إلا بسحر ... يفوق السحر أسراً واغتصابا
ويشمل من يجىء الورد صفواً ... يفيض الدمع من بشر سحابا
ويفنى ما يحس بغـــير حب ... وقد ملك الأعنـــة والرقابا
يحس بلوعـــة للحب تبـــدى ... عليه مع الأحبـــة الاغترابا
ينال مناه إن أذنت وقالت : ... رفعنا عن بصـــيرتك الحجابا
فـــا للواصفين هنـــا مجال ... وقد رأوا العجائب والعجابا
ليهنأ العاذلون إذا أرادوا ... وليس لديه عنـــدهم عتابا
وما يعنيه أن كانوا ببشر ... وما يعنيـــه أن كانوا غضابا

ليلة النصف

لا تزال ، تصلنا كتابات فيها استفسار عن اعتراضات بعضهم على إحياء ليلة النصف، وبرغم أننا نشرنا فى عدد شعبان من المسلم بحثاً عن أهم ماقالوه فى المحو والإثبات ، ونشرنا فى عدد شعبان من مجلة الشبان المسلمين بحثاً عن أهم مايثيرونه عن الدعاء فى هذه الليلة ، إلا أننا إن شاء الله سنعد بحثاً مكتملا ، نرجو أن ننشره ليكون فصل الخطاب فى هذا الباب .

حــول قيام رمضان

لفضيلة الأستاذ العارف بالله السيد محمد الحافظ التجانى

إيمانا واحتسابا :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال.

كان رسول الله ﷺ يرغب فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة ، فيقول : من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه . رواه البخارى ومسلم[1] .

إيماناً — أى يصومه على التصديق والرغبة فى ثوابه ، طيبه به نفسه ، غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه .

واحتسابا — أى خالصا لوجه الله تعالى وطلبا لثوابه .

وبالصيام والقيام ، كأنما استعيض بهما عن الرهبانية فى الأمم المتقدمة ، فإن الرهبانية تعطيل لبعض وظائف الإنسان . ولو فرضنا أن العالم كله ترهب واشتغل بالعبادة ولم يتزوج . فإن الإنسانية تنقرض من وجه الأرض .

وهل هناك أبشع من هذه الجريمة؟ وأى فائدة للإنسانية بذلك ؟

ولكن بالصيام والقيام والابتهال والتبتل إلى الله ، ومناجاته فى أنسب الأوقات للمناجاة - الليل - حيث يعود الناس من اشتغالهم بمطالب الحياة ، فيلتجئون إلى مطالب الروح . ولا شك أن الروح متى صفت وتهذبت من الظلمات ومن مساوئ الأخلاق ، ستسلك فى حياتها بالصدق والرحمة والعـــدل والإحسان .

وخص قيام الليل فى شهر رمضان ، لأنه هو الشهر الذى أنزل فيه القرآن . قال تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) .

وكان ﷺ يدارس جــبريل القرآن فى شهر رمضان .

قيام النبى ﷺ فى رمضان :

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه :

---

(1) وبعضى القيام صلاة التراويح لأنهم كانوا يتروحون بالجلوس والذكر فيما بين الركعات (المسلم)

احتجز النبي ﷺ حجيرة بخصفة (أى اتخذ ستاراً من حصير) فى المسجد فى رمضان فصلى من وراء هذا الستار، فجاء رجال من أصحابه يصلون بصلاته، ثم صلى الليلة الثانية كذلك، وكثر الناس، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة، فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ. فلما أصبح قال: رأيت الذى صنعتم، فلم يمنعنى من الخروج إليكم إلا أن خشيت أن تفرض عليكم.

فترك النبي ﷺ الاجتماع لقيام رمضان، فكان الناس يصلون متفرقين فى المسجد. يصلى الرجل وحده أو يصلى مع جماعة. وتوفى النبي ﷺ والأمر على ذلك. وكذلك كان الأمر فى زمن أبى بكر الصديق وصدر من خلافة عمر.

وكان ﷺ يصلى إحدى عشرة ركعة فى رمضان وفى غيره.

روى الشيخان عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كان يصلى رسول الله ﷺ فى رمضان؟ فقالت ما كان رسول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على إحدى عشر ركعة. يصلى أربعا فلا تسل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلى أربعا فلا تسل عن طولهن وحسنهن ثم يصلى ثلاثا، رواه البخارى ومسلم.

جمع الناس فى القيام على قارىء واحد:

عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال: خرجت مع عمر بن الخطاب فى رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون (أوزاع أى جماعات) فيصلى الرجل لنفسه. ويصلى الرجل فيصلى بصلاته الرهط (الرهط مادون العشرة) فقال عمر: إنى أرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد لكان أمثل. ثم عزم فجمعهم على أبى بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم. فقال عمر: نعمت البدعة هذه، والتى ينامون عنها أفضل من التى يقومون. يعنى آخر الليل. وكان الناس يقومون أوله. رواه البخارى.

ولمالك فى الموطأ ن يزيد بن رومان قال: كان الناس فى زمن عمر يقومون فى رمضان بثلاث وعشرين ركعة.

وليس هناك تعارض بين الصلاة بإحدى عشر ركعة وبين ثلاث وعشرين ركعة لأن هذا جائز، وذاك جائز ، ولم يأمر النبي ﷺ أصحابه بعدد

مخصوص فى صلاة التراويح فى رمضان ولا فى قيام الليل فى غير رمضان . وكانوا يقومون بإحدى عشر ركعة فى زمن عمر ثم استقر الأمر بعد ذلك فى زمنه على القيام بثلاث وعشرين ركعة بما فيها الوتر[١] .

وقد جرى العمل بذلك فى المدينة وفى مكة . ثم صاروا يصلونها فى المدينة ستاً وثلاثين ركعة ويوترون بثلاث . وقال مالك رضى الله عنه الأمر عندنا (أى فى المدينة) بتسع وثلاثين ، وبمكة بثلاث وعشرين . وليس فى شىء من ذلك ضيق اه .

ولذلك فمن صلى إحدى عشرة أو ثلاث عشرة أو ثلاثاً وعشرين أو ستاً وثلاثين أو تسعاً وثلاثين فلا بأس بشرط أن تكون الصلاة مستوفية الشروط .

وقال الشوكانى فى نيل الأوطار إن قصر الصلاة المسماة بالتراويح على عدد معين وتخصيصها بقراءة مخصوصة لم يرد به سنة .

وعمل الصحابة ومن تبعهم يعين آخر ما استقر عليه الأمر فى عددها وكيفيتها . وورد فى الصحيح أنهم كانوا يتوكئون على العصى لطول القيام . وكانوا فى بعض الليالى يخافون أن يفوتهم الفلاح (أى السحور) .

وقد رجح الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ، أنهم كانوا إذا أطالوا القراءة أنقصوا عدد الركعات ، وإذا خففوا القراءة أكثروا الركعات .

وفى بلاد المغرب الآن يصلون عشرين ركعة ، ويقسمونها قسمين : عشراً فى أول الليل وعشراً فى آخر الليل ، ثم يوترون . فمن أراد القيام فى أول الليل حضر الصلاة الأولى ، ومن أراد القيام آخر الليل حضر الصلاة فى السحر ومن أرادهما حضرهما معـــا[٢] . وقد حضرت ذلك فى زاوية الشيخ سيدى أحمد التجانى (ر) فى فاس . وكانوا يختمون القرآن كله فى صلاة القيام . كما كانوا يقرءون القرآن كله فى ليلة السابع والعشرين . يتناوب الأئمة القراءة فيبدأ التالى من حيث انتهى الأول ؟ .

---

(١) لعلهم كانوا يجمعون بين ما صلى النبى قياماً فى المسجد ، وما كان يصليه فى بيته عادة (المسلم) .

(٢) فى بعض بلاد المغرب لا يزال يصلى التراويح أربعين ركعة (المسلم) .

فى ظلال الروضة النبوية

للشاب المحمدى الشاعر السيد محمد لطفى القماش

« رأيتنى فى المنام فى الروضة النبوية مع شيخى سماحة العارف بالله « محمد زكى إبراهيم » فعبرت عنها بهذه القصيدة » .

قد ضمنى صدر عطوف حانى ... ورضا الإله وصونه يرعانى
والشوق يكسونى هدى ومحبة ... وعناية الديان ملء كيانى
ومحبة الرحمن ملء جوانحى ... والليل أطبق للكرى أجفانى
فرأيتنى وأنا أذوب محبة ... وبهزنى شوقى إلى العدنانى
فى روضة المختار أنعم هادئاً ... ولثمت قبر المصطفى بحنان
ورأيت (رائدنا الزكى) يحوطه ... نور من الله العلى الشان
وعليه من حلل الصفاء عباءة ... وعليه من نور الحبيب معانى
ورداؤه قد كان أبيض ناصعاً ... كالقلب إذ يصفو وكالوجدان
(شيخ العشيرة) دمت تاجاً للهدى ... فوق الرءوس بطاعة الرحمن
وفدتك منا أنفس ربيتها ... بالحب للمختار والديان
أقسمت بالله الغنى عن الورى ... ذو العرش مولانا العلى الشان
إنى أكون خويدما لطريقكم ... ومن الجنود لشرعة العرفان
دم للتصوف باسم ربك هادياً ... ترعاك عين الحافظ المنان
واسكب رحيق الحب فى أرواحنا ... وأنر بهديك (يازكى) كيانى
(شيخ العشيرة) دمت قطباً هادياً ... يامن حملت رسالة القرآن
من نور حبك كم أضأت بصائراً ... وبنور هديك قد أضأت جنانى

« شكراً يا ادارة التوجيه »

لا بد من تسجيل إحسان المحسن وشكره عليه ، وقد تقرر فى إدارة التوجيه المعنوى للجيش المصرى ، إقامة الصلاة فى أوقاتها فى جميع مواقع القوات المسلحة ، كجزء أساسى من برامج العمل اليومى ، وستخصص خيام كبرى كمساجد متنقلة تلحق رسميا بكل وحدة متحركة لتحقيق هذا الغرض ، وقد بقى أن يضاعف السادة الأئمة جهودهم حتى تؤتى هذه الخطوة ثمارها المباركة .

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

على أثر ما نشرناه عن علاج القلق تلقينا من أختنا فى الله حرم السيد محمد عبد الرحمن السحرتى هذا التعليق ، قالت :

حديث التدين مقترن دائماً بالحديث عن الأمراض العصبية والنفسية ، فقد اتفق علماء النفس مع علماء الدين على أن الصلاة أو الاتصال الروحى بالخالق جل شأنه من أفضل السبل للقضاء على مظهر له أكثر مظاهر الأمراض النفسية شيوعا ، وذلك هو القلق ، وفى ذلك يقول (وليم جيمس) عالم النفس الأمريكى الكبير وأستاذ علم النفس بجامعة هارفرد بأن أفضل علاج للقلق الإيمان — ويشد أزره فيما يقول عالم النفس الإنجليزى (ا. ا- بريل) فيقول بدوره لن تجد شخصاً متدينا حقاً تصيبه كثير من الأمراض النفسية ، ويدلى الطبيب الأشهر الحائز على جائزة نوبل الدكتور (الكسيس كارليل) مؤلف كتاب [الإنسان ـ ذلك المجهول] فيقول : إن الصلاة هى أعظم طاقة نشاط فى وسع المرء أن يولدها ، وهى كقوة الجاذبية الأرضية ، وقد رأيت بوصفى طبيباً مجرباً مرضى أخلقت صنوف العقاقير فى علاجهم ثم شفتهم الصلاة ؛ فالصلاة أشبه ما تكون بالراديوم ، أى أنها منبع نشاط ذاتى ذى قوة شافية ، حين نصلى نربط بين أنفسنا وبين قوة دافعة لا تستنفد . هى القوة التى تنظم الكون .

فنسأل المولى جلا وعلا أن يهبنا قبسا من قوته ويهدى أرواحنا وأجسامنا .

الآداب فى المدارس :

طلب السيد وزير التربية والتعليم من السادة المفتشين رسمياً أن يبذلوا عناية خاصة بحث المدرسات والطالبات على احترام الزى اللائق بالعمل المدرسى وعدم إطالة شعور الطلبة أو الإسراف فى الزينة للمدرسات أو ارتداء الملابس غير اللائقة فياحبذا ويا ليت !!

شعر الصحيفة :

للسيد الأستاذ حسام الدين القدسى :

آلُ بيت النبى لابد أن يلـقَـوْا
عــذاباً ومحنــةً وهوانا
ثم يلقَـوْن بعدها نفحات
دانيات الجَـنَى ، وحوراً حسانا

هذه حضارتهم :

قالت الأهرام بتاريخ (٦٨/٩/١٤) أبلغ بعض التلاميذ فى إحدى المدارس المشتركة فى ولاية ميتشجان أباءهم بأن إحدى الحصص فى الجدول اليومى مقررة لدخول فصل مظلم تماما ، يسمح فيه الأولاد والبنات بالتقبيل. وبعدها يعودون إلى فصولهم لكتابة موضوعات إنشاء عن إحساساتهم داخل الحجرة المظلمة .

احتج الآباء وطلبوا عقد اجتماع عاجل مع هيئة التدريس ، وفى الاجتماع وقفت إحدى الطالبات ، وعمرها ١٦ سنة تقول : « ما الضرر من حصة نتعلم فيها الحب على الطبيعة !! إننا لانريد أن نتعلم شيئاً من الكتب » ولدهشة الجميع وقف ناظر المدرسة يقول إنه لا يعلم عن هذه الحصص شيئاً .

مكاسب المخدرات والدعارة فى أمريكا

نشرت لجنة الإجراءات بمجلس النواب الأمريكى تقريراً عن انتشار «الجريمة المنظمة» فى الولايات المتحدة تبين منه أن هذه الجرائم تدر على المشتركين فيها أرباحاً تتراوح بين ٢٠ ألف مليون و ٥٠ ألف دولار من القمار و ٣٥٠ مليون دولار من الاتجار فى المخدرات و ٢٢٥ مليوناً من تنظيم الدعارة و ١٥٠ مليوناً من بيع الخمور المهربة من الضرائب و ٥٠ مليونا من تهريب السجائر .

حديث الصحيفة :

[لماذا صيام الست من شوال؟]

روى البخارى والطبرانى فى (الكبير) عنه صلى الله عليه وسلم: « من صام رمضان ، وأتبعه بست من شوال ، فذلك صيام الدهر » .

قال أبو أيوب الأنصارى للنبى صلى الله عليه وسلم : « لكل يوم عشر ؟» قال صلى الله عليه وسلم : « نعم » .

وذلك أن رمضان (٢٩-٣٠) يوما مع (٦) من شوال فهى (٣٦) يوما ، مضروبة فى (١٠) حسنات لكل يوم فالمجموع (٣٦٠) وهو أكثر من أيام السنة العربية .

أبناء للبيع :

قبض البوليس الإسبانى على زوجين فى بلدة فالنسيا كانا يعرضان أبناءهما للبيع ، مقابل ٣٥٠ جنيه استرلينى للواحد !

شيء عن زكاة الفطر

عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « شهر رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلى الله إلا بزكاة الفطر » رواه ابن شاهين فى الترغيب والترهيب والضياء فى المختارة وهو حديث حسن لغيره كما نقله العزيزى عن شيخه .

والمراد بتعليقه عدم قبول الصيام فيه ، وهو خاص بمن وجبت عليه زكاة الفطر . وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين ، رواه الجماعة ومعنى (فرض رسول الله) أوجب وألزم وحتم وهو لا يوجب ويلزم ويحتم من نفسه وإنما يقوم بذلك تبليغاً عن الله رب العالمين (وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى) .

وعن عبد الله بن ثعلبة رضى الله عنه قال : خطب رسول الله ﷺ قبل يوم الفطر بيوم أو يومين فقال : (أدوا صاعاً من بُرّ أو صاعاً من تمر أو شعير عن كل حر أو عبد صغير أو كبير) رواه عبد الرزاق بسند صحيح .

فزكاة الفطر واجبة عند جماهير العلماء يخرجها القادر عن نفسه وعمن تلزمه نفقته من ولد ووالد وزوجة وغيرهم ، لكن الحنفى لا يجب عليه إخراجها عن زوجته وولده الكبير ، فيجب عليهما أن يخرجا عن نفسهما إن استطاعا ومع هذا يجوز أن يتبرع بإخراجها عنهما ولو بغير إذنهما .

وأفضل أوقات إخراجها ما بعد صلاة الصبح وقبل صلاة العيد ويجوز عند الحنفية أن يخرجها قبل ذلك الوقت فى رمضان وقبل رمضان ولو بزمن طويل ولو قبل سنين ، وعند الشافعية يجوز أن يخرجها فى رمضان ولو فى الليلة الأولى منه ، وعند الحنابلة والمالكية يجوز أن يخرجها قبل العيد بيومين لا أكثر واتفقوا على أنها لا تسقط بالتأخير بل يجب أداؤها

وإن كان التأخير عن غروب شمس

يوم العيد لغير عذر محرم عند الجمهور .

واختلفوا في مقدار الواجب ونوعه فقال الحنفية تخرج من أربعة أشياء : الحنطة والشعير والتمر والزبيب والواجب من الحنطة عندهم نصف صاع عن كل واحد من الأصناف الثلاثة الأخرى صاع كامل ، ونصف الصاع عندهم قدر بالكيل المصرى بقدح وسدس فالكيلة المصرية من القمح إذا زيد عليها سدس قدح تكفى عن سبعة .

ويجوز عندهم إخراج القيمة الواجبة من النقود وهى الآن نحو عشرة قروش عن كل فرد .

وقال الحنابلة إن الواجب عن كل شخص صاع من بر أو شعير أو تمر أو زبيب أو أقط (وهو طعام يعمل من اللبن المخيض) ويجزىء عندهم الدقيق إن كان يساوى الحب فى الوزن فإن لم يوجد واحد من هذه الأشياء أخرج مايقوم مقامه من كل مايصلح قوتاً كالذرة والأرز ، والصاع عندهم كالصاع عند الشافعية .

وقال الشافعية يجب إخراج صاع من غالب قوت الشخص الذى يراد الإخراج عنه ، والأقوات عندهم هى البر والسلت والشعير والذرة وبالحمص والماش والعدس والفول والتمر والزبيب والأقط واللبن والجبن .

وقال المالكية يجب إخراجها من غالب قوت البلد من الأصناف التسعة الآتية وهى : القمح والشعير والسلت والذرة والدخن (وهو نوع من الذرة) والأرز والتمر والزبيب والأقط (وهو لبن يابس أخرج زبدة) والواجب عندهم صاع عن كل واحد وقدروا الصاع بقدح وثلث ؟

من فضائحهم :

نشرت أهرام (٦٨/٧/٢) تقول : ارتفع عدد المواليد غير الشرعيين بصورة حادة فى مدينة نيويورك ، بحيث أصبح فيها مولود غير شرعى بين كل ستة مواليد فى العام الماضى .

مسامرات الصائمين

للأخ السيد حسام الدين القدسي

الاجتماع بروح رسول الله ﷺ :

من كتاب (الجواهر) للإمام النبهانى نقلا عن شرح الأربعين للإمام صدر الدين القونوى قال :

« من ثبتت المناسبة بينه وبين أرواح الكمل ، من الأنبياء والأولياء اجتمع بهم متى شاء ، يقظة ومناماً ، ورأيت ذلك لشيخنا سيدى محى الدين ابن عربى ، فكان متمكناً من الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء ، وسائر المؤمنين على ثلاثة أنحاء : إن شاء (بمشيئة الله) استنزل روحانيته فى هذا العالم ، وأدركه متجسداً فى صورة مثالية ، شبيهة بصورته الحسية العنصرية ، التى كانت له فى حياته ، وإن شاء بمشيئة الله أحضره فى نومه ، وإن شاء انسلخ من هيكله ، واجتمع به حيث تعينت مرتبته إذ ذاك من العالم العلوى ، وهذا الحال من آية صحة الإرث النبوى ، وإليه الإشارة بقوله تعالى) واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا) فلو لم يكن (أى النبى ﷺ) متمكناً من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة !!

الحق والباطل :

خاطرة ضئيلة : الحلاج لما قتلوه قال (أنا الحق) فلعله يريد (الحق الذى هو ضد الباطل) فبقتله مات (الحق) وبقى (الباطل) حيا .

وأحياناً يظهر للحق (رماد) !!

الصوفية والفقهاء :

مما وقع لسلطان العلماء العز بن عبد السلام بعد لقائه للشيخ أبى الحسن الشاذلى أنه قال : من أعظم الدليل على أن الصوفية قعدوا على قواعد الشريعة وقعد غيرهم على الرسوم مايقع على يدهم من الكرامات والخوارق والمكاشفات ولا يقع شىء من ذلك لفقيه إلا أن سلك طريقهم .

(انتهى من لطائف المنن للشعرانى)

أعقل الناس :

قال الإمام الشافعى : لو أوصى

رجل بمال لأعقل الناس لصرفته إلى الزهاد فى الدنيا وقال كذلك : استفدت من الصوفية شيئين : قولهم الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك ، وقولهم : إن لم تشغل نفسك بالخير شغلتك بالشر .

أدب العلماء مع العارفين :

قال الشعرانى رضى الله عنه فى « المنن » :

وممن أدركناه من العلماء يعتقد مشايخ عصره من غير مطالبتهم بكرامة : الشيخ نور الدين الطرابلسى الحنفى والشيخ ناصر الدين اللقانى المالكى والشيخ شهاب الدين الرملى الشافعى والشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفى والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ زكريا الأنصارى والشيخ شهاب الدين القسطلانى ... فرأيت أحدهم إذا دخل على الفقير الذى لا يصلح أن يكون من طلبته فى العلم يجلس بين يديه كالطفل يلتمس منه الدعاء ، حتى إن الشيخ ناصر الدين اللقانى قال لى يوماً : والله ما نصحب مثلكم إلا ليأخذ بيدنا فى عرصات القيامة ، وكما أن الفقراء يعتقدون العالم من غير مطالبته بدليل على علمه فكذلك ينبغى له أن يفعل معهم .

كلب يدافع عن النبى ﷺ :

فى (اللمعات) للحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون (من رجال القرن العاشر) ذكر فى ترجمة (على ابن مرزوق العجمى الربعى) أنه ذكر عن (كمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبى) أن بعض أمراء المغل (المغول) تنصّر ، فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغل (المغول) فجعل واحد منهم ينتقص النبى ﷺ وهناك كلب صيد مربوط ، فلما أكثر من ذلك وثب عليه الكلب فخمشه فخلصوه منه ، وقال بعض من حضر ، هذا بكلامك فى محمد ﷺ فقال : كلا ، بل هذا الكلب عزيز النفس ، رآنى أشير بيدى ، فظن أنى أريد أن أضربه !!

ثم عاد (الرجل) إلى ما كان فيه (من انتقاص الرسول ﷺ) فأطال ، فوثب الكلب عليه مرة أخرى ، فقبض على زُرْدُمَتِهِ (بلعومه) فقلعها ، فمات من ساعته ، فأسلم بسبب ذلك نحواً من أربعين ألفا من المغل (انتهى حرفياً) ؟

ليلة القـــدر لم ترفع

بعض الحافقين يملئون الدنيا بأن ليلة القدر قد رفعت بموت النبي ، فلا معنى للاهتمام بها عندهم ، وهذا من شذوذاتهم الكبرى ، فقد روى أحمد : حدّث مَرْثد، قال : سألت أبا ذر : قلت : كيف سألت رسول الله ﷺ عن ليلة القدر .

قال : قلت : يارسول الله خبرني عن ليلة القدر ، أفي رمضان هي ، أم في غيره؟

قال : بل هي في رمضان .

قلت : تكون مع الأنبياء وما كانوا ، فإذا انقضوا رفعت ؟ أم هي إلى يوم القيامة ؟

قال : بل هي إلى يوم القيامة .

قلت : في أي رمضان هي ؟

قال : التمسوها في العشر الأول ، والعشرة الأواخر .

وروى محمد بن نصر عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله أقسمت عليك لما أخبرتني في أي العشر هي ؟

فغضب ﷺ علي غضبا ماغضب على أحد مثله ، فقال : إن الله لو شاء لاطلعكم عليها ، التمسوها في السبع الأواخر ، لاتسألني عن شيء بعدها .

وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت : التمسوها في العشر الأواخر ، فإنها في وتر : في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين أو آخر ليلة .

وروى أحمد بسند صحيح عن ابن عباس ، أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يانبي الله إني شيخ كبير عليل ، فمرني بليلة لعل الله يوفقني فيها لليلة القدر .

فقال ﷺ : عليك بالسابعة .

وروى البخاري عن أبي سعيد عنه ﷺ قال : التمسوها في العشر الأواخر في وتر . وجمهور السلف والخلف على أنها في ليلة السابع والعشرين .

ولا ندري ما الثأر المؤرث الموروث بين الوهابية وبين فضـــائل العادات ومباركات العبادات ؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله ؟

المسبحة ورمضان ...!

للمرحوم الشاعر محمد الأسمر

كانت قد أهديت الى الشاعر مسبحة فى رمضان من حبات ذات لونين فكانت سبب هذه القصيدة اللطيفة التى ننشرها بمناسبة مانشرناه عن المسبحة فى عدد سابق ، ثم بمناسبة موسم انتشار السبح بين الأيدى فى رمضان !؟

مسبحتى كأنها ... من عنبر وعسجد
ضمت تباشير الصبا ... ح ، للظلام الأسود
فمن رآها ظنها ... مسبحتين فى يدى !!
رقطاء إلا أنها ... من معبد لمعبد
وهى — ولا ناب لها ... تعض كل ملحد
أحبب بفيها الأدرد ... وما به من شهد
عكازة المستغفر الطا ... لب ، ضبط العدد
وحلية التهجد ... وزينة التعبد
وربما ألفيتها ... يلهو بها أخو الدد[1]
فقد ترى فى حانة ... كما ترى فى المسجد !
وعدة للنصب من ... أدهى وشر العدد
حبالة الحائل أن ... تلق (حماراً) تصطد
يحملها فى كفه ... وهى فساد المفسد !!
ومن رآها ظنها ... هداية للمهتدى
شاعت وذاعت فهى أنى ... سرت صلة البلد
قالوا — أنى موسمها ... يا « رمضان » فاشهد
كم صائم مسبح ... لسانه كالمبرد
سبحته فى يده ... كالخنجر المجرد !!

---

(١) الدد : هو اللهو واللعب .

خطبة عيـــد الفطر

لفضيلة الأخ الأستاذ أبو الطيب محمد سليمان

الله أكبر (تسعاً أو سبعاً) الله أكبر ولعظمته تعنو الوجوه، ولأمره تخضع الارض والسموات، الله أكبر ما أجاع الصائمون بطونهم خضوعاً لأمره، الله أكبر ما أعطشوا اكبادهم استمساكاً بهديه، الله أكبر ما كفوا جوارحهم عن الآثام مراعاة لحقه، الله أكبر ما أسبغ الله عليهم بره وتقبل صيامهم، وأسبل عليهم ستره وغفر ذنوبهم، الله أكبر ما أعتق من النار رقابهم، جزاءاً بما كانوا يعملون.

الحمـــد لله رب السموات ورب الاوض رب العالمين، وأشهد ألا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المصطفى الصادق الأمين، اللهم صـــل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابته، واكلأنا ربنا برعايتك، واحفظنا من الاهواء والفتون.

أما بعد فيأيها المسلم.

بالامس ودعت شهراً أسف المؤمنون لفراقه أسفاً شديداً، واليوم استقبلت شهراً جديداً، جعل الله مطلعه عليك وعلى المسلمين عيداً، وها هو ربك قدخولك فيه من نعمه، وأفاءعليك من آلائه، ماصرت بهقرير العين سعيداً آلاء حسبك منها ذنوب قد غفرت، وعيوب قد سترت، ورقبة من النار قد عتقت، ومثوبة على صالح الأعمال قد ضوعفت، وأرزاق قد بسطت، ويد من قبل قد امتلأت. بما أصلحت به شأنك، وأدخلت به أسباب السرور على أطفالك وأهلك، فتجملت وإياهم بجميل الثياب، وطعمت وأطعمتهم مالذ وطاب.

أيها المسلمون:

إعرفوا لله تعالى فى هذه الأيام حقه، واحرصوا على رفعة شأنكم عنده، وقوموا له فيها بواجب الشكر، على ماحباكم به من فضل وإحسان وبر، ووثقوا فيها روابط المودة والإخاء،

بالتزاور المصحوب بالإخلاص والصفاء ، وأحسنوا فيها كما أحسن الله إليكم ، ولا تبخلوا على الفقراء بمال الله الذى آتاكم ، وكما جملتم اليوم ظواهركم بجميل الثياب ، فجددوا بواطنكم بتجديد المتاب . ولا تظنوا أن دينكم يحرم الفرح والسرور ، أو يحارب اللهو البرئ الخالى من الآثام والشرور ، البعيد عن العهر والفجور ، بل إنه ليجيز ذلك ويرحب به ، ويثيب فى بعض المناسبات عليه ، ومن ثم فإن لكم أن تفرحوا فى أيام العيد ماشئتم ، وأن ترفهوا عن أنفسكم بما أحببتم ، مادام ذلك فى حدود ماشرع الله ، وما هدانا إليه رسول الله ، ولم لذلك من أسباب فيما أباح الله ، غفل عنها وتناساها المفتونون ، واذكروا دائماً قول الله جل ذكره : (فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) .

ولكن لا تنسوا أن لنا أرضاً سليبة ، وأن لنا وطناً مغصوباً ، وأن لنا حرماً مستحلا ، وأن لنا على خط النار إخواناً وأبناء ، وأن لنا خصوماً وأعداء ، ففكروا فى كل هذه الحقوق ، واعملوا لها ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .

روى الطبرانى فى الكبير عن سعد ابن أوس الانصارى عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يامعشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم . وأمرتم بصيام النهار فصمتم ، وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا نادى مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم ، فهو يوم الجائزة ، ويسمى ذلك اليوم فى السماء « يوم الجائزة » » .

كل عام وأنتم بخير

توجه العشيرة المحمدية ومجلة المسلم إلى جميع السادة المحمديين فى كل مكان وإلى السادة الصوفية الشرعيين ثم إلى المسلمين فى جميع بقاع الأرض التهنئة بعيد الفطر المبارك مع الدعاء بتحرير مقدسات الإسلام وأرض العروبة والنصر والفتح القريب بإذن الله .

جمعية الشبان المسلمين فى عهدها الجديد

دعت جمعية الشبان المسلمين إلى تأبين رئيسها السابق المرحوم اللواء صالح حرب، فكانت لفتة وفاء شاركت فيها جميع الفروع والهيئات والشخصيات الإسلامية، وقام المركز العام بالقاهرة بواجبه أشرف وأصدق ما يكون القيام بالواجب.

ثم عقد المركز العام أول مؤتمر للفروع فى العهد الجديد، وهو الرابع من نوعه للشبان، فكان جديداً فى كل شىء، جديراً بما هو معلق عليه من آمال جسام.

وقد كان درة العقد: الكلمة الملهمة الجامعة، التى ألقاها السيد إبراهيم الطحاوى رئيس الجمعية فياضة بالربانية، فياحة بعبير الجنة، جمّاعة لكل مايخطر ببال المشتغلين فى الحقل الإسلامى من أمانى وتخطيطات على المستوى المحلى، والعربى والإسلامى، والعالمى.

ولقد هزا الحاضرين هزاً عميقاً، أن دعى السيد الطحاوى إلى عقد حلق الذكر الشرعى العالى فى مقارّ الفروع، وحمل حملة صادقة على المستكبرين على هذه الحلق، والساخرين منها، والمنكرين لها، واللامبالين بها، وبين مالها من آثار وجدانية وربانية وإنسانية بغير حدود، ودعا مع حلق الذكر إلى تهجد وقيام الليل، والالتزام الكلى بآداب الإسلام، كما دعا إلى دراسة الإسلام وفهمه دراسة عميقة منهجية سمحة محببة . فى ضوء الفكر المعاصر.

وكان مما هز الحاضرين كذلك دعوة سيادته إلى إنشاء (البنك الإسلامى المالى المحلى والعالمى) وإنشاء (دار الطباعة والنشر الإسلامية العالمية) لخدمة الإسلام وثقافته باللغات الاجنبية والعربية، وقد وعد سيادته ببدء البحث العملى والعلمى لهذين المشروعين الكبيرين فى أقرب الأوقات.

وقد أعلن سيادته أن الهتاف الجديد للشبان المسلمين سيكون: (الله أكبر) وأنه يدرس فكرة (راية الشبان) وربما فضل أن تكون صورة قريبة من (راية الرسول) سوداء ذات دائرة بيضاء، وأنه يدرس أيضاً وسائل التعارف بين الشبان، والهيئات الإسلامية وصحافتها، على الصعيد المحلى والعالمى ؟

الكتب والكتاب

ديوان الماحي الكبير :

أصدر الأخ الجليل والشاعر المخضرم ، والكاتب الكبير المعروف ، السيد الأستاذ (محمد مصطفى الماحى) ديوانه الأدبى التاريخى من كتابين فى مجلد واحد ، الكتاب الأول : خاص بما اختاره من شعره القديم والحديث ، والكتاب الثانى: صفحات من قصص الحياة ، فى ضوء شعر الديوان .

وقد حوى القسم الشعرى من الديوان أكثر من ثلثمائة مقطوعة فى مختلف الأغراض معقبة بآراء الكتاب والشعراء القدامى والمحدثين فى الشاعر وشعره ومذهبه الأدبى والنفسى .

كما حوى القسم النثرى من الديوان تجارب وأحداثاً وتواريخ لأكثر من خمسين عاماً فى الجوانب العلمية والأدبية والوطنية والعملية وغيرها ، لجاء الديوان موسوعة جامعة لصور الحياة فى نصف القرن الماضى مع تسجيل عاطفى على أمين كله إغراء وتشويق ،مد الله عمر الأخ الماحى فى خير مايمد فيه أعمار أحبابه الخالدين.

رائد من الشباب المؤمن

الشاب النابه الصوفى السيد (أحمد زكى زعتر) الطالب بكلية الهندسة ، يمثل شباب السلف الصالح فى مظهره وسلوكه ، حتى إنه ليكثر أن يبكى من خشية الله فيسترعى الانتباه. وقد تأثر به أخونا فى الله تعالى السيد صاحب مكتبة القدسى المعروفة فكتب أبياتاً تقديراً له ، وتشجيعاً للشباب المحمدى المقبل على الله ، جاء فيها :

لان القريض (لأحمدٍ) بنبوغه ... وبسعيه ، وبحفظه ، وبجِدهِ
ولعله يوماً يكون (كأحمد ... شوقى) أميراً للقريض وجندهِ
(ذو لحيــة) نور الإله يحفها ... ويحف صاحبها التقى برشــده
فاهنأ سَمِيَّ المصــطفى برضائه ... ورضاء رب العرش ثم برفده
واشكر إلهك ذاكر أو داعياً ... ليلا ، وسبح فى النهار بحمده
وأعد لنا عهد (ابن أدهم) فى التقى ... أو (بشر الحافى) وآية زهده



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

شهر رمضان بدار العشيرة :

وضعت العشيرة برنامج نشاطها الموسمى فى رمضان ، فاختارت للندوات النهارية مسجد الإمام الحسين ، ومسجد السيدة زينب ، ومسجد السيدة نفيسة ، ومسجد السيدة فاطمة ومساجد العشيرة ، كما وضعت برنامجاً للنـــدوات الليلية فى بعض المساجد ، ودور بعض الجماعات الدينية والأدبية بالقاهرة وغيرها .

وقد تقرر بالنسبة للحالة الحاضرة صرف النظر مؤقتاً عن الإفطار الاسبوعى المعتاد بدار العشيرة ، والاكتفاء بما يفتح الله به وتوزعه العشيرة على المستحقين من أغذية أو أكسية أو معايدات بصفة شخصية إنسانية إسلامية .

ليلة النصف بمسجد العشيرة :

أحيا المحمديون ليلة النصف من شعبان بمسجد المشايخ بقايتباى وقد ازدحم المسجد برواده ازدحاماً لم يسبق له مثيل ، وبعد الصلاة والدعاء والتعرض لنفحات الله ، تناول الإخوان (طعام البركة) فى حلقات ملأت المسجد حتى كأنها رياض الجنة ، وبعد صـــلاة العشاء استأنف الإخوة عباداتهم الشرعية المباركة فى حلقة زاحمت جدران المسجد الاربعة على نور ربانى وروحانية منقطعة النظير ، وهناك جددوا البيعة والتوبة واستمعوا للسيد الرائد فى درسه وتوجيهه العظيم .

ليلة النصف بالشبان والرقى :

ودعى سماحة للسيد الرائد للكلام عن نصف شعبان بدار الشبان المسلمين

الرئيسية ، وهناك فصل موضوع هذه الليلة تفصيلا علمياً من كل جوانبه ورد فيه الحق إلى نصابه بتوسع استمر ساعة ونصف أو تزيد .

كما استجاب سيادته لدعوة الأخ الحاج سيد عبد العزيز عزو ، فاشترك بمسجده بالدقي مع السادة الأستاذ الشيخ محمد الغزالي ، والأستاذ الشيخ صلاح أبو اسماعيل ، والأستاذ الشيخ عبدالحكيم سرور ، والأستاذ السيد البهي الخولي ، والأستاذ حسن الملطاوي في الحلقة الدينية السنوية .

ثم جرت محاورة علمية دقيقة بين السيد الرائد وفضيلة الشيخ الغزالي ، علمت الناس كيف يكون أدب المناظرة وتقدير العلم وأهله .

صلاة العيد وتبادل التهاني :

يتلاقى الإخوان المحمديون كعادتهم السنوية لصلاة العيد بمسجد المشايخ بقايتباي ، ثم يتلاقون لصلاة ظهر ثاني أيام العيد بالمسجد نفسه لتبادل التهاني والتعرض لنفحات الله في مواسم نفحاته إن شاء الله .

في تأبين صالح حرب :

تحدث فضيلة السيد رائد العشيرة في حفل التأبين الكبير الذي أقامته جمعية الشبان للمغفور له السيد اللواء صالح حرب ، فكان حديثه بالأصالة عن العشيرة ، ثم بالنيابة عن الهيئات الإسلامية التي لم تتهيأ لها مناسبة الحديث لازدحام البرنامج وضيق الوقت .

رحم الله فقيد العروبة والإسلام ، وخفف الفجيعة فيه بالآمال الكبرى المعقودة على خلفه العظيم .

في مسجد المرصفي :

الأخ المحمدي الجليل السيد محمد حلمي الغندور ، عضو مجلس الأمة ، وحيد فرع

العشيرة المحمدية لإحياء وعمارة المساجد استأنف جهوده متعاوناً مع الأخ إبراهيم المعايرجي لإتمام مسجد سيدى على المرصفى مبتدئاً بدورة المياه حتى يمكن الانتفاع بما تم من مبانى المسجد ، وفقه الله ومن معه لتحقيق الآمال المعقودة عليهم فى هذا السبيل وغيره .

من زوار العشيرة :

زار العشيرة فى طريق عودته من ليبيا إلى السودان ، الشاب الصالح الداعية الشريف السيد مصطفى إدريس الإدريسى ، نجل الزعيم الوطنى الروحى العارف بالله السيد إدريس الإدريسى ، عميد الأسرة الإدريسية بمصر والسودان .

مع الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى :

وقعت بعض أخطاء مطبعية فى القطعة التى نشرناها فى العدد الماضى رثاء للمغفور لها زوجته ، وقد عتب سيادته علينا فى ذلك ، ونحن نتقبل عتابه ، ونعتذر إليه ، بارك الله عليه .

توزيع بعض مطبوعات العشيرة بالمجان :

تقرر توزيع قدر كبير من مجلة (المسلم) وبعض مطبوعات العشيرة بالمساجد والأماكن التى ستقام فيها ندوات رمضان المحمدية إن شاء الله .

الدكتور غلوش فى ذمة الله :

انتقل إلى الرفيق الأعلى الأخ أبو المجاهدين الدكتور أحمد غلوش رئيس جمعية منع المسكرات ، وعضو المجلس الإستشارى للعشيرة ، ومحرر صحيفة منع المسكرات بمجلة المسلم وصاحب الكتاب المعروف للتعريف بالإسلام باللغة الإنجليزية ، وقد نعته العشيرة بالصحف ، وهى إذ تعود فتنعاه هنا ، نسأل الله له حسن الجزاء على ماقدم من جهاد للإسلام والمسلمين .

إلى المسلمين فى مشارق
الأرض ومغاربها

نقـــدم

اسمى آيات التهانى بحـــلول

شهر رمضان المبارك

داعين المولى عز وجـل أن يكلل
نضال شعبنا الاسلامى والعربى بالنصر
المبين فى كل الميادين والله خير
ناصر ومعين .

العـاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومباني
ش . م . م بالجـيزة
إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية . لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم.
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة :
٣ — لستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — لطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — لعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تهمس بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM
GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.
CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧


حيّ على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد شوال سنة ١٣٨٨ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد الثالث


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود الشبه الكولي
عدد شوال سنة ١٣٨٨ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد الثالث
https://t.me/megallat
oldbookz@gmail.com

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشا مصريا على الاقل او ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشا مصريا فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » او حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

نور العدد :

كما سترتها اغفرها !!

روى البخارى ومسلم عن ابن عمر (ر) قال : قال رسول الله ﷺ إن الله يُدنى المؤمن ، فيضع عليه كنَفَه وسِتْره ، فيقول : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ فيقول : نعم أيْ ربِّ !! حتى إذا قرَّره بذنوبه ، ورأى فى نفسه أنه هلك ، قال : سترتُها عليك فى الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم ، فيُعطى كتاب حسناته .

وأما الكفار والمنافقون ، فينادى بهم على رءوس الخلائق : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على القوم الظالمين — اللهم سترا ، وعفوا ، ورحمة .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — القاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شوال ١٣٨٨ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الثالث) ٢١ من ديسمبر ١٩٦٨

نحو المجتمع الربانى

مهزلة المينى والميكروجيب

كتبت الدكتورة الماجدة عواطف عبد الجليل تقول : « مستحيل أن يمر حادث شارع قصر النيل دون أن تتوقف عنده صحافتنا وتلفزيوننا وكل وسائل الاعلام فى بلدنا .. أقصد حادث تجمع الشبان حول فتاتين « بالميكروجيب » وتحرير محضر للفتاتين ، وتدخل اللواء زكى عـلاج مدير أمن القاهرة ، والقرار الذى اتخـذه بتوجيه تهمة الفعل الفاضح للفتاة التى ترتدى مثل هـذه الملابس الفاضحة فى الطريق العام ، مستحيل أن يكون الرأى العام ورجال الأمن فى واد ، والمسئولون عن الاعلام فى واد آخر ، بحيث يناقض كل منهما الآخر ، أو يتحداه !! الرأى العام يستنكر ويمتعض ، ويصنع شبه مظاهرة على الطريق العام تعبر عن الاحتجاج من أجل ارتداء «الميكروجيب» بعد المينى جيب ، والشرطة تتدخل فى محاولة لتغطية العورات ، وتهدئة النفوس الثائرة ، ومدير الأمن العام يصدر قراراً نرجو أن ينفذ فعـلا لوقف تيار المساخر والمهازل ، وفى ذات الوقت تمتلىء الصفحات بعروض الأزياء التى تكشف عن السيقان وتستقر بداياتها فوق منتصف الأفخاذ . ونفس الصور ، ونفس العروض تحتل الشاشة الصغيرة التى أصبحت تحتل مكاناً مرموقاً فى الريف والبنادر وليس فى المدن فقط إننى عائدة من أوربا منـذ أقل من شهر ، وأقسم أن نسبة اللواتى يرتدين المينى جيب والميكروجيب فى منطقة « وسط البلد » فى القاهرة ، وفى حرم جامعة القاهرة ، تزيد على نسبة هؤلاء فى شوارع لندن وفرانكفورت ؟

المحرر



★ تكونت جمعية علمية من أساتذة الجامعة لتحقيق المخطوطات النادرة الموجودة فى مكتبة السيد البدوى بطنطا ، وهى تضم الدكتور محمود قاسم ، والدكتور على سامى ، والدكتور عبد الحى دياب .

ويا حبذا لو جعلت الجمعية من رسالتها تحقيق المخطوطات النادرة الموجودة بمكتبة المرحوم أحمد خيرى بالبحيرة ومكتبة رفاعة الطهطاوى بسوهاج بالإضافة إلى مخطوطات مكتبات ومساجد شبين ، والمنصورة ، والزقازيق ، وبنى سويف ودمياط .

مع كنوز مخطوطات خزانة طلعت باشا ، وأحمد زكى باشا ، وأحمد تيمور باشا ومكتبة قوله وغيرها .

★ سجلنا أن الكنيسة القبطية بمصر تترجم التوراة ترجمة جديدة لما وجدته فيها من تحريف ، وقد قدم ناشر إيطالى إلى بابا روما نسخة من طبعة جديدة من التوراة ، استغرق إعدادها تسع سنوات ، واشترك فى ترجمتها وتنسيقها ممثلون للمذاهب المسيحية واليهودية .

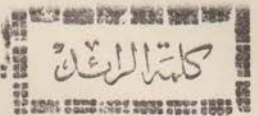
وفى هذا إعجاز جديد لكتاب الله الذى قرر عدم سلامة نسخ التوراة والإنجيل الموجودة بين الأيدى الآن .

★ تقرر بناء مسجد جديد (باسم جامع شركس) فى نفس شارع صبرى أبو علم الذى به وزارة الأوقاف ، وتحويل مسجد شركس الحالى إلى دار للقرآن الكريم ، تحوى مكتبة صوتية بها جميع التسجيلات القرآنية وجميع المخطوطات القرآنية ، وإدارات الإشراف على حركة القرآن الكريم .

★ تم الاتفاق على بناء مسجد كبير لطلاب جامعة القاهرة فى المدينة الجامعية كخطوة إلى تقريب الدين وتحبيبه إلى الشباب .

★ تم تجميل طاقات القبة الأحمدية بطنطا وتحويلها إلى الطراز العربى الحديث .

★ قدر عدد المشتركين فى المولد الدسوقى هذا العام بنحو مليونى زائر .



مع إذاعة القرآن ، ثم مع الصوفية

المطالبة بإنشاء إذاعة إسلامية محضة

الإذاعة المظلومة : محطة القرآن الكريم :

كان من أمجاد العهد الحاضر ، التى لا ينكرها أحد ، إنشاء محطة إذاعة القرآن الكريم ، ولقد ملأت هذه المحطة فراغاً ، واجتذبت إليها قلوباً وعواطف، وجمعت حولها جمهوراً ضخما فى أرض المسلمين ، كان يتعشقها ، ويترقبها ، ويسكن إليها كلما انعطفت نفسه إلى الملأ الأعلى ، فكانت نفحة مباركة بحق من نفحات الله .

وفى الوقت الذى كنا نطالب فيه بزيادة ساعات الإرسال حتى يغطى الوقت الحى فى العالم الإسلامى، أو فى أكثره ، برزت فكرة (تطوير المحطة !!) فتطورت المحطة !! ولكن على حساب تلاوة القرآن ، وتحولت الفكرة القرآنية إلى صورة دينية عامة أو تكاد ، لم تكن هى المرادة أبداً من إنشاء محطة القرآن الكريم . ولم تكن هى التى جمعت إلينا الناس وأجمعت عليها جماهير المسلمين .

كان المسلم إذا اشتاق إلى الله جنح إلى محطة القرآن فاستمع إلى الوحى ، واندمج فى الترتيل ، فزال عنه مابه ، وتسامى إلى رفرف الخلد من عالم الملكوت ، فعاد إلى الحياة ، وقد استعاد طاقته مضاعفة ، وتخللته روح السماء ، فواجه مسئوليته فى الحياة بأمانة وشرف وربانية .

وقد كان من معايب هذا التطوير أن انصرف أكثر الناس عن هذه المحطة ، بسبب هذا الحشو العجيب ، من نوافل الدروس والمحاضرات ، والأحاديث التى لم ترتق فى أكثر أحيانها إلى مستوى القرآن !! والتى هى الصورة المكررة المملولة من البرامج العامة ، بكل مافيها من أشخاص وأصوات وأداء ، ومستوى معتاد ، رغم بهر كثير من الأسماء والألقاب .

إن من ميزة هذه المحطة أن تنقل الناس إلى رحاب الله ، لا إلى رحاب الناس !!

لحشوها بهذا الكلام من كلام الناس وهو ليس بشيء في أكثر الأحيان ، قد فوت الغرض منها ، وفض عنها تزاحم جمهورها الكبير .

إن كل مايرجوه المسلم من كلام الناس في محطة إذاعة القرآن ، هو حل مختصر لمعاني الألفاظ الصعبة ليس إلا ، وأما التفسير وأسباب التنزيل ، وأقوال العلماء ، واختلاف المذاهب والمسائل البلاغية ، واستخراج الأحكام والتطبيقات العصرية وتقديم الكتب ، فليس محله أبداً محطة إذاعة القرآن ، إنها على الأصل محطة تعبد ؟! لامحطة تثقيف ، ولكن محل كل ذلك البرامج الإذاعية الأخرى .

كما كان من معايب هــذا التطوير ، تقطيع أوقات التلاوة ، وتقليل فترات الإرسال ، على حين كان المرجو ، مواصلة أوقات التلاوة ، وتوسيع فترات الإرسال ، فلا يتخللها شيء قط إلا معاني صعاب الكلمات ، لتساعد السامع على التدبر والتفكير ، دون توجيهه إلى مذهب معين ، ولا إلى رأي بالذات ، فالمحطة للقرآن ، والقرآن لأهل (لا إله إلا الله) جميعاً من كل رأي ومذهب .

وإذا كان هذا جميعاً مما يتحدث به الجمهور المسلم ويتألم له ، فإنه لمن أعجب العجب ومثائر أعنف الألم أن تتكاتف الجهود على أن تقبر هذه المحطة بالحياة مرتين مرة في التطوير ، ومرة أخرى بعدم نشر برامجها على الناس كما تنشر البرامج الأخرى حتى نسيها أكثر الناس أو كادوا .

أهي مؤامرة على القرآن ؟ هذه الصحف التي تنشر برامج أتفه الأغاني ، وأحط التمثيليات ، لا تجد منها صحيفة واحدة تنشر برامج محطة القرآن ، ولا في رمضان !! فلا يكاد يعرف أوقات التلاوة ، إلا المتابع المنقطع ، وقليل ماهو !؟

ولقد لفت هذا نظر كثير حتى من ضيوف مصر ، وعلماء البلاد الأخرى ، التي كانت تتابع الإرسال المصري للقرآن ، لما فيه من الدقة ، وحسن الأداء ، والروحانية .

وهذا ما حدا ببعض البلاد الإسلامية أن تعمل على تسجيل القرآن والإعداد

لإذاعته من محطات خاصة ، تنافس محطة القرآن الأولى فى مصر بلد القرآن.

ثم كيف أساغ المختصون لأنفسهم التقاعس عن تسجيل التلاوة ، ببقية القراءات العشر المتواترة ، حتى نرضى جميع رغبات البلاد الإسلامية التى تقرأ بغير القراءتين المذاعتين من محطتنا حتى الآن ؟

إن المسلمين فى ليبيا مثلا ، وهى أقرب جاراتنا إلينا ، يقرءون برواية غير الروايتين المذاعتين عندنا الآن .

وإن السودان الشقيق ، يقرأ برواية أخرى غير هاتين الروايتين ، فإذا كنا لا نحاول أن نرضى رغبات أقرب جيراننا إلينا لسبب أو لآخر ، فإن الذوق (السياسى) يحتم علينا أن نحاول إشراكهم معنا فى إذاعة أقدس شىء يربط بين القلوب والعقول والعواطف وأن نحاول تسجيل وإذاعة هاتين القراءتين قبل غيرهما من القراءات الواردة .

إن الله الذى تكفل بحفظ كتابه فى الصدور والسطور ، أراد أن يحفظ تواتره بالتسجيل الصوتى ، فهو التواتر الذى سيخلد عندما يبيد الحفاظ ، وهم فى سبيل الإبادة يسيرون بأوسع الخطوات !! مع الأسف الشديد ، وما الجهود المبذولة فى سبيل المحافظة على التواتر البشرى ، إلا ثمرات معطوبة من اليأس والخوف والألم ، فى مجال المسئولية الدينية ، التى تحيا بلا حول ولا قوة .

ومن هنا وجب أن تتضافر الجهود (ولو الجهود الشعبية) على البـــذل والتضحية فى سبيل تسجيل بقية القراءات وإذاعتها مع تطهير محطة إذاعة القرآن من الحشو الذى كثيراً مايشبه اللغو !! وأن تطول مدة الإرسال ، وأن يعلن البرنامج القرآنى ضرورة فى كافة الصحف اليومية مع بقية البرامج ، وفى هذا مافيه من خير بغير حدود ، وهذا هو التطوير الصحيح .

إننا نطالب بإنشاء محطة إذاعة دينية إسلامية (رسمية أو شعبية) بجوار محطة إذاعة القرآن الكريم ، وأن تتحمل هذه المحطة الإسلامية الدينية مسئولية تثقيف الشعب الثقافة الدينية ، ومتابعة كل ماعسى أن يتصل بالدين من قريب أو بعيد ،

ولنا فى الكلام عن المحطة الدينية مجال آخر إن شاء الله ، فهى من أعز أمانى المسلمين فى المشارق والمغارب أما محطة القرآن ، فيجب أن تبقى للقرآن .

كلمة فى الله الى السادة مشايخ الطرق :

بمناسبة انتهاء الاحتفال بذكرى مولد السيد البدوى نشرت الأهرام الصادرة فى (١٩٦٨/١١/١) بضعة صور (للذكـيرة) على الآلات . وكتبت بحثاً طويلا مع هذه الصور عن هذه الآلات ، وقد جاء فيه الكثير عن علاقة هذه الآلات بحلقات الأذكار التصوفية التى تعقد سواء فى داخل المسجد أو خارجه ، مع وصف دقيق لحركات الذاكرين والمنشدين ، والآلات المستخدمة على أذكارهم .

وقد جاء فى هذا المقال ما يأتى نصه :

إن الوظيفة الدينية للموسيقى كانت هى الوظيفة البارزة فى مولد السيد البدوى ، وكانت أصوات آلات (السلم) والكاسات النحاسية ، وآلات الطبول ، وأنواع الدفوف ، كانت هذه الأصوات هى السائدة فى مولد السيد البدوى ، وكان عدد هذه الآلات كبيراً ، إلى درجة أنه غطى على أصوات فرق آلات النفخ النحاسية والخشبية ... الخ

هذا بعض مانشرته الأهرام عن حلقات الذكر التصوفى فى مولد السيد البدوى ولم يكذبه أحد ، فهل كانت هذه الصورة هى المقصودة من الذكر ، ومن المولد ؟ وهل نجد فى دين الله ما يسوغ الترخيص بهذه الصورة فضلا عن ممارستها تحت عيون مشايخ الطرق الرسمية ؟ !

وهل هذا هو أثر التطوير والتطهير الذى كثيراً ماسمعناه من أفواههم ، وقرأناه فى مكاتيبهم ؟ وهل بالسكوت بله الرضا عن هذه الصورة نخدم التصوف والإسلام والوطن ، فى الوقت الذى يعانى فيه الوطن محنة من أخطر محن التاريخ ، والذى يعانى فيه التصوف السليم الجاد أشد المحن ، فضلا عن التصوف العابث الماجن ؟

لقد هادنا إخواننا فترة طويلة كنا نرجو (ولا نزال) أن يتنبهوا فيها إلى

ما يحيطهم من جو مشحون بالغاز الخانق ، حتى إذا لم يكن المراد من عملهم وجه الله ، فليعملوا حتى لوجه الدنيا ، ولكن بما لا يعود على أشخاصهم ولا تصوفهم ولا وطنهم ولا غيرهم ، بالسوء الأبدى !! والذى لن يمحو غارة عذر ، ولا تعليل !!

دعونا نتكاشف لوجه الله ، إننا كثيراً ما نقول ولا نعمل ، بل قد نقول ونتعمد أن يخالف القول العمل ، اعتماداً على التستر وراء الإعلان والمكاتيب العامة وهى غلالة فضاحة ، لم تعد تستر شيئاً على الإطلاق !!

إن الحرام هو الحرام ، والمنكر هو المنكر ، والتبدع هو التبدع ، وهنا لا تنفع (الشطارة ولا الفهلوة) إلا بمقدار ما تكشف عن عورة جديدة ، وعيب جديد .

والمسألة أولا وأخيراً مسألة دين وعلم وخلق ، مسألة ضمير وشرف ، مسألة دعوة مقدسة ، وأمانة ربانية ، وكرامة إنسانية وإيمان ، والدنيا تفنى ، والحساب عسير !! والله (لا يضحك عليه) أحد !!

وبعد ، فحسبنا أن نكافح الوهابية ، وإلا فسوف نعود إلى كفاح التصوف الهازل بعد أن هادناه كل هذا الوقت ، فلم يتبصر ولم يستقم ، وقد علم الناس أن قولة الحق لا تدع لقائلها صاحباً ، ولا تترك له أديماً صحيحا ، ولكننا قد تعودنا ذلك بحمد الله ، ولم يعد لنا من أمل فى الحياة إلا ابتغاء رضوان الله .

مع أبى الحسن وتلاميذه الأول :

جرى حديث حول مولانا الإمام أبى الحسن الشاذلى ، وكان فى هذا الحديث ما يستوجب التصحيح الآنى للعلم والتاريخ :

ولد الإمام الشاذلى ببلدة (غمارة) من المغرب الأقصى ، وحفظ بها القرآن ومبادئ العلوم ، ثم استكمل علومه فى تونس ، وأقام فى شاذلة ، ومنها كانت رحلاته المعروفة . (والشاذلى تصح بالدال والذال المعجمة) .

ولما استقر بالاسكندرية كان يلقى دروسه (بمسجد العطارين) وهو مقر دعوته هناك ، فإذا زار القاهرة جعل أكثر درسه بالمدرسة الكاملية وكانت داراً للحديث بناها الملك الكامل بالجملية بالقاهرة .

وكان ممن تلقى عنه الأئمة : ابن الحاجب ، وابن دقيق العيد ، وابن الصلاح ، وابن الرفعة ، والمنذرى ، وابن عبد السلام القبارى ، وابن عصفور ، وابن سراقة ، ومكين الدين ، والقسطلانى ، وابن أبى الحوافز ، والمجد الأخميمى ، والكمال بن صدر الدين ، والمجد العشيرى ، والأصفهانى والسبكى والشاطبى ، وأكثر أصحاب الأضرحة بالاسكندرية وكان أكثرهم معه فى موقعة المنصورة المعروفة .

أما تلميذه أبو العباس ، فمن مرسية الأندلس رحل مع شيخه إلى مصر ، وكان يعقد دروسه عند زيارة القاهرة بجامع المقس (أولاد عنان) وجامع عمرو .

وقد تزوج أبو العباس بنت الإمام الشاذلى ، فأنجبت له جمال الدين وأحمد ، وفتاة سماها بهجة .

وكان ياقوت الحبشى عبداً اشتراه أبو العباس المرسى وأعتقه ، ورباه تربية صوفية بالغ بها الفطبانية ، فأطلق عليه (ياقوت العرشى) بدلا من (الحبشى) لتعلق أنفاسه بالعرش وزوجه أبو العباس بنته (بهجة) .

أما البوصيرى فتلميذ لأبى العباس ، وكان (كاتب حسابات) بالحكومة !! وكان شاعراً ظريفاً فيه دعابة ، وطالما حمل على موظفى الدولة فى شعره ، ثم استقام شعره بعد ذلك فى الله تعالى ، وبلغ بمدحه النبى ﷺ مرتبة كبار الأولياء والأدباء رضى الله عنهم جميعا .

أما مولانا الإمام (أحمد بن عطاء الله السكندرى) فهو تلميذ مولانا الإمام أبى العباس المرسى ، وهو الذى حفظ تاريخه وتاريخ أستاذه الشاذلى رضى الله عنهم جميعاً ، وقد أعطاه الله لواء البلاغة ، فأجرى على لسانه (الحكم العطائية) التى توفر على شرحها طائفة من السادة ، يقدمهم الشيخ ابن عجيبه رضى الله عنهم جميعا .

وقد دفن الإمام الشاذلى بحميثرة بين الصعيد والبحر الأحمر ، فى طريقه إلى الحج ، ودفن أبو العباس والبوصيرى وياقوت والقبارى والشاطبى بالاسكندرية ، ودفن ابن عطاء الله بالقاهرة قريبا من مدفن ابن الفارض ، وعلى الشاذلية أن يتداركوا مدفنه

فقد أوشك على الضياع ، رغم ما قام به (شاذلية المنصورة) من ترميم وإصلاح ، وإنه لأمر غاية فى الأهمية ، ولا نزال نرجو أن يهتم إخواننا الشاذلية على مختلف تسمياتهم وفروعهم ، بما سبق أن اقترحناه وكررناه ، وهو إقامه مولد نموذجى شرعى سنوى مشرف ، للإمام أبى الحسن الشاذلى بالقاهرة ، فى الوقت الذى تذهب فيه طوائف الشاذلية من القادرين إلى حميثرة ، أيام عيد الاضحى ، وينبغى أن تؤلف لجنة تمثل جميع السادات الشاذلية لتحقيق هذا الاقتراح الذى نعتقد أن من ورائه خيراً كثيراً إذا بحث على أساس خدمة التصوف والإسلام وتقديم نموذج رفيع لما تكون عليه ذكريات أولياء الله ؟

والله الموفق المستعان .

محمد زكي إبراهيم

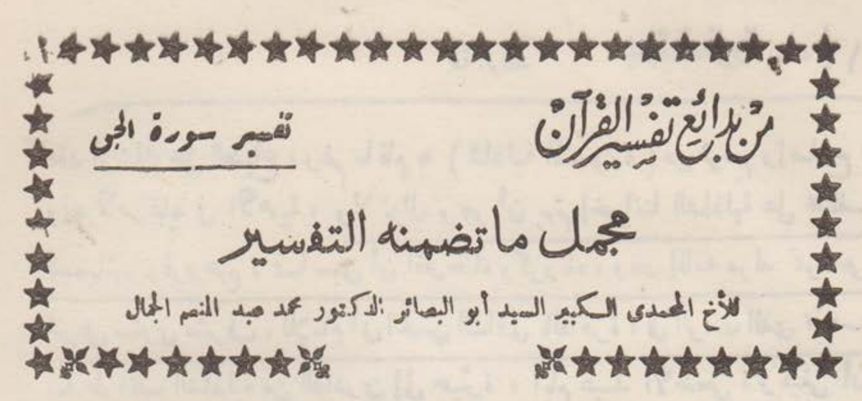
باكستان تمنع أفلام الخلاعة والجريمة

ونحن أولى بذلك

نشرت الأخبار الصادرة فى (٢٠/١٠/٦٨) من مراسلها فى الباكستان السيد محمد مصطفى غنيم ما يأتى :

القبلات والعناق والملابس التى تكشف الصدر ممنوعة فى باكستان . . ليس فقط بالنسبة للأفلام التى ينتجونها هنا وعددها أكثر من مائة فيلم طويل كل عام . بل أيضاً بالنسبة لكل الأفلام الأجنبية التى تعرض فى باكستان هذا هو السبب الذى عرفته من أحد أعضاء لجنة الرقابة على الأفلام هنا فى عدم عرض الأفلام المصرية فى مدن باكستان . وعلمت كذلك أن أفلام العنف والجريمة ممنوعة فى باكستان ، ولهذا لاتجد الأفلام الأمريكية التى تعتمد على هذا النوع من القصص ميداناً فى دور السينما الباكستانية .

فيابلد الأزهر والحسين والألف مئذنة ، والزعامة الدينية المؤثلة . ألسنا بذلك أولى وأحق ؟ هداية يارب ! !



مجمل ما تضمنه التفسير

للأخ المحمدي الكبير السيد أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال

الجن هم عالم يتكون من أمم مختلفة تتفاوت في خفـــة أجسامها ولطافتها وقدرتها ، وأصل عنصرها النار . قال تعالى : « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » آية ٢٧ سورة الحجر » . والجن يسترون أنفسهم عن أعين بنى آدم وهم كالريح بل هم أدق وألطف .

وتحكى هذه السورة أقوالا صدرت من الجن حين سمعوا القرآن الكريم فقالوا :

١ — إنهم سمعوا قرآناً بديعاً يهدى إلى الرشد والصواب فآمنوا به .

٢ — إن رب العالمين جل شأنه وتعالت عظمته لم يتخذ زوجة ولا ولدا كما ظن الكفار من الجن والإنس .

٣ — وإن رجالا من الإنس كانوا يستعيذون فى القفر برجال من الجن فزاد هذا الفعل الجن طغياناً والإنس ضلالا .

٤ — وإن الجن طلبوا خبر العالم العلوى المعبر عنه بالسماء فمنعوا وكانوا من قبل يقعدون مقاعد خالية ليتمكنوا من السمع منذ رسالة النبى صلوات الله وسلامه عليه برجم الشهب والحراس، وأنهم بهذا المنع لا يدرون ما يراد بالبشر .

٥ — وإن من الجن : الأبرار ومنهم الفجار فلهم مـــذاهب وطرائق متباينة لأنهم مكلفون ومحاسبون .

٦ — وإن الإنس والجن إذا استقاموا على الطريقة المثلى وسع الله عليهم رزقهم واختبرهم به .

٧ — وإن المساجد لله فعلى من يدخلها أن يخلص لله فيها ولا يشرك به أحدا .

٨ — وإنه لما قام النبى صلوات الله وسلامه عليه يعبد الله ويصلى ،

أمام الصحابة كادت الجن تتراكم جماعاتهم عليه تعجبا .

ثم أوضحت السورة ماقاله الله تعالى لنبيه الكريم ﷺ من أنه يدعو الله ولا يشرك به أحدا ، وأنه لا يملك دفع الضر عن الناس ولا يسوق إليهم رشدا ـ لأن الله تعالى وحده هو الضار والنافع .

وأنه لا يوجد مخلوق يدرأ عنه عذاب الله إن عصاه أو قصر فى تبليغ الرسالة ، فالله تعالى ملاذه وملجأه . وإن من يعصى الله يدخله نار جهنم خالداً ، وأنه متى جاء يوم العذاب فسيعلم الكافرون من أضعف ناصراً وأقل عدداً ـ وأنه صلوات الله وسلامه عليه لا يعلم متى يحين وقت عذابهم فالعلم لله وحده لا يطلع على غيبه أحداً إلا من اصطفى من الرسل ليكون ذلك بمثابة معجزة له ثم يحرسه تعالى بالملائكة لتحفظ دعوته ؟

تسجيل المصحف المجود

أتم المقرىء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد تسجيل جميع آيات القرآن الكريم ـ مجوداً ـ لأول مرة ، على (١٠٥) أسطوانات .

التسجيل استغرق (٤) سنوات تحت إشراف الأزهر ، وقد تم برواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى ، وراجعه وصححه فى النهاية الشيخ عامر السيد عثمان المدرس فى معهد قراءات الأزهر .

عدد الساعات التى تستغرقها تلاوة القرآن كاملة من خلال هذه الأسطوانات (٨٠) ساعة ، أى ثلاثة أيام متوالية وثلث يوم .

والمعروف أن القرآن كان قد تم تسجيله مرتلا منذ ٥ سنوات على ٤٤ أسطوانة تستغرق ٣٠ ساعة ، أى يوم وربع ، برواية حفص وبصوت الشيخ محمود الحصرى عدا التسجيل الخاص بالإذاعة من الشيخ المنشاوى ومصطفى إسماعيل وعبد الباسط عبد الصمد .

الإسرائيليات والتفسير

للسيد الأستاذ أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

فى تفسير قوله تعالى : فلما قضينا عليه الموت مادلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ، فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا فى العذاب الأليم (سبأ ١٤) .

جاء فى تفسير الجلالين هكذا :

لما قضى الله الموت على سليمان مات ومكث قائماً مع موته على عصاه حولا كاملا ، والجن تعمل تلك الأعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى أكلت الأرضة عصاه فخر ميتاً ، وانكشف لهم موته وأنهم لو كانوا يعلمون الغيب - ومنه موت سليمان - مالبثوا فى العمل الشاق لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعُلِم كونه سنة بحساب ما أكلته الأرضة من العصا بعد موته فى يوم وليلة مثلا انتهى

لعل من نقلوا هذه الإسرائيلية العجيبة لم يروا مانعاً من إمكان مكث سليمان عليه السلام حولا كاملا متكئاً على عصاه ميتاً قياساً على رقدة أهل الكهف التى كانت آية من آيات قدرته تعالى ، لكن هذا الافتراض مردود بأن أهل الكهف كانوا أحياء فعلا ورعاهم ربهم بأسباب بقاء أجسامهم سليمة تعمرها أرواحهم (كرامة لهم) بازورار الشمس عنهم وبتقليب جسومهم من حين لآخر مع أنه تعالى غنى بقدرته عن الأسباب ، أما سليمان عليه السلام فالآية صريحة بأنه مات فأصبح كشكل كائن حى إذا مات فقد جميع أسباب بقاء أعضائه سالمة من ظواهر الموت وتطورات جسمه المعتادة وليس فى الآية الكريمة ماينفى ذلك ، هذا وأهل الكهف كانوا فى منقطع عن العالم ، أما سليمان عليه السلام ، فهو النبى المملك على قومه المحروس بآله وجنده المخدوم بحاشيته الذين ما كانوا ليتركوه يوماً أو بعض يوم ليؤدوا له الخدمات التى تتطلبها الحياة لمثله .

ولقد اضطر ناقلو هذه الإسرائيلية ظاهرة الفساد من أجل التسليم أو الاستسلام لها أن يلجئوا إلى غريب اللغة إذ يفسرون الأرضَ التى لم ترد قط إلا بمعنى الكوكب الذى نعيش عليه بأنها الأرضة (أى السوس)

التى تنخر جوف الخشب فتجعله هشاً قابلا للخرور من تحت متكأ سليمان عليه السلام وللإمعان فى تزييف هذه الأسطورة قاسوا ما كانت الأرضة لتنخره فى اليوم الواحد واستنتجوا منه أنها مكثت تقوم بنخرها لعصا سنة كاملة، وهنا يحق لنا أن نتساءل هل كان قياسهم هذا قبل تبينهم موت النبى أم بعده وكلاهما غير معقول وساقط لأنه لو كان فى حياته لانكشف لهم موته بعد بضعة أيام على الأكثر ، وإن كان بعد موته فلا محل له لأنه عبث تصان عنه أفعال العقلاء .

وأما الاعتماد على مشهور اللغة وإن كان لا يخلينا من الحاجة إلى التأويل إلا أنه قطعاً أرجح إمكانا من تلك الخرافة الإسرائيلية ،فكل الحيوانات هى من دواب الأرض ، أليس من الجائز أن قطاً أو كلباً اخذ يعضعض العصا يداعبها كأنه يأكلها فتسبب فى خرورها ، أليس من الجائز أيضاً أن حيوانا قراضاً من جنس الفأر أخذ يقرضها فعلا فاهتزت وخرت ؟ والله إن هـــذا أسلم وأرجح من الخرافة الإسرائيلية .

بقى إن الآخذين بهذه الخرافة ربما يحتجون بقوله تعالى «فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين » فقدروا أن أكل الأرضة ما كان ليؤدى إلى ما وقع فيدعوهم إلى التحسر على مكثهم بسبب جهلهم فى العذاب المهين إلا إذا استطال حولا كاملا على الأقل ، فقدروا بالظن وما يغنى الظن عن الحق شيئا ، لكن الحق هو أن اللبث بدون إكراه يوجب التحسر طالت مدته إلى الحول مثلا أو قصرت مثل يوم أو بعض يوم ، وهـذا هو المنسجم مع موقف سليمان عليه الســـلام بين آله وجنده والله تعالى أعلم .

هذا واعتقد أنه أنجم فى بعض التفاسير المتداولة الكثير من أمثال هذه الخرافة المتداولة ، فياليت العلماء الأعلام يتوفرون على جمع الممكن نقضه منها وتعميمه بين قراء الأمم الإسلامية ويترجمون إلى بعض اللغات السائدة ليعيد منه العرب وغير العرب فيزيحوا هذه الكدرة المفتراة ، عن وجه القرآن المنير ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ؟

سماحة المسلمين وأعياد النصارى

بمناسبة حلول موسم أعياد النصارى وذكرى الميلاد ، فى أواخر شهر ديسمبر للغربيين منهم ، وأوائل يناير للشرقيين ، وأواخر كيهك عند المصريين .

خطر لى ماذكره المسعودى والمقريزى والمسيحى ، وابن زولاق وغيرهم مما يدل على السماحة الحقيقية التى كانت بين المسلمين والنصارى فى مصر بهذه المناسبة ، ويتلخص ما ذكره هؤلاء الأئمة المؤرخون فيما يأتى :

١ ــ أن ذكرى ميلاد المسيح عليه السلام ، كانت تعتبر فى مصر عيداً عاماً للمسلمين والنصارى معا ، وكان كل منهم يبذل قصارى جهده فى الاحتفال بهذا العيد على حسب اعتقاده الخاص فى سيدنا المسيح ، وما يسمح به دينه .

٢ ــ كان الفاطميون يوزعون فى هــذا العيد على جميع أرباب الرسوم والوظائف فى كافة المستويات : جامات الحلوى القاهرية الفاخرة ، ومشارد السميد ، وأوعية الأشربة والجلاب .

٣ ــ كان من معتاد أهل مصر أن يكون طعامهم يوم الميلاد من السمك البورى والزلابية القاهرية .

٤ ــ كان من احتفال النصارى والمسلمين بهذا اليوم اقتناء الشموع والفوانيس التى ينفق عليها بسخاء ، حتى وصل ثمن الفانوس يوماً ، سبعين مثقالا من الذهب ، وألف وخمسماية درهم من الفضة .

وكانوا يتصدقون بهذه الشموع والفوانيس الخارجة عن حد الكثرة ، والتى تنفق عليها أموال لاتحصر .

ولعل هذا هو الأصل فيما بقى فى القاهرة والمدن من الاهتمام بفوانيس رمضان .

٥ ــ لكن خير ما كان يراعى (اعتقاداً) فى هــذا العيد هو المحافظة على الآداب ، شأن ذكرى المولد النبوى تماماً حتى لا توشك العين أن تقع فى هذين اليومين (يومى النبى والمسيح) على مخالفة للآداب على الإطلاق ، رغبة من الناس وإيمانا

←

→

هذا ما كان يجرى فى عيد الميلاد .

أما عيد (الغطاس) فكان على العكس من ذلك فى عدم لزوم الأدب ، والانطلاق وراء الأهواء والشهوات بلا قيود .

وعيد الغطاس يكون فى الحادى عشر من (طوبة) وأصله أن سيدنا يحيى ابن زكريا ، المعروف عند النصارى باسم (يوحنا) كان قد عمّد المسيح (أى غسله) وهو صغير فى بحيرة (الأردن) فى ذلك اليوم ، وهناك لقيه روح القدس على عقيدتهم .

ولهذا يسمى سيدنا زكريا عندهم (يوحنا المعمدان) .

ولم يكونوا ينامون فى ليلة الغطاس ، وكانوا يستعدون لها بالذهاب إلى جزيرة الروضة . وإقامة الخيام على شواطىء النيل ونصب الأسرة ، وإشعال الوقود ، فى هرج ومرج ، وإهلال كبير .

وكان الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله يشارك مجاملة فى هذه الليلة بنفسه وأهله وجنده ، ويوزع مالا حد له من لحم الضأن والفواكه ، فقد كانت هدايا هذا العيد ، من القصب والأترج والنارنج والليمون واللحوم .

وكان الإخشيد يشارك فى هذا العيد بإيقاد ألف مشعل على النيل حول قصره المسمى (بالمختار) بالروضة .

وكان القسوس يمرون على الخليفة أو الأمير فى خيمته ومعهم الأناجيل والصلبان للتحية والشكر .

ولا شك أن لنا رأياً معيناً فى ذلك كله ، ولكننا نذكره على علاته للدلالة على السماحة التى كان ولا يزال يتصف بها المسلم بالنسبة للأديان الأخرى ، لأن إيمانه بمحمد ﷺ لا يتم إلا بإيمانه بعيسى وموسى عليهم جميعاً صلوات الله وسلامه ، ولأن هذه السماحة هى التى أدخلت كثيراً من الأمم وكبار الشخصيات فى دين الله ، وعلى العكس قد لا تجد هذا فى الجانب الآخر ؟

(ص م . ض ١٠)

« من مكاتبات الأحباب »

الأخ العالم العارف الداعية الشيخ سيد راضى ، من خواص أحباب فضيلة السيد رائد العشيرة ، وبينهما ود قديم موصول فى الله ، وكثيراً جدا مايكتب إلينا ويؤكد الرغبة المكررة فى النشر ، ويأبى السيد الرائد خيفة سوء التأويل ، وفى هذه المرة شدد الأخ السيد راضى وأكد ، وأقسم وحتم فى نشر خطابه هذا ، فنحن نحقق له رغبته لنعطى للناس مثلا من الأدب الصوفى العالى :

الحمد لله حق حمده ، حمداً يوافى نعمه ، ويكافىء مزيده يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك ، والصلاة والسلام على سيد الكائنات ، ورحمة الله السابغة ، التامة العامة الوافية الكاملة ، الشاملة لعوالم السموات والأرضين إنسها وجنها ، ودوابها وهوامها ، وناطقها وجمادها ، عدد ورق الأشجار وقطر الأمطار ، ومياه الجداول والبحار والأنهار ، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ، وما سبح المسبحون بالليل وبالنهار ، وبالإشراق والعتمة والأسحار ، اللهم آمين اللهم آمين :

إلى سيدى وقدوتى وإمامى وحجتى وبرهانى ، إمام العارفين ، وقمة الفضل ومرشد الضالين والتائهين ، وبرهان العلم والإيمان والدين ، المناضل المكافح ، المحارب للشياطين ، ولجنود إبليس أجمعين .

إليك ياسيدى الرائد وإلى الشموس الساطعة بعشيرة سيدنا وإمامنا وإمام الخلق أجمعين ، نبينا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وعترته وعشيرته الموقرة الطاهرة ، المشرقة النيرة المعطرة بعلم الله عز وجل ، والمجددة لدين الله والإسلام ، والتى ينطبق عليها حديث المصطفى ﷺ : إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ، ويرشد العلماء والأولياء من أبنائها ، اللهم بارك لنا فى رائدنا الوارث لإمام الأنبياء سيدنا محمد ﷺ ، والذى جعله الله عز وجل بسر قول سيدنا إبراهيم عليه السلام : (واجعل

لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم) الإمام الحجة فضيلة الشيخ محمد زكى إبراهيم حفظه الله وتولاه وأبقاه ورعاه ، مع من أحبه وأسعد بالجلوس بين يديه ، واستمتع بعلمه وإرشاده ووعظه وهديه ، اللهم إنا نسألك لرائد المسلمين المجاهد الأمين تأييداً وقوة وإعانة ومعونة ، وعطفاً ولطفاً ، وكرما وتكريماً ، ومدداً وإغاثة ، ونفحات مباركة له ولعشيرته المباركة ولآل بيته البررة الأطهار ولنا معهم يارب العالمين .

وبعد فإليك منى وأسرتى وأحبائى واخوتى التسليمات والتحيات المباركات ضارعين إلى الله عز وجل أن يكلأك ويرعاك ، ويحفظك ويتولاك ، حتى تشهد نصرة الإسلام والدين والقرآن وأن يدمر لنا أعداء القرآن والإيمان من الصهاينة واليهود والأمريكان فى كل بلد وفى كل مكان ، وأن يرد إلينا بيت المقدس مكرما ومعظما وأن يرزقنا زيارته مع كعبته وروضة حضرة السيد المصطفى ﷺ اللهم آمين ؟

طرائف وبدائع

خير أيامك

للسيد الشريف أبو البيان محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

روى أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرى فى كتاب الدعوات بإسناده عن سويد بن غفلة قال: أصابت على ابن أبى طالب رضى الله عنه فاقة: فقال لفاطمة رضى الله عنها: لو أتيت النبى ﷺ فأتته وكانت عنده أم أيمن. فدقت الباب. فقال النبى ﷺ لأم أيمن: إن هذا الدق لدق فاطمة، ولقد أتتنا فى ساعة ماعودتنا أن تأتينا فى مثلها فقومى فافتحى لها الباب، فلما دخلت فاطمة، قالت: يارسول الله. هذه الملائكة، طعامها التسبيح والتحميد والتقديس، فما طعامنا؟ فقال ﷺ والذى بعثنى بالحق، ما اقتبس فى آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً، وقد أتتنا أعنز فإن شئت أمرت لك بخمسة أعنز، وإن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل آنفاً، قالت: بل علمنى الخمس الذى علمك جبريل. قال ﷺ قولى: يا أول الاولين ويا آخر الآخرين ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين. قال فانصرفت حتى دخلت على علىّ زوجها فقالت: ذهبت من عندك إلى الدنيا، فأتيتك بالآخرة فقال على: خير أيامك، خير أيامك.

كيف تزين الإسلام ياهند:

روى أن النبى ﷺ سأل هند بنت عتبة زوج أبى سفيان فقد أسلمت يوم فتح مكة: كيف تزين الإسلام ياهند؟ قالت: بأبى أنت وأمى يارسول الله حسن: لولا ثلاثة، قال، وما هن ياهند؟ قالت، التجبية والخمار، ورقّ هذا العبد الأسود على الكعبة، فأجابها ﷺ بقوله: أما التجبية فلا صلاة بدون ركوع، وأما الخمار، فهو أحسن ستر، وأما الأسود، فإنه نعم العبد هو.

إبنة الفضل بن عياض:

كان الفضل بن عياض (ر) لابنة

صغيرة ، وقد مرضت كفها ، فسألها قائلا ، ماحال كفك يابنية ؟ فقالت : بخير والحمد لله ... والله لئن كان الله تعالى ابتلى منى قليلا : فلقد والله عافانى كثيراً ، إبتلى كفى وعافى سائر بدنى فله الحمد ، فسر رضى الله عنه منها وقبل كفها ، فقالت: أناشدك الله تعالى ياأبت هل تحبنى ؟ قال الفضيل : اللهم نعم ، فقالت الطفلة لأبيها : يالك من الله ! ! والله ماظننت أنك تحب مع الله سواه ، فصاح الفضيل (ر) وقال : ياسيدى صبية صغيرة تعاتبنى فى حب غيرك . وعزتك وجلالك ، لا أحببت معك سواك ؟

الخيام المظلوم :

لا يعرف المؤرخون المنصفون رجلا ظلمه الناس ظلمهم للعالم العارف الحكيم الشيخ عمر الخيام النيسابورى ، فقد نسج الناس من أخيلتهم وشهواتهم حول شخصيته ، ما حوله إلى أسطورة خرافية ماجنة . لا تلتزم بدين ، ولا تقف عند فضيلة ، ولا تعترف للشهوات بحد محدود ، وزادوا فيما أثر عنه من الرباعيات الحكيمة ، مئات الرباعيات الفاجرة ، والصور الإلحادية ، وكلما خطرت لمنافق أو زنديق خاطرة ، نظمها فى رباعية ونسبها إلى الخيام الصوفى الورع الفيلسوف الحكيم . وساعد على ذلك كثرة الترجمات ، وتصرف المترجمين .

وقد أقلقت هذه الظاهرة (العشيرة المحمدية) فطلبت من سماحة العلامة العارف بالله ، ضيف القاهرة السيد مبشر الطرازى الحسينى الزعيم التركستانى الكبير تحقيق هذا الموضوع فى محاضرة يلقيها بدار العشيرة ، فكان ذلك ، ثم انبثقت المحاضرة عن محاضرات دافع فيها العلامة الطرازى عن تاريخ الخيام الدفاع العلمى الملزم ، وبرأه مما نسبه إليه المستهترون والمُجّان ، وما دسوه فى رباعياته وتاريخه من إهدار للقيم ، وتعبد للشيطان ، فى أسلوب منهجى مقارن .

وقد أصدر السيد الطرازى أخيراً فى هذا الموضوع أول كتاب من نوعه فى التاريخ ، سماه (كشف اللثام عن رباعيات الخيام) فى حوالى (٢٧٠) صحيفة من القطع الكبير ، وقامت بنشره دار الكاتب العربى ،وهو مايجب أن يطلع عليه كل منصف ، تولى الله المؤلف بما هو أهله من حسن الثواب .

حول تمثيل الإمام الحسين أيضاً

فى عدد شعبان من « المسلم » نبهنا إلى الخطر الكامن وراء تمثيل مولانا الإمام الحسين ، ووجهنا النقد فى الله إلى لجنة الفتوى التى خالفت نفسها قبل كما إنها (إذا صح مانشرته الأهرام) فأفتت بجواز تمثيل هذه الشخصية .

وعلى أثر هذا تحركت أكثر من هيئة ، وأكثر من فرد فى رجاء استدراك هذا الحدث المنكر قبل وقوعه مما جعل الأزهر يعلن فى الأهرام بتاريخ (١٩٦٨/١١/١٢) بالصفحة الأخيرة فى أخبار الصباح ، أنه لايوافق على ظهور الإمام الحسين بن على (ر) على المسرح أو السينما أو التلفزيون) وتبعته لجنة الفتوى فكذبت مانسب إليها ، وبهذا يكون قد انهار الأساس الأكبر فى مشروع هذه الفكرة ، وبقى أن تعيد المؤسسة السينمائية أو المسرحية النظر فى عدم التنفيذ مراعاة لشعور المسلمين ، واحتراماً لشخصيات أهل البيت المطهر ، وتنزها من الربح المشبوه . والتماساً للبعد عن غضب الله ورسوله والناس .

ومجلة المسلم تحمد الله تعالى على أنها كانت الناقوس الأكبر والأول الذى نبه إلى هذا الخطر فاستجاب له الأزهر وتجاوبت معه الجماهير ، أما القول بأنه لايوجد نص دينى يمنع تمثيل الحسين فمغامرة علمية ، فليس كل حكم مقرر جاء به نص ، ولكن هناك اجتهاد فى المستحدثات لايستطيع أن ينكره أحد ، والأمور مقيسة فيما لانص فيه ، بمدى منافعها ومضارها ودخولها تحت الأحكام العامة ، ولاشك أن الضرر هنا محقق على ما بيناه فى العدد الماضى ، فتعين الحكم بالمنع على هذا الأساس .

أما القول بأنه سبق أن مثل بعض الصحابة فردود من وجوه :

الأول : أن هؤلاء الصحابة ليس منهم الحسين ، ولم يكن تمثيلهم مما ارتضته الأمة أو أجمعت عليه . والدين لايجيز تمثيل الصحابة أيا كان شأنهم :

الثانى : أن هذا التمثيل كان خطأ ، وسبق الخطأ لايقاس عليه ، ولا يكون دليلا على استحسانه أو صوابه أو إجازته .

الثالث : أن مآخذ شتى فنية وتاريخية وتشريعية سجلت على هذه التمثيليات ، فإن استحسنها البعض فقد استقبحها المجموع ، وترك مافيه الخلاف أولى ، والاحتياط فى الأمر أحب إلى الله وإلى الناس من المجازفة ؟

رجال الله لا خوف عليهم

مختارات من القصيدة التى ألقاها الأستاذ السيد على أبو الحسن عمران الشاذلى فى ذكرى ولى الله العارف الشيخ محمد عبد الرحمن الشنوانى بمنفلوط .

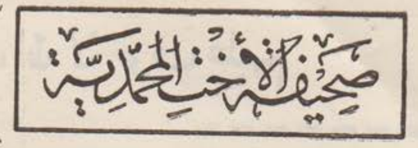
هنا فى منفلوط لنـــا إمامُ — إليه سعَى ودادى والهيامُ
بنوك أتوك يدفعهم وَلاءٌ — لشيخهمو ، ويجمعهمْ وئامُ
ألا ياســيدى هذا وفائى — ومن قلبى التحية والســلامُ
هواكم سيدى روحى وراحى — وعينى مذ رحلتم لا تنام
محمد قطبنا الشنوانى مَرْحَى — فنعم الغوثُ ، بل نعم الإمام
طريق الشاذلى بكم تســامى — وكم لكمو كرامات عظام
أبى « عمران » قد وافاه سر — فديتك إنه البطـــل الهمام
لقد أحيا الطريق بكل عزم — وأضحى بعد فى يده الزمام
وباع النفس والدنيا ولكن — طريق الشــاذلى له غرام
رجال الله لا خوف عليهم — ولا هم يحزنون ، ولن يضاموا

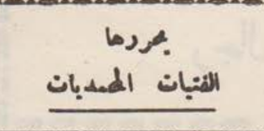
عدد خاص من المسلم وتهنئة

كان المقرر أن يصدر هذا العدد ضمن سلسلة الأعداد الخاصة التى حازت عند جميع القراء بلا استثناء استحساناً بالغاً لتحليلها العلمى للمشاكل الصوفية .

ولكن لظروف طارئة تأجل إصدار هذا العدد إلى وقت قريب إن شاء الله وبعدها نتابع إصدار أمثاله كلما تهيأت الفرصة ، حتى يتجمع من هـذه الأعداد لدى القراء كتاب غير مسبوق بنظير .

وبهذه المناسبة نهنئ المسلمين جميعاً بعيد الفطر مع أبرك الدعوات .





صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

فى تقرير خطير عن الحمل والتدخين خرج من إنجلترا أخيراً بعد دراسات أجريت حول ألفى سيدة حوامل التقرير يقول : إن التدخين فى أثناء الحمل له صفة مباشرة إما بولادة طفل أصغر عن الحجم الطبيعى أو بالإجهاض ، أو بولادة طفل ميت ، أو بموت الطفل فى خلال الشهر الأول من حياته ، ويحدث ذلك بصفة خاصة فى حالة ارتفاع ضغط الدم مع التدخين .

إن نسبة الإجهاض بين المدخنات ترتفع إلى ٩ر٧ ٪ بينما هى ١ر٤ ٪ بين غير المدخنات وترتفع إلى ٣١ ٪ بين المدخنات المصابات بارتفاع فى ضغط الدم ، بينما هى ٥ر١٤ ٪ بين غير المدخنات من المصابات بارتفاع ضغط الدم .

ويبدأ خطر التدخين عند الحوامل ، كما يقول الباحثون ، بعد السيجارة الخامسة ، ويظل تأثيره على الطفل إذا قدر له أن يعيش ، حتى الشهر الثانى عشر . وقد يولد الطفل وفيه عادة الإدمان التى يعانيها عندما يكبر ويتعرض معها للأمراض الصدرية والسرطانية المختلفة .

وقد قالت المجلة الطبية البريطانية إن الأبحاث أكدت أن النيكوتين يؤثر فى مرور الدم إلى الرحم مما يعوق تغذية الطفل ويؤدى إلى نقص وزنه بمعدل ٦ أوقيات يزداد النقص كلما زاد تدخين الأم . ثم قالت المجلة إن نقص وزن الجنين يعرضه للوفاة أو العجز .

شعر الصحيفة :

أرسلت إلينا الآنسة أم كلثوم حسام الدين هذين البيتين من شعر والدها :

آلُ بيت النبى لابد أن يلقَوْا
عذاباً ومحـنةً وهـوانا
ثم يلقوْن بعـدها نفحات
دانياتِ الجَنَى ، وحوراً حِسانا

نحن أولى :

تحاول الاتحادات الفنيـة فى أمريكا (سينما ومسرح وتليفزيون) هـذه الأيام أن تضع تشريعاً يحمى الأطفال من مشاهدة مناظر العنف والجنس . (ياليتنا نتعظ)

مصرية نابغة :

يدرس متحف العلوم فى القاهرة ابتكار نتيجة على شكل كرة تحدد التاريخ الميلادى واليوم منذ سنة (١٩٣٦) إلى سنة (٧٠) النتيجة ابتكرتها الطالبة أمانى على كامل (١٦) سنة من مدرسة الحوياتى الثانوية وهى من المتوفقين الذين يرعاهم متحف العلوم ، وكانت قد ابتكرت جهازاً تستطيع به ربة البيت معرفة قرب انتهاء أنبوبة البوتاجاز .

فوائد لربة البيت :

إذا تصلبت الأسفنجة وفقدت مرونتها توضع فى الخل ليلة كاملة ثم تغسل بالماء الفاتر ثم بالماء البارد لتصبح لينة .

• لإزالة بقع دهنيـة من فوق الزجاج تدلك بقطعة من البصل ثم تمسح بقطعة من القماش .

* تزال بقـع الذباب بدعكها بكيس زهرة مبلل قليلا .

* لإزالة الآثار الصفراء التى تظهر فى البانيو والأحواض تدعك بواسـطة ليمونة وقليل من الملح الخشن .

* إذا زاد الملح فى الطعام تضاف قطعة كبيرة من البطاطس والجزر الأصفر إليه فتمتص الملح الزائد .

* لإزالة الصدأ عن ابر الخياطة والدبابيس تنقع لمدة يوم فى إناء به ٣ مـلاعق صغيرة من زيت الزيتون وملعقة من الجاز ثم ينظف كل دبوس على حدة بواسطة ورق نشاف .

حديث الصحيفة :

[أنا عند ظن عبدى بى !!]

روى البيهقى عن أبى هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : أمر الله بعبد إلى النار ، فلما وقف على شفتها ، التفت فقال : أما والله يارب ، إن كان ظنى بك لحسن .

فقال الله تعالى : ردوه ، فأنا عند ظن عبدى بى ، فغفر له .

جمعية للزواج :

مدينة برشلونة الأسبانية بها جمعية فريدة هى « جمعية العزب » مهمتها تزويج أعضائها وتشجيعهم ماديا واجتماعيا وتتراوح أعمار أعضاء الجمعية - رجالا ونساء - بين ٢٥ و ٥٠ سنة .

العاريات باسم الفن!

كتب ولدنا الغيور السيد محمد عبد الرحمن السحرتي يقول : اطلعت بالصفحة العاشرة بالعدد (٢٧) من جريدة العمال الغراء تحت عنوان : (العاريات على الشاشة وعلى صفحات مجلات بيروت) .. يعجب السيد المحرر ويقول : (امتلأت مجلات بيروت بالصور العارية لنجومنا .. أصبح خلع الملابس هو أحدث صرخة فى الوسط الفنى .. على الشاشة ، وعلى صفحات الصحف .. (الفنانات) لا يرين فى هذا الاتجاه إلا أنه ظاهرة فنية جديدة جديرة بالإعجاب والتشجيع .. إن لكل فنانة وجهة نظر . لماذا تظهر عارية على الشاشة ؟ ولماذا تخلع ملابسها أمام عدسات المصورين ؟) . نبتهل إلى الله تعالى من على محراب مجلة (المسلم) المباركة ونقول : (ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا) . وأرى أن رسالة هــذه المجلة لا تسمح لعرض ما أبداه هؤلاء الممثلات هداهم الله آمين . فالشعور بالمسئولية ملكة نفسية ذات سلطة عاصمة ، تعصم صاحبها من العبث والخطأ ، وتقيه من السقوط والزلل ، وتدفعه إلى الاعتصام بالفضل والشرف ، وإلى تحقيق الواجبات المرعية والفروض الشرعية ، ولم يفت السيد محرر جريدة (العمال) الغراء حديث الممثلات دون أن يعقب عليهن بل قال مكذباً لهن : (شباك التذاكر .. يكذب..! والحقيقة إن كلام ممثلاتنا بعضه صحيح .. وأكثره كذب .. ! لنبدأ بحكاية أن الجمهور المصرى يحب هذا النوع من الأفلام .. فإن شباك التذاكر يكذب نجومنا.. وهذه أمثلة : فيلم (حواء على الطريق) الذى قامت ببطولته ماجده ، وظهرت فى أكثر مشاهده بالبنطلون والشورت والمايوه .. لقد سقط فى حفلات عرضه الأولى ولم يزد إيراد أية حفلة على ٢٢ جنيها ! . وفيلم (شهر العسل بدون إزعاج) استطاع فى الأسبوع الأول أن يشد إليه جمهوراً كبيراً بحملة الإعلانات . ولكنه سقط فى أسبوعه الثانى ، ولم يستطيع أن يكمل أسبوعه الثالث ؟

وكرامة للسيدة !!

فى مساء يوم الاربعاء سابع رمضان الموافق ٦٨/١١/٢٧ أذاع الأستاذ فهمى عمر فى مجلة الهواء التى يصدرها عن دار الإذاعة أسبوعيا قصة السيد لطفى عفيفى الموظف الذى نام حزينا ذات ليلة فأصبح وقد احتبس بصره وصوته ، وبعد علاج طويل عاد بصره تدريجيا ، وبقى صوته محتبسا مفقوداً ، حتى رأى رؤيا ذهب على أثرها إلى ضريح مولاتنا السيدة زينب ، وهناك قرأ بقلبه ماشاء الله من القرآن ، ثم بحالة لا إرادية اندفع إلى الضريح ناطقا صارخا لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله ، معجزة يا ناس !! كرامة يا ناس ، وانطلق إلى بيته محييا متحدثا حتى ذهل أهله وأولاده وكل من كان يعرف قصته .

وقد قص الرجل هـــذه القصة بنفسه وبصوته فى الراديو واختتمها بتجويد آيات من القرآن قلد فيها الشيخ رفعت رحمه الله .

وقد علل المذيع هذا الحادث بقوة الإيمان ، وزاد عليه السيد لطفى ، صدق العقيدة بالغيب . ثم أذاع التلفزيون هذه القصة فى برنامج (عزيزى المشاهد) .

وقد عرف الناس من قبل قصة الشاب الذى انطلق صوته المفقود فى ضريح الإمام الحسين من طريق الإذاعة ، واليوم يعرف الناس من طريق الإذاعة أيضا هذا الرجل الذى تشابهت حالته مع حالة سابقة ، وكما أكرم الله سابقة ببركة الإمام الحسين أكرمه الله ببركة مولاتنا السيدة زينب . وإن أنكر ذلك ضعاف اليقين .

ولا شك أنها براهين قطعية فى تأكيد حدوث الكرامة بعد الموت ، وإذا كان هذا ماعرف فكيف بآلاف الحالات التى لم تعرف ؟

آمنا بأن الله تعالى يكرم من شاء بما تشاء حياً وميتا . وسلام على أهل البيت !

مجـــلة الاعتصام

(فى ثوبها الجـــديد)

تهنئ مجلة المسلم رصيفتها مجلة الاعتصام المجاهدة على هذه الخطوة التجديدية الواضحة وتتمنى لها دوام التقدم والازدهار فى خدمة الإسلام والمسلمين ، ونتمنى للجمعية الشرعية التوفيق إلى ما فيه خير البلاد والعباد . وجمع الصف على اليسر والسماحة .

الحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله يحب الصلاح - ويبغض الفساد ، وأشهد ألا إله إلا الله — أمر بالمعروف - ونهى عن المنكر لخير العباد . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله خير هاد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه - الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر - وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم التناد .

أما بعد : فقد أثنى الله تعالى على الأمة الإسلامية. فقال : (كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) .

وقد كانت الأمة الإسلامية جديرة بهذا الثناء ، فى أول أمرها ، وقت أن كانت متمسكة بدينها . وكان الإسلام يُرى بحسنه فى أعمالها ومعاملاتها وأخلاقها ، وكان من طيب حياتها حينئذ ، أن عمر رضى الله عنه بعد إسناد قضاء المدينة إليه ، فى عهد أبى بكر رضى الله عنه مكث سنة كاملة لم ترفع فيها إليه قضية ، فطلب إعفاءه من وظيفته ، فسأله أبو بكر عن السبب ، فقال ما معناه : (إن قوماً يوقر صغيرُهم كبيرَهم ، ويرحم كبيرُهم صغيرهم ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ينصفون أعداءهم من أنفسهم ، القوىُّ عندهم ضعيف ، حتى يؤخذ الحق منه . والضعيفُ عندهم قوى ، حتى يؤخذ الحق له ، إذا مرض أحدهم عادوه ، وإذا مات شيعوه واتبعوه ، قوم هذا شأنهم ، لا حاجة لهم بقضاء عمر) !!

أيها المسلمون :

إليهم وقد قل بيننا العدل ، والوفاء والأمانة ، والصدق والحلم ، والكرم والإحسان ، والحياء والرحمة ، وغير ذلك من أنواع المعروف ، وكثر فينا الظلم والغدر ونقض العهد ، والخيانة والكذب ، والغضب والبخل والإساءة والوقاحة ، والقسوة والزنا ، والربا

والتبرج ، وتقليد مفاسد الأجانب ، ونقص المكيال والميزان ، وترك الصلاة ومنع الزكاة ، والإفطار في رمضان ، وامتناع الأغنياء الأصحاء عن الحج ، وهجر الكتاب والسنة ، وغير ذلك من المنكرات ، فقلت بيننا البركات وكثرت فينا البليات ، وحل بنا ما أنذر به الرسول صلوات الله وسلامه عليه .

قال ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال : يامعشر المهاجرين : خمس خصال إذا ابتليتم بهن (أى حل بكم الهلاك والدمار) وأعوذ بالله أن تدركوهن ، لم تظهر الفاحشة في قوم قط ، حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين ، وشدة المئونة ، وجور السلطان عليهم ، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً من غيرهم ، فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ، ويتحيروا فيما أنزل الله ، إلا جعل الله بأسهم بينهم .

ولا سبيل لإصلاح الحال والتخلص من الوبال وما نعاني من متاعب . وجعل أمتنا الإسلامية أهلا لثناء الله في الحال والاستقبال ، إلا باتباع سلفنا الصالح ، وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ، ونصحنا بالرفق واللين ، لإخواننا وأهلينا وجيراننا ومواطنينا ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، ليبتعدوا عن الإثم والعدوان والإساءة والعصيان ، ويقبلوا على طاعة الرحمن .

(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) .

وليكن الآمر بالمعروف أول فاعل له والناهي عن المنكر أول تارك له ، فالإنسان يرشد بفعله أكثر من إرشاده بقوله ، ومن خالف فعله قوله رد قوله وأهمل ، وقد قال الله عز

وجل : (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) ودعوة فاعل الخير إلى الخير مؤثرة ومثمرة .

أيها المسلمون :

أتدرون لماذا لعن الله الكافرين، من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام : لعنهم لأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وكان الواحد منهم يأمر أخاه بفعل المعروف أو ينهاه عن فعل المنكر ثم يراه بعد ذلك إلى ما كان عليه ، فلا هو فعل المعروف ولا هو ترك المنكر .

ثم لا يمنعه ذلك ، أن يكون مؤاكلا له ومشاربا ، ومصادقا له ومصاحبا ، لذلك لعنهم الله ، وطردهم من رحمته وسجل عليهم تلك اللعنة ، فقال تعالى فى القرآن الكريم : (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

لهذا بلغ من أمر سلفنا الصالح أن الإبن فيهم كان يأمر أباه بالمعروف وينهاه عن المنكر لإرضاء الله ربه ورب أبيه ، حتى حكى القرآن الكريم قول ابراهيم لأبيه : قال تعالى (واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبيا ، إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا) إلى آخر هذه الآيات المباركات .

فاتقوا الله عباد الله واسعوا لعزكم وسعادتكم وسلامتكم وسيادتكم، بفعل المعروف والأمر به ، واجتناب المنكر والنهى عنه ، (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

روى الترمذى - عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « والذى نفسى بيده ، لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم » ؟

مع محنة الميني جيب

نشرت صحف القاهرة فى (٦٨/١١/٢٢) أن الفريق صالح مهدى عماش ، وزير داخلية العراق ، عاد فخول لرجال البوليس العراق سلطة القبض فوراً على أية فتاة ترتدى ملابس فوق الركبة ، وتقدم للمحاكمة بتهمة خدش الحياء العام ، ومخالفة تعاليم الدين اعتباراً من يناير سنة ١٩٦٩ .

وتقول الأهرام إنه قد اختفى الميني جيب والفساتين التى تكشف عن الركبة من شوارع العراق قبل حلول المهلة التى أعطاها وزير الداخلية للنساء .

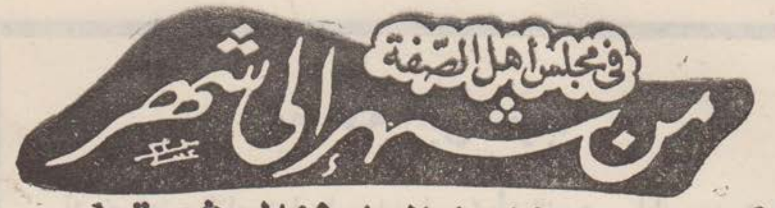
وتقول الجمهورية والأهرام أيضاً : إن الدكتور عبد الكريم خليفة مدير جامعة الأردن ، منع الطالبات من ارتداء الميني جيب والبنطلونات واستخدام المساحيق فى حرم الجامعة والمدارس .

ونقلت الصحف عن دمشق أن الحكومة السورية قررت تحريم ارتداء الميني جيب فى المدارس والجامعات .

وقبل هذا قررت الجزائر منع لبس الميني جيب ومنع عرى الصدور والظهور .

ونشرت الجمهورية فى (٦٨/١١/٢٥) أنه تقرر تحريم ارتداء الميني جيب فى (تانزانيا) من أول يناير سنة ١٩٦٩ ، واعتبار كل من ترتديه مناهضة (للاشتراكية) واعتبار استعمال المساحيق تأكيداً للثقافة الاستعمارية .

ومعنى هذا (أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) فهل لنا ، أن نجرب هذا الرأى بعد أن فشلت تجربة ترك الأمور للتصرفات الشخصية ، إن مصر محل نظر العالم الإسلامى ، وهى أولى بهذه التجربة التى سيكون لها صدى كبير فى كل مجال . ونحن نؤمن بحكم البيئة والجو العام ، ومعنى هذا أنه مالم تقم حركة أخلاقية جماعية فلن يستطيع رب البيت إلزام الأسرة بما يخالف الواقع ، وقد أحسن السيد الرئيس فترك لعمداء الكليات والمديرين والنظار إصدار القرارات اللازمة بمنع مخالفات الأزياء وغيرها ، ونحن فى الانتظار ؟



بعض ألوان النشاط العام في العشيرة

ندوات رمضان النهارية :

اكتفت العشيرة هذا العام بإحياء الندوات النهارية بمسجد المشايخ بقايتباى ، وبقية مساجد العشيرة بالقاهرة ، وقد أدت بحمد الله رسالتها خير الأداء .

ندوات رمضان المسائية :

أما الندوات المحمدية المسائية فكانت كثرة كاثرة لعل من أهمها ندوة الشبان المسلمين بالجيزة ، وندوة المحمديين بحدائق القبة ، وندوة مؤسسة العمال بشبرا الخيمة ، وندوة شـــعراء العروبة السنوية بالشبان المسيحية ، وندوة جماعة نساء الإسلام ، وندوة مدرسة الأورمان الثانوية ، وندوة نادى القصـة ، وندوة ليـلة القدر بالمركز العام بالشبان المسلمين ، وقبلها ليلة بدر بالحافظية وليلة الفتح الخ الخ .

وقد كان السيد رائد العشيرة ضيف الشرف فى أحفال شعراء العروبة ، والأدب الحديث ، ونادى القصة والنادى الاجتماعى .

وقد صاحبها التوفيق جميعاً بفضل الله ،فكانت من أبرك ليالى الموسم وأحفلها وأفضلها ، لما كان لله دام واتصل .

وفى دور الإخوان :

وقد عاش المحمديون عدة ليال مباركة فى الله بدور بعض الإخوة ، حيث كانوا يستجيبون لدعواتهم ، فيتناولون الإفطار ، ويصـلون القيام ، ويتروحون بالذكر والقرآن ، والاستماع إلى دروس العلم والأدب ، ونذكر من هذه الأماسى الفضـلى ، أمسيات دور الأخ سيد عباس سالم ، والأخ النقيب يحيى حسنين ، والأخ السيد محمود عزب ، والأخ السيد صلاح عليوه ، والأخ الباشمهندس سماح يس ، والسيد مرسى على الخ الخ .

والله المسئول أن يجزى الإخوان عن الإخوان والدعوة خير الجزاء .

في صحبة السيد محمد رضوان :

وقد أقام السيد للعارف الداعية الشيخ محمد أحمد رضوان البغدادى الأقصرى أثناء زيارته القاهرة بفندق رضوان حفل إفطار صوفى جامع ، ذابت فيه الطبقات واستجابت له جميع المستويات ، تقبـل الله منه ، ورضى عنه وعن والده وتابعيه ، وقد أحيا ليلة القدر (بالبغدادي) كالمعتاد إحياء فاخراً جامعاً محفوفاً بأوضح البركات .

قبس من أنوار الذكر الحكيم :

وفى مناسبة رمضان هذا العام وزع الأخ المحمدى المبارك السيد محسن خميس صاحب محلات (أريكو وإيقيليه موريكو) بحلوان رسالته الحبيبة السنوية باسم (قبس من أنوار الذكر الحكيم) مشتملة على سور يس وتبارك والواقعة ، مع تمهيد علمى عن فضائلها من الحديث الشريف . وتعقيب جامع لبعض أنماط العبادات بالاشتراك مع الأخ المحمدى الأفضل السيد محمد عطية خميس المحامى ، جزى الله الأخوين عن الإسلام والمسلمين كل خير .

مفاتيح من المفاتيح :

وهذا هو اسم الرسالة الحبيبة السنوية التى يوزعها مع حلول رمضان السيد الأخ المحمدى الصالح السيد عبد الوهاب مصطفى ميت كيس التاجر بشارع سوق السمك القديم بالأزهر ، محررة بقلم الأخ الأستاذ السيد محمد عطية خميس أيضاً ، ومشتملة على بحوث لطيفة فى القرآن ، والأسماء الحسنى ، والصلاة ، والصلاة على النبى ﷺ والدعاء والتوسل ، وتحت كل باب من هذه الأبواب فصول مبسطة ميسرة نافعة ، تحبب فى العبادة ، وتقرب من الله ، ولا شك أنها سنن من أنفع السنن وأرشدها ديناً ودنيا ، تولى الله المحرر والناشر بما هو أهله من حسن العطاء .

النتيجة الرضوانية :

تطلب النتيجة الرضوانية لعام (١٩٦٩م) محلاة بصورة العارف بالله المغفور له الشيخ أحمد رضوان من السيد يوسف جعلوص متعهد توزيع «المسلم» بكوم امبو وكل عام وأنتم بخير .

اجتماع العيد السنوى :

بتوفيق الله يتلاقى المحمديون كعاتهم السنوية من قبل ظهر ثانى أيام عيد الفطر بمسجد المشايخ بقايتباى إلى صلاة العصر فيتبادلون التهانى ، والتبريك ، ويحضرون مجالس العلم والعبادة السنوية ، جعله الله موسماً من أبهج مواسم نفحات الله وأعاده الله على المسلمين وهم على خير مايتمنون من المجد والنصر والإيمان .

طلبات الحج هذا العام :

قررت وزارة الداخلية فتح باب قبول طلبات الحج هذا العام ابتداء من ١٥ يناير القادم وحتى يوم ١٨ يناير . سيسافر للحج هذا العام خمسة آلاف مواطن ممن لم يسبق لهم آداء فريضة الحج منهم ثلاثة آلاف بالبواخر وألفان بالطائرات .

وسيكون اختيار العدد المسموح بسفره بطريق القرعة ، وستخصص نسبة ٢٥ ٪ من المسموح بسفرهم فى كل محافظة لآباء وأمهات الشهداء ومرافقيهم وكبار السن ممن تزيد أعمارهم على ٦٠ سنة ومرافقيهم .

وسيتم تحصيل الرسوم والأجور المقررة للسفر وفقاً للبيان التالى :

٨٨ جنيهاً و ١٠ مليمات للدرجة الأولى بالبواخر .

٧٤ جنيهاً و ٧٦٥ مليما للدرجة الثانية بالبواخر .

٥٥ جنيهاً و ٤١٠ مليمات للدرجة الثالثة بالبواخر .

١١٢ جنيها و ٤٢٠ مليما للسفر بالطائرات بما فى ذلك رسوم الطواف والأجور الإضافية الأخرى .

إلى المسلمين فى مشارق
الأرض ومغاربها

نقـــدم

بأجمل تهانينا وآصـدق أمانينا إلى
شعوب العالم العربى والاسلامى فى
مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة
حــلول

عيد الفطر المبارك

داعين لهم بالنصر الحاسم ودوام العز
والمجد والرفاهية .

العــاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومباني
ش . م . م بالجـيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإسلامية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة ؛
٣ — لتستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — لتطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — من شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، والبيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — لتكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — لتكتل الصوفية فى العالم ، وترتفع بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية الشامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAR EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY ST
CAIRO EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٦٩٣٧٧



لبيك اللهم لبيك
حي على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد ذى القعدة سنة ١٣٨٨ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد الرابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

مثل أعلى فى الإيثار والكرم

جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إنى مجهود ، فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذى بعثك بالحق ما عندى إلا ماء ، ثم أرسل إلى أخرى فقالت : مثل ذلك . حتى قلن كلهن مثل ذلك .

فقال : من يضيف هذا الليلة ؟ فقال رجل من الانصار : أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته : هل عندك شىء ؟ قالت : لا ، إلا قوت صبيانى ، قال فعلليهم بشىء وإذا أرادوا العشاء فنوميهم وإذا دخل ضيفنا فأطفئى السراج ، وأريه أنا نأكل . فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين . فلما أصبح غدا على النبى ﷺ فقال : (لقد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة) وفى رواية : (ضحك الله الليلة من فعالكما) متفق عليه .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى القعدة ١٣٨٨ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الرابع) ١٩ من يناير ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني
الأغانى المخنثة والصور المبتذلة

أيضاً كتب الأخ الدكتور على العمارى الأستاذ بالأزهر يقول : لا زالت الرخاوة ، والميوعة السمجة تسيطر على أغانينا ، كلمات وأداء ، ولا زالت مناظر الحب الرخيص هى التى تشيع فى مسرحياتنا وأفلامنا . ومن أعجب ما قرأت أن مخرجاً سينمائياً يدافع عن هذه (الميوعة) بأنه يفكر أولا فى (الربح) كأننا لسنا فى حرب قاسية ينبغى أن نجند لها كل إمكانياتنا . يقال إن شبابنا يعانى ضيقاً نفسياً مما هو فيه ، ويعانى تمزقاً بسبب النكسة ، وهذا حق ، فنفوس الشباب بها جراح عميقة ، وقلوبهم يكاد الأسى يفطرها مما صارت إليه أحوال وطنهم العزيز فهل تعالج هـذه الجراح بالأغانى المخنثة ، والرقصات الخليعة والمناظر المرذولة يشاهدونها فى السينما وفى المسرح وفى التليفزيون ؟! ليس هناك علاج لمثل هذه النفوس أنجح من التمسك بالقيم الدينية ، وبالأخلاق الجادة المحاربة التى تهزم أول ما تهزم نقائص النفوس ورذائلها . وإذا أصيب شاب بجرح عميق فى نفسه لأن شرذمة من شذاذ الآفاق استطاعت بالغدر وبمعاونة قوى أخرى أن تستلب قطعة عزيزة من الوطن ، فهل نصبِّح هذا الشاب ونمسيه بمثل هذه الأغانى من فلانة ومن فلان الذى يشبه فلانه ؟ إننا — حينئذ — نبعده عن مسرح الأحداث ، فإذا خلا إلى نفسه ازداد جرحه عمقاً لأننا لم نفعل أكثر من أن دللنا عواطفه ، وميعنا انفعالاته ، وسرنا به إلى طريق لا يجد فيها إشباعاً لرغبته التى اتجهت كلها إلى سماء المعركة ؟

المحرر



أخبار وتعليقات



★ يبذل السادة النقشبندية الكردية جهوداً مضاعفاً في إنشاء وتجديد زاوية وضريح سيدى الشيخ محمد أمين الكردى بقايتباى شرق شارع صلاح سالم:

وبالفراغ من هذه الزاوية المباركة إن شاء الله يجتمع في هذا المربع الصغير، ثلاثة مشاهد لثلاثة من كبار رجال الدعوة الصوفية في العهد الأخير، هم بحسب ترتيب الوفاة: (١) مشهد الشيخ محمود أبو عليان الشاذلى. (٢) مشهد الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى. (٣) مشهد الشيخ عبد الخالق الشبراوى الخلوتى، وكلها مشاهد معمورة مبرورة، تمثل الطرق الشرعية الكبرى.

ويتشابه ثلاثتهم في طهارة الدعوة وشرعيتها، ومستواها الروحى الرفيع، وأتباعها من الخاصة والمؤمنين الصادقين.

★ أحيت مشيخة الطرق الصوفية بالحى الحسينى، ليالى رمضان المبارك على عادتها السنوية في دارها بالذكر والمحاضرة.

★ بانتهاء رمضان هذا العام، يكون قد مر على أول صلاة أقيمت بالجامع الأزهر (٩٩٦) عاماً، فقد كانت أول صلاة فيه يوم السابع من رمضان عام (٣٦١) هجرية الموافق يونيو (٩٧٢) ميلادية.

★ ستقيم محافظة الغربية متحفاً في طنطا يضم التراث والآثار الباقية للسيد البدوى بما فيها مخلفاته الشخصية، وستخصص حصيلة المتحف للإنفاق على طلبة الغربية. (ومن العجائب أن يقال: إنه كان للبدوى مهراش يتحكك به).

★ تقرر زيادة التركيز على حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، للراغبين في الالتحاق بالأزهر الشريف، وستعدل مدة الدراسة، بحيث تكون ثلاث سنوات للثانوى، ومثلها بالإعدادى بالأزهر.

إفادات وانطباعات فى الله

مسائل هامة شتى

تعليق على تلفيق :

التصوف عبادة لله، وهو أرفع مستويات العبادة، بكل معنى فيها، والعبادة شرع مشروع، ورسم سماوى موضوع : فليس لعبد فيها تحكم، ولا لبشر فيها أمر ولا نهى، فقد كمل الدين، وأتم الله به النعمة، وعصم الله كتابه الأقدس، وحفظ سنة مصطفاه ﷺ من العبث، والكتاب والسنة هما ركنا كل عبادة فى الإسلام، فما وافقهما فهو ما رسمه الله ورسوله وتعين اتباعه، وتكون المخالفة عنه فسوقا وضلالة، وما خالفهما فهو ما رسمه الشيطان ووليه، ويكون اتباعه تبدع وزندقة، والحلال حلال، وإن خالفه الناس كلهم، والحرام حرام، وإن ظاهره الخلق أجمعين !! لا يغنى فى ذلك سفسطة، ولا هرطقة، ولا حول ولا قوة !!

وليس فى تصوف المسلمين طقوس أو أسرار أو تحكم كهنوتى، أو موروثات كنسية، أو استعباد فرد لفرد، أو استغلال شيخ لمريد، أو تسلط عبد على عبد، أو استحداث عرف أو عادة ليس لها من دين الله دليل، وكل ما خالف الإسلام وانسب إلى التصوف، فهو التصوف المدسوس المدخول، ووزره على أهله وحدهم.

إن أول من نادى بالحرية والانطلاق فى الدنيا هم الصوفيون، وأول من رد إلى الإنسان اعتباره الذاتى والاجتماعى، هم الصوفيون، وأول من احترم معنى البشرية وكرمها، هم الصوفيون، وأول من علم المسلم أن يرفع رأسه فلا يخفضها أبداً، هم الصوفيون، وأول من دفع إلى دقائق العلم والمعرفة، وثار على الجمود وتقديس التقاليد هم الصوفيون، وأول من استحدث مفاهيم التسامى، وقعد قواعد الترفع، ودون أصول السلوك العام والخاص، ونشر ديوان الأدب مع الله ومع الناس هم الصوفيون، وأول من ترجم أرق الأذواق والإدراكات والمواجيد

وبسط على الدنيا معالم السلام ، وقدس قانون المحبة المطلقة ، هم الصوفيون ، وأول من جرد الإنسانية من فضول الحيوانية وسيطرة الشهوة ، والخضوع للانفعالات هم الصوفيون ، فالصوفيون وحدهم ، هم الناس ، أيها الناس !! افهمتم ؟

إن من لم يتصوف ، فاته من الخير ما لا يعوض ، وإن بلغ ما بلغ .

التصوف فى حفل استقبال السفراء المسلمين :

أكثر من أربعين سفيراً ومفوضاً ، وأكثر من عشرين وزيراً مسلماً ، وعدد كبير جداً من العلماء والقادة والرواد العاملين فى الحقل الإسلامى بمصر وضيوفها الخواص ، الذين كمل بهم عقد الأربعمائة رجل ، ضمهم حفل الاستقبال الضخم الفريد ، والأول من نوعه ، الذى أقامته جمعية الشبان المسلمين المركزية بالقاهرة ، فى مناسبة ذكرى غزوة بدر ، لعرض فكرة التعاون الإسلامى : الفكرى ، والاقتصادى ، والخلقى ، والروحى ، والأخوى ، التى تضطلع بها جمعية الشبان المسلمين فى عهدها الجديد .

وكان الحديث فى الحفل مقصوراً على السيد رئيس الجمعية الأستاذ إبراهيم الطحاوى ، والسيد وزير الشئون الاجتماعية ، والسيد وزير الأوقاف ، وكان قارئ الحفل الأخ الشيخ محمد الطوخى ، أما منشده فكان الشيخ سيد النقشبندى

وهنا كانت الظاهرة الصوفية التى نسعد بتسجيلها ، لما فيها من الإشارات والمعانى والأبعاد العميقة .

كان فى الحفل طائفة من العلماء ، على رأسهم فضيلة شيخ الأزهر الشيخ حسن مأمون ، وفضيلة المفتى الشيخ أحمد هريدى ، والشيخ محمد أبو زهرة ، وغيرهم ، والحفل هو حفل كبار المثقفين المسلمين غير منازع .

وأنشد الشيخ النقشبندى قصيدة نبوية للأخ الأستاذ عبد الله شمس الدين ، وهيمن على الحفل روح صوفى قاهر ، وانطلق الشيخ النقشبندى يكرر قوله : (اللهم صل على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم) وانطلق كل من فى الحفل

وعلى رأسهم شيخ الأزهر والمفتى وبقية العلماء والوزراء والسفراء وضيوف مصر ومثقفوها الحاضرون ، يكررون هـذه الصلاة معه بطريقة جماعية رتيبة عميقة مؤثرة ، فكانت (حضرة) صوفية على أعلى المستويات !! وتكررت الصورة مرات ، واستوجبت أن نسجلها كحقيقة واقعية ذات معنى كبير وأبعاد لها قيمتها وأثرها ووزنها العلمى ، والصوفى ، والتاريخى ، فى مجال البرهان العملى المسكت المقنع المشرف !!

لا تكتبوا (صلعم) ولا تنطقوا بها :

كان من المدسوسات البالغة منتهى الخبث والمكر واللؤم ، هذا النحت التركيبى الدخيل الثقيل ، الذى استحدثه المبشرون ، وخصوم الإسلام ، للاستغناء به عن كتابة الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، كلما كتب اسمه فى صحيفة ، أو نطق به من لسان .

فقد نحتوا لغوياً وركبوا من قولنا : (صلى الله عليه وسلم) قولتهم الخبيثة : « صلعم » ، وأصروا على استعمالها فيما يصدر عنهم من صحف وكتب ورسائل ، وكان هذا فى العصر المتأخر ، عصر الغفلة وحسن النية ، والتساهل الفكرى اللئيم ، فكان لهم ما أرادوا ، مع بالغ الأسف .

فقد تلقتها المطابع التى تعمل للاختصار ، والكتاب الذين يتعرضون لذكر اسم سيدنا الرسول ﷺ مرات يفضلون معها الاختصار أيضاً ، دون التفطن للمعنى الخبيث المستور خلف هذا النحت المستقبح الثقيل الذى يراد به فيما يراد :

(١) استبدال اسمه ﷺ بالتداول والتوالى فى الأجيال الناشئة ، بهذا اللفظ المشوه الكئيب ، حتى لقد ظن بعض الفتيان الجهلة أن هذا اللفظ من أسمائه ، صلى الله عليه وسلم ، وهذا ما أرادوا .

(٢) التنفيس عن أنفسهم هم عند إرادة ذكره أو كتابة اسمه بهذا التمبيه ، الذى يشفى أمراض نفوسهم الحاقدة .

(٣) إلحاق الزراية بشخصه واسمه بهذا النطق القبيح المستورد من خارج حدود الإسلام، ولو أنه من أرض عربية، فهو صناعة تبشيرية خطيرة.

ومن ثم وجب أن نعيد تبصير المسلمين بهذا المنكر المتسلل فى دهاء وخديعة لا يحسها إلا ذو قلب سليم، وخصوصاً بعد استعماله فى بعض كتب الشعب.

وعند ما نريد اختصار كتابة الصلاة والسلام عليه، لحسبنا ما اتفق عليه أشياخنا، وهو كتابة حرف الصاد هكذا (ص) تذكيراً بواجب الصلاة والسلام بالقلب أو باللسان، واستغناء عن الكتابة، كما اختاروا حرف الراء هكذا (ر) لتكون تذكيراً بواجب الترضى عن السلف الصالح، وفى هذا ما فيه من الأدب والاختصار والكفاية، وإغلاق الباب على الدسيس والدخيل، فاعرفوا هذا وبلغوه، إن كنتم مؤمنين ولا يغركم وجود هذه الكلمة فى بعض كتب الدين.

الشاذلى وصولده ومسجده:

اقترحنا فى العدد الماضى على السادة الشاذلية بمختلف فروعهم وأسمائهم وأنسابهم، أن يتكتلوا فى سبيل استحداث (مولد) سنوى الإمام الشاذلى (ر) يكون نموذجاً شرعياً عصرياً، لذكريات موالد أهل الله.

وقد تلقينا فى هذا الصدد عدداً من المكاتبات التى نحب أن نرد على أصحابها إجمالا فيما يأتى:

لم نرد المكاثرة بالأتباع، ولا المفاخرة بالأضواء، ولا المظاهرة بالسطحيات والقشور، وإن آمن بها أهل الأرض جميعاً، ولكننا نريد التوسط والاعتدال، والجد والعمق، وأن تكون هذه الذكرى موسماً بحق للربانية والعلم والذكر، وشرفاً جديداً للتصوف الإسلامى العريق، وصوره شرعية تحتذى.

فليكن مثلا فى هذه الذكرى معرض (للكتاب الصوفى) العلمى والتعبدى، ولتعقد فيه حلقات المناقشة العلنية لبعض الموضوعات التى تهم الصوفية، ولتوضع فيه الخطط الإيجابية لإحياء التراث الصوفى، وعرضه وتقديمه وتقييمه.

وليتبادل المتحدثون الكلام فى المنهج الشاذلى ومقارناته ، وفى تاريخ الأئمة الشاذلية والتعريف بهم ، وفى كيفية نشوء فروع الطريقة ، وأئمة هذه الفروع وخصائصها ، ومكانتها من الكتاب والسنة ، وعلاقات الشاذلية بالطرق الأخرى ، وعلاقة بعضهم ببعض ، وعصمة دعوتهم من المنكرات وتكوين الشاذلية العالمية.

وليضع الشاذلية خطة بناء مسجد كبير باسم الإمام الشاذلى فى وسط القاهرة تخليداً لذكره ، وإحياء لمذهبه ، وليلحق بالمسجد مثلا غرف بعدد فروع الطريقة يختص كل فرع منها بغرفة تذكارية يستخدمها كما يشاء فى مصلحة الطريقة .

وليلحق بالمسجد معهد للدراسات الصوفية عامة والشاذلية خاصة ، وليُنشأ فى المسجد مضيفة لضيوف الصوفية من الخارج ، وللصوفية من داخل الجمهورية ، استغناء عن الفنادق وغيرها ، وليلحق بالمسجد مكتبة صوفية ، تبذل فى شأنها جهود صادقة حتى تكون مرجعاً صوفياً عالمياً مشرفاً .

وليكن من ملحقات المسجد : عيادة أو مستشفى ، له وضعه الخاص ، لخدمة الصوفية عامة ، والشاذلية خاصة . على المستوى العالى بالأجر الرمزى .

بل ليتدارس الشاذلية إمكانية إنشاء بنك مالى إسلامى صغير ، من أموال القادرين منهم ، لسد فراغ القرض الحلال ، والإيداع والسحب بما يرضى الله ، بعيداً عن الربا ونكباته ، وليضربوا به للناس مثلا بليغا يحتذى إن شاء الله .

فلم نكن حين اقترحنا إحياء ذكرى أبى الحسن ، نفكر أبداً فى هذه الصور الألعبانية اللاهية المستنكرة ، التى تعودها الناس فى إحياء الذكريات والموالد ، إننا كنا نفكر تفكير الرجال للرجال .

والمسألة أكبر كثيراً من التخريف والشعوذة والاستغلال والاستغفال ، والجمود والجحود والتخلف ، واللهو بالمظهريات المخجلة .

أيها الشاذلية : ناديناكم إلى الجد ، فحى على الفلاح !!

إجابات أخيرة :

(١) فى اقتراحنا الخاص بإنشاء إذاعة (رسمية أو شعبية) للثقافة الإسلامية تلقينا اعتراضا ، نجيب عليه ، بأننا طلبنا ونطالب بهذه الإذاعة لثلاثين مليون مسلم فى مصر ، وعند ما يصل الطرف الآخر إلى هذا العدد يكون من حقه أن يطالب بإذاعة خاصة بثقافاته !! وفى هذا الرد كفاية !!

(٢) سبق أن بينا أن قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها ، سنة ثابتة بما قدمناه من حديث النبى ﷺ وما لم نقدمه ، فإذا جاء آخر أو آخرون ، وقالوا غير هذا ، فعليهم الدليل ، ولا دليل ، وإن ما قدمناه من الأحاديث على مستواه كاف علميا وفنيا ، لاعتقاد سنية قراءة الكهف فى يوم الجمعة وليلتها ، وأن المخالفة عن ذلك ، لا تزيد عن أنها شهوة من الشهوات فيما نعتقد ، ومهما يبنى لها أصحابها من دليل ، فلن يبلغ أبداً دليل السنة الثابتة .

السحر والمس حقيقة واقعية :

نعم ، السحر حقيقة علمية عالمية تاريخية ثابتة ، عاصرت البشرية ، واعترفت بوجودها كل الأديان ، وأكد حقيقتها الواقع الحسى المكرر .

فمحاولة تكذيبها أو تأويلها باسم العلم أو العقل أو الدين ، مغالطة باطلة وهى لغة النعامة حين تغمض عينها ، تزعم أنها ما لم تر الصياد فلن يراها .

إن علم الذرة والصواريخ ، أثبت وجود عوالم وقوى كونية ، وطاقات غير منظورة ، لا سبيل إلى إنكارها ، وهذه حقيقة أكدها علم الروحية الأوربى ، وسبق إليها القرآن : (فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) .

ثم إن ما حفظه لنا التاريخ الثابت عن الأقدمين فى أركان العالم من مصريين وهنود وبابليين وغيرهم ، وما لا يزال يتكرر وقوعه بين أيدينا وتحت عيوننا ، وما سبق أن أشارت إليه الكتب السماوية ، يؤكد حقيقة وجود السحر وجوداً فعليا ، لا ريبة فيه ، وهو كثيراً ما يصيب الأطباء والعلماء وسوف يظل كذلك .

وقد صرح القرآن بذكر (السحر) ثلاثاً وعشرين مرة ، وبذكر (السحرة) ثمان مرات ، وبذكر (الساحر) اثنتا عشرة مرة ، فضلا عن بقية ما تصرف من هذه المادة لغوياً . وهذا يؤكد يقيناً أن المراد حقيقة لا مجاز معها .

والسحر أنواع شتى ، لعلها تلتقى تحت ثلاثة فصول ، تحت كل منها طائفة من ألوان السحر ، وهى كما نجدها فى القرآن :

(أولا) سحر التخييل :

وهو يقوم على استخدام شيء من علوم الكيمياء والطبيعة والتكنولوجيا وشيء من الفارماكوبيا، والأقرباذين ، فى شيء من الإيهام والشعوذة ، تستوجب الكثير من حدة الذكاء ، وطول الخبرة ، وخفة اليد، وأكثر ما يستخدم هذا اللون (الحواة)

وهو فى قوله تعالى : (يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى) الآية .

(ثانياً) سحر الاسترهاب :

ويقوم على قوة الاستهواء ، وعمق الإيحاء ، وانتقال الأفكار ، واستخدام القوى الإنسانية ، والتيارات الباطنة المهيمنة، والطاقات النفسية المرسلة بالرياضيات الحادة ، مع وسائل الترويع والتهويل كما يفعله كثير من اليوجيين ، وفقراء الهنود

وهو فى قوله تعالى : (سحروا أعين الناس واسترهبوهم) الآية .

(ثالثاً) السحر الأسود :

ويسمى : السحر البابلى ، ويقوم على التلاوات والعزائم والأبخرة واستخدام الشياطين فى شيء من علوم الطلاسم والأوفاق ، والأعداد والحروف ، وما يتعلق بذلك ، وهو ميراث هاروت وماروت الذى يفرقون به بين المرء وزوجه ، ويبعثرون به مضرات النفوس والأجساد ، وهو أخطر أنواع السحر ، حتى لا يكاد يستعصى عليه أحد . ولهذا عده النبى ﷺ من الكبائر السبع .

وهو فى قوله تعالى : (يعلمون الناس السحر ، وما أنزل على الملكين ببابل) الآية .

ومن هـذا النوع (النفث) الذى يقول الله فيـه : (ومن شر النفاثات فى العقـد) وأكثر ماتمارسه السيدات ، ومنه ما يسمى (الشبشبة) .

فالنوع الأول : أغلب مايقوم على المعارف العلمية ، والنوع الثانى : أغلب ما يقوم على القوى النفسية ، والنوع الثالث : أكثر ما يقوم على التنجيم والمسائل الشيطانية ، وهى أنماط شتى .

وربما جمع الساحر بين بعض هذه الأنواع أو بينها جميعا :

الصلة بين المعشرين :

أما صلة الإنس بالجن ، فثابتة فى قوله تعالى : (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن) .

كما أن صلة الجن بالإنس ثابتة فى قوله تعالى : (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) .

وتبادل الصلة بين معشر الجن ومعشر الإنس ثابتة فى قوله تعالى : (شياطين الجن والإنس ، يوحى بعضهم إلى بعض ، زخرف القول غرورا) ، وقوله تعالى حكاية عنهم : (ربنا استمتع بعضنا ببعض ، وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا) .

فهـذه الآيات من أصرح ما جاء فى تعاون الشياطين والسحرة ، واستخدام بعضهم بعضا ، وطلب كل طرف منهم ، الطرف الثانى ، فى سبيل الفساد والإفساد

مس الجن حقيقة :

والجن هو كل ما استجن ، أى استتر ، ثم أطلق على هذا العالم بخصوصه وهو عالم مكلف محاسب ، والجن طوائف عديدة : منهم الصالحون المسلمون ، ويغلب عليهم لفظ الجن ، وهم الذين استمعوا القرآن وأنذروا به قومهم ، وفيهم نزلت سورة (الجن) وآيات (الأعراف) وهؤلاء يتصلون بصالحى البشر بحكم المجانسة .

ومنهم الطالحون الفاسقون ، ويطلق عليهم لفظ الشياطين ، فإذا اشتد فسادهم

فهم المردة ، أما العفاريت ، فهم الفتيان والشباب الأقوياء من الطائفتين .

والشيطان يعبث بالإنسان ، ويسمى ذلك (المس) وهو ثابت فى حكاية القرآن عن أيوب قوله : (رب إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب) فهو صريح فى أن الشيطان يمس الإنسان بطريقة أو بأخرى ، فيصيبه بالمتاعب والأمراض والألم ، مهما كانت رتبته . وفى واقعنا آلاف الأمثال والوقائع .

وقد مثل الله تعالى للمجنون بالربا بأنه (كالذى يتخبطه الشيطان من المس) . فتأكد وجود مس الشيطان ، ديناً ، وعلماً ، وواقعاً محسوساً ملموساً .

علاج السحر والمس :

وقد ثبت فى الصحاح أن النبي ﷺ كان يجاء إليه بالمصابين بالمس فيعالجهم فلا علاج للسحر ولا للمس شرعاً إلا ما ورد من الآيات القرآنية والرقى النبوية والأدعية والتوجهات التى يمارسها أهل الله ، فى طهارة أنفاس ، وقوة إيمان ، واستعانة بالسماء على تجاربهم وأسرارهم وقواهم الربانية الباطنة .

كما أن هناك علاجات أخرى للسحر وللمس من نفس أبواب السحر وطرائقه وحكمها حكم السحر فى الحرمة على الأغلب .

أما (الزار) فهو كعلاج شعبي قائم على تنفيس الكبت والانطلاق وإدخال التفاريح والمسرات على النفوس لتفتيت العقد ، وتفريج الأزمات الذاتية ، فربما صلح مخدراً لبعض الأمراض العصبية والنفسية ، وآثارها المرضية التى يتوهم المصابون بها بأن بهم مساً من الشيطان ، وبقدر تعدد العقد والأزمات ، يزعمون تعدد المس وتعدد الشياطين توهما وخيالا كأنه الحقيقة .

وما دام (الزار) يحتوى على مفاسد خلقية ودينية واجتماعية ، فهو حرام من أجلها ، وهو ليس شفاء بدليل كثرة عودة المرض ، وتعود المريض !!

ولعلنا بهذا الإجمال ، نكون قد قدمنا ما يصلح أن يكون قاعدة للحكم الشرعى والعلى ، فى هذا الباب جميعاً ، أما التفاصيل فتحتاج إلى كتاب ، بل إلى كتب ، وهذا يكفى المنصف ، والله المستعان ؟

محمد زكي إبراهيم



الآية رقم ١ [قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآناً عجبا] :

(المعنى اللفظى) النفر : ما بين الثلاثة والعشرة .

الجن ، وأحدهم جنى : وهو أحد مخلوقات الله غير المنظورة .

عجباً : بديعاً ويلفت النظر لدقة معناه وحسن نظمه .

التفسير : قل يا محمد ﷺ لقومك إن الله سبحانه وتعالى أوحى إليك أن جماعة من الجن بعد أن استمعوا الى القرآن وتدبروه رجعوا الى قومهم ، فقالوا لهم إنا سمعنا قرآناً بديعاً مبايناً لكلام الناس فى نظمه ودقة معناه .

الآية رقم ٢ [يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا] .

التفسير : هذا القرآن الذى استمعنا إليه يهدى إلى الطريق المستقيم فصدقنا به ولن نرجع إلى الاشراك بالله ، بل سنعبده تعالى إلهاً واحداً ورباً شاهداً .

الآية رقم ٣ [وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا] .

(المعنى اللفظى) الجد : العظمة ، الصاحبة : هى الزوجة .

التفسير : وأن الله جل شأنه وعظم قدره لم يكن له كفواً أحد فهو تعالى منزه عن كل نقص وليس بجوهر ولا عرض ، فلم يتخذ لذاته العلية زوجة أو ولداً ، لأنه سبحانه وتعالى غنى بذاته عنهما .

الآية رقم ٤ [وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا] .

(المعنى اللفظى) السفيه : هو الجاهل ، الشطط : هو المبالغة والغلو فى الكذب .

التفسير : وأن الجهال من الجن

كانوا يقولون كذباً وعدوانا بنسبة الصاحبة والولد إليه سبحانه وتعالى .

الآية رقم ٥ [وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا] .

التفسير : كنا ظننا أن الإنس والجن صادقون فى قولهم أن لله صاحبة وولدا ، فلما سمعنا القرآن علمنا أنهم كانوا كاذبين .

الآية رقم ٦ [وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا] .

(المعنى اللفظى) يعوذ : أى يلتجئ ، الرهق هو الإثم وغشيان المحارم أصلا ، وهو أيضا الضلال أو التكبر .

التفسير : وأنه كان رجال من الإنس يستعيذون ويلتجئون فى القفر برجال من الجن ، فكانت هذه الاستعاذة تزيد الجن تكبراً وعتواً ، وتزيد الإنس ضلالا وإصراراً على الإثم .

الآية رقم ٧ [وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا] .

التفسير : قال خطباء الجن لقومهم : إن بعض الإنس يظن كما تظنون أن الله لا يبعث إليهم رسولا يهدى كلا الفريقين إلى الصراط المستقيم فهذا الظن كاذب ، لأن الله أرسل محمداً ﷺ رسولا هادياً وأنزل عليه القرآن الكريم الذى يهدى إلى سواء السبيل .

ويصح أن يكون الظن الكاذب هو عدم البعث فى الآخرة للحساب .

الآية رقم ٨ [وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا] .

(المعنى اللفظى) لمسنا السماء : طلبنا خبرها ، حرس : رقباء وهم الملائكة ، شديد : قوى ، شهب : واحدها شهاب (كتلة ضخمة تلتهب ناراً باندفاعها فى جو الارض) .

التفسير : قال الجن إنهم طلبوا خبر العالم العلوى باستراق السمع كما كانوا يفعلون سابقاً فوجدوا العالم العلوى المعبر عنه بالسماء قد ملىء حراساً ورقباء أقوياء وشهباً ترصدهم وتدحرهم دحورا ، وأن استحالة استراق السمع من الملأ الأعلى ، كان منذ بدء بعثة الرسول الكريم سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه ؟

محي الدين بن عربى المفترى عليه

والمحنـــة التى أحاطت به فى مصر

بقلم الأخ المحمدى السيد محمد الفرغلى أبو العلا الشاذلى بمنفلوط

قضى الله ولا راد لقضائه أن يسلط على أنبيائه وأوليائه بعض عباده يؤذونهم ، بل يتفننون فى أذاهم ابتلاء وتمحيصا ورفعا لدرجاتهم عند مليكهم يقول تعالى : (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين) .

فمن بين هؤلاء الأولياء الذين لاقوا عنتا وأذاية من معاصريهم سيدى محي الدين بن عربى الذى ظهرت له ترجمة دبجها يراع الأستاذ عبدالحفيظ فرغلى على القرنى ، عرفت بالشيخ أوفى تعريف ، عرفته بأنه رجل التقوى والصلاح والزهد والورع ، عرفته بأنه صاحب النفس التواقة منذ نشأتها إلى تلقى العلوم الشرعية بأنواعها ، عرفته وهو ابن ثمانى سنين رحل من مسقط رأسه إلى أشبيلة رغبة فى طلب العلم على ابن بشكوال والمحدث أبى محمدوغيرهما ، عرفته بأنه الرجل الأمة الذى أقام السنة ونشر علوم الدين ، عرفته بأنه الإمام المحقق رأس أجلاء العارفين والمقربين صاحب الإشارات الملكوتيةوالنفحات القدسية والأنفاس الروحانية والفتح الموثق ، والكشف المشرق ، والبصائرالخارقة ، والسرائر الصادقة ، والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة فجزاه الله عن الشيخ والإسلام خير الجزاء .

وبينما أتصفح هذه الترجمة ، إذ وقع بصرى على المحنة التى وقعت للشيخ عند حلوله بمصر ، فتذكرت أن لهذه القصة روايتان أخريان إحداهما للمقرى صاحب نفح الطيب والأخرى للمغفور له الأستاذ طـــه عبد الباقى سرور :

فصاحب نفح الطيب ختم روايته بالعبارة الآتية : لما خرج الشيخ من السجن ذهب إليه الشيخ أبى الحسن البجائى وقال له : (كيف يحبس من حل منه اللاهوت فى الناسوت ؟) ،

فقال : (يا سيدى تلك شطحات فى محل سكر ولا عتب على سكران) وأعتقد أن هذه العبارة مدسوسة على الشيخ فإنه لا يقول بالحلول(١) ولا يشطح بل(٢) يعيب الشطح وينتقد أهله ويعتبرهم من الجاهلين.

وأما رواية المرحوم طه فانفردت بأن العلماء(٣) الحاقدين عليه عقدوا له مجلسا للمناظرة ، ولكنهم لم ينالوا من مكانته شيئا ، بل كانوا كما يقول اليافعى حكمهم حكم ناموسة نفخت على جبل تريد إزالته.

وأما الرواية الثالثة فتحدد زمن دخوله مصر والمكان الذى استقر به والعبارة التى اتخذها غرماؤه سببا للتشهير به وادعاء خروجه على الدين ورميه بالكفر والإلحاد ، ورفع أمره للملك العادل طالبين إهدار دمه حتى يكون عبرة لغيره ، ونصها كالآتى :

(حين قدم(٤) الشيخ القاهرة نزل فى دار بها جماعة من الصوفية « فى زقاق القناديل » ، والتأم شمل هؤلاء حول ذكر الله والتزام عبادته على نحو خاص ، أدى إلى ظهور بعض الخوارق على أيديهم ، وفى ليلة انبعثت من أجسام الذاكرين أنوار مضيئة بددت ظلام الحجرة ورأى « ابن عربى » شخصا يخاطبه بلسان عذب فصيح قائلا (اعلم أن الخير فى الوجود والشر فى العدم ، أوجد الإنسان بجوده وجعله وحدانيا فى وجوده ، تخلق بأسمائه وصفاته ، وفنى عنها بمشاهدة ذاته ، فرأى نفسه بنفسه ، وعاد العدد إلى أسه ، فكان هو ولا أنت).

وكان ذلك فى سنة ٦٠٣ هـ :

فإذا تأملنا العبارة وحللنا فقراتها وجدنا أن كل واحدة منها تترجم عن حقيقة من علم التصوف بعيدة كل البعد عن الكفر والإلحاد ، أو الحلول أو الاتحاد . لا أنكر أن هذه العبارة

---

(١) أنظر الفتوحات المكية الباب السادس ج ١ صحيفة ٢٢
(٢) الفتوحات ج ٢ ص ٢٣٥
(٣) محى الدين بن عربى ص ٥٥
(٤) محى الدين للأستاذ عبد الحفيظ فرغلى ص ٩٨

من المتشابه الذى لا يفقه المعانى المخبوءة تحت كلماتها إلا أولوا الألباب الذين جاوزوا القشر وغاصوا فى بحار المعرفة لاستخراج درر العلوم التى نوه عنها رسول الله ﷺ بقوله :

(إن من العلم كهيئة(١) المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله تعالى ، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله عز وجل) .

ولتعلم أن هذه العبارة إنما ألقاها ملك الإلهام على سمعه وقلبه فى مجلس من مجالس الذكر ، انجلت فيه قلوب الذاكرين وصفت أرواحهم وشفت أجسامهم ، مصداقاً لقوله ﷺ : (إن القلوب(٢) لتصدأ كما يصدأ الحديد وجلاؤها ذكر الله) .

فانبعث من أجسامهم أنوار بددت ظلام الحجرة .

حقاً يفبعث من قلوبهم نور إيمانهم نور ذكرهم ، ونور طاعاتهم لله رب العالمين .

يقول سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : لو انبثق نور المؤمن العاصى لطبق مابين السماء والأرض ، فما بالك بنور المؤمن الطائع ، فباطن المؤمن مشحون بالأنوار : نور لا إله إلا الله محمد رسول الله، الذى يتضاءل بجانبه جميع الأنوار ، مشحون بأنوار جميع الطاعات ، من صلاة وصيام وزكاة وحج وجميع أعمال البر ، ولولا حجاب البشرية الذى جعله الله ستاراً لهذه الأنوار فى هذه الدار ، لحكمة اقتضتها الإرادة الإلهية لظهرت هذه الأنوار وطبقت ما بين السماء والأرض ، كما قال سيدى أبو الحسن ولا تزال هذه الأنوار مستودعة أرواح المؤمنين وأجسامهم ورفاتهم وذراتهم إلى يوم يبعثون فيخرجون من الأجداث ، فتظهر تلك الأنوار تهديهم فى سيرهم إلى المحشر وعلى الصراط حتى يدخلون الجنة .

يقول رب العالمين ، وهو أصدق القائلين : «يوم ترى المؤمنين(٣) ←

---

(١) الديلمى فى المسند وأبو عبد الرحمن السلمى فى الأربعين .
(٢) مجمع الزوائد .
(٣) سورة الحديد آية ١٢

استغفار

الشاعر المحمدى السيد الأستاذ محمد مصطفى الماحى

أستغفر الله مما قد جنته يدى ... من الذنوب ، ومما خطه قلمى

قد طال عمرى وما أجلت فى عملى ... فبت أرهب عقبى زلة القدم

هل مر يوم على الإنسان دون أذى ... تسيغه النفس من فعل ومن كلم

وكل ما جاءه غصت به صحف ... يلقى بها الله يوم الحشر والندم

يارب عفوك عن عبد يؤرقه ... خوف العقاب ومايطوى من السدم (١)

وأنت أعلم بى منى فما قصدت ... للشر نفسى ، ولا أخفرت من ذمم (٢)

وماطويت على ضغن ولا إحن ... سريرتى ، أو شفيت النفس بالنقم (٣)

وأنت أرفق بى من كل ذى شفق ... وأنت أرحم بى من كل ذى رحم (٤)

وكل جارحة منى وجانحة ... تستغفر اليوم ما جاءت من اللمم (٥)

وليس لى من شفيع أرتجيه سوى ... حب النبى ففيه خير معتصم

وأنت قابل توب التائبين وفى ... منهل فضلك إرواء لكل ظمى

ولن يضيق بآثامى وإن عظمت ... ما سقت من رحمة يا واسع الكرم

---

(١) السدم : الهم مع الندم. (٢) أخفر : نقض العهد وغدر . (٣) الضغن : الحقد والإحنة : العداوة والبغضاء . (٤) الشفق بفتحتين : الشفقة . (٥) جوارح الإنسان : أعضاؤه التى يكتسب بها ، والجوانح : الأضلاع التى تحت الترائب ، واللمم الذنوب أو صغارها .

←

والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، ويقول عز شأنه : « يوم لا يخزى(١) الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم » .

فى هذه اللحظات المباركة التى غمرتها أنوار الذكر والذاكرين وأنوار الملائكة المقربين ألقيت هذه الحقائق على سمع محيى الدين ، فوعاها ، وها أنا ألقى على هذه الحقائق الضوء لتجلى بعض الغموض الذى اكتنفها ، وذلك فى مقال آخر — إن شاء الله — مستمداً الفهم من الله ، ومستعيناً بما قاله بعض الصوفية ، والله الهادى إلى الصواب ؟

(١) سورة المتحنة آية ٨

أكذوبة : (اعمل تصبح مثل الحسين)

للشاب المحب السيد زكريا عامر البكرى
المحامى ورئيس قسم الشكاوى بجامعة الأزهر

يتردد على ألسنة بعض الجهلة ، قولهم : (اعمل تصبح كالحسين) !! كلما رأوا أحداً من أحباب الحسين ، ووضع هذه العبارة تحت شريحة البحث العلمى المجرد ، يقتضى بحث مثلية العمل من حيث الكم والكيف ، وروح هذا العمل ، ونتيجته ، وكذلك بحث من هو الذى يُقيم ذلك العمل ، وما مقياس تقييمه ؟

أما من حيث مثلية العمل ، فمثلية العمل تقتضى المحاكاة ، والتشابه ، من حيث كم وكيف العمل وروحه .

والكم كما يعرفه علماء المنطق عَرَضٌ يقبل القسمة لذاته ، أما الكيف فهو عرض لا يقبل القسمة لذاته ، وينقسم لدى المناطقة إلى أقسام منها الكيفيات النفسانية كالحياة والعلم والإرادة والقدرة والعفة والكرم ، وسائر الأخلاق ،

ولكى يطاع الأمر ، لا بد أن يكون فى الإمكان ، ولعمل المثل يشترط أن يحدد العمل المراد ، كما وكيفاً وروحاً .

وفى حالتنا هــذه يطلب السيد الناصح أن أقوم بعمل مثل أعمال سيدنا الحسين رضى الله عنه وأرضاه فهل يستطيع سيادة الناصح أن يعد لى أعماله رضى الله عنه الظاهرية ، التى يمكن مشاهدتها من : عدد ركعات صلاها ، ودراهم للفقراء حسبة لله أعطاها ، وخطوات فى طريق الله خطاها ، وآيات من كتاب الله تلاها وغزوة فى سبيل الله غزاها ، وحجة بحقها أداها ؟! هذا فى الأعمال المرئية من حيث الكم وحده .

ثم هل يستطيع سيادة الناصح أن يعد لى أعماله رضى الله عنه غير المرئية من : كم ركعة فى جوف الليل قامها ، وكم دراهم دون أن تعلم يمينه ما أنفقت شماله قدمها ؟ وكم آية فى جوف الليل درسها وتلاها ؟ وكم أنفاس فى ذكر الله أنهاها ، وكم خطرات قلبية فى

مناجاة الذات الإلهية عاناها ؟ هذه أمور سرية ، لا يعلمها إلا الله ، فهو الذى يعلم السر وأخفى ، فهل لك من إحصاء أو تعداد ؟

والحديث النبوى الشريف يقول: (إن عمل السر يفضل عمل العلانية بسبعين ضعفا) :

وهل يستطيع السيد الناصح من حيث الكيف (تكملة لمبحث الكيف) أن يكيف لى درجة الخشوع التى كان عليها مولانا الحسين فى صلاته ومناجاته والخشوع هو روح الصلاة ، والله جل جلاله يعرفنا ذلك بقوله : « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون » ، وفى عبارة الذين هم فى صلاتهم ، أى أنك لا تجد لهم كيانا ، لأنهم فارقوا بشريتهم وانغمسوا فى أنوار إلهية ، وغاصوا فى بحر العبودية لخشعت نفوسهم وأرواحهم وقلوبهم فكيف تكيف هذا الكيف الذى هو ميزان الصلاة ، فإذا كنت بالنسبة لعمود الدين تعجز عن تكييف كنه ذاته ، فعلام كان أمرك بمثلية العمل الذى لا تستطيع أن تحدده ، وهل يستطيع الناصح أن يصف لى درجة مولانا الحسين، رضى الله عنه ، العلمية والله تبارك وتعالى يقول (لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) .

فهل يمكن لسيادة الناصح تحديد مدى علم مولانا الحسين ، ومداه من الدرجات والقربات القلبية من الله عز وجل ، وهى أمور لا يمكن لأحد أن يتذوقها إلا بقدر من الامداد والاستعداد ، تذوقاً نسبياً ، مع استحالة تحقيق كنه ذات علمه وتقواه وبالتالى يستحيل على الإطلاق تكييف تقواه ووصف درجته العلمية :

هل يستطيع السيد الناصح أن يكيف لى جهاد مولانا الحسين ، جهاده الأكبر مع نفسه ، وبالمجاهدة أصبحت تقوده راضية مختارة إلى الاستشهاد والفداء ، فأبلى بلاء حسناً فى التوسع الإسلامى فى أفريقيا ، فى عهد أمير المؤمنين سيدنا عمر ، رضى الله عنه وأرضاه ، وكان مضرب الاستبسال فى فتح القسطنطينية ، ومثال البطولة فى دفاعه مع أبيه مولانا الإمام على كرم الله وجهه عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وأرضاه .

وهل يستطيع السيد الناصح أن

يكيف لى كيف كان جهاد مولانا الحسين رضى الله عنه وأرضاه أيام أن أتم خمساً وعشرين حجة ، ماشياً على الأقدام ، وقد هدى إلى سبيل الله بصدق جهاده فى الله (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

هل يستطيع الناصح أن يكيف لى روح هذا العمل وذاك الجهاد من الإخلاص والصدق وهما ميزان الإيمان واليقين .

فإذا ما عجز السيد الناصح عن تحديد كم العمل وكيف العمل وروح العمل فعلام كان نصحك أيها الناصح وكيف تطلب منى عملا عجزت أنت عن تحديده أو وصفه ؟! أتأمر بعمل أمر مجهول بالنسبة لك لا تعرفه ، ولا يمكن لك أن تتعرف عليه ، حتى توصفه لى وتأمرنى به ؟ هل هذا هو منطق الأمر عندك ؟

ثم هل يستطيع الناصح أن يوضح لى ما هو العمل الذى أقوم به لأموت شهيداً مثل مولانا الحسين فى مثل معركته وشرف غايته ، ولو من حيث شكلية الاستشهاد ؟

ثم هل يستطيع الناصح أن يرجع بعمرى الماضى لأحج خمساً وعشرين حجة ماشيا على الأقدام ، مثل مافعل مولانا الحسين ؟! وهل يستطيع أن يضمن لى عمرى الباقى ويضمن لى التوفيق فى أن أحج ماشيا على الأقدام خمساً وعشرين حجة خلال ما تبقى من عمرى ؟

ومع الفرض الجدلى أننى عشت خمسة وعشرين عاما بعد عمرى الحالى ووفقت إلى أن أحج ماشيا على الأقدام خمساً وعشرين حجة . فهل لك أيها السيد الناصح أن تضمن لى حسن النية والقبول من الله ؟

ثم مع الفرض الجدلى البحت كذلك أننى - بحمد الله - وفقت لكى أعمل مثل مولانا الحسين من الناحية الشكلية ، وهذا مستحيل استحالة مطلقة ، فمن الذى يقيم عملى وعمل مولانا الحسين ؟ والموازنة بين العملين

ثم هل لك أن تقول بعد قول الرسول ﷺ فى تقييم عمل مولانا الحسين رضى الله عنه وأرضاه ، وهو فضلا عن كونه بضعة من الرسول

ﷺ ، فهو صحابي ، صدق عليه الحديث النبوى الشريف : (لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه) ، فمولانا الحسين صحابي جليل ، لو أنفق أحدنا مثل جبل أحد ذهباً فى سبيل الله ، فإنه لا يصل إلى قدر ضئيل جداً من قدر مولانا الحسين رضى الله عنه وأرضاه ، ولو من هذه الناحية وحدها .

وحدثنى بربك ، ماذا تقول أمام علماء الوراثة الذين يقررون أن القصد من الوراثة كل مايأخذه الفرد عن والديه عن طريق ما يسمى بالكروموزمات والجينات ، إن خلية الإنسان تحتوى على ستة وأربعين من هذه الكروموزمات ، نصفها مأخوذ عن الأب ، والنصف الآخر مأخوذ عن الأم ، والسيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وأرضاها سيدة نساء العالمين بحق ، منطق علم الوراثة تحتوى الخلية فى جسمها الشريف على نصف الستة والاربعين ، من الكروموزمات ، عن أبيها سيد الخلق ﷺ فثلاثة وعشرين من الكروموزمات نقلت إليها بطريق الإرث من الذات المحمدية ، ونقلت السيدة فاطمة الزهراء ، رضى الله عنها وأرضاها ، بدورها ثلاثة وعشرين من الكروموزمات بطريق الإرث إلى ابنها مولانا الحسين رضى الله عنه :

فماذا أفعل يا سيدى الناصح حتى تصبح الكروموزمات التى فى خلايا جسمى كروموزمات محمدية ؟! لقد صدق رسول الله ﷺ (حسين منى وأنا من حسين) .

(حسين منى) : منطق الوراثة والطب (وأنا من حسين) : منطق الحنان والحب .

يا سيدى الناصح : إن مولانا الحسين رضى الله عنه وأرضاه ، قطعة من الرسول ﷺ ، والرسول نور ، قال تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) أى نبى وقرآن ، وقال عز من قائل مخاطباً سيد الخلق ﷺ (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا) حسين منى ، حرف (من) تفيد التبعيض فمولانا الحسين بضع وبعض من سيدنا رسول الله ﷺ ، فهو قطعة من النور المحمدى ، فما العمل الذى به تنصح أيها الناصح لأكون كذلك ؟... أبداً فالحسين هو الحسين ؟

محنة الميني جيب :

منذ فترة تابع الطلبة بحى المنيرة فتاتان تلبسان الميني جيب ، فلم ينقذهما إلا رجال الشرطة .

وقد تكرر الحادث فى شارعى فؤاد وسليمان ، حيث تجمع مئات الشباب حوالى فتاتين تلبسان هذا اللبس الفاضح ، فلم ينقذهما أيضاً إلا البوليس ، وعن هذا وهذا تحدثت الصحف ولا من سميع !!

إحصائية :

نشرت وكالة الإحصاء الفرنسية أن عدد (الحمير) فى العالم يبلغ أربعين مليون (حمار) متوسط عمر الواحد بين (٢٥ و ٣٠) سنة !!

من نتائج الاختلاط :

نشرت الأهرام الصادرة فى (١٢/ ٦٦/٢) أن حكومة السويد وجدت (١٢١) فتاة فى بعض مدارسها الثانوية حاملات ، يتردد سنهن بين (١٢ و ١٨) سنة .

فاتقوا الله فينا أيها المجربون !!

حديث الصحيفة :

[من بركات الصدقة]

قال (ص) :

(١) الصدقة تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد الفقير .

(٢) داووا مرضاكم بالصدقة .

(٣) الصدقة تسد سبعين باباً من الشر .

(٤) الصدقة تطفىء غضب الرب .

(٥) الصدقة لتطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار .

(٦) ما نقصت صدقة من مال .

(٧) ما الذى أعطى من سعة بأفضل أجراً من الذى يقبل عن حاجة

« الصحاح »

سيارات خاصة

بالسيدات :

سيرت الباكستان سيارات خاصة بالسيدات فى كراتشى لا يسمح بالركوب فيها للرجال على الإطلاق ، وهذه السيارات يقودها النساء ، ويقطع تذاكرها النساء وهذه السيارات تعمل من السابعة صباحاً إلى السابعة مساء وتكون بعد كل سيارتين للرجال سيارة للنساء ، وبهذا انحلت الأزمة ، وحفظت الأخلاق ، ونحن والله بذلك أحق وأولى فهل من مدكر ؟ ! ؟



البيرة حرام حرام حرام

لفضيلة مفتى الجمهورية الأستاذ الشيخ أحمد هريدى

ما بين حين وآخر تظهر أصوات منكرة تقول بأن (البيرة) حلال بسبب كذا وكذا ، وهنا يشرح فضيلة المفتى الأمر بما لامزيد عليه فيقول فضيلته :

روى البخارى ومسلم وأحمد وأبو داود عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ : (إن من الحنطة خمراً ومن الشعير خمراً ومن الزبيب خمراً ومن التمر خمراً ومن العسل خمراً وفى رواية : وأنا أنهى عن كل مسكر)

وروى مسلم وأحمد وأبو داود والنسائى عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : (كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام) وفى رواية : (كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام) .

وروى البخارى ومسلم عن أبى موسى قال : قلت يا رسول الله : أفتنا فى شرابين كنا نصنعهما باليمن (البيع) وهو من العسل ينبذ حتى يشتد ، (والمزر) وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد . فقال : (كل مسكر حرام)

وروى أحمد ومسلم والنسائى عن جابر أن رجلا من جيشان (وجيشان من اليمن) سأل النبى ﷺ عن شراب يشربونه بأرضهم من الذرة يقال له المزر ، فقال : (أمسكر هو ؟ قال : نعم ، فقال : كل مسكر حرام ، إن على الله عهداً من يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال ، قالوا يا رسول الله ، وما طينة الخبال ؟ قال : عرق أهل النار أو عصارة أهل النار) .

وفى هذه الأحاديث ، وهى قليل من كثير مما روى عن النبى ﷺ من طرق صحيحة تبلغ فيما اتفقت عليه وأجمعت على معناه حد التواتر ، هذه الأحاديث صريحة فى أن كل مسكر حرام ، سواء أسكر كثيره أو قليله ، وأن الحرمة ثابتة فى جميعه لا فى القدر

الذى أسكر فقط . وقد سمعنا فى بعض الأحاديث تسمية ما يتخذ من الشعير والذرة خمراً وأنه مسكر وأن كل مسكر حرام ، والإطلاق كما ذكرنا يشمل القليل والكثير منه .

والبيرة تتخذ من الشعير ، ويقول أهل الخبرة ويؤكدون أنها تشتمل على قدر من الكحول المسكر ، وأنها تسكر ، ومن ثم تكون محرمة شرعاً بنص هذه الأحاديث .

وما يذيعه بعض الناس من أنها لا تسكر ، غير صحيح ومخالف لواقع الأمر ، وهم فيما يقررون ويذيعون ، إنما يطيعون هوى النفس الأمارة بالسوء ، ويستجيبون لداعى الشهوة الجامحة المتسلطة ، أو هم مأجورون لعمل الدعاية للشركات التى تنتج هذا النوع من المشروبات .

فيا أيها الذين يغالطون فى الحقائق أنفسهم ، ويدعون الناس للتروى فيما سقطوا فيه من الفتنة ، ويا أيها الذين يحاربون الله ورسوله بالدعوة إلى الإثم والمنكر ، يا هؤلاء ويا هؤلاء : اتقوا الله فى دينكم وفى عقولكم وفى أموالكم وفى إخوانكم ، وكونوا مخلصين صادقين مع أنفسكم ومع ربكم ونبيكم ومجتمعكم .

عافاكم الله وأعانكم على أمركم ، وهيأ لكم من أمركم رشدا ؟

بين الشاعر الطنطاوى والسيد الرائد

فى يوم ما من الشهر الماضى زار دار المشيخة الشاعر الكبير الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى ، فلم يجد فضيلة السيد الرائد ، فكتب إليه ما يأتى :

يا إماماً ملك الروح ... بمأثور الأيادى :
هزنى نحوك شوق ... قاد جسمى بفؤادى

فلما حضر فضيلة السيد الرائد كتب تحت هذين البيتين ما يأتى :

شاعر الإسلام يا من ... ذكره عم النوادى
لك شكرى ودعائى ... وإخائى ووادادى

مع وفد الله إلى البيت العتيق

لفضيلة الأستاذ السيد محمد مصطفى أبو العلا
مدير التعليم الابتدائي بالأزهر

الحمد لله ألزم حج بيته من استطاع إليه سبيلا.

وأشهـد ألا إله إلا الله يمنح رضوانه من أخلص له فى الطاعة ويعطيه أجراً جزيلا.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبـده ورسوله، خير من حج واعتمر. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الحبيب الشفيع يوم المحشر، وعلى آله وصحبه البررة الكرام.

أما بعد:

فقـد قال الله تعالى: (إن أول بيت وضـع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين، فيـه آيات بينات مقام إبراهيم، ومن دخله كان آمنا، ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا، ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين).

أيها المؤمن: شرف الله البيت الحرام على سائر الأماكن، وفرض حجه على من اسـتطاع، ليتعاون المسلمون ويتحدوا، ويكونوا وقد جمعتهم عبادة واحدة، على دين واحد فى أرض واحـدة، على قلب رجل واحد. ولا يتفـرقوا مهما اختلفت ألسنتهم وألوانهم وتباعدت أوطانهم، وتباينت عاداتهم، وليتشاوروا فيما يسعدهم ويعزهم، ويتبادلوا المنافع، ويستفيد كل منهم ما عند الآخر من علم نافع، وصناعة مفيدة، وخصـلة محمودة، ويعطف غنيهم على فقيرهم، وصحيحهم على مريضهـم، فيعيشوا أقوياء، ترهبهم الأعداء. وفى القرآن الكريم، يقول العليم الحكيم: (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا، وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميـق ليشهدوا منافع لهم).

ودعا الله المستطيعين من عباده لحج بيته المحرم، قبلة المصلين ليتمهم

برياضة بدنية وروحية ، وليعمهم بالغفران ، ويشملهم بالإحسان ، قال الرسول عليه الصلاة والسلام : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ، قيل وما بره ؟ قال : إطعام الطعام ، وطيب الكلام وقال عليه الصلاة والسلام : « الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم » ، وقال صلوات الله وسلامه عليه : « الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصلاة فى مسجدى بألف صلاة ، والصلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاة) .

والناس فى الحج ، أشبه بالموتى ، يفارقون أموالهم وأهليهم وينتقلون إلى غير ديارهم، متجردين عن زينة الحياة الدنيا ليس على الواحد منهم إلا إزار ورداء ، لا فرق بين جليل وحقير ، وكبير وصغير ، وغنى وفقير، والكل خاشع لله ، خاضع لمن لا معبود سواه يتضرع إليه ويقول : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) .

هنالك تتواضع النفوس ، وتعلم أن زخرف الدنيا باطل وتشعر بالمساواة ، وأنه لا يليق الاستكبار والاستعلاء بمال ولا جاه ، وتنتبه لقول الله جل جلاله : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) .

أيها المسلمون :

لفوائد الحج الكثيرة ، وحسناته الموفورة حجوا وأرضوا ربكم ما دمتم مستطيعين ، واسعدوا بزيارة المصطفى سيد الأولين والآخرين ، واستمروا على طهارتكم من الذنوب بعد الحج والزيارة ، تعيشوا فى مسرة ، ونجاة من المضرة (والله ولى المتقين) .

روى ابن حبان ، عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : (إن الحاج حين يخرج من بيته ، لم يخط خطوة إلا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ، فإذا وقفوا بعرفات ، باهى الله تعالى بهم ملائكته يقول انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً . أشهدكم أنى غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل

عاجل، وإذا رمى الجمار، لم يدر أحد ماله حتى يوفاه يوم القيامة، وإذا حلق شعره فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة، فإذا قضى آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

وروى ابن خزيمة فى صحيحه، والدارقطنى وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (من زار[1] قبرى وجبت له شفاعتى)

وروى البزار والدارقطنى وغيرهما عن حاطب رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة). أو كما قال ؟

(١) ينكر بعض المحرومين من رضا الله، ونفحات الرسول ﷺ، زيارة القبر النبوى الشريف، محتجين بحديثه ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى) ولا حجة لهم فى هذا، فإن الحصر فى هذا الحديث بالنسبة للمسجد فكل المساجد سواء فى المزية والفضل، ولا يمتاز عنها إلا هذه المساجد الثلاثة، وفق مراتبها المبينة فى حديث: (الصلاة فى المسجد الحرام إلى آخره) وهو مذكور فى هذه الخطبة، ولو كان يقتضى عدم السعى إلى سواها، لامتنع السعى إلى طلب العلم، وزيارة الوالدين وسائر الأرحام، ونحو ذلك، ولكن ليس ذلك بممتنع، بل شرعاً هو مطلوب.

وإذا كانت زيارة القبور على العموم مندوبة شرعاً، فكيف تصبح هذه الزيارة حراماً فى خصوص قبر رسول الله ﷺ؟ هو الحقد، وهو التقليد الأحمق وهو الغمة القلبى، والحرمان الروحانى، ولا قوة إلا بالله.

عزاء للشاذلية

تتقدم مجلة (المسلم) بأصدق العزاء إلى الأسرة العمرانية ثم إلى السادة الشاذلية جميعاً فى وفاة المغفور له السيد محمد تاج الدين، نجل ولى الله الداعية المرحوم الشيخ عمران الشاذلى، وأحد خلفاء الطريقة. أسكنه الله أعلى مقامات الجنة، وعزى فيه الشاذلية والصوفية الصالحين ؟

رحلة الى الله

مختارات من قصيدة الشاعر المحمدى أبو الوفاء / السيد حسن سعد

يا رب إنى من ذنوبى آبـقُ ... وإلى حماك إلى رضاك أحلـّق
وأنا الظلوم المستجير ببابكم ... يا رب أنت المرتجى والمعتقُ
والنفس تنصت للغرور بغفلة ... وأنا الضحية فى الذنوب المغرق
يا ويح نفسى إن توقف سيرها ... نحو الغفور وكيف كيف أرفـّق
ماذا عليها لو تسير عزيزة ... ومن المناكر والمتالف تأبق
ماذا عليها لو تنىء لربها ... بتذلل ودموعها تترقرق
ماذا عليها لو تراقب ربها ... والعيش فى ظل الرقابة أخلق
ماذا عليها لو تسير بشرعه ... والشرع نور للقلوب محقق
ماذا عليها لو تضىء بطهرها ... والطهر أسمى ما يحب ويعشق
ماذا عليها لو تصير مطيعة ... قول المهيمن يا عبادى (سابقوا)
يا نفس إنى قد ظفرت بنور من ... يعنو له هـذا الوجود المطلق
أو بعد هـذا النور أبغى ظلمة ؟ ... إنى لعمرى فى البرية أحمق
وأنا المتيم فى (عشيرة أحمد) ... أنعم بها عطراً زكياً يعبق
طوبى لمن جاء (العشيرة) راجيا ... وبها الرجاء محقق ومصدق
يا نفس إنى لن أطيع وساوسا ... يشقى بها القلب الوفى ويشفق
يا نفس غرى ما استطعت وغررى ... فالنور يجلو ما جهلت ويمحق
فإذا التقيت مع الغرور ومسنى ... ومضى يوسوس للضمير ويرهق
وإذا ابتليت بماجن أو خادع ... حلو الكلام وقلبه يتحرق
سلمت أمرى للعليم بسرنا ... والله يعفو إن سهرت ويرفـُق
يا رب إنى قد لجأت إلى الحمى ... وأنا الذليل ببابكم أتعلق
أرجو القبول بذلتى وضراعتى ... وبجاه خير الخلق وهو الأصدق
يا رب عفواً يا كريم بحالتى ... فإذا عفوت فكل أمرى مشرق
حاشاك ربى أن ترد لمن دعا ... طلبا فمنك الفيض أنت المغدق



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

مع بعض رجال العشيرة :

نجح فى انتخابات مجلس الأمة عن دائرة السيدة زينب ، الأخ المحمدى السيد الدكتور حسن عباس زكى ، راعى شعراء العشيرة المحمدية ووزير الاقتصاد .

تقرر تعيين الأخ المحمدى أبو العارفين الدكتور عبـــد الحليم محمود العميد السابق لكلية أصول الدين ، أميناً لمجمع البحوث الإسلامية .

ونجح فى انتخابات مجمع اللغة العربية ، الأخ العارف العالم السيد على الجندى عميد دار العلوم السابق .

وتقرر ترقية الأخ المحمدى الدكتور كمال هجرس مستشاراً للسفارة المصرية فى لندن .

ونجح فى انتخابات مجلس الأمة عن (باب الشعرية) الأخ المحمدى الدكتور حسن خليفة ، عضو المجلس الإدارى للعشيرة .

ونجح فى انتخابات مجلس الأمة عن (الجمالية) الأخ المحمدى سيد زكى عبد الهادى ، عضـو المجلس الإدارى للعشيرة ، والأخ السيد محمد طايع ، من كبار المحمديين بقايتباى .

وتقرر ضم الأخ المحمدى السيدفريد قنصوه ، القاضى بمحكمة مصر إلى عضوية المجلس الاستشارى للعشيرة فى المكان الذى خلا بوفاة المغفور له الدكتورغلوش .

شارع العشيرة المحمدية :

أصلحت وزارة الإسكان والمرافق ، الطريق الموصل بين شارع صلاح سالم وشارع السلطان أحمد بقايتباى (ناصية مسجد مشايخ العشيرة) وتقرر تسميته (شارع العشيرة المحمدية) .

الحائض وطواف الوداع :

كان هذا هو موضوع البحث الفقهى الإنسانى الدقيق الذى نشره فضيلة السيد الرائد بمجلة الشبان المسلمين (عدد شوال) ليحسم به الخلاف السنوى المتجدد بشأن عشرات الألوف من سيدات المسلمين اللواتى يتعرضن لهذه المشكلة فى موسم الحج .

فى مسجد المشايخ :

بدأ العمل فى بياض جدران مسجد مشايخ العشيرة من الخارج تمهيداً للشروع فى بياض المئذنة ، إن شاء الله تعالى .

الفقه الإسلامى بين الأئمة والمقلدين :

وكان هذا هو الموضوع التى نشرته جريدة (الجمهورية) لفضيلة السيد الرائد ليلقى به الأضواء الكاشفة على شىء من تاريخ الفقه ، وموقف التقليد والاجتهاد .

وربما والت الجمهورية النشر أسبوعياً للسيد الرائد إن شاء الله تعالى .

ليلة الاثنين والخميس بالعشيرة :

نرجو أن نوجه عناية جميع السادة الإخوان والأحباب والزوار إلى أن لقاء مساء الأحد ليلة الإثنين أسبوعياً بدار العشيرة ، مخصص كله من صلاة المغرب إلى ما بعد العشاء للتفرغ للعبادة ، وليس هناك مجال على الإطلاق للموضوعات الشخصية أوغيرها ، فهى ليلة تعبد وخلوص إلى الله وحده لمن يحب المشاركة فيها

أما لقاء مساء الأربعاء ليلة الخميس ، فهو خاص بالجانب الثقافى الدينى عامة ، والروحى خاصة ، بدءاً من بعد صلاة العشاء مباشرة .

أما اللقاءات الشخصية فهى فى هذه الليلة من قبل صلاة المغرب إلى العشاء ، إضافة إلى المواعيد الخاصة التى تحدد مقدماً لزيارة بيت السيد الرائد أو العشيرة .

هـــدى نبوى جامع

أركان الإسلام حصن المسلمين وطريق سعادتهم .

(بنى الإسلام على خمس) حديث شريف .

(١) شهادة ألا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، هى الأساس ، يعصم بها المسلم دمه وماله وعرضه ، فى ظل شريعة الحكيم العليم .

(٢) الصلاة ، عماد الدين ، يرق بها المخلص ، ويرتفع معها عمله الصالح إلى الله تعالى المحسن الكريم .

(٣) الزكاة ، سقف البركة والاطمئنان تتعاطف بها القلوب ويسعد بها الفرد ، ويصح المجتمع .

(٤) الصوم ، يتربى به الصبر والأمانة ، وهما أقوى عدة للقاء الطوارئ ،

(٥) الحج ، به تمام بنيان الحصن ، تؤمه جميع الشعوب يتحابون فى الله ويتعاونون على البر والتقوى ونصرة بعضهم بعضا . اللهم وفق وأعن وتقبل ؟

يوم السبت والخميس :

كما نرجو أن نوجه عناية جميع السادة الإخوان والأحباب والزوار ، أن دار العشيرة من قبل صلاة عصر يوم السبت إلى ما بعد المغرب مخصصة لدرس السيدات الأسبوعى ، ومن قبل صلاة عصر الخميس إلى ما بعد المغرب مخصصة لخدمة الأسرة ، فلا مجال على الإطلاق لزيارة الرجال للدار فى هذين الوقتين ، إلا فى ظروف معينة وبموعد سابق ، رجاء عدم التورط والوقوع فى الحرج .

بعض دروس السيدات :

كما نلفت النظر إلى أن العشيرة توالى عقد دروس السيدات فيما بعد عصر الإثنين والخميس بدار العشيرة بالحسين ، وبعد عصر الثلاثاء بمسجد المهدى بباب الخلق ، وقبل ظهر الأربعاء بمسجد المشايخ بقايتباى ، وبعد عصر اليوم نفسه بمسجد الجدرية بالفحامين ، والله الموفق ؟

الكُتب والكُتاب

المراجعات :

مطابع دار النعمان فى النجف الأشرف لصاحبها السيد حسن محمد إبراهيم الكتبى : أصـــدرت الطبعة الخامسة المنقحة من كتاب (المراجعات) للإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوى وهو كتاب جليل الشأن بحق ، يعمل بالوسائل العلمية على التقريب بين أكبر طائفتين فى الاسلام : (السنية والشيعية) ويكشف رأى الجماعتين فى أسلوب المناظرة العلمى الراقى بين عالم سنى جليل لعله (المرحوم الشيخ سليم البشرى) ، وبين المؤلف رحمه الله وقد كانت بينهما مودة كبرى .

وقد جاء التعليق على الكتاب بالطريقة العلمية المحدودة مفيـداً للغاية ، ولو لم يكن فى الكتاب إلا أنه محاولة لكى يفهم كل فريق ماعند الثانى فيقدره ويحترمه ، وتخف بذلك وقدة الخصومة لكفى ، رضى الله عن المؤلف والطابع والناشر وجزى كل سائر فى طلب خدمة الإسلام والمسلمين كل خير .

الفصول المهمة :

وللمؤلف نفسه رسالة (الفصول المهمة فى تأليف الأمة) سار فيه على نفس النهج الذى اختاره لنفسه من الدعوة إلى وحدة أهل القبلة (سنة وشيعة) وعذر بعضهم بعضا ، وإحسان ظن البعض بالبعض .

وفى هذه الفصول مقارنات علميـة نافعة حقاً ، وهى خطوة مباركة فى سبيل جمع الشمل ، ومحاولة تناسى الخلافات التى لم يستفد منها إلا أعداء الإسـلام من المستعمرين والمبشرين والمستشرقين ومن والاهم من الصهيونيين ومتعصبة أهـل الكتاب ، حتى أصبحنا فى الحالة التى نحن عليها الآن .

أصل الشيعة وأصولها :

من منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها بالنجف الأشرف (الطبعة الرابعة عشرة) من هذا الكتاب النافع لمؤلفه سماحة الإمام (محمد الحسين آل كاشف الغطاء) والكتاب يبين عقائد الشيعة أصولا وفروعا . ويعطى الفقه الشيعى النصيب الاوفى من الأهمية . ليدفع عنهم سوء المقالة ، ويصحح المفاهيم الخاطئة ، ويكون خطوة عملية للتقريب بين مذاهب المسلمين .

المســـــلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولاتخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة .
٣ — لستعيض عن كثرة الأوراق ، بإكسير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — لطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقافى
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشعبياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله ـ جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAS EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.

CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



حي على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

عدد ممتاز (الدليل)

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

(محمد زكي ابراهيم)

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ذي الحجة سنة ١٣٨٨ هـ

السنة التاسعة عشرة — العدد الخامس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين ، صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

(الرحمن فاسأل به خبيرا)

هذه الآية نص فى وجوب اتخاذ الشيخ الدال على الله ليتم باتخاذه إيمان طالب الحق ، ويستقيم مساره ، فإنه (لاينبئك مثل خبير) وفى القرآن (فاسألوا أهل الذكر) قال الإمام الشعرانى ما ملخصه : « إن الغزالى على سعة علمه وجلالة قدره ، اتخذ له شيخاً فى الله هو الجوينى ثم الباذغانى) وكذلك سلطان العلماء العز ابن عبد السلام اتخذ له شيخاً فى الله ، هو (الإمام الشاذلى) ولما سلم الغزالى قياده لشيخه وذاق مذاق القوم ندم على مافاته ، وقال : « ضيعنا عمرنا الماضى فى البطالة » وقال العز بن عبد السلام : «ماعرفت الإسلام الصحيح إلا بعد صحبتى لأبى الحسن » ثم إن الاتباع والقدوة حقيقة طبيعية وكونية وهى ماضية فى الإسلام من عهد النبى ﷺ وصحابته طبقة بعد طبقة ، تابعاً ومتبوعاً إلى يوم القيامة ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
التليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذى الحجة ١٣٨٨ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الخامس) ١٨ من فبراير ١٩٦٩

نحو المجتمع الربانى
هـذا العدد الممتاز

وبعد : فهذه كلمات ، أردنا منها أن تكون : (الدليل المجمل) إلى أصول طريقتنا (المحمدية الشاذلية) كدستور للإخوة ، ومنهج للسلوك ، وخريطة للدعوة ـ تلخيصاً من كتابنا : (الدليل إلى طريق الله) الذى كنا وضعناه ليكون دليل كل سالك من كل طريق إلى الله عز وجل : وهذا (الدليل المجمل) وإن كان فى ظاهره خاصاً (بالطريقة المحمدية) إلا أنه فى الواقع عام لأكثرية فروع السادة الشاذلية ، ثم هو أعم بكافة الطرق الصوفية الشرعية ، على اختلاف أسمائها وأنسابها ، وهذا هو الدافع الاول لنا على إصداره فى عدد ممتاز خاص من : (المسلم) مضاعف الصفحات ، رغم ما نعانيه من متاعب وأزمات ، ويعتبر هذا (الدليل) تكملة أو امتداداً لكتاب مولانا الإمام الوالد ـ رحمه الله ـ الذى سماه (المرجع) مع بعض فوارق لا بد منها ، حتى ينتفع به كل واقف على باب الله ، إن شاء الله ، ولقد اضطررنا أن يكون هذا (الدليل) برغمنا مجرد علامات على الطريق ، خالية من أكثر الأدلة ، التى نرجو أن نستوعب الكثير منها بعون الله ، فى سلسلة (أعداد المسلم الخاصة) كما قدمناه فى عدد (ذكر الله) وعدد (أهل الذكر) وذلك جمعاً بين مقتضى الضيق المالى الذى نعانيه ومقتضى رغبتنا فى تقديم أكبر قدر من النفع للصوفية الشرعيين ، وبهذا يصبح ما صدر وما يصدر ـ بإذن الله ـ من أعداد المسلم الخاصة ، وحدة على صورة أجزاء من كتاب يمد الصوفى بالبرهان ، ويغسل عن التصوف كثيراً من الادران ؟

المحرر

لماذا نتصوف ؟

التصوف من حيث هو ، خلق وعبادة وجهاد ، مما نزل به الوحى وجاء به القرآن ، وأكدته السنة المحمدية ، ولهذا قلنا : إن التصوف عندنا هو علم (فقه المعرفة) فهو (حصيلة) الكتاب والسنة ، قولا وعملا وحالا ، وإشارة وعبارة وغاية ، ولهذا نكرر أن التصوف السليم نزل به الوحى وظاهرته السنة .

فالتصوف إذن : إيمان وعقيدة ، وعلم وعمل ، وأدب ومحبة ، وعبادة ورياضة ودعوة وريادة ، وسلوك تطبيقى إلى رحاب الأسرار والأنوار ، على معارج الصفاء والوفاء والمجاهدة ، فهو (طلب الكمال) وطلب الكمال فريضة على كل مسلم ومسلمة .

إن أساس تصوفنا هذا إصلاح القلوب ، فليس مما يهمنا فى البداية أبداً تنميق الظاهر وتزويقه ، فإنه مالم يكن الظاهر نتيجة لحركة الباطن ، كان نفاقاً أو رياء ، أو خداعاً أو تضليلا ، ليس من دين الله .

وفى الحديث الثابت عنه ﷺ : « ألا وإن فى الجسد لمضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب » .

ومن هنا نبدأ ، فليس فى اعتبارنا قط ، صور التصوف الكاذب السوقى ، ولا تصوف الدعاوى والإعلان ، ولا تصوف المحترفين والمنحرفين ، ولا تصوف التمحزق والتحلل والزندقة . ولا تصوف الفلسفة البعيدة عن الاسلام .

التصوف والإيمان بالغيب :

ويقوم شطر التصوف عندنا على الإيمان بالغيب ، ومحاولة التعرف عليه والعلاقة العملية به من باب العبادة والأدب والعلم الصحيح ، فهو شطر الإيمان الأعظم ، وبه تنحل المشاكل التى لا طاقة للعقل أو للعلم المادى بحلها ، كمسائل القضاء والقدر ، وحقائق سمعيات ما بعد الموت ، فليس لها من طريق ، إلا طريق الكشف والشهود ، والإلهام الصادق الملحق بالمنازلات ، محكوماً بالكتاب والسنة

ولذلك كان التصوف بهذا المعنى روح العقيدة ، وملاك الإيمان ، وكان المحروم منه محروماً من أهم ثمرات دين أهل القبلة .

التصوف والحياة الواقعية :

ولما كان الصوفى يعامل الله فى أشخاص خلقه ، فهو يحافظ أبداً على ألا يراه الله حيث نهاه ، ولا يفقده حيث أمره ، فكل ما يصدر عنه من أعمال الدنيا إنما يصدر عن إحسان وإيقان واحتياط ، وإجادة مطلقة ، مفضية إلى كل تجديد وتقدم وابتكار ، فكل ذلك عنده عبادة مهداة إلى الحق ، المستحق وحده للعبادة فى كل صورة من صور الحياة العملية والفكرية ، حتى صور الترفيه والمتعة الحلال

ومن هنا يظهر الأثر الكبير للتصوف المستنير فى دفع عجلة الحياة كلها إلى التسامى والتقدم ، وهكذا نرى أن التصوف الحق ، إنما هو : دنيا ودين ، وعبادة وخلق ، وكفاح وإنتاج ، وظاهر وباطن ، لأنه علم وعمل تطبيق سلوكى رفيع ، من فاته نصيبه منه ، فقد فاته الخير الذى لا يعوض ، ولزومه للشباب وللمشيب ضرورة حيوية مادية وروحية معاً ، فهو الطريق الوحيد لرد الاعتبار الإنسانى .

وإذن فمن فاته التصوف : فاته الخير كله .

التصوف ومكافحة اللاأخلاقية :

والتصوف من حيث هو (عقيدة وخلق) يعتبر من الوجهة العلمية والاجتماعية ضرورة حتمية لا بديل لها ، فى مكافحة الجريمة ، وتقويم الانحراف ، وإيقاظ الضمير ، والتماس معالى الأمور فى الحس والمعنى ، والدفع التقدمى إلى منتهى مقاصد المجد والشرف والعزة . إذ أن الصوفى يعامل الله فى كل مطالب الحياة .

فهو إذن ضرورة حتمية لخدمة الحياة الدينية والاجتماعية والعلمية والعملية والفكرية والأدبية والوظيفية والجندية والتجارية والتربوية والتقدمية وغيرها .

أى أنها لازمة لكل إنسان ، يحترم الإنسانية ، ويقدر خلافة الإنسان ، فى كل موقع وموضع من خريطة الحياة .

ما هى الطريقة المحمدية ؟

الطريقة المحمدية ، واحدة من الطرق الصوفية السلفية الشرعية الفريدة ، المعترف بها رسمياً من المجلس الصوفى ، ثم من مجلس الدولة بالجمهورية العربية المتحدة ، كما هو مسجل بالتفصيل فى إجازة الطريقة التى فى يد رجالها .

ويتصل سندها أساساً بالإمام (على أبى الحسن الشاذلى) من سلسلة العلامة المحدث الرحالة العارف الإمام محمد بن ناصر الدرعى المغربى ، ثم يتصل سندها بعد هذا تبركا وشمولا بكثير من فروع الطريقة الشاذلية ، كالعفيفية ، والإدريسية ، والحصافية ، والسنوسية ، والوفائية ، والفاسية ، والقاوقجية ، والعقادية ، كما يتصل تبركا من طريق آخر بالسادات : الخلوتية ، والنقشبندية ، والتجانية . ثم بكثير من الطرق الصوفية الكبرى ، بالإضافة إلى التلقى الروحى عن صالحى الجن ، وأرواح أهل البرزخ ، على ما هو مفصل فى إجازتها الرسمية وثبت السند الروحى المتصل بها ، متصل بأكثر الطرق المباركة ، إن شاء الله .

إن للطريقة المحمدية شخصية ذاتية مستقلة تماماً ، ولها كيانها المحدد المعين ، الذى لا يماع فى غيره ولا يقلد سواه ، ولا يشتبه على السالك الراشد ، والدارس الواعى ، كما سنرى إن شاء الله .

من هو الشيخ أبى عليان الشاذلى ؟

التعريف به وبمشايخه وجهاده الوطنى والدينى :

ومن أكبر أئمتنا وأقربهم إلينا فى هذه الدعوة مولانا الشيخ محمود أبو عليان الكبير الشاذلى وهو عالم عارف مجاهد من أعرق بيوت (نجع الزوايدية) أحد نجوع قبائل (البصيلية) من عرب (الحاميد) الضاربة بأراضى مركز (أدفو) بمحافظة (أسوان) بمصر العليا . ويتصل بهذه القبيلة قبائل أخرى بالشرقية والسودان الخ

ويتصل نسبه من الأب (بالإمام الحسين) ومن الأم (بالإمام الحسن) من

فرع السادة الأدارسة ، وقد تلقى الطريقة الشاذلية من الشيخ على الصعيدى ، وارتحل إلى القاهرة ، مهاجراً إلى الله ، تاركا خلفه كل ما كان هناك من الأرض والنخيل وكروم الحناء ، ومعاصر الزيوت ، واستقر (ببولاق مصر) ، والتحق بالأزهر ، وتلقى عن كثير من مشاهير عصره ، ثم انقطع للتلقى عن شيخيه العالمين العلمين العارفين المجاهدين (الشيخ محمد عليش ، والشيخ حسن العدوى) وأخذ عنهما أكثر علوم الأزهر ، كما عاد فجدد على يديهما البيعة الصوفية بالطريق الشاذلى ثم الخلوتى ، كما تبادل مع كثير من كبار صوفية عصره الإذن بالاوراد والأذكار خصوصاً (الشيخ أحمد رضوان العفيفى ، شيخ الطريقة العفيفية فى وقته) وهكذا حتى بلغ درجة القطبانية العظمى ، وقد اشـترك مع شيخيه المذكورين (عليش والعدوى) فى الحركة العرابية ، ولاقى معهما البلاء الشديد المعروف بالتاريخ .

ترفعه عن الدنيا وجهاده الروحى :

ولما أراد الخديوى ضم جماهير الصوفية إليه فى مواجهة الحركة العرابية ، أنعم على بعض مشاهير شيوخ الصوفية فى الدولة بالأطيان والضياع ، ولكن الشيخ (أبو عليان) تورع وترفع ، ورد هذه العطية مع من ردها من أشياخ الصوفية القليلين ، ولكنه لم يخاصم الذين قبلوا العطية متأولين من الشيوخ .

وعند ما استبدل الخديوى عطيته للشيخ وزملائه بلقب الباشوية لأمر ما ، عاد الشيخ ورفض معهم اللقب بعنف ، وإن كان لا يزال اللقب لاصقاً باسمه وباسم بيته فى الصعيد حتى يومنا ذاك !!

وفى سبيل تجديده الصوفى ، وكفاحه ضد البدع والمنكرات . كان ما كان من الخصومات بينه وبين بيت البكرى - الذى كان يشرف على التصوف ، وكان له من النفوذ والقداسة ما ترجف له الفرائص والقلوب وقتذاك ، ولهذا يعتبر الشيخ (أبو عليان) مجدد التصوف فى عصره .

انتشار دعوته وضريحه الطاهر :

وقد نفع الله بطهارة أنفاسه صفوة الصفوة من أهل عصره ، وأجرى الله على يديه من الخوارق والكرامات المعجب المطرب ، مما لا يزال على الألسنة ، وكان اسمه أشهر اسم عرفه عصره ، ثم باسمه (أبو عليان والبصيلى) سمى تبركا كثير من الشخصيات ومن البلاد والأماكن فى مصر كلها ، وقد مدّ الله رواق دعوته ، حتى بلغت إلى كثير من البلاد الإسلامية ، ولا يزال أثرها الباقى واضحاً إلى اليوم ولا يزال ضريحه الطاهر بقايتباى (بالجمالية) بالقاهرة ، محل استجابة للدعاء ، وقبول للتوسل ، وهو ترياق مجرب ، ينفع الله الناس بروحانيته ، ويقبل الله التوجه إليه ببركاته وزيارته .

غير أن أكثر أصحاب الشيخ أبا عليان ، كانوا كأصحاب (الليث بن سعد) ركنوا بعد وفاته إلى التواكل والانطواء والتقوقع والسلبية ، حتى نسيهم الناس ، ونسوا معهم شيخهم العظيم ، أو كادوا ، لولا أنّ ما ينفع الناس يمكث فى الأرض .

وقد توفى عن نحو سبعين سنة من الجهاد فى الدين والوطن فى مثل يوم وشهر مولده (فى فجر ثانى يوم خميس من شهر رجب سنة ١٣٢٦ هـ) ودفن بضريحه ذاك بقايتباى بالقاهرة [1] .

ولا شك أن تجديد ضريحه ، وبناء مسجده وتوسعته فى هذه الأيام ، يعتبر كرامة من أوضح كراماته التى أكرمه الله بها بعد الموت ، نفعنا الله بما له من الكرامة عند الله .

ومما حفظناه من وصاياه : « عامل الله على أساس (العلم والعبادة) وعامل الناس على أساس (التواضع والمحبة) وعامل نفسك على أساس (المراقبة وانتظار الموت) ولا تجعل لغير الله نصيباً فى شىء من حياتك ، وإياك وما يلفت النظر إليك !! » .

---

(١) ولد الشيخ أبو عليان فى ثانى يوم خميس من شهر رجب الموافق التاسع منه سنة ١٢٥٩ هـ ، وتوفى فى ثانى يوم خميس من شهر رجب الموافق التاسع منه سنة ١٣٢٦ هـ ؛

ومن هو الشيخ أبراهيم الخليل ؟

علاقته بسيدى أبى عليان :

ومن بعد الشيخ أبو عليان جاء الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى (وقد اشتهر أيضاً بلقب : خليل الله) وهو صهر سيدى الشيخ محمود أبو عليان ، وزوج صغرى كريماته ، ورتبة سيدى أبى عليان من قرابته ، رتبة العم والخال الدائر ، فهو غصن من فرع قديم من دوحة القبيلة ، استقر ببعض بلاد الشرقية والقاهرة ثم جمعه الله عليه بعد فرقة ، ووصل حبله به بعد قطيعة ، وربط قلبه بقلبه لحكمة فهو وارث مقامه الروحى والعلمى والعملى ، والقائم بعده بمسئوليات الدعوة والأسرة ، ولولاه لانمحى أكثر ما بقى من تاريخ الشيخ وآثار دعوته .

وسيدى الشيخ إبراهيم (شريف حسينى) من جهة الأب ، فهو من أبناء سيدى أبو حسام الدين يوسف بن منصور أحد أولياء الشرقية ، ثم هو (صديق بكرى) من جهة الأم ، ويتصل كذلك عن طريق بعض جداته بالسادات المسلمية ، ثم بالأسرة الأباظية .

حياته وتصوفه وجهاده :

وقد كان (ر) من رجال الأزهر ، ولكنه لم يتخذ العلم طريقاً إلى الرزق ، وكان بحكم سلوكه وتربيته ووراثته اقدم الشيخ أبى عليان صوفياً كبيراً بالطبع حتى انتهت إليه القطبانية ، فكان صاحب الوقت ، ولكنه لم يتخذ التصوف حرفة أيضاً وكان قبلا من مؤسسى الحزب الوطنى ، وقد شارك مصطفى كامل ومحمد فريد ، جهادهما للوطن والدين ، حتى إذا فسدت الحركة السياسية بعدهما ، قاطعها حتى لقى ربه ، وكان يتجر فى الأخشاب والفحوم والحبوب ، ويجعل ربحه كله فى سبيل الدعوة إلى الله ، ومازال حتى أنفق كل ما كان يملك فى الله ، ثم تفرغ للتربية والمجاهدة ، فأعاد الناس صورة السلف الصالح ، تمسكا بالسنة ، وكفاحاً للبدعة ، أقوالا وأفعالا ، وأحوالا من غير دعاوى ولا دعايات ، ولا تهاويل ، ولا تصنع ولا افتعال ، ولا مظهريات .

وكان يتوقد غيرة على التصوف الحق ، ولقى فى ذلك عناء لا يقوى عليه إلا أهل الخصوصية والقرب ، خصوصاً من بيت البكرى ، ومشايخ السجاجيد ، وعلماء السوء ، ووهابية الزمان ، ومحترفى التصوف .

نظامه الخاص وبيته الجديد :

وكان ينقطع إلى الخلوة أحياناً طيلة شهر رجب وشعبان ورمضان ، وأحياناً مدة رمضان فقط ، وكان لقاؤه اليومى لزواره بعد العصر ، ودرسه بعد المغرب ، ومجلس الذكر بعد العشاء وبعد الفجر ، وما دون ذلك خاص بعباداته ومراجعاته العلمية وشخصياته ، لا يفرط فى هذا النظام أبدا . وكان لا يضع يده بالعهد فى يد المريد إلا بعد اختباره شهوراً، وربما سنين لأنه يريد تخريج القادة لاحشد الجماهير

ولما هدم بيت الأسرة ومسجد الدعوة ببولاق ضمن تخطيط مستشفى الولادة وإدارة الكهرباء (بشارع ٢٦ يوليو) وتحول إلى الدار المحمدية ، بجوار ضريح سيدى أبى عليان بقايتباى ، كان ذلك إيذاناً بالفتح الأعظم والرضوان الأكبر ، فكثرت كراماته وخوارقه ، وبلغ مرتبة الغوثية العظمى ، وتداعى الناس من جميع الأوساط إلى مجلسه ، وتهافتوا على زياراته ، والتماس بركاته .

وكان بيته معهداً ومعبداً وملجأ ومضيفة ، لا ندرى ولا يدرى هو كيف كان يتسع دخله المحدود للإنفاق عليه ، وكان محافظاً على بساطته فى المظهر والمحضر ، فلا يكاد يتميز بشىء يلفت النظر إليه على الإطلاق .

دعوته ووفاته :

وقد سار على المنهج الذى تلقاه عن شيخه ، وعمن بادلهم الأوراد والأذكار ، من كبار الصوفية الواصلين فى وقته ، من كل مشرب وطريقة ، فقد كان هدية الله إلى أحباب الله فى عصره ، حتى لقى ربه ، وهو يستعد لصلاة ضحى (ثانى يوم أحد من جمادى الأولى سنة ١٣٦٥ هـ) بعد نحو ستة وستين عاماً كلها فى الله (١).

(١) ولد مولانا السيد إبراهيم الخليل فى يوم عاشوراء من المحرم سنة ١٢٩٩ هـ .

ودفن إلى جوار شيخه وعمه وصهره الشيخ أبي عليان ، وقد عمت البركة أحبابه بعد موته بأضعاف ما كانت في حياته ، وجرب مريدوه التوجه بزيارة ضريحه إلى الله ، فوجدوا الله معهم ، يكرمهم ويقضي - تعالى - حاجتهم ، على كل حال .

المشهور والمستور

وقد يقول بعض رجال هذا الجيل وما بعده : وما بالنا لم نسمع شيئاً كثيراً من قبل عن هذين الشيخين الجليلين .. ؟ فنقول :

(أولا) إن ذكرهم والحمد لله محفوظ متداول في بلادهم ، وبين مريديهم ، وأتباعهم ، بلا صخب ولا تهريج ولا مغالاة ولا وثنية ولا ابتداع .

(ثانياً) هل علمتم كل شيء عن صالحي شيوخ عصركم ، حتى تعرفوا شيئاً عمن سبق جيلكم ؟ ! كم من شيخ له قدره وخطره ، اليوم بين ظهرانيكم ، ثم لا يوشك أن يعرفه منكم أحد ؟! وكم من دعى دخيل دجال ، تكاد شهرته بينكم تطبق الخافقين حياً أو ميتاً !!

وما أصعب التمييز اليوم بين الحق والباطل ، والزمن زمن الباطل ، والناس بزمانهم أشبه !!

(ثالثاً) ومن المسلمات البديهية شرعاً وعقلا : أن من الدعاة إلى الله من كتب الله له اشتهار الذكر في حياته وبعد مماته ، ومنهم من كتب الله له استتار الذكر في حياته وبعد مماته ، ومنهم من اشتهر حياً ، وستره الله ميتاً ، ومنهم من استتر حياً واشتهر بإذن الله ميتاً ، ولله في كل ذلك حكمة .

(رابعاً) فالاشتهار والاستتار ليسا دليل قرب العبد أو بُعده من مولاه ، فكم من مستور أفضل عند الله من ألف مشهور ، وكم من مشهور لا يزن عند الله شسع نعل المستور ؟!

يقول الصوفية : (لقد مشي باليقين أقوام على الماء ، ومات على العطش من

هم أفضل منهم يقيناً) !! وكم من مشهور يزار ، ولعله من شر أهل النار ؟!

(خامساً) إن (أويس القرنى) لم يكن يعرفه أحد ، لولا أن دل عليه رسول الله ﷺ ، وأوصى به ، ثم راح يطلب الخلفاء الراشدون دعواته ! وهو مستور فى غمار الناس ! ثم أصر على أن يكون مستوراً حتى مات .

والعبد الصالح (الخضر) لم يكن يعرفه أحد ، لولا أن دل الله موسى عليه ، ليتتلمذ على يديه ، وليعطى الناس درساً حاسماً فى المشهور والمستور .

وفى معادلة المشهور والمستور : تستطيع أن تذكر نبى الله (اليسع) مثلا ، وتذكر عدو الله (إبليس) أيهما أشهر ؟ ثم أيهما أفضل ؟! فبهت الذى كفر !!

إن أولياء الله أوعية سره وخزائن بره ، والله أعلم حيث يجعل رسالته ، وهم درجات عند الله ، وهو بهم وحده عليم ، والأدب مع الله فى حسن الظن بهم جميعاً وسلامة العقيدة فيهم . وصفاء التسليم لهم ، وعدم التعصب عليهم . فالغيب لله وحده وقد كان شيخنا الجليل يكثر أن يقول : « اللهم علمنا الأدب » .

البيت المحمــــدى والمحمدية

وبعد ، فالبيت المحمدى يعتز بالنسبة إلى (سيدنا محمد رسول الله ﷺ) سيد ولد آدم ، وإليـه ﷺ تنتسب الدعوة المحمدية ، ولا يوجد مسلم يفضل على نسبته إلى المصطفى ﷺ أية نسبة أخرى ، وإلا كان — إن تعمد ذلك — على شعبة من الكفر الصراح .

والفرق عندنا بين المسلم والمحمدى واضح : فإن كل من نطق بالشهادتين يسمى مسلماً ، وإن فسق وفجر . ولكن المحمدى : هو من يحاول أن يكون ما استطاع بين الناس ، صورة قريبة من رسول الله ﷺ قولا وفعلا وحالا ، وسطاً بين الجمود والجحود . على طريق الأدب المحض .

فالمحمدية : كتاب وسنة ، فى رفق ، وسماحة ، وفقه ، وسعة أفق ، ولهذا قلنا

إنها التصوف المستنير ، وأن المحمدية (طالب الكمال) فهى معنى قلبى عملى وعلمى وروحانى ، لا بد منه لطلاب الحقيقة ، والمصطفين الأخيار .

وباسم المحمدية اشتهرت (العشيرة والطريقة) وكلاهما (وإن اختلفت الصورة والهدف والسلوك) منبثق عن البيت المحمدى المتواضع ، الذى احتضن الخدمة الإسلامية الجامعة ، على أساس ربانية الكتاب والسنة من قديم العهد ، بتوفيق الله ، ثم بفضل الاتصال العصبي والروحى بسلسلة الشرف الحسنية ، والحسينية والبكرية الصديقية جميعا ، ثم بحكم تقلب رجالاته فى خدمة العلم والعمل والجهاد والتضحية والتصوف والقطبانية .

ماهى العشيرة المحمدية :

ولا بد من العلم بأن (العشيرة المحمدية) دعوة صوفية ، لا تتقيد بمذهب ولا بشيخ ، فهى (جامعة صوفية عالمية) لخدمة التصوف الشرعى والصوفية الواعية أينما كانوا ، وحيثما كانوا .

فهى ليست دعوة منهجية للسلوك ، ولكنها دعوة عامة لخدمة التصوف وتحريره وتطهيره وكشف كنوزه والدفاع عنه وبيان فضله والحفاظ عليه . وإدماجه فى الحياة وتنقيته ، ورفع مستواه ومستوى رجاله بكل الوسائل المشروعة علمياً وعملياً واتخاذ كل هذا وسيلة عملية لخدمة الإسلام وأهله به على كل اتجاه ومستوى .

وهكذا تعرف أن (العشيرة المحمدية) دعوة فريدة جديدة فى العالم الإسلامى تهدف إلى غايات ومقاصد عالمية ومحلية فى سبيل رفع لواء الإسلام العظيم وتكتيل أمته من الطريق الروحانى الأكرم مع مايقتضيه الأمر من خدمات اجتماعية وغيرها

والعشيرة مسجلة (مشهرة) رسميا برقم (٦٧٥) على أساس قانون (٣٢ لعام ٦٤) وقد اعتمدت العشيرة من الهيئات ذات النفع العام بالقرار الجمهورى (رقم ٧٥٠ لعام ١٩٦٨) ومقر العشيرة العام بالمبنى الملحق بجامع البنات بالقاهرة .

أما الطريقة المحمدية : فستعرف عما يأتى عنها الشىء الكثير مما نذكره بعد .

صحيفة القواعد

القاعدة الأولى :

نحن طريقة صوفية سلفية شرعية موصولة السند بمولانا المصطفى ﷺ من عدة مشارع ظاهرية وباطنية ، ولهذا انتسبنا إليه ﷺ ، وسميت الطريقة (بالمحمدية) فنحن ندور فى فلك الكتاب والسنة ، على المثاليات الروحية والأخلاقية والإنسانية ، ونربط بينها وبين الحياة العامة ومتطلباتها المختلفة ، على الأسلوب الربانى المحمدى الرفيع ، لنؤدى رسالة الخلافة على الأرض : مادياً ومعنوياً ، على خير ما نعتقد أنه يرضى الله والناس ، فى براءة مطلقة من الفتن والمشاغبات ، وبعد تام عن الريب ، وتنزه عن الشكوك والظنون والمشكلات ، واحتياط دون المناكر والبدع والمحرمات .

شعارنا : « قل إن صلاتى ونسكى ، ومحياى ومماتى ، لله رب العالمين » .

ودستورنا : « الكتاب والسنة فى يسر ورفق وسماحة وربانية » .

وسبيلنا : « حسن الظن ، وحسن الخلق ، وحسن العبادة » .

القاعدة الثانية :

والتصوف عبادة ، فما رسمه الله فيه فهو الرسمى ، وما لم يرسمه الله ، فمرفوض نهائياً ولا قيمة له ، وإن تظاهر عليه كل ما يسمى العرف الرسمى والمصطلح والتقاليد والمشيخات ، فنحن لا نؤمن بالطبول ولا الزمور ، ولا العكاكيز ، ولا الرايات ، ولا الأوشحة ، ولا الطراطير ، ولا مسابح الأعناق ، ولا تيجان الريش ، ولاسيوف الخشب ، ولاالرقص ، ولاالمواكب الألعبانية ، ولا المكاثرة بالأتباع ، ولا المظاهر والدعاوى الكاذبة ، وإن آمن بها الثقلان :

(إن أساس رسالتنا تخريج القادة ، لا حشد الجماهير) .

والتصوف إرادة ، لا إدارة ، والوظائف الصوفية ، تشريف وتكليف معاً ، لمن هم أهله ، فقهاً وتقى وجهاداً فى الله ، فلا قيمة لإجازة أو وظيفة صوفية فى يد

من ليس هو أهلا لها ، وإن اشتراها بمال قارون ، وإن اعتمدته كل الإدارات ، لحامل الإجازة يجب أن يكون صورة مصغرة من رسول الله ﷺ ، وإلا فهو ومن عاونه من طلائع المسيخ الدجال .

والمريد المتقلب بين الطرق ، المتردد على الأشياخ ، بلا سبب شرعى مقرر ، ناقض للعهد مسلوب البركة ، فلا خير فيه ، ولا فى الاهتمام بشأنه ، فهو مهما عظم خسر الدنيا والآخرة ، والاهتمام به تفاهة وضياع .

وتجديد العهد للمريد الذى توفى شيخه ، أو للمريد الذى كان مقتدياً بضال أو مبتدع أو نحوه أمر واجب ، إنقاذاً للدين وللتصوف وللمريد نفسه ، وتلقى عهود البركة والسند الروحى للمريد الواصل الراشد بإذن شيخه ، جائز لمن يستطيع الوفاء بحق ما تلقاه جميعاً ، كما كان شأن كبار أئمتنا الراشدين عليهم الرضوان .

القاعدة الثالثة :

المسائل الخلافية ، كالتوسل فى الدعاء والقراءة للميت ، والإعلان بالكهف يوم الجمعة ، وأذانى صلاة الجمعة وسنتها القبلية ، والصلاة والسلام بعد الأذان ، والقيام للقادم ، والسلام للتوديع ، والمصافحة بعد الفرائض والعيدين ، وختام الصلاة بالجهر ، وتشييد المساجد ، وتجويف المحاريب ، وزيارة مشاهد الأولياء ، والذكر بجماعة ، وبعض تقاليد الصوفية وتقسيم البدعة ، ونحو ذلك وهو كثير :

كل هذه مسائل فرعية اجتهادية ، قد اختلف ولا يزال يختلف فيها الرأى والنظر ، ولم يمكن ولن يمكن الاجتماع فيها أبداً على رأى واحد ، وهى من مسائل الحلال والحرام ، وليست من مسائل العقيدة ، التى يترتب عليها الكفر والإيمان وكل رجل فيها ملزم بما صح عنده من دليل يلقى الله عليه بلا مشاغبة .

وهى عندنا ربما ترددت بين الرخصة والعزيمة ، فنتعامل فيها على هذا الأساس ولا تكون سبباً فى الفرقة بين المسلمين أو الحرب التى تمزق الأسر ، وتمزع البلاد وإنما شأنها شأن الخلاف الفقهى المعروف بين المذاهب الأربعة ، فكل إنسان

يلتزم بما اختارلنفسه دون تأثيم أو تحريم أو تسفيه للآخرين ، ونحن نسجل حجتنا فيها ، ولكن لا نجادل ولا نمارى أبداً ، لأنه لا فائدة من وراء الجـــدال على الإطلاق ، وحسبنا أن ندفع بالتى هى أحسن .

القاعدة الرابعة :

ونحن لا نرمى مسلماً بالكفر أو الشرك ، لمخالفتنا فى الرأى ، أو لأنه ارتكب معصية ، فإن رمى الناس بالكفر أو الشرك حمق ومجازفة من أخطر المجازفات الدينية والعلمية ، وهى بدعة وهابية مدمرة ، ولا يملك أحد أبداً أن يخرج أحداً من أهل القبلة من دينه بخلاف مذهبى أو حكم فروعى له فيه رأى واجتهاد ، وشر الشر تكلف نقل حكم الفروع إلى حكم الأصول ، وتسمية الأشياء بغير أسمائها . الأمر الذى فتت الأمة وأساء إلى دين الله والمتمسك به فتان يخشى عليه سوء الخاتمة

القاعدة الخامسة :

ونحن نؤمن بالغيب ، وبالكرامة للأولياء أحياء وموتى ، ولكننا لا نؤمن بالشعوذة ولا بالكهانة، ولا الودع والبخت والورق والفنجان ونحوه ، ومايصدق منها فهو : إما من قبيل المصادفة أو من قبيل علم التجربة أو استخدام الشيطان .

ولكننا نؤمن بالرؤيا الصادقة ، والمكاشفة الصحيحة ، والإلهام الإلهى ، والاستخارة الواردة ، والرقى النبوية الثابتة ، والأدعية والآيات والسور القرآنية وما فيها من بركات وأسرار بغير حدود للأحياء والموتى ، والأصحاء والمرضى .

القاعدة السادسة :

نحن نحب جميع الطرق الشرعية مهما اختلفت المشارب والمناهج والأسماء ، ولكن لا نفضل طريقة على طريقتنا قط ، ونحن نحب جميع مشايخ الطرق الشرعية الأحياء والموتى ، ونتبرك بهم ماداموا يخدمون فى حقل الدعوة إلى الله بلا دعاوى ولا بدع ولا مظهريات ولكن لا نقدمهم على أشياخنا قط شأن الرجل بين الأب والعم

إن كبار أئمتنا الصوفية الذين بلغوا درجة الكمال قد تلقوا الطريق للبركة عن عشرات من معاصريهم الأولياء ، مما يدل على أن العصبية الحزبية المقيتة لم تكن لهم على بال ، بل كان كل واحد يعتقد كل الخير فى أخيه ، فيتبادلون التلقى والتلقين، فى ثقة وحب ، وعقيدة وتعاون ويقين ، فهم أسرة واحـــدة ، وإن تباعدت البلاد والأجساد .

القاعدة السابعة :

ونحن نحب أولياء الله الموتى ، ونتبرك بزيارتهم مهما كانت مذاهبهم ومشاربهم وكما لا نفرق بين أحد من رسـله ، لا نفرق بين أحد من أوليائه ، ونترك أمر تفضيلهم الغيبى إلى الله الذى يعلم الحقيقة وحده ، فلا نتقحم على سر غيبه المكنون . ولا نبالغ فى إطراء الشيوخ إطراء يفضلهم جهلا على رسل الله . ونستغفر الله .

ونحن نتوسل بالأولياء إلى الله ، على أساس علمنا وتجاربنا ، معتقدين أن الله وحده القادر الفعال ، والاستشفاع إليه تعالى بالأولياء ، إنما هو مجرد سبب، زيادة في العبودية وتأكيداً للتوحيد الحق واعترافاً بالتقصير المطلق وهو تذلل عملى ، يفيد معنى خصـوصيته تعالى بالطلب وزيادة ، وما خطواتنا إلى المشاهد والمساجد ، وأنفاسنا فيها ، وابتهالاتنا إلى الله بها ، إلا أنواع من التوسل بالعمل الصالح بجوار التوسل ببركة الروح الصالح ، والفاعل فى الحياة والموت هو الله ، لا الأحياء ولا الأموات . فمن شاء توسل فأحسن ، ومن شاء ترك ، والله رب قلوب .

القاعدة الثامنة :

كل من بايع (ولو قلبياً) على طريقتنا وعمل بأعمالنا وقال بأقوالنا واعتقد عقائدنا ، واعتاد عوائدنا ، وشهد مشاهدنا ، ودعا بدعوتنا ، فهو منا ، له ما لنا من حقوق وعليه ما علينا من واجبات ، سواء فى ذلك من كان فى المشرق أو فى المغرب أو الشمال أو الجنوب ، وسواء فى ذلك الأمير والحقير ، فالأخ الجاهل فى ذمة العالم ، والأخ الضعيف فى ذمة القوى ، والأخ الفقير فى ذمة الغنى ، والأخ العاجز فى ذمة

القادر ، كل بحسبه وحدود طاقته ، ما فى ذلك عذر لمتذر ، قد ذابت بيننا الفوارق فلا اعتبار فى أخوتنا إلا للتقوى ، والتقوى لا غير ، بكل ما تجمعه من أرفع المعانى . والعهد عهد القلب ، لا عهد اللسان .

القاعدة التاسعة :

كل حركاتنا وسكناتنا وأنفاسنا وخطواتنا ، وأقوالنا وأعمالنا وأحوالنا ، وكل شئون معادنا ومعاشنا ، حتى المرح والمتع ، مراد بها عندنا وجه الله وحده ، فهى بحسن توجيه نياتنا ، وحضورنا مع الله ، صلوات وعبادات وأوراد وأذكار ، ولهذا نحن نقول : أخونا فلان ، أو سيدى فلان : فى ورد العمل ، أو ورد الراحة أو ورد النوم ، أو ورد العبادة ، أو ورد الفسحة ، أو ورد المطالعة ، أو ورد الزيارة ، أو ورد الكتابة ، أو غير ذلك ، تيمناً وتذكيراً وتوجيهاً إلى معالى الأمور .

القاعدة العاشرة :

أنت واحد من هذه الأسرة المختارة المصطفاة ، ولولا أن الله أحبك ما كنت منا ، وعلى هذه الأسرة التزامات مادية وأدبية تتجدد لا تنتهى ، فشارك هذه الأسرة فى التزاماتها بما يفيض عن حاجتك من المال ، واجعل لها نصيباً مفروضاً من زكاتك وصدقاتك ، ومن الجهد الشخصى ، ومن الجاه والشفاعة عند الناس ، وقدم اشتراكك الشهرى ، واشتراك بجلة (المسلم) السنوى ، دون تذكير ولا تنبيه وقدم ما تستطيعه - وإن قل - من المال أو الأشياء العينية الأخرى ، لينتفع به فقراء الإخوان ، خصوصاً فى مناسبة إحياء ذكريات أشياخنا ، ومواسمنا الإسلامية المباركة ، وإلا فمن أين نستطيع أن نوفى التزاماتنا ونقوم بواجباتنا ، ونخدم دعوتنا إلى الله ... ؟! والله تعالى يقول :-

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، إن صلاتك سكن لهم ، والله سميع عليم » .

صحيفة الآداب

يا أخانا فى الله ...

هـــذه صحيفة نسرد عليك فيها بسائط من آدابنا وتقاليد دعوتنا وبعض صورها فتحقق بها من نفسك ، والله يوفقنا وإياك إلى إدراك حلاوتها الروحية والانتفاع بآثارها النورانية ، والمحافظة على الدعوة إليها والتـــذكير بها ، وتنفيذها باعتقاد . فهى عبادة ، ورياضة ، وعلاج .

الأدب الأول :

حقق نية العبادة قبل الدخول إلى أمكنة الإخوان ومجتمعاتهم ، وحقق كذلك نية الاعتكاف ، وتجرد من ظن العلم والعمل ، وحافظ على أدب الجلوس ، فلا تضع رجلا على رجل ، ولا تمدها فى وجه إخوانك ، ولا تضطجع ، ولا ترفع صوتك واشتغل مدة وجودك إما بعمـل لله أو عبادة ، ولا تحفل غيرك عما هو فيـه من الخير . فليس فى وقتنا متسع للسمر والعبث . وزين صدرك - إن أمكن - بشارتنا الدالة على غايتنا : (الله) .

واعلم أن التواضع والتسامح والتعاون والتعاطف والتحمل والبـذل والأدب العالى ، والإخلاص والحب فى الله ، هو الأصل الأول فى كل شئوننا : ظاهرة وباطنة ، خاصة وعامة . فلا تتعصب لرأيك ، ولا تستعلى على إخوانك .

الأدب الثانى :

اعلن باسم : (الله) أثناء الدخول على إخوانك مستأذناً ، قبل النظر إلى المجلس (إنما الاستئذان من أجل النظر) وقف مكانك فلا تنظر ولا تدخل حتى يؤذن لك ، ثم سلم على الحاضرين ، وتبادل تقبيل أيدى الإخوان على أسلوبنا المعروف تبركا وتأدباً وتوجيهاً وتربية ، فإذا كان المجلس للعلم أو الذكر ، فادخل فى صمت واجلس فى سكون . وأحسن الظن بكل ما ترى وتسمع . فإن رابك شيء فاسأل

بعد المجلس ، وتفاهم ولا تتعالم ، وتقبل التناصح والتوجيه ، ولكن لا تجادل أبداً ، واعلم أن (صدق العقيدة نصف الاخوة فى الله) فإذا فقدت العقيدة كان الهلاك والقطيعة . فاعتقد أن جميع إخوانك على خير، وعلى قدم صدق عند الله، مهما كانوا فقراء ، فلعل منهم قطب الوقت وأنت لا تدرى .

الأدب الثالث :

اندمج فى الإخوان ولا تترفع عليهم مهما كان شأنك ، وقلدهم فى أقوالهم وأعمالهم وأحوالهم ، وشاركهم فى الخدمات التى يقدمونها لله قولا وعملا ، وسارع إلى الصلاة أو الأوراد إذا حضر وقتها ، وذكر الحاضرين بها برفق ، وكرر تحية الزائرين أو المستجدين من الإخوان ، ووجههم إلى الواجب عليهم بأدب ورقة وكياسة ، وتحملهم إذا أساءوا إليك ، ليقتدوا بك ، ولا تتمسك برأيك دونهم ، ويكفى أن تعرض وجهة النظر بدليلها ، ثم توافقهم على ما أجمعوا عليه .

الأدب الرابع :

احمل معك دائماً (طاقية العبادة) البيضاء ، والمسبحة (والمصحف إن أمكن) فهى الثلاثة المذكرة بالله ، وحافظ بكل طاقتك على قراءة مجلة (المسلم) باستيعاب والاحتفاظ بأعدادها ، ونشرها بين أحبابك ، واجعل فى دارك مكتبة إسلامية صوفية : أساسها مجموعة أورادك والكتب الصوفية مع كتب التفسير والحديث ورسائل الدعوة ، ومطبوعات الثقافة التى لا تخالف الإسلام .

وربما كان لوجود (صورة الشيخ) فى بيتك بركة ومعنى من المعانى التربوية العميقة . وسجل فى بطاقة الاسم كنيتك ونسبتك إلى الدعوة .

ولا تدخل المسجد أو الضريح أو مجلس العبادة والعلم ، إلا وأنت لابس طاقيتك .

الأدب الخامس :

حافظ تماماً على حسن مظهرك بلا تكبر ، والتزم الوقار بلا تكلف ، وتعرف إلى جميع إخوانك بلا مفاضلة ، وعاملهم بلا ترفع ولا تعال ولا تعالم ، واحفظ بصرك ، فإن لم تستطع فاحفظ قلبك ولسانك ، واستغفر الله - ولو بقلبك - عند

الشعور بأية مخالفة وإن صغرت ، وبخاصة فى أثناء السير فى الطريق وركوب المواصلات ، ولازم أدب المحادثة الصوفى ، فلا تنس تقديم المشيئة وذكر الله ودعائه فى كلامك كله ، مع الصلاة على النبى ﷺ والترضى عن الأشياخ ، وتحدث عن نفسك بلقب الفقير ، وعن الإخوان بلقب السيد والأخ ، أوسيدي أو أخي .

الأدب السادس :

اعلم أن بيوت الدعوة ، بيوت الله ، ومن دخلها كان ضيفاً على الله ، فلا تنتظر منا الانشغال بتحياتك الدنيوية وخدماتك ، بل قم أنت بتحية إخوانك وخدماتهم مااستطعت ، مادياً أو أدبياً ، وأحسن بهم الظن والاعتقاد ، وتعرف بصفة شخصية على أكبر عدد منهم ، وواصلهم فى الله ، وعاونهم على واجباتهم الروحية ، وخدماتهم الشخصية مااستطعت ، وتعود التقشف والقسامى مادمت فى بيوت الدعوة

وترفع عن فضول القول والعمل أو التفكير فى غير الله ، واعلم أن من الإسلام أن تختار وقت الزيارة ، وأن تتحرى الوقت الإنسانى المناسب لمن ترجو زيارته ، فى دقة تامة ورقة واحتياط ، فليس كل الناس ، ولا كل الظروف ، ولا كل البيئات سواء . ولا تدخل (بعد بيوت المحارم) بيتاً ليس فيه ربه ، مهما تكن الظروف ، ولا تطل الجلوس بعد قضاء واجبك ، ولا تطل أبداً زيارة المريض وبشره وادع له ، فهذا هو التصوف الإسلامى الصحيح .

الأدب السابع :

تيقظ جداً فى مجلس الدرس لحديث السيد الرائد أو الإخوة المرشدين ، وحافظ بكل روحانيتك على ألا تفوتك الإشارات الخفية ، والمعانى الخاصة ، والتلويحات والمعاريض ، فقد تكون مقصوداً بشيء منها ، ثم دوّن على الفور كل مايتاح لك سماعه من الحكم والنفحات والأسرار ، وبشّر بها بين الإخوان وغير الإخوان ، وجهز نفسك لوراثة هذه الدعوة بفهمها علمياً وخدمتها والفناء فيها والدعوة إليها فى كل زمان ومكان ، خصوصاً بين أسرتك وبين إخوانك فى العمل ، أو فى السكن أو غير ذلك . فهداية رجل خير من الدنيا وما فيها .

إن العلم أصل العبادة والسلوك عندنا ، ونعوذ بالله أن نتعبد عن جهل ، أوعن تقليد محض ، فلا بد من معرفة كل دليل لكل قول أو عمل تأتيه ، وأن نحاول تطبيق السنة المحمدية على حياتنا بكل ما فى الإمكان من غير تنطع ولا جمود .

الأدب الثامن :

ما دمت فى القاهرة فحافظ تمام المحافظة على حضور الدرس فى كل (ليلة خميس) أى مساء الاربعاء ، ومجلس العبادة فى كل (ليلة اثنين) أى مساء الاحد ، بحيث تشهد جماعة العشاء مع إخوانك حتما ، ولا تنس صلاة الجمعة أسبوعيا بمسجد المشايخ بقايتباى ، فإذا اضطررت إلى الصلاة فى غير هذا المسجد فسارع إليه بعد الصلاة ، حتى لا يفوتك فضل الزيارة ، واجتماع الإخوان ، والتوسل إلى الله ببركة أهل الضريح الطاهر فى شئون الدنيا والآخرة ، وهذه المشاهد الثلاثة أساس أخوتنا ، لا نعفى منها إلا من يقبل الله عذره ، ثم يليها مشاهدنا وتجمعاتنا الموسمية المؤكدة ، واجعل خطوات زيارتك وأنفاسها هجرة روحانية ورحلة ربانية إلى الله ، ترفع بها الدرجات وتقضى الحاجات ، وتعم النفحات والبركات .

الأدب التاسع :

إياك أن تجعل أخوتك أو زيارتك لنا ، صفقة تجارية خسيسة للأغراض الدنيوية ، أو لتكلفنا بالوساطات وقضاء المصالح ، فإنما نحن قلة مؤمنة من الفقراء ، وقوتنا فى قلتنا ، وعزنا فى إيماننا ، وفخرنا فى فقرنا ، فنحن لا نملك من أمور الناس شيئاً ، ويكفى أن تطلب منا الدعاء والتوجيه ، فإن كان لدينا طريق لخدمتك خدمناك بغير طلب منك، بحق الأخوة علينا فى الله ، ورب دعوة مستجابة خير من ألف وساطة وألف شفاعة ، ونحن نقول :

« من جاءنا لله فليدرع ، ومن جاءنا لنفسه فليرجع ، ومن عرفنا لله فهو معنا ، ومن عرفنا لغيره فليدعنا » .

الأدب العاشر :

من المفروض عليك أن تيسر لنسائك التفقه فى الدين والدعوة بالطريق المشروع

فكلفهم بحضور دروس السيدات الخاصة بنا ، وشهود الجمعة بمصلى السيدات بمسجد مشايخنـــا (كانت الأسرة بالقاهرة) وإلا فتصرف أنت فى تثقيفهم الدينى بما تراه أنفع ، ومن المفروض عليك أن تربى أبناءك تربية إسلامية ، فكلفهم بالاشتراك فى قسم الفتيان وعودهم الصلاة ، وصل بهم جماعة فى البيت ، ولقنهم الأوراد والآداب ، واصحبهم إلى حضور تجمعاتنا المختلفة ، وذكر إخوانك بهذا ، ولا يضرك تقصير سواك « فكل امرئ بما كسب رهين » .

الأدب الحادى عشر :

إذا طربت لشىء مما تسمع فى لقاءاتنا ، فلا عليك أبداً أن تهتف من كل قلبك قائلا (الله الله) أو (لا إله إلا الله) أو (لبيك اللهم لبيك) أو (صلى الله عليه وسلم) بحسب مناسبة الحال ، ثم اشرع بالهتاف بهمة وإيمان وقوة ، واحمل الموجودين عليه ليشيع فيهم النشاط وتعمهم البركات ، ولا يأخذك الخجل فى ذلك فيكون من ضعف الإيمان والعقيدة ، والتلبية معناها (طاعة لك يارب بعد طاعة) وقد كان النبى يكثر منها فى دعائه العام ومجالسه المختلفة ، والهتاف باسم الله ترويحة تساعد المتحدث على التفكير ، وتجدد نشاط السامع ، فهو أمر يتردد بين الوجوب والندب لفوائده العديدة ، وأقل ما فيه أنه ذكر وتذكير ، وتصعيد وترويح .

الأدب الثانى عشر :

من فتنة الشيطان أن يلقى النعاس بحكم (العادة أو الكسل أو التعب) بأقصى قوته على بعض الإخوان وخصوصاً الصالحين منهم ، فى مجالس العلم والعبادة وإن لم يستطع شرد فكرهم ههنا وههنا ، لأنه يكره استمرارهم فى سبيل الخير والجهاد ويبخلهم على الدعوة إلى الله ، فإن لم يستطع ألقى عليهم الضيق وضعف الهمة والملل والسآمة ، فأضاع عليهم الثمرة ، وخلفهم بالحسرة ، فكافح الشيطان والنفس ، فى ذلك أعنف المكافحة ، لئلا يفترسك وينقلب المجلس الخيرى شراً عليك ، وأنت لا تدرى . إياك والنوم أو الملل أو الشرود فى مجلس الله .

الأدب الثالث عشر :

أيها الأخ : (لله العزة ، ونحن بالله أعزة) ونحن بالله نسير وبالله نتقدم ، وبالله نتحرك ونسكن ، ونحن نتمتع اليوم بفقرنا وقلتنا ، متعة لاتوزن بها الدنيا بحذافيرها ، وهكذا بدأت كل دعوات الحق ورسالات أهل الخصوصية ، وحسبنا متعة الأنس بالله ، والشرف بمعيته ، واليقين بأننا على الحق وعلى الخير ، وأن الله اختارنا له ، ونحن لا ننظر قط إلى الناس ، ولا نقيس عليهم ولا ننتظر منهم (فالحق قائم بالحق) ولا تزال طائفة من أمة محمد قائمة عليه ، لا يضرهم من خالفهم ، ولا يزال الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها (وما كان الله ليضيع إيمانكم) فتأكد من كل ذرة من جسمك وروحك أننا لن نخيب أبداً ، ولن نذل أو نخزى أبدا ، فإن تقلب بنا الزمان . فالأيام دول والدهر حُوَّل ، ولهذه الدعوة زمان ولها رجال ، ومهما يكن قدرها الآن فى عجيج الظلمات المادية المتلاطمة ، فلسوف يعم نورها المشرق والمغرب بإذن الله وتدبيره ، إن لم يكن فى هذا الجيل ، ففى الجيل الذى سبق فى العلم القديم تخصيصه بهذا الشرف .

أما فى الدنيا فبموعود قوله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم فى الأرض) .

وأما فى الآخرة فبموعود قوله تعالى : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) .

الأدب الرابع عشر :

أيها الأخ : المال مال الله ، والعبيد عبيده . وقد أعطاك ربك ما أعطاك بغير حول منك ولا قدرة ، ولو شاء ما أعطاك ، أو لو شاء سلبك ما أعطاك ، وكم من عزيز ذل ، وكم من غنى افتقر ، فحصن مالك بالزكاة واحفظ نعمتك بالصدقة ، فالصدقة تطفىء غضب الرب ، وتطفىء الخطيئة ، وما نقصت صدقة من مال :

ونحن نطالبك بحق الدعوة فيما تخرج من زكاتك قلت أو كثرت ، سواء كانت أموالا أو تجارات أو حبوبا أو غيرها ، حتى نستطيع مواجهة مسئوليات دعوتنا .

وطريقنا فى ذلك أن تجعل الدعوة سهماً أو أكثر فى حق الله الذى تخرجه ، فإن كان من عادتك أن تعطى هـذا الحق لشخصين مثلا ، فاجعل الدعوة طرفاً ثالثاً ، وقدم عادتك لأهلها ولا تحرم الدعوة من سهمها وهكذا ... وذكر بهـذا إخوانك وأحبابك وكل من لك عليه مودة . فالمال عصب الدعوة وروح الجهاد :

واعلم أن المذاهب لا تمنع نقل جزء من الزكاة من بلد إلى آخر للأحق والأنفع ، والمذاهب لاتمنع تعدد المصارف حتى تتعدد المنفعة ، وسيدنا ابن عباس وابن راهوية والحسين وغيرهم يجعلون سهم (سبيل الله) واسع المجال ، فيجوز أن يعطى للهيئات الدينية للمعاونة على أعمالها الخيرية والإنسانية ، وبذلك أفتينا من قبل وأفتى به الأزهر فى مجلته بعدد المحرم عام ١٣٥٤ هـ بالمجـلد السادس من السنة السادسة ، وبه قالت دار الإفتاء ، ولا يزال يقول به العلماء ، وإنما الأمور بالغايات والمقاصد . فحافظ أيها الأخ على حق الدعوة فى كل أنواع زكاتك ولا تنتظر أن نذكرك بعد ذلك وإياك وفلسفة البخل وسفسطة البخلاء ، فإنها من دلائل بغض الله ، والموفق من أحبه الله ، ومن أقرض الله ضاعف له العطاء فى الدنيا والآخرة

الأدب الخامس عشر :

والأخ المحمدى لا يعترف بالعبودية إلا لله وحـــده ، فهو يتحرر من جميع الشهوات ومن سيئ العادات ، وهو يتحرر بصفة خاصة من جميع الـكيوف مهما اختلفت ، ومنها الدخان وملحقاته بصفة أخص ، فالحر لا يجعل نفسه عبداً للفافة التبغ ، تتلف صحته ، وتؤذى صحبته ، وتسقط مروءته ، وتضر ماليته ، ثم هو يدافع عنها باللسان ، بينما قلبه عليها ساخط غضبان .

إن الرجل منا يهجر أمه وأخته ، وزوجته وبنته ، فكيف يعجز عن هجر لفافة الدخان ؟ وهى جمرة تتقلص عليها إصبعيه ، وتتشنج عليها شفتيه ، وترسل دخانها من منخريه ، كأنه معذب هارب من جهنم .

أخى ... سل نفسك ، هل تحب أن ترى ولدك يدخن أمامك ؟ تبصر واحكم ! واعزم بكل قوة على أن تـكون حراً بحق من كل كيف ، ومن كل شهوة وعبودية

الأدب الأخير :

اجعل من سلوكك العملى قدوة ودعوة إلى الله ، فأعلن بالأذان وصلاة الجماعة حيث كنت ، وادع إليها أسرتك ومن حولك ولو رجلا واحداً ، وصل بالجماعة صلاة متقنة خاشعة تامة خفيفة لا ترهق الناس ، ولازم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى أدب ويسر وبساطة ، ورفق وسماحة ، وأعرض دعوتك على الخواص والصفوة فهى دعوة غالية ، ولا تجادل من يخالف مذهبك فلن تتبعه أبدا ولن يتبعك أبدا ، لجداله إضاعة للوقت وتعرض للفتنة ، ويكفى أن تدفع بالتى هى أحسن . وتذكر المعنى الشامل فى قوله تعالى (واجعلنا للمتقين إماما) .

صحيفة الأوراد الدورية

الورد هو توبة اليوم ، وطهوره وجبر عيوبه ، والصلة النافلة بين العبد ومولاه ونبيه وشيخه وطريقه ، وهو عندنا ثلاثة أقسام :

(١) الورد اليومى المؤكد . (٢) أوراد التطوع . (٣) الورد القلبى .

أولا — الورد اليومى المؤكد :

يبدأ الأخ بالتوبة بما فرط منه من إثم عمد أوسهو أو خطأ ظاهر وباطن ، ثم يقرأ الفاتحة بنية الخير الجامع له ولأهله ولأشياخه ولإخوانه وللمسلمين .

ثم بعد هـــذا يستغفر الله تعالى بأية صيغة توافق روحانيته ، والأفضل الاستغفار الوارد فى ختام الصلاة :

ثم يصلى على النبي ﷺ بأية صيغة توافق روحانيته ، والأفضل : الصلاة الواردة فى ختام التشهد .

ثم يقول : لا إله إلا الله ـــ والأفضل : الصيغة الكاملة وهى : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحي ويميت ، وهو حى لا يموت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير) .

ثم يدعو الله بما شاء من الخير له ولأهله ، وأشياخه وإخوانه ، ويتوسل إلى الله فى القبول والرضا وقضاء الحاجات بالفاتحة . ويحاول ألا يترك الورد أبدا .

العدد اليومى :

أما عدد الاستغفار والصلاة على النبي والتهليل اليومى فيختلف بحسب حالة كل إنسان وقدرته وظروفه وضرورته (والمتعبد أمين حاله) فيبدأ العدد فى كل صيغة بحسب حالة كل مريد وضروراته من (١٠ إلى ٣٣ إلى ١٠٠) على الأقل وله أن يزيد ما شاء الله وخصوصاً فى التهليل ، فليس للخير حدود .

الصورة الكاملة :

أما كيفية الورد ، فالنطق الصحيح ، والفهم الصحيح ، والأدب الصحيح ، والاستحضار الذهنى ، وملاحظة المعنى الشريف ، والاستغراق فيه .

ثم يؤدى الورد على أية هيئة من قيام أو جلوس أو سير أو اضطجاع أو خلوة أو جلوة، بحسب قدرته وضرورته ، وله أن يكرره فى الصباح والمساء ، وهو طبيب قلبه وأمين ما بينه وبين الله ، فلا ينزل من مرتبته إلى أقل منها ، ولا من عدد إلى أقل منه ، إلا لسبب مشروع يطمئن قلبه إليه .

والأكمل أن يجعل للورد وقتاً (والمساء أفضل) وأن يجعل له مكاناً (والبيت أفضل) أما استقبال القبلة ولبس البياض والتعطير بالريح الطيب ، والابتداء بصلاة ركعتى التوبة ، والختام بصلاة ركعتى قضاء الحاجة ، والزيادة فى عدد الذكر بما يطيقه . فكل هذه فضائل ورغائب وكمالات أنت فيها مخير ، والتمسك بها أولى وأطهر . وعليه أن يمارس هذه الصورة الكاملة ولو مرة فى كل موسم .

الرابطة الروحية :

ويشترط قبل البدء فى الورد أو الذكر ، أن تفرغ نفسك من كل شاغل وأن تستحضر روح سيدنا المصطفى ﷺ متصوراً قلبياً أنها نور عن يمينك إلى الأمام قليلا وروح شيخك عن يسارك إلى الأمام أقل ، وأرواح أئمة الطريق من حواليك ، وأنت فى هذه الحلقة الروحانية العظيمة مقبل على الله قائم بين يديه ، ليس بينك وبينه تعالى حجاب ولا حاجب . فتبدأ تعبده كأنك تراه حتى تفنى فيه ، فلا ترى ولا تسمع ولا تحس إلا به تعالى ، فتلك من أهم شئون الورد عندنا .

أما تصور هذه الحلقة الروحانية وهى التى تسمى (الرابطة الروحية) فلك أن تباشره كلما اعتراك خوف أو ضيق أو ارتباك من ليل أو نهار ، وكلما ذهبت لقضاء حاجة من أحد ، خصوصاً أهل الحل والعقد ، وعند مواقف الحرج وغيرها ففائدتها محققة بإذن الله ، وبكثرة تصور الرابطة الروحية يوجد نوع قرب وتمازج مع روح سيدنا رسول الله ﷺ وأرواح مشايخك ومن وراء ذلك الفتح الكبير

ثانياً — أوراد التطوع :

أما أوراد التطوع فكثيرة وفى ممارستها فوائد وأمداد لاتحصى ، و نذكر منها مايأتى

١ — ملازمة قراءة مقرر يومى — قل أو كثر — من القرآن ، حتى تختمه ، ثم تعود إليه وهكذا ، مع المستطاع من الفهم والتدبر والاستمداد الروحى

٢ — ومن أراد التطوع ملازمة قراءة (تبارك) بعد صلاة العشاء و (يس) فيما بين المغرب والعشاء ، و (الواقعة) بعد الصبح ، ثم إن أمكن قراءة (عم) بعد العصر ، و (النجم) بعد الظهر . كل ذلك مع ورد الآيات المحمدى (راجع رسالة المحمديات) ومع ملازمة قراءة أحزاب المحمديات فى مناسباتها .

٣ — ومن التطوع قراءة سورة (الدخان) فى ليلة الجمعة بعد (تبارك) مع الإكثار من الصلاة والسلام على النبى ﷺ ثم قراءة (الكهف) قبل ظهر الجمعة مع الإكثار من الصلاة والسلام على النبى ﷺ .

٤ — ومن التطوع ختام يوم الجمعة (بالهيللة أو التهليل) أى (لا إله إلا الله) من نحو ساعة قبل المغرب ، وكلما كانت الهيللة فى جماعة كانت أفضل ، وتبدؤها بالاستغفار اليومى ثم الصلاة على النبى ﷺ ثم الهيللة ، وبهذا يختم المرء الأسبوع الماضى بخير قد يجبر من نقصه ويستفتح الأسبوع الآتى بخير قد يرضى ربه .

٥ — ومن التطوع ختام صلاة الفجر والمغرب بعد الاستغفار (بلا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ... الخ) عشر مرات . و (اللهم أجرنا من النار) سبع مرات ، ثم الختام المعتاد مع أدعية الصباح والمساء . ومنها ختام الخلوتية الكبير.

ومن التطوع ملازمة الأدعية النبوية الواردة فى الحالات المختلفة . ثم تلقى (الأسماء) السبعة أو الثلاث عشرة حسب اختيار الشيخ للمريد .

٦ — ومن أوراد التطوع ملازمة ذكر الأسماء الحسنى ، فى كل يوم إسماً واحداً بالترتيب مع الورد اليومى بأى عدد حتى تنتهى منها ثم تعود إليها ، وهكذا . ويحسن أن يكون ذلك فى شهر (رجب وشعبان ورمضان) وصدر من شوال ،

حيث يمكن ذكر الأسماء التسعة والتسعين فى أبرك أيام العام وأبهجها ، فإن لم يمكن فتقسم الأسماء على أيام رمضان ، لكل يوم ثلاثة أسماء ، وما يتبقى يذكر فى صدر أيام شوال (ونظام الأسماء الحسنى من خصائصنا) .

٧ — ومن التطوع ترتيب التعبد بعد الصلوات الخمس بأحزاب الإمام الشاذلى خصوصاً حزب البر ، وحزب البحر ، وحزب النصر وحزب الشكوى .

٨ — ومن التطوع ، التعبد بوظيفة الإمام ابن زروق التى جمعها من صحيح الأحاديث صباحاً ومساء ، والتعبد بتوسل الإمام ابن ناصر الدرعى . فهو من الكنوز النادرة . والتعبد بتلاوة صلاة ابن بشيش الخالصة والممزوجة . وياقوتة الشاذلية ، والتعبد بتلاوة صلوات دلائل الخيرات ، وبردة البوصيرى ومنظومة الدردير ، ومسبعات الخضر ، والصلوات الصوفية المختلفة بعد استئذان الشيخ (ر)

٩ — ومن التطوع قراءة أوراد رسالة المحمديات والأوراد والأدعية والأحزاب والصلوات والابتهالات المنثورة والمنظومة التى كتبها السيد رائد العشيرة وشيخ الطريقة عفا الله عنه ، ولنا فيها مزيد اعتقاد ومزيد عناية .

١٠ — ومن التطوع صلاة التسابيح فى الليالى والمواسم المباركة على انفراد أو فى جماعة . وكذلك صلاة الضحى . والست ركعات بين المغرب والعشاء والقيام بالأسحار . وصيام الأيام المبرورة . واعتكاف العشر الأواخر من رمضان أو بعضها . وملازمة النوافل العشر فى مناسباتها ، كصلاة الاستخارة والتوبة والحاجة (راجع رسالة النوافل العشر وبقية مطبوعات العشيرة) .

١١ — ومن التطوع الهام زيارة مشاهد أهل البيت وأولياء الله خصوصاً فى مواسم النفحات بشرط البدء بزيارة ضريح أشياخنا ، وإلا فالختام بهم على الأقل فهم أبوابنا الأولى إلى الله ثم إلى عالم الغيب . فإذا نسيناهم فلا وصول ولا فتوح ولا قبول . ومن عق أهله فلن يقبله أحد سواهم وهو بغيرهم أعق .

١٢ — ومن أوراد التطوع العامة ملازمة الأدعية النبوية الواردة عند الدخول والخروج والنوم والأكل والطعام وغير ذلك فهى أعظم أبواب الفتوح

ورد سيدنا سهل التسترى :

ومن أوراد التطوع الهامة عندنا « ورد سيدنا سهل التسترى » (ر) .

يقول الشيخ الأكبر « محي الدين بن عربي » في فتوحاته : « دخلت الخلوة بورد سهل ، ففتح لي به في ليلة واحدة » .

ويقول الشيخ المناوى نقلا عن بعض السادة : « من تعلق به لم يعجزه شىء من الموجودات » أى أنه يمنح الكرامات والخوارق .

ويقول : هو ورد عظيم الشأن ، جربه أهل العرفان فكان الترياق الناجع دائما

نقول : وقد وفقنا الله فأخذنا من هذا الورد سراً ربانياً خالداً . وقد تلقينا الإذن به ظاهراً وباطناً . فهو قليل الكلمات ، كثير الخيرات . وقليل فاعله .

و (طريقته) : بعد أن تقرأ ورد النوم المأثور كالمعتاد وأنت فى فراشك ، تغمض عينيك وتضم فك ، ثم تقول بقلبك دون أن تحرك لسانك أحد عشر مرة لص الورد وهو : (الله معى . الله ناظر إلى . الله شاهدى) ثم تنام على ذلك وتظل تكرر هذا الورد بقلبك ولسانك بعد القيام من النوم كلما سنحت الفرصة .

ولفظ (شاهدى) فى الورد بمعنى ولي ولصيرى . أو بمعنى (مشهودى) أى الذى لا أرى فى الكون سواه فكل ما فى الكون منه وإليه ، يذكر به ويدل عليه ويحبب الوقوف بين يديه أوشاهدى بمعنى شاهد على . والجميع بين هذه المعانى خير

ثالثاً — الورد القلبي المؤكر :

وهذا الورد عندنا من آكد وأهم أورادنا (وموعده) عند النوم فى ليلة الإثنين أوليلة الخميس أسبوعياً (بحسب حال كل أخ) لأنهما ليلتا اللقاء الأسبوعى مع السيد الرائد . وهو لكل أخ فى كل ناحية ، من أرض الله .

و (كيفيته) : إذا جئت إلى فراشك للنوم (والأفضل أن تكون على طهر وأن تنام على جنبك الأيمن) وتقرأ ورد النوم . ثم تقرأ الفاتحة بقلبك للنبى

او لأشياخ والإخوان وأولياء الله ، ثم تبدأ تفكر فى خلق السموات والأرض ، وما فى الملك والملكوت من آيات وسنن ، ثم انتهى من ذلك إلى نفسك تفكر فيها وفى نعم الله عليك ، وفى تقصيرك فى حقه تعالى وذنوبك وعيوبك إلى أن تتصور نهاية حياتك بما لا تدرى ، وما يكون قبل هذا وبعد هذا من محزنات وفواجع ، وتتصور سكرات الموت وعذاباته والغسل والكفن والحمل والتشييع والدفن ، ثم الفراق والوحدة والوحشة والسؤال والإجابة والشهادة والجزاء ، وانتظار الفزع الأكبر والحشر الجامع ، إلى آخر هذه السلسلة الروحية حتى إذا خشع القلب تبت إلى الله من أعماقك ، واستغفرت لذنبك وأشياخك وإخوانك والمؤمنين ، وعزمت أكيداً على الإقبال الحــق على الله العظيم ، والجهاد فيه ، والانسلاخ عما لا يرضيه .

وعندئذ تربط قلبك بقلب إخوانك فى المشارق والمغارب ، من عرفت منهم ومن لم تعرف ، وتعلق روحك بأرواحهم جميعاً ، وتتصور أنك معهم فى الحلقة الروحانية القلبية بين يدى الرسول ﷺ ومع الشيخ وأئمة الطريق ، وأنتم جميعاً فى حضرة الأنس الإلهى ، يفيض الله عليكم النور والمدد ، فإذا تم هـذا الرباط فتوسل إلى الله بالفاتحة أن يحقق لك ولهم كل خير ، ويقيك وإياهم كل شر ، وأن يقوى جماعتكم وينشر دعوتكم ويحقق غايتكم وأن يجعلكم محل سره وبره الظاهر والباطن ، ثم تستغفر وتصلى على النبى ﷺ وتنام .

فهذا الورد من أعظم أورادنا أثراً وفائدة شاملة . فإن لم تستطعه كل أسبوع ففى كل شهر ، وإلا ففى كل موسم على الأقل ؟!

ومن الأوراد الأكيدة : ملازمة صلاة الجمعة بمسجد المشايخ بقايتباى فيها وصلوات الأعياد ، ولقاءات ثانى أيام الأعياد ـ لصلاة الظهر بمسجد مشايخنا فيها ـ والاشتراك مع الإخوان فى العمل لإحياء ليالى المناسبات الإسلامية العامة ومواسم الطريقة ، كذكريات الأشياخ وغيرها ، لمن كان فى القاهرة ، أما فى غيرها فيكون على ما يختاره إخوانه هناك من وسائل الإحياء المناسبة لهم : نكرر ذلك ونؤكده .

تذكير ببعض حقوق الشيخ

الشيخ والدك الروحى ، وهو مرشدك إلى عالم الحق والخير والأسرار ، وهو دليلك إلى الله ، وحارسك من الشيطان (ومن لا شيخ له فالشيطان شيخه)

وواجبات الشيخ كثيرة وكبيرة ، وقد ألفوا لها الكتب الكثار ، ومنها ما يأتى كنموذج مجمل :

الثقة بالشيخ ثقة لا حد لها ، واعتبار أنه وارث المقام النبوى ، حالا ومقالا وفعالا ، وحرمة الوارث كحرمة الموروث ، فإذا ذكر الشيخ قال (رضى الله عنه) ويلتزم معه من الآداب ما كان يلتزمه الصحابة مع المصطفى ﷺ .

فيجلس الأخ فى مجلسه جلسة الصلاة ، ويستأذنه فيما شاء أن يفعله ، فهذا فتوح ولا يرفع صوته بحضرته . فهى لله ، ولا يناديه باسمه : فهو عورة معه ، ولا يطيل النظر إليه : فذلك عيب ، ولا يتقدم عليه فى قول ولا عمل ولا حركة : فتلك وقاحة ، ولا يفتى أو يتعالم فى مجلسه بغير إذنه : فتلك سفاهة ، ولا يعترض عليه فيما استشكل قبل أن يعرف حكمته : فذلك سلب . ولا يخالفه أو يتأخر عن طلبه فيما يستطيع : فذلك طرد . ولا يرى غير شيخه أفضل منه : فإنها فتنة . ولا ينساه حيثما كان : فإنها محنة . ولا ينتظر طلب الشيخ منه : ولا يهجم على مجلسه بغير استئذان

وعليه أن يقلده فيما استطاع من حركات وسكنات ، وأقوال وأفعال ، وأن يدون ويحفظ ما يصدر منه ، لتتحقق القدوة ، ولا يفشى سره ولا يتجسس عليه : فذلك هو المقت بعينه ، ولا يكلفه عملا دنيويا ولا سعياً شخصياً ، فما اتخذه وسيطا ومخدّما ، وإنما اتخذه هاديا ومعلما ، ولا ينقص من حرمته لديه : شدته أحيانا عليه . وعليه أن يختار الوقت المناسب لزيارته ، ثم لا يطيل الجلوس والحديث الشخصى معه : فذلك يمنع البركة ويهدر الوقت . ولا يغيب طويلا عنه ، فهو يقطع المدد ولا يتخلف عن مجلس درسه وعبادته إلا لضرورة ، وأن يتعاون معه أدبيا وماديا فى خدمة مطالب الدعوة ، ولا يكتم عنه خاطرا ولا رؤيا ولا شورى فإنه وليه فى الله ، غضبه ورضاه من رضا الله وغضبه .

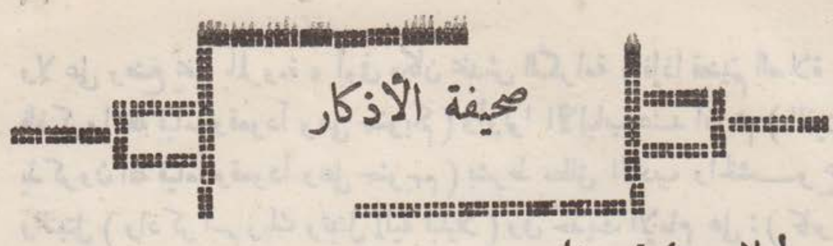
ولا يطيع فيه قول عدو ولا حاسد ، وبالجملة : فإن للشيخ العامل الكامل على الأخ حق الأستاذية العظمى ، وواجب الأبوة الروحية الكبرى ، فلينظر مدى هذا الواجب وكيف يؤديه على أكمله لوارث المقام النبوى بالنسبة له .

أما مقياس الفتوح والوصول فهو ما تحمله للشيخ من حب وعقيدة وطاعة .

وكلما كان الشيخ مستتراً بعيداً عن زخرف الدنيا كان صالحاً للقدوة .

وكلما كان الشيخ مكاثراً متظاهراً متفاخراً ، كان مفتوناً ووجب علاجه ، ولو بالسم ، وتأديبه : ولو بالعصا .

ومن حقوقه بعد الموت زيارة قبره ، والتصدق عليه ، والدعاء له ، وتعهد آل بيته ، ونشر دعوته ، والتمسك بآدابه وتعاليمه ، وطباعة كتبه ، وصيانة آثاره وعمل ما يعتقد أن روحه ترضاه فى الله (راجع بقية الحقوق فى الكتب الصوفية)



صحيفة الأذكار

أولا — أوقات المجالس :

اعلم أننا نبدأ مجالسنا دائماً بعد صلاة وقت من الأوقات المفروضة فى جماعة وفى أول الوقت ، فيعتبر المجلس امتداداً لعبادة الصلاة نفسها ، ويعتبر أذان الوقت كأنه افتتاح للمجلس ، ولا نفصل بين المجالس والصلاة إلا بمقـــدار أداء السنن والختام ليس إلا ، ولا عذر يقبل فى التأخير ولو كان الموجود من الإخوة رجلان فقط ، فهما يقومان بالواجب فى وقته المحدد كما لو كانا مائتين . وأفضل أوقات المجالس عندنا ما كان بعد صلاة الفجر أو المغرب أو العشاء ، ثم بعد الظهر والعصر . وهذه خصوصية مفروض على الإخوة المحافظة عليها بكل ما فى الإمكان ، ولا رخصة فيها على الإطلاق ، حتى لا نكون قد فضلنا الدنيا على الآخرة . وقدمنا المخلوق على الخالق . ونستغفر الله .

ثم إن هذا التبكير بالمجالس يفسح الوقت بعـــدها لأداء مختلف الواجبات ويساعد على محاولة القيام لصلاة الليل وإدراك فضيلة الفجر . ومواجهة عمل المعاش بنشاط وإيمان .

ثانياً — الذكر من جلوس وقيام :

أصل الذكر عندنا من جلوس سواء أكان على انفراد أو فى جماعة فذلك أوفق وأرضى لجميع الأعمار وجميع المستويات وجميع الشخصيات . وأنسب لجميع الظروف والمناسبات . فإذا عم المدد وفاضت المحبة والتهبت الأشواق فلا بأس من القيام للذكر على أن يتنزه القيام عن كل مأخذ فلا يكون رقصاً ولا حجلا(١)

---

(١) حديث أن بعض الصحابة سمع كلاماً من النبى (ص) فحجل حديث مكذوب ، يحرم الأخذ به ، وحديث سقوط بردته عنه عندما طرب (ص) حديث مكذوب كذلك .

ولا على وضع يخل بالمروءة ، أوفى مكان يخدش الكرامة (فإذا قضيتم الصلاة ، فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم) وأولوا الألباب عند الله هم (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) بشرط مطلق الأدب والخشوع والتبتل (واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلا) وفى حديث الإمام على : (كانوا يتمايلون بالذكر كما تتمايل الأشجار فى الريح القاصف) كما ذكره صاحب (الشفاء) وغيره .

ويجب أن يكون الذكر فى مكان مصون طاهر محترم ، لائق بكرامة الذكر والذاكر والمذكور (سبح اسم ربك الأعلى) وألا يكون مقصوداً به غير وجه الله ، على أى معنى أو صورة (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء) ويلاحظ فيه جميع الشرائط الشرعية واللياقات الإنسانية والأخوية ، إلى أبعد الحدود ، وخير أمكنة الذكر بيوت الله ، ثم بيوت الإخوان .

ثالثاً — المذاكرات :

ولا بد مع مجلس الذكر من مجلس علم : وهو الذى يسمى (المذاكرة) والمراد منه الفقه بمسائل الدين الهامة ، وقضايا التصوف العامة ، وأدلة العبادات والعقائد والمعاملات ، بحيث يجمع الحاضرون بين بركة الذكر ونور العلم ، وفضيلة التطبيق العملى والسلوكى . إيمانا واحتسابا .

وتتسع المذاكرة فتشمل البحث فى مشاكل الإخوان ومصالحهم وحقوقهم ، وشئون الطريق ومستلزماتها ، ومقتضيات المواسم الروحية ، وخدمة البيئة ، والتعاون العملى على البر والتقوى فى كل الوجوه .

رابعاً — الصيغتان الشريفتان :

وعماد الذكر عندنا الصيغتان الشريفتان :

(الأولى) التى نسميها (التهليل الأكبر أو سيد التهليل) أى :

(لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير) .

و (الثانية) التي نسميها سيد التسبيح أو (الذكر الجامع) أي :

(سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وتبارك الله ، وأستغفر الله ، والله أكبر) ثم يضاف إليها (الحوقلة) .

فإن ما ورد عن النبي ﷺ في فضائل هاتين الصيغتين ، أكثر من أن يحصر ، وأكبر من أن تدل على ثوابه وصوابه إشارة أو عبارة ، فراجعه في مواضعه من كتب الحديث ، وبعضه في العدد الخاص بذكر الله في مجلة (المسلم) .

ولهذا فنحن نلتزم بهاتين الصيغتين في كل تعبد فردي أو جماعي ، ونكرر ذكرهما تحصيلا لعظيم ثوابهما بعد ختام كل صلاة ، ومع كل ورد ، ولو ثلاث مرات ، ولا تزالان تجريان على ألسنتنا في كل حركة وسكون ونوم ويقظة ، ونعتبر أن الله ادخر سرهما وبركتهما لهذه الطريقة .

وقد وجدنا لهما من الأسرار والبركات ما لا يتصوره إلا المجربون ، ولهذا كان التزامهما من شعارات (الطريقة المحمدية) ولله الحمد .

استفتاح مجالس العبادة العامة

استفتاح مجالس العبادة عندنا له صور ثلاث :

(١) الاستفتاح المحمدي .
(٢) الاستفتاح الناصري .
(٣) الاستفتاح العام .

ولها جميعاً مقدمة واحدة يبتدئ بها الإخوان قبل كل استفتاح .

مقدمة كل استفتاح :

(أولا) يجلس الإخوان كجلسة الصلاة في حلقة منتظمة مسطرة أو مهمرة

(مبخرة) كلها تواضع وإقبال على الله ، ويحسن أن يترك الإخوان فى الحلقة مكاناً خالياً فى مكان دائم لا يتغير لشيخ الطريق الحى ، بجوار المستفتح مهما كان الشيخ بعيداً أو غائباً ، ويحسن أن يفرش هذا المكان الخالى بشىء مناسب ، ثم ليتصور الإخوان كأن شيخهم بينهم فى هذا المكان مع روح سيدنا رسول الله ﷺ وأئمة الطريق ، وهم جميعاً فى موكب واحد من هذه الحلقة مقبلين على الله ليس بينه تعالى وبينهم حجاب . فإذا بدءوا الذكر نسوا كل شىء إلا الله .

(ثانياً) وبعد أن يستحضر الإخوان هذه الصورة : يأذنهم المستفتح بقراءة الفاتحة توسلا إلى الله ببركتها فى طلب الفتح والقبول والإفاضة من الله . ويجعل ثواب القراءة للنبى ﷺ وللأشياخ والإخوان وأولياء الله جميعاً .

(ثالثاً) ثم يلقن المستفتح إخوانه التوبة والاستغفار ، ثم يقول بعد هذا فى سره : « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» متوجهاً بقلبه إلى روح النبى ﷺ والأشياخ مستأذناروحيا فى افتتاح المجلس ، ثم يبدأ عبادته المعتادة ، بأى استفتاح يختاره بعد ذلك . على ألا ينسى صلاة الإمام الشافعى : « اللهم صل أفضل صلاة على أسعد مخلوقاتك ... الخ » .

(١) الاستفتاح المحمدى :

بعد هذه المقدمة ، تقرأ الفاتحة آية آية جماعة جهراً ، قراءة صحيحة ، ثم سورة يس ، إن كان المجلس بعد المغرب ، أو سورة تبارك ، إن كان المجلس بعد العشاء ثم يقرءون المعوذات ، ثم يذكرون : التهليل الأكبر عشراً ، والتسبيح الكامل عشراً ، ثم توزع (ربعة القرآن) على الإخوان القارئين ، فيقرأ كل منهم فى سره منفرداً ما شاء الله (ويجوز أن تقسم الربعة على عدة جلسات) حتى يختم القرآن .

أما غير القارئين فيكلفون بتكرار قراءة الصمدية سراً ، ثم إن اتسع الوقت يقرأ الإخوان مجتمعين (ورد الآيات المحمدى) أو يكتفون بدلا من (الربعة وورد الآيات) بالحزب القرآنى . ويكون كل فاصلة وأخرى ، فترة صمت مناسبة .

ثم يقرءون أسماء الله الحسنى (المشهورة) قائلين (جل جلاله) بعد كل اسم

ثم يقرءون أسماء الله الحسنى (المأثورة) قائلين (سبحانك) بعد كل اسم (راجع المحمديات) ثم يقرءون أسماء النبي ﷺ قائلين ﷺ بعد كل اسم ، إن اتسع الوقت ، وبحسب مقتضى الحال وحكم الواقع .

ثم يقولون : لا إله إلا الله (بالعدد الذى يأذن به الله) ثم يذكرون باسمه تعالى : (الله الله) (مثنى مثنى) ثم باسمه تعالى : (الله) تفريدا تفريدا . ثم باسمه تعالى (هو) . ثم باسمه تعالى : (حى) ... الخ كما ذكره شيخنا فى (المرجع) ثم يختمون بختمهم المعروف .

أما الإسم (آه) فنحن لا نأمر به ولا ننهى عنه ، فله شأن خاص عندأهله ، وقد أجاز أشياخنا الذكر به مع الخاصة عند الجذب والاستغراق ، ثم إن المتفق عليه خير من المختلف فيه ، وللمستفتح أن يكيف ظروفه اكتفاء ببعض ما تقدم من البعض عند اللزوم .

(٢) الاستفتاح الناصرى :

بعد المقدمة السابقة لكل استفتاح : يبدءون قراءة الفاتحة بجتمعين آية آية ، ويقرءون بعدها أى صلاة ، أو حزب من أوراد الشاذلية ، ثم يقرءون حتما توسل إمامنا الشيخ ابن ناصر ، بعد الحزب ، ثم يصمتون قليلا بعده ، ثم ينادى النقيب المكلف قائماً أو جالساً ، أو ينادى المستفتح قائلا مثلا : (أحببنا قربنا يا هو) مع المد الطبيعى من القلب ، فيرد الإخوان مبتهلين قائلين بعده على صوت واحد (يا هو) بالطريقة نفسها . ثم ينادى مثلا : (سلمنا غنمنا يا هو) ، ثم (قدمنا قومنا يا هو) ، ثم (علمنا أكرمنا يا هو) ، ثم (استرنا وانصرنا يا هو) ، ثم إذا أفاض الله عليه بدعاء آخر نادى به على الطريقة نفسها ، والإخوان يردون : (يا هو) بالطريقة نفسها ، وبعدها يذكرون جميعاً قائلين (ياهو ، يا هو) مرات بقدر ما يفتح الله ، ثم يصمتون قليلا فى انتظار مدد الله .

ثم ينادى المستفتح قائلا : (الله) ويقف عليها بعد المدالمقرر . ثم يقول : (منه المبتدأ وإليه المنتهى) فيرد الإخوان جميعاً مبتهلين قائلين بهمةوقوة وإيمان : (الله)

بالمد والوقف ، فيقول المستفتح : (الله أضحك وأبكى) فيرد الإخوان قائلين : (الله) وهكذا يسيرون فى آيات أواخر سورة النجم حتى يقول : (الله أهلك عادا الأولى) ويستمر فى التلاوة وحده واقفاً على رأس كل آية ، والإخوان يستمعون حتى يصل إلى قوله تعالى : (تتمارى) فيقولون : (الله) فهو قائلا بهمة وإيمان : (الله ، لا إله إلا الله ، الله) ويذكرون معه بهذه الصيغة (فريقان) ماشاء الله . ثم ينتقلون الى الذكر باسم (الله الله) ثم (الله) ثم (هو) ثم (حى) كالمعتاد المفصل بكتاب المرجع على ترتيب الآية : (الله لا إله إلا هو الحى القيوم) .

ولك أن تختصر فتستغنى عن بعض هذه الأجزاء عن الضرورة بحسب مقتضى الحال . فالمراد هنا التسجيل ، والمستفتح مخير كل للتخيير ، فسكله لله .

(٣) الاستفتاح العام :

بعد المقدمة ، يقرءون الفاتحة آية آية ، ثم سورة الإخلاص من مرة إلى إحدى عشرة مرة ، ثم المعوذتين من مرة إلى ثلاثة ، ثم آية : (إن الله وملائكته يصلون ... الخ) ثم يقول (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما) بالعدد الذى يأذن به الله ، ثم (صلى الله عليه وسلم) بالعدد المفتوح به ، ثم يقرءون الصلاة المشيشية الخالصة أو الممزوجة أو الياقوتة ، ويقرأ بعدها ما يفتح الله به من الأحزاب الشاذلية والأوراد المحمدية ، وإن شئت (اكتفيت بالتهليل الكبير والتسبيح الكامل) وبعض الصيغ الشرعية والأدعية الواردة بالعدد الذى يوفقك الله له ، ثم تبدأ بالذكر بصيغة (لا إله إلا الله) ثم (الله) ثم (هو) ثم (حى) كالمعتاد ، ولك أن تختصر عند الضرورة ، فتقرأ الفاتحة ، ثم أى ورد أو حزب ، ثم التهليل ، ثم الاسم المفرد ... الخ ، فهذه هى الاستفتاحات الثلاثة فى طريقتنا لكل منها مقام ومجال ، والله المستعان فى كل حال .

وصية هامة :

ووصيتنا للإخوان أن يعتمدوا على قلوبهم فى الذكر ، وأن تكون أصواتهم متناسقة، وسطاً بين الجهر والمخافتة ، ولا بد من صحة النطق وفهم المعنى ، وتوحيد

الحركة وتنظيم الجلسة والاستحضار والاستغراق فى الذكر بقدر الإمكان :

وعند انقطاع النفس بالصوت يتابع الأخ القراءة أو الذكر بالقلب مع الإخوان حتى إذا رفع صوته تكون قراءته أو ذكره موصولا فعلا وإن انقطع صوتا .

الإنشاد :

أما الإنشاد فليس بحتم فعله مع الذكر عندنا أبدا ، فإن وجد المنشدون الذين يجددون العزم ، ويبعثون الهمم ، وينشرون روح المدد والبركة ، كان بها ، وإلا فلا داعى للإنشاد قط مع الذكر ، فإن المنشد الضعيف ، يميت القلب ويفسد على الذاكر صفاءه وتوجهه وروحانيته .

أما بعد الذكر فيجوز ترديد القصائد الصوفية ، وخصوصاً قصائد السيد شيخ الطريقة ، وقراءة البردة ، والمولد النبوى ، وغير ذلك بلا حرج ، فهى سنة فيها فتح وبركة ومدد . سواء كان الإنشاد فردياً أو جماعياً .

النظرة والمدد :

ومن معانى النظرة والمدد : طلب التوجه الروحى ، والسر القلبى ، والدعاء والربانية ، والشفاعة ، والنور ، الذى يقرب من الله ، ويحقق الآمال .

وعند ما يذكر المدد ، فيجب أن يكون مطلوباً من الله وحده ، ويكون ذكر الأشياخ هنا هو من قبيل الوسيلة والاستشفاع إلى الله ليس إلا فالمدد منه وإليه .

ومن الجرم الشنيع أنه إذا ذكر الله والرسول فى المدد أو غيره لا يتحرك أحد ، فإذا ذكر الشيخ تصايحوا وتصارخوا ، كأن الشيخ أفضل من الله ورسوله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فإياكم وهذه الغفلة ، فإنها من الكبائر الموبقة والعياذ بالله .

ختام مجالس العبـــادة

١ — وكما استأذن المستفتح فى بداية الذكر روحيا ، يستأذن فى الختام ، فإذا انتهى المجلس بقى الإخوان على جلسة الصلاة فى صمت مطلق ، وخضوع تام ،

وحبسوا أنفاسهم للتنفس بعمق كامل بقدر الإمكان ، وصرفوا أرواحهم مع الوارد الإلهي ، فربما أصاب أحدهم من هذا الصمت فيضاً لا يناله بعبادة أعوام .

٢ — ولا يشرب الماء البارد بعد المجلس مباشرة ، فإنه ضار بدنياً وروحياً حتى تستقر ضربات القلب ، ويجف العرق والحرارة ، ويأذن الشيخ بالشراب بعد القراءات المقررة والاستراحة .

٣ — ثم يأذن الشيخ بالدعاء الفردى ، وبعد الدعاء ينادى : اللهم تقبل منا (ياالله) فيتابعه الإخوان قائلين بهمة وقوة وإيمان : (ياالله) من عشر مرات إلى (٣٣) مرة ثم ينادى : (يا رحمن) كما قال تعالى : (قل ادعو الله أو ادعو الرحمن) ثم ينادى (ياقيوم) على الكيفية نفسها .

ففى هذه الأسماء الثلاثة سر موروث عند الشاذلية ، وقيل : إن فيها الإسم الأعظم ويختم النداء بقوله : (ياحى ياقيوم ، يا بديع السموات والأرض ، ياذا الجلال والإكرام) .

٤ — ثم يقرأ الفواتح الخمس هكذا ، أو قريباً منها :

(أ) للنبي ﷺ وآله وأصحابه وأزواجه وذريته وأنصاره وتابعيه وأمته إلى يوم القيامة ، اللهم زدهم تشريفاً وتكريماً ، ورحمة وتنعيما ، وأوصل لهم منا ثواب الفاتحة ، أو متوسلين إليك ببركة الفاتحة .

(ب) لملائكة الله أجمعين ، والأنبياء والمرسلين ، وأولياء الله الصادقين ، وعباده الصالحين من السالفين والخالفين ، أحياء وأمواتاً ، فى كل زمان ومكان ، ومشايخنا فى الله إلى رسول الله ﷺ ، اللهم أكرمهم وشرفهم وارحمهم وأوصل لهم ثواب الفاتحة . أو متوسلين إليك ببركة الفاتحة .

(وهذه الفاتحة شاملة لكل أصحاب المقامات والأصول والأسرار لأنهم من الأولياء الصادقين والعباد الصالحين ، فلا داعى لذكر الألقاب والأسماء)

(ح) لنا ولكم ، ولإخواننا الغائبين أجمعين ، ولمن سألنا وسألكم الفاتحة ، ومن كان فى نيته الفاتحة ، اللهم أعط كل سائل سؤله ، وبلغ كلامنا من الخير أمله ، بحقك عليك ، وجاه النبي ، وبركة الأشياخ وسر الفاتحة .

(د) لموتانا وموتاكم وموتى المسلمين أجمعين ، رحمهم الله ، ورفع درجاتهم في الجنة ، وغفر لنا ولهم ، وألحقنا بهم على الإيمان الكامل ، ورزقنا الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ، ببركة الفاتحة .

وينبغي أن يخص أشياخه من باب الوفاء والحب والأدب ، عند الفاتحة الخاصة بأن يذكر أسماءهم تبركا ، وتذكيراً ، بحيث لا تزيد هذه الفواتح كلها عندنا عن خمس فواتح لا غير . وأن يقرأ هو معهم الفاتحة سراً بعد كل مرة .

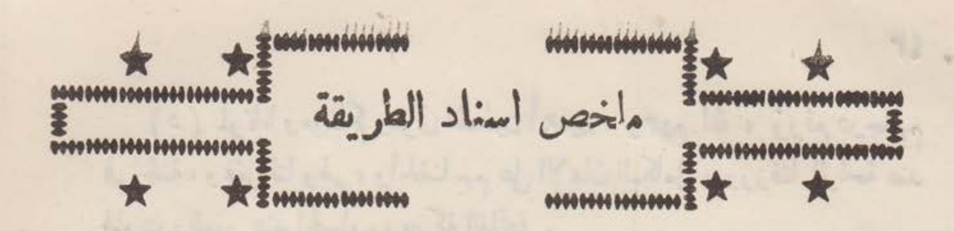
٥ — وبعد هذا يقول والإخوان معه : (لا إله إلا الله) ثلاثاً ، يختمها بقوله : (الملك الحق المبين ، سيدنا محمد رسول الله ، الصادق الوعـــد الأمين) مراعيا حق النطق ، وجملة المعنى ، وحسن الأداء ، ثم يقول وحده : عليها نجتمع ونفترق ، ونتحرك ونسكن ، ونحيا ونموت ، ونبعث إن شاء الله من الآمنين ، ببركة الفاتحة ...

٦ — وبعدها يقول والإخوان معه : (رب اشرح لى صدرى ... إلى : قولى) سبع مرات ، ويختمها بسورة (ألم نشرح) آية آية . ثم يدعو ويؤمنون .

٧ — وبعدها ينهض واقفا والإخوان معه قائلا وحده بصوت مرتفع ويتابعه الإخوان بصوت منخفض : (سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا الله ، أستغفرك وأتوب إليك) فقد كان النبي ﷺ يختم بها مجالسه .

وهنا تنتظم الحلقة وقوفا ، فيقول مع الإخوان : (لا إله إلا الله : حقا حقا لا إله إلا الله : إيمانا وصدقا ، لا إله إلا الله : تعبداً ورقا ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ولله الحمد) ثلاث مرات .

٨ — ثم يدعو وحده بالدعاء النبوى الوارد (نستودع الله دينكم وأماناتكم وخواتيم أعمالكم ، زودكم الله التقوى وغفر لكم ، ويسر لكم الخير حيثما كنتم) ثم يقول : انطلقوا على اسم الله ، فأينما تولوا فثم وجه الله ، وأنتم في وديعة الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . ثم يقرأ سورة العصر ، فإنها هنا سنة . ثم يأذن النقيب فيهتف (لبيك اللهم لبيك) ثلاثا ، والإخوان يردون عليه ، ثم يصلي هو على النبي ﷺ ، وتبدأ المصافحة ، والانصراف بإذن الله .



ملخص اسناد الطريقة

وعلى سبيل التبرك نذكر هنا شيئا من نسب الطريق المحمدى ، نقلا عن ثبتنا الجامع لاسناد أشياخنا فى الله بالتفصيل . ويكفينا هنا هذا الإجمال .

فقد تلقيت البيعة والعهد والإذن بالدعوة عن والدى السيد إبراهيم خليل الله ابن على ، وهو تلقاه من صهره وعمه ، وجدى لأمى السيد الشريف القطب المجاهد الشيخ محمود أبو عليان الكبير .

وقد تلقى مولانا الإمام أبى عليان البيعة والعهد والإذن بالدعوة إلى الله ، (ونحن عنه ، عن والدنا) من طائفة من خاصة الخاصة فى عصره رضى الله عنه .

فتلقى أول ما تلقى الطريقة عن القطب الكبير سيدى على الصعيدى ، ولما توفى شيخه ، وانتقل هو من الصعيد إلى القاهرة لطلب العلم والدعوة ، عاد فتلقى عن شيخيه الجليلين : سيدى الشيخ محمد عليش ، وسيدى الشيخ حسن العدوى ، كما تبادل البيعة والإجازة مع كثير من رجال عصره ، ومنهم حبيبه الشيخ أحمد رضوان العفيفى بصفة خاصة كما أشرنا إلى كل هذا فيما مضى .

سند مولانا الشيخ على الصعيدى :

ولنبدأ ، بمشيئة الله ، بسند سيدى الشيخ على الصعيدى شيخ الطريقة الشاذلية الناصرية الدرعية فى عصره ، وهو الذى عهد بمشيخة هذه الطريقة إلى جدنا الشيخ أبى عليان (عليهم رضوان الله جميعا) ويعتبر هذا السند هو الأصل الأكبر فى الطريق المحمدى .

فقد تلقى الشيخ على الصعيدى عن السيد معوض ، عن السيد محمد (الملقب بالحربى لجهاده) وقبور ثلاثتهم معروفة بنجوع البصيلية بمركز أدفو من محافظة أسوان .

وتلقى الشيخ حسن الحربى عن السيد عبد الرحمن ، عن والده السيد أحمد ، عن والده السيد يوسف ، عن والده السيد أحمد بن ناصر الدرعى المغربى صاحب التوسل المشهور ، وهو المعروف بالخليفة .

وكان للأسرة الناصرية المباركة بقية من فرع صالح بنجوع البصيلية بالصعيد رضى الله عنهم أجمعين .

ثم إن سيدى أحمد تلقى عن والده العلامة العارف بالله الرحالة المحدث القطب المجدد سيدى محمد بن ناصر الدرعى (دفين درعه بالمغرب الأقصى) وإليه ينتهى نسب عدد كبير من كرائم الطرق الشاذلية ، كالسنوسية والإدريسية والعفيفية والقاوقجية والوفائية ، والفاسية . وغيرها .

وهو تلقى عن والده القطب المعروف : سيدى عبد الله القبانى الدرعى ، عن والده السيد حسين الدرعى ، عن والده السيد محمد على الدرعى ، رضى الله عنهم .

والسيد محمد تلقى عن سيدى أحمد الحازى ، عن سيدى أبى الحسن السلجماسى (نسبة إلى بلدة سلجماسة بالمغرب) وهو عن سيدى أحمد الملياني ، عن إمام الشريعة والحقيقة: صاحب الوظيفة الإمام المالكى المجتهد : سيدى أحمد بن زروق، وهو عن علامة عصره وبركة دهره سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى (دفين قبة السلطان برقوق بقايتباى بالقاهرة) وهو عن سيدى يحى القادرى ، عن مؤسس البيت الوفائى المصرى ولى الله سيدى على وفا ، عن والده سيدى محمد وفا (وأضرحتهم مقصودة فى سفح المقطم بالقاهرة) ، وسيدى محمد وفا أخذ عن سيدى داود الباخلى (وهو المعروف بابن باخلا ، صاحب شروح الأحزاب الشاذلية) . وهو عن الإمام العلم صاحب (الحكم) سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى (دفين الصحراء بسفح المقطم) وهو عن العارف بالله سيدى ياقوت العرش ، عن إمام الزمان سيدى أبى العباس المرسى (ومشاهدهما بالإسكندرية متقاربة مشهورة) .

وهو عن العارف المجدد الخالد الإمام الأكبر ، والروح الأندر ، هدية الله إلى الصوفية ، سيدى على أبى الحسن الشاذلى (ومشهده بوادى حميثرة من صحراء عيذاب بصعيد مصر) .

ثم إن للإمام الشاذلى سندين مشهورين :

سنده الأول :

عن شيخه سيدى محمد بن حرازم ، عن سيدى محمد صالح بنصار ، عن سيدى شعيب أبى مدين الغوث رضى الله عنه .

ولسيدى شعيب أبى مدين الغوث رضى الله عنه ثلاثة أسناد مشهورة ،

(الأول) : من طريق سيدى أبى يَعزَى ميمون المغربى ، عن أبى بكر بن العربى الفقيه المحدث المالكى المغربى ، صاحب كتاب (العواصم من القواصم) وهو عن حجة الإسلام الغزالى ، عن إمام الحرمين الجوينى ، عن صاحب (قوت القلوب) الإمام أبى طالب المكى ، عن الشيخ الحريرى ، عن سيد الطائفة الإمام أبى القاسم الجنيد ، عن السرى السقطى (رضى الله عنه) .

ولأبى يعزى سند آخر ، عن سيدى أيوب بن سعيد ، عن سيدى محمد تنور ، إلى أبى الحسن الثورى ، عن السرى السقطى - من غير طريق الإمام الجنيد .

و (الثانى) : من أسناد أبى مدين :

عن الإمام الشاشى عن أبى سعيد المغربى ، وهو متصل بالسرى السقطى أيضاً من طريق الجنيد .

و (الثالث) : من أسناد أبى مدين :

عن سيدى عبد القادر الجيلانى مباشرة بسنده المعروف إلى الإمام الجنيد ، وقد أخذ الجنيد عن السرى السقطى .

ثم إن الإمام السرى السقطى أخذ طريقه وبيعته عن سيدى معروف الكرخى (دفين العراق) ، ولسيدى معروف سندان :

(الأول) : عن داود الطائى ، عن حبيب العجمى ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ .

و (الثانى) : من أسناد سيدى معروف : من طريق أهل البيت :

عن سيدى على الرضا ، عن أبيه سيدى موسى الكاظم ، عن أبيه سيدى جعفر الصادق ، عن أبيه سيدى محمد الباقر ، عن أبيه سيدى على زين العابدين ، عن أبيه مولانا الإمام أبى عبد الله الحسين عن أبيه سيدى الإمام على عن سيدنا المصطفى ﷺ

ثم إن لحبيب العجمى سند آخر : فهو كما أخذ عن ابن سيرين أخذ عن الحسن البصرى ، عن الإمام على ، عن مولانا الرسول الأعظم ﷺ .

كل هذا فى السند الروحى (الأول) للإمام الشاذلى .

أما سنده الثانى : (أى أبى الحسن الشاذلى)

فقد تلقى - رضى الله عنه - عن شيخه الإمام عبد السلام بن بشيش الحسنى (دفين مصر اطه بالمغرب الأوسط) بعد وفاة شيخه الأول الشيخ ابن حرازم .

وللإمام ابن بشيش - ويسمى مشيش أيضا (أى بالباء والميم) سندان :

(الأول) : عن سيدى عبد الرحمن العطار - المشهور بالزيات - عن سيدى تقى الدين الفقير (بتصغير تقى والفقير) — وهو من أقطاب العراق — وهو عن سيدى فخر الدين ، عن سيدى نور الدين أبى الحسن على ، عن سيدى محمد تاج الدين عن سيدى محمد شمس الدين — وهو من أقطاب الأتراك — عن سيدى زين الدين القزوينى ، عن سيدى أبى إسحاق إبراهيم البصرى ، عن سيدى أحمد المروانى ، عن سيدى سعيد ، عن سيدى سعد ، عن سيدى محمد فتح السعود ، عن سيدى سعيد القزوانى ، عن سيدى أبى محمد جابر ، عن الحسن بن على ، عن أبيه سيدنا الإمام على ، عن سيدنا رسول الله المصطفى ﷺ .

و (الثانى) : من أسناد الإمام بن بشيش : عن سيدى عبد الرحمن المدنى ، عن سيدى بونه المغربى ، عن ولى الله سيدى أبى مدين الغوث بأسناده الشريفة التى قدمناها موصولة بسيدنا رسول الله ﷺ .

ثم إن لسيدى عبد الرحمن المدنى سند آخر عن سيدى عبد الرحمن التنايرى ، من سيدى أبى بكر الشبلى عن الإمام الجنيد بأسناده إلى رسول الله ﷺ .

وفى ثبت الإمام على أبى الحسن الشاذلى (رضى الله عنه) سند مسلسل إلى

الإمام الرفاعى ، وسند مسلسل إلى الإمام الجيلانى عن طريق أبى مدين (ر) ه

ويتصل سند الطريقتين الرفاعية والجيلانية بالإمام الشنبكى عن البطائحى عن المطاردى ، عن الفضيل بن عياض ، عن منصور الكوفى ، عن ابن شهاب الزهرى المحدث الأول ، عن ابن جبير ، عن أبيه ، عن محمد بن أبى بكر الصديق ، عن أبيه عن رسول الله ﷺ .

وبهذا يثبت السند الرفاعى والجيلانى للإمام أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم

سند مولانا الشيخ أبى عبد الله محمد عليش :

كما تلقى مولانا الشيخ أبى عليان البيعة والعهد الشاذلى بالدعوة (وعنه تلقيت من طريق والدى) عن شيخه وأستاذه ورفيقه فى الجهاد الروحى والعلمى والوطنى شيخ الإسلام أبى عبد الله محمد عليش ، شيخ المذهب المالكى (وهو شيخ العارف بالله سيدى حسنين الحصافى ، مؤسس الطريقة الحصافية) .

ثم إن الشيخ عليش تلقى عن شيخ الإسلام سيدى محمد الأمير الصغير عن والده شيخ الإسلام سيدى محمد الأمير الكبير (صاحب الثبوت المشهورة) ، عن سيدى عبد الله بن محمد القصرى الكنكسى ، وهو عن سيدى القطب المعروف عبد الله بن إبراهيم الشريف العلمى (من أبناء أخى الإمام ابن بشيش) عن سيدى على بن أحمد الأنجرى (نسبة إلى قبيلة أنجرة المغربية) وهو عن سيدى عيسى ابن أبى محمد الحسن بن الصباح المغربى ، وهو عن سيدى محمد الطالب ، وهو عن القطب العلامة سيدى عبد الله القيروانى المغربى (أول من أظهر ضريح ابن بشيش وبنى عليه) ، عن سيدى عبد العزيز التباع (أحد مشاهير أقطاب مراكش السبعة) عن سيدى محمد الجزولى (صاحب الدلائل ، ودفين سلجماسة بالسوس الأقصى بالمغرب) عن سيدى محمد أمغار ، عن سيدى سعيد الهنتانى، عن سيدى عبد الرحمن الرجراجى (وقبور هؤلاء الثلاثة معروفة بسوس المغرب) وهو عن أبى الفضل الهندى ، عن سيدى عنوس البدوى الراعى (وارث قدم أويس القرنى) عن شيخ

الإسلام القرافى ، عن الشيخ عبد الله السائح العربى (دفين دمنهور البحيرة) وهو عن سيدى الإمام على أبى الحسن الشاذلى الإدريسى بأسناده المعروف رضى الله عنه

سند مولانا الشيخ حسن العدوى الحمزاوى :

وكذلك تلقى مولانا الإمام أبى عليان (وعنه تلقيت من طريق أبى) عن شيخه وأستاذه ورفيقه فى الجهاد الروحى والملمى والوطنى ، شيخ الإسلام المالكى الشيخ حسن العدوى الحمزاوى صاحب (مشارق الأنوار) فقـــد أعطاه البيعة والعهد والإذن بالطريق الشاذلى ، كما تلقاه عن العلامة سيدى محمد البهى ، عن العلامة اللغوى المحدث الصوفى السلفى ، شارح (الإحياء والقاموس) سيدى محمد مرتضى الحسينى الزبيدى ، بأسناده المعروفة .

وكذلك أخذ الشيخ العدوى الطريقة الشاذلية عن سيدى عبد الرحمن القرينى ، أكبر من أخذ عن سيدى الإمام الشيخ عبد الوهاب العفيفى (دفين ضريحه بقايتباى بالقاهرة) .

وللعفيفى سندان مشهوران :

أحدهما : أنه (رضى الله عنه) تلقى عن الإمام محمد بن ناصر الدرعى بسنده الذى أسلفناه ، عند ذكر سند الشيخ الصعيدى وهو سند الإذن بالوظيفة الزروقية

والسند الثانى : عن طريق الشيخ القصرى الكنكسى ، بالسند الذى أسلفناه عند ذكر سند مولانا الشيخ محمد عليش . وله سند ثالث عن الشيخ التواتى .

وللإمام العدوى سند آخر فى الطريقة الشاذلية، يتصل بشيخ الإسلام سيدى على بن محمد الأجهورى ، عن سيدى بدر الدين يحيى الأزدى القرافى (وهو من نسل الإمام المحدث الشيخ ابن أبى جمرة) عن والده سيدى يحيى بن عمر بن يونس القرافى عن سيدى محمد البكرى الصديق ، عن أبيه سيدى أحمد البكرى الصديق ، عن أبيه القطب الجليل سيدى أبى محمود محمد بن حسن الحنفى البكرى الملقب بالسلطان (صاحب الضريح الشهير بمنطقة السيدة زينب بالقاهرة ، وهو من رجال القرن

التاسع الهجرى) معاصراً للسادات الوفائية رضى الله عنهم جميعاً .

وقد تلقى الإمام الحنفى عن شيخه سيدى ناصر الدين ، المشهور بابن الميلق السكندرى ، وهو عن جده لأمه سيدى أحمد الميلق ، عن مولانا القطب الشيخ ياقوت العرش ، عن مولانا القطب سيدى أبى العباس المرسى ، عن مولانا قطب الأقطاب سيدى الإمام أبى الحسن الشاذلى ، بأسناده التى قدمناها :

وبهذه السلسلة المباركة يتصل كثير من فروع الشاذلية ، وإليها ينتهى النسب الروحى لسيدنا الشيخ محمد البهى بن أحمد بن يوسف المصرى دفين طنطا (ر) .

وكذلك أجاز مولانا الإمام العدوى الشيخ أبى عليان بالطريقة الخلوتية عن الشيخ البهى عن الشيخ الدردير عن الحفنى ، وعاد فأجازه بها عن شيخه العلامة المفسر الجليل الشيخ سليمان الجمل ، عن العلامة العارف الشيخ محمد بن سالم الحفنى (دفين بستان العلماء بقايتباى) وهو عن العلامة العارف الشيخ مصطفى البكرى (المدفون قريبا من الشيخ الحفنى بباب الوزير) وهو عن سيدى عبد اللطيف الحلبي ، عن سيدى مصطفى الأدرناوى ، بالسند الصحيح المشهور للخلوتية ، إلى العلامة العارف الشيخ أبى النجيب السهروردى (صاحب العوارف) بسنده إلى سيد الطائفة الإمام الجنيد بأسناده التى ذكرناها من قبل . والله أعلم .

خاتمة

إلى هنا ـ بحمد الله وتوفيقه ـ سجلنا أكثر ما يهم إخواننا ، فى الله معرفته ، من أمر (الطريق المحمدى) ولا بد من تكرار التذكير ، بأن هذا (الدليل المجمل) إنما هو امتداد لكتاب (المرجع) للسيد الوالد (ر) ولا بد لاستكمال بعض بحوث الدليل من العودة إلى ما سجلناه فى (الإجازة المحمدية) حتى يستوعب الأخ الداعية الصادق مهمات الأصول والفروع ، إن شاء الله :

ولو كان بملكنا لأثبتنا بجوار كل قول دليله من الكتاب والسنة ، ولكن حسبنا أن يرجع الأخ إلى أعداد (المسلم) الخاصة ، ففيها أكثر أصول الأدلة ، والله المستعان ، له الحمد والثناء الجميل ؟

مطبعة النصر
١١ ش أحمد بدوى بشبرا مصر

إلى المسلمين فى مشارق
الأرض ومغاربها

نقـــدم

أجمل تهانينا وأصدق أمانينا إلى
شعوب العالم العربى والاسلامى فى
مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة
حـــلول

عيد الاضحى المبارك

داعين لهم بالنصر الحاسم ودوام العز
والمجد والرفاهية .

العـاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومباني
ش . م . م بالجـيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٦٩ م



حيّ على الفلاح

لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيّد الكولي

عدد المحرم سنة ١٣٨٩ هـ

السنة التاسعة عشرة — العـــدد السادس

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل او ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

قصة العدد :

من أخلاق الملوك

يقول الأمير أسامة بن منقذ :

وما أشكو تلوُّن أهل ودى	ولو أجدت شكيَّتهم شكوتُ
مللتُ عتابهم ، ويئست منهم	فما أرجوهمو فيمن رجوتُ
إذا أدمتْ قوارضُهم فؤادى	كظمتُ على أذاهم وانطويتُ
ورُحتُ عليهمو طلق المُحَيَّا	كأنى ما سمعتُ وما رأيتُ
تجنَّوا الى ذنوباً ما جنتها	يداى ، ولا أمرتُ ولا نهيتُ
ولا والله ما أظهرتُ غدراً	كما قد أظهروه ، ولا نويتُ
ويوم الحشر موعدنا ، فتبدو	صحيفةُ ما جنَوْه وما جنيتُ

بسم الله ونحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة — العدد السادس) ١٩ من مارس ١٩٦٩

نحو المجتمع الربانى

مسئولية وسائل الإعلام

تقول الدكتورة الفاضلة عواطف عبد الجليل : كثيرون يلقون باللائمة على الأبوين ورقابة الأسرة ، ولكن إنصافاً للآباء والأمهات نقول : ماذا فى وسع هؤلاء أن يفعلوا ، وأجهزة الإعلام كلها ، وهى ملك الشعب ومعبرة عن إرادته ، لا تدخر وسعاً فى الدعاية لتيارات السموم ، فإذا بالتيار يقوى يوماً بعد يوم ، ويشتد لدرجة يقوى معها على الإطاحة بكل من يقف أمامه ، ولو كان أباً مغلوباً على أمره ، أو أماً ... تملك ولا تحكم ؟! إننا شعب مغرم بالتقليد ، إذا شاعت مودة الطويل ، رأيت الملابس النسائية كلها تضرب إلى منتصف الساق أو الكعب ، وإذا شاعت مودة القصير رأيت التهور والجنون مما يؤدى إلى مظاهرة فى الطريق العام ، فلماذا لا تستغل وسائل الإعلام هذه « الحيوية » إذا أردت أن تسميها فى كيان المرأة المصرية وتروضها نحو الخير والصلاح وكل ما فيه فائدة للوطن وللأجيال القادمة ؟! لماذا تعمد وسائل الإعلام إلى العكس على طول الخط ؟! حقيقة أن حرية الصحافة وسائر وسائل الإعلام ، تحول دون المطالبة بإجراء رادع لوقف هـذا السيل المتدفق من الأزياء الفاضحة الذى تطالعنا به الصحف وشاشة التلفزيون على مدار أيام الأسبوع ، ولكن إذا راعينا أن الصحافة وكل وسائل الإعلام ، هى فى مجتمعنا الاشتراكى ملك الشعب أدركنا أنه لا بد من إجراء حاسم وسريع ، يكون فيه تحقيق فعلى لرغبة الرأى العام ، وعمل جاد للوصول بهذا الوطن إلى أهدافه وأمانيه ، وكلها تسير فى طريق مخالف تماماً لطريق الميني جيب والمكرو جيب وعرية الصدور ؟

أخبار وتعليقات

★ انتقلت دار مشيخة الطرق الصوفية من دارها القديمة بجوار المسجد الحسينى ، إلى دارها الجديدة بجوار محافظة القاهرة ، فى الجزء الجنوبى من مبنى سراى عابدين . بمناسبة هدم مقرها القديم لتوسعة الميدان الحسينى .

★ يبحث المسئولون فى وزارة الأوقاف اقتراح العشيرة المحمدية بإنشاء واجهة كبرى لمسجد مولانا الإمام الحسين ، تتناسب مع كرامة المسجد ، وتعتبر توسعة جديدة ، فلا زال يضيق بروداه رغم تعدد توسعاته .

★ تسلم فضيلة الشيخ مصطفى الطيب مدير شئون القرآن السابق بالأوقاف عمله الجديد شيخاً لمسجد الإمام أبو العباس المرسى بالإسكندرية ، والشيخ الطيب خليفة والده شيخ الطريقة السمانية الخلوتية الشاذلية بالسودان .

★ وتسلم فضيلة الأخ العارف بالله الشيخ محمد الصادق عرجون عميد كلية أصول الدين السابق ، عمله الجديد عميداً لكلية الدعوة الإسلامية بالسودان .

★ كتاب (الكواكب الدرية) فى طبقات الصوفية للشيخ المناوى وكتاب (تذكرة الأولياء) لفريد الدين العطار ، يتوفر على تحقيقهما الدكتور الشبينى ، والدكتور النشار .

★ يتوفر الأخ الصوفى الجليل السيد محمد شاهين حمزة ، على تأليف كتاب فى (القضايا الإسلامية) من وجهة النظر الروحية كمسألة القضاء والقدر ، ووحدة الوجود ، والحقيقة المحمدية ، ومسائل ما وراء المادة والعلم المعاصر .

★ وزع الشاب الصوفى الصالح السيد محمد رمضان سعيد ، مطبوعه المبارك تذكيراً للشاذلية ، بإحياء ذكرى إمامهم أبى الحسن بمناسبة إحياء ذكراه المعتادة فى (حميثرة عيذاب) من عاشر ذى الحجة كل عام ، رجاء أن يحييه كل فرع فى موطنه بما يناسبه .

كلمة الرائد

مع التاريخ الهجرى ، والتواريخ الأخرى

النبى (ﷺ) لم يهاجر فى المحرم

لمحات هامة عن التاريخ الميلادى ، والرومى ، والقبطى ، والمصرى ، والكلدانى ، والعبرى ، والهندى .. الخ

تمهيد :

تعود المسلمون أن يحتفلوا بالعيد الهجرى ، كبداية للسنة العربية اعتباراً من أول المحرم ، وقد أتاح هـــذا التقليد لبعض الناس (ومنهم بعض المثقفين) أن يظنوا أن الهجرة النبوية كانت فى المحرم نفسه بل فى أول يوم منه !!

ولا أنسى يوماً حضرت فيه حفلا بهذه المناسبة ، وقف فيه رجل له وزنه !! يقول : (فى مثل هذه الليلة خرج رسول الله ﷺ مهاجراً من مكة إلى المدينة) ومنذ هذا الوقت دأبت على ألا تفوت هذه المناسبة دون ما أذكّر فيها بما يجب العلم به فى هذا المقام :

كيف حدث التاريخ الهجرى :

كان العرب قبل الهجرة يؤرخون بالأحداث الكبرى ، فأرخوا مثلا بعام الفيل كما أرخوا ببعض الحروب والذكريات .

ثم جاء الإسلام ، ثم توفى الرسول ﷺ ثم خلفه أبو بكر رضى الله عنه ، وكانت قد اتسعت رقعة الفتح ، ثم جاء عمر رضى الله عنه ، وكان كثير الحركة والنشاط والدأب لا ينفك يراسل عماله وقواده ، وربما تقدم بريد منه على بريد ، أو تخلف بريد عن بريد ، فلا يدرى المرسل إليه أيهما كان أول ، فيقع فيما قد يربكه . ورفع هذا إلى عمر رضى الله عنه وكانت ندوة للرأي والشورى اشترك

فيها كبار المسلمين ، وأجمعوا على أن يتخذوا للمسلمين تاريخاً من أحد أيامهم المشهودة ، واستعرضوا الأيام والأحداث والمناسبات ، ثم استقر الرأى على اتخاذ حادث الهجرة بداية للتاريخ الإسلامى لأسباب خاصة وعامة لها وزنها الكبير الخالد

لماذا كانت الهجرة بالذات :

فالهجرة فى الواقع ليست حادثاً عربياً أو إسلامياً فقط ، ولا هى حادثة محلية أو طائفية ، إن الهجرة كانت حادثاً إنسانياً عالمياً ، أرسى قيماً معينة ، ووجه إلى اعتبارات خالدة ، كانت ولا زالت ولسوف تبق ، معياراً لا يتغير للمعانى الرفيعة ســـواء فيها : الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتشريعية والإنسانية العامة ، ما بقيت البشرية على الكوكب الأرضى .

فالهجرة كانت بداية التطور الإنسانى كله ، ونقطة التحول العالمى المطلق ، إنها كانت هجرة كونية ، وعلى حادث الهجرة دارت دورة الزمان حتى بلغت ما نحن فيه الآن من العلم والتشريع والثقافة والحضارة والتقدم المذهل .

وصدق عمر ، رضى الله عنه ، فى قوله : « إن الهجرة كانت الفرق بين الحق والباطل » ومعنى هذا أن التاريخ الهجرى ، ما كان ينبغى أن يكون تاريخاً خاصاً بطائفة من البشر ، وإنما كان يتعين أن يكون تاريخ البشرية كلها لو غلب الإنصاف ، فهو فى الواقع ليس تاريخ رجل ، ولا واقعة محلية ، إنه تاريخ استهلاك البالى القديم كله ، لإنشاء الجديد المشرق الذى نعيشه ونحياه ، ويعيشه ويحياه معناه كل إنسان وكل وطن ، إنه تاريخ ما سوف يعيشه الناس بعد ذلك فى رحاب الخير والعلم والحق ، إنه تاريخ يقظة العقل والقلب والأصالة ، وليس كذلك شأن أى تاريخ آخر .

لم تكن الهجرة ، هجرة رجل ربانى من مكان إلى مكان ، بقـــدر ما كانت هجرة للدنيا كلها من الموت إلى الحياة .

تواريخ المولد والمبعث والهجرة :

ومعروف أن النبي ﷺ ولد في يوم الإثنين (التاسع أو الثاني عشر من ربيع الأول) عام الفيل ، وكان هذا يوافق العشرين من (أبريل أو نيسان) عام (٥٧٠) من الميلاد على اختلاف بين المؤرخين يمكن تعليله .

ومعروف أنه ﷺ بعث في يوم الإثنين من رمضان أو ربيع الأول ، على اختلاف بين المؤرخين أيضاً ، وكان هذا موافقاً عام (٦١٠) من الميلاد ، على رأس أربعين سنة من مولده ﷺ .

ومعروف أنه هاجر إلى المدينة ودخلها في يوم الإثنين (الثامن أو الثاني عشر) من ربيع الأول بعد ثلاثة عشر عاماً قضاها في مكة ، وكان هذا يوافق العشرين من سبتمبر عام (٦٢٢) من الميلاد .

وقد صح أنه قد كان ﷺ يحافظ على أن يصوم يوم الإثنين من كل أسبوع فسئل ﷺ في ذلك فقال : هذا يوم ولدت فيه ، وبعثت فيه ... الخ ، فكأنه ﷺ كان يحي ذكرى مولده وبعثته مرة في كل أسبوع بصيام الشكر لله في كل يوم اثنين .

المحرم والتاريخ الهجري :

إذن فلماذا اختار عمر والصحابة شهر المحرم (الموافق أوله ١٥ من يوليه ٦٢٢) كبداية للعام الهجري ، بدلا من ربيع الأول ، الذي حدثت الهجرة فيه بالفعل ؟

اختاروه لأسباب شتى ، منها :

(أولا) : إن شهر المحرم شهر مقدس عند العرب ، وهو بداية العام العربي من قديم ، وهو منصرف الناس من الحج ، وهو ثالث الأشهر الحرم ، فلم يكن مقبولا أن يجعل ربيع الأول بداية للعام بدلا من المحرم ، كما كان يفعله غير العرب

بتغيير أوائل الأعوام تلبية للأهواء .

(ثانياً) : إن تفكير النبي ﷺ في الهجرة فعلا بشخصه كان في المحرم ، والتخطيط والإعداد التنفيذي للهجرة كان في المحرم ، انتظاراً للأمر الإلهي ، الذي جاء في ربيع الأول ، وهكذا اعتبر التخطيط والتفكير والإعداد العملي وانتظار أمر الله بداية فعلية للهجرة من حيث أنه جزء منها وأصل لها .

(ثالثاً) : كان قد هاجر بالفعل في المحرم كبار الصحابة ، وعلى رأسهم عمر وحمزة ، بعد بيعة العقبة الأخيرة في موسم الحج ، ثم لحقهم الزبير وعثمان وآخرون ولم يبق منهم مع رسول الله ﷺ في مكة إلا أبو بكر وعلي وقلة من ضعفاء المؤمنين .

فلهذه الأسباب كلها ولغيرها ، اعتبر الصحابة عام الهجرة مبدوءاً بشهر المحرم ، ولم يعتبروا وقت الهجرة الذي كان في شهر ربيع الأول لاحتوائه عليه .

الاختلاف في تسجيل الحوادث :

ومع هذا فقد اختلف مؤرخو العرب في تسجيل الحوادث ، فالجمهور اعتبر المحرم السابق على شهر الهجرة ، هو بداية العام الهجري ، ورتب الأحداث على هذا الأساس ، فجعل مثلا غزوة بدر ، في العام الثاني ، وأحُد في الثالث ، وهكذا

واعتبر بعضهم بداية العام الهجري من المحرم اللاحق لشهر الهجرة كيعقوب ابن سفيان وآخرين ، فخالف الترتيب السابق .

وعلى رأي الجمهور يكون المحرم في هذا العام بداية لسنة إسلامية جديدة ، هي سنة (١٣٨٩) ، فنحن إذن في أواخر النصف الثاني من القرن الهجري الرابع عشر

معلومات عن التاريخ الميلادي والرومي :

أما التاريخ الأفرنجي ، المعروف بالتاريخ الميلادي ، فقد اعتبر ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بداية له ، وبناء على التعديل (الجريجوري) الذي طبق في عام (٣٢٥) ميلادية أصبح (يناير) هو أول العام الميلادي .

وقد دخلت على التاريخ الميلادى تعـديلات شتى مع تأصيله على التاريخ الرومانى ، ومن هذه التعديلات مثلا ، ما أجراه يوليوس قيصر ، حيث غير اسم الشهر الخامس (فى عصره) باسمه المعروف الآن (يوليو) وكذلك فعل الامبراطور أغسطس ، فغير اسم الشهر السادس باسمه (أغسطس) وهكذا اشتهر التقويم الميلادى بأسماء الشهور المعروفة الآن فى أوربا وغيرها .

ولما كنا الآن فى عام (١٩٦٩) ميلادية ، فنحن فى النصف الثانى من القرن العشرين الميلادى .

إلا أن بعض بلادنا المشرقية كسوريا والعراق ، ولبنان ، والاردن ، تسمى الشهور الميلادية الافرنجية ، بأسمائها الرومية القديمة ، وتعتبر (كانون الثانى) بداية العام الميلادى ، لانه يوافق شهر (يناير) ويأتى بعـده (شباط) ثم (آزار) ثم (نيسان) ثم (أيار) ... الخ .

على أن هـذا التاريخ الرومى (اليونانى والسريانى) يعتبر تتويج الإسكندر الاكبر ، بداية له ، وكان ذلك قبل ميلاد المسيح بنحو (٣٤٢) عاماً ، ومع هذا تطورت الأمور ، وحدثت المواءمة بين أسماء الشهور الافرنجية والرومية لسهولة التعامل وغيره ، وصرف النظر عن بداية التاريخ الرومى وترتيب شهوره .

معلومات عن التاريخ القبطى والمصرى :

أما التاريخ القبطى ، فقد اعتبر مذبحة الشهداء بالإسكندرية فى عهد الإمبراطور الرومانى (دقلديانوس) بداية له ، وكان هذا فى عام (٢٨٣) من الميلاد ، ولما كنا الآن فى عام (١٦٨٥) قبطية ، فنحن فى النصف الثانى من القرن السابع عشر القبطى .

والشهور القبطية تبدأ بشهر (توت) ويأتى بعـده (بابه) ثم (هاتور) ثم (كيهك) ... الخ ، ويعتمد الفلاح المصرى فى زراعته على هذه الشهور لارتباطها بالدورة الشمسية التى لا تتغير .

والشهور القبطية رتبت تقريباً على أساس التقويم المصرى القديم ، وكان هذا التقويم يعتبر اليوم عشر ساعات ، والساعة ماية دقيقة ، والدقيقة ماية ثانية ، كما كان يعتبر السنة (١٢) شهراً ، والشهر (٣٠) يوماً مع إضافة خمسة أيام سنوياً إلى السنة البسيطة ، وستة أيام إلى السنة الكبيسة ، وكانت تسمى (أيام النسىء)

وكانت هذه الأيام الخمسة أو الستة ، تسمى بأسماء مشاهير آلهتهم يومئذ ، فيوم اسمه : أوزوريس ، ويوم اسمه : حوريس ثم سيت أو سيتى ، ثم إيزيس ، ثم افتيس .

وكان هذا كله قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف عام ، وكان هذا التقويم معروفاً باسم الإله (توت) الذى بدأ باسمه التاريخ القبطى .

التعديل الكلدانى :

وقد أخذ الكلدانيون هذا التاريخ ، وعدلوه ، فكانوا أول من جعل اليوم أربعاً وعشرين ساعة ، وجعل الساعة ستين دقيقة ، والدقيقة ستين ثانية . وجرى الأمر على ذلك حتى هذه الأيام .

معلومات عن التاريخ العبرى :

أما التاريخ العبرى ، فقد اعتبر عبور سيدنا إبراهيم من أرض الفرات الى الشام بداية له ، وقد مضى على ذلك (٥٧٢٩) عاماً ، فنحن الآن فى أوائل القرن الثامن والخمسين العبرى ، وبه يستمسك اليهود وحدهم .

وأول شهورهم (تشرى) وبعده (مرحشوان) ثم (كسلو) ثم (طبت) الخ وهم يتفقون مع الشهور الرومية والسريانية فى تسمية شهور : (شباط ، وآذار ونيسان ، وأيار ، وتموز ، وآب ، وإيلول)

معلومات عن التاريخ الهندى :

ويأتى بعد هذا فى الشهرة التاريخ الهندى ، وهو يبدأ من عصر (حاكا)

الذى جاء بعد العصر المسيحى بحوالى (٧٨) عاماً ، وبما أننا فى عام (١٨٨٢) الساكى ، فنحن فى أواخر القرن التاسع عشر الهندى .

وشهوره تبدأ بشهر (تستيرا) ويأتى بعده (فيساكها) ثم (جييستا) ثم (أسادها) ثم (سرافانا) ثم (بهادرا) ثم (اسفينا) ثم (كارتيكا) ثم (أجراهايانا) ثم (بوسا) ثم (ماجها) ثم (بهالجونا) .

وهى توافق مارس ثم أبريل ، وهكذا بالترتيب .

أيام الشهور الشمسية والقمرية :

والشهور الافرنجية خروجاً من أيام النسىء ، تتردد بين (٣٠ و ٣١) يوماً ، فيما عدا فبراير ، والشهور الهندية جعلت الست الأولى منها (٣١) يوماً والباقى (٣٠) يوماً ما عدا (تسيترا) فشأنه شأن فبراير ، والشهور القبطية كلها (٣٠) يوماً مع النسئ ، والشهور العربية والعبرية تتردد مع القمر بين (٢٩ و ٣٠) يوما .

وعلى هذا يكون التقويم الهجرى والعبرى كلاهما قمرى ، مع فوارق بسيطة ، والتقويم الافرنجى والقبطى والهندى ، كلها شمسية ، مع فوارق بسيطة أيضا .

وعليه فلا تتغير مواقع الشهور الشمسية من فصول السنة ، على عكس الشهور القمرية ، فإنها تدور فى كل الفصول .

والسنة الإفرنجية : (٣٦٥) يوماً ، والعربية : (٣٥٤) يوماً ، فالفرق أحد عشر يوما بينهما . وكان العرب يكبسونها كل ثلاث سنوات لتتوافق الشهور القمرية مع الشمسية ودورات الفصول ، ثم جعلوا ينسئون الشهور الحرم فينقلونها من شهر إلى شهر ليحلوا ما حرم الله ، فمنع الإسلام ذلك .

وكان للشهور العربية قديما أسماء غير هذه الأسماء ، فكان (المؤتمر) بدلا من المحرم و (التاجر) بدلا من صفر ، و (الحوان والصوان) بدلا من الربيعين ، و (الزباء والبائد) بدلا من الجماديين ... الخ . ثم ذهب كل ذلك .

وهناك تقاويم محلية وطائفية كالتقويم المغولى والفارسى وغيره وليست الآن بذات بال فيما نظن ، والله الموفق المستعان ؟

محمد زكى إبراهيم

بين الهجرة إلى المدينة، والهجرة إلى الله

لفضيلة السيد (أبو العارفين) الدكتور عبد الحليم محمود

الهجرة : حقيقة تاريخية ، ورمز روحى جميل ، يعبر خير تعبير عما يجب أن يكون عليه المسلم فى كل فترة من فترات حياته ، بل فى كل نفس من أنفاسه .

والهجرة فى واقعها التاريخى المحدد مكاناً وزماناً ، استفاض الكتاب فيها وسيستفيضون دائماً كلما هلت علينا الأيام الأولى من السنة الهجرية .

ولا بد فى كل عام من تذكير المسلمين بهجرة الرسول ، صلوات الله عليه وسلامه أسباباً ونتائج ، وظروفاً وملابسات .

بيد أن هذا المنحى على فائدته الجمة ، ومنفعته العظيمة : ليس هو ما أهدف إلى تصويره فى هذه الكلمة وإنما أريد أن أتحدث عن الهجرة ، كرمز ، عن الهجرة الروحية ، عن هذه الهجرة التى لا ترتبط بزمان ولا بمكان ، والهجرة بهذا المعنى الذى يتجاوز الواقع التاريخى ، ويتجاوز الزمان والمكان ، قد وردت فى الأحاديث النبوية الشريفة وفى القرآن الكريم ، يقول رسول الله صلوات الله عليه ، فيما رواه البخارى رضى الله عنه : « المسلم : من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر : من هجر ما نهى الله عنه » . هذا المعنى الروحى سنبينه فى وضوح سافر فيما يلى :

ونبدأ الآن بقوله تعالى :

« إلا تنصروه ، فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ، ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ، فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم » .

فى هذه الآية الكريمة يصور الله تعالى إخراج الكفار لرسول الله ، صلوات الله عليه ، من مكة وهجرته مستخفياً فى جنح من الليل ، مفارقاً

بلدته التي ولد فيها ، والتي بها عشيرته وقومه ، إلى بلدة يجد فيها حرية الدعوة إلى الله تعالى .

يصور الله ذلك بأنه انتصار ومن الطريف أنه تعالى ، يصوره بأنه انتصار في الوقت الذي كان فيه الرسول صلوات الله عليه ، مختبئاً في الغار هو والصديق رضوان الله عليه ، والمشركون بخيلهم ورجلهم ، وعدتهم وعتادهم ، ينتشرون في كل مكان يبحثون عنهما جاهدين للتنكيل بهما .

وما من شك في أن الهجرة كانت انتصاراً مبيناً ، لأنها فرار إلى الله ، والفرار إلى الله انتصار ، ولو انتهى بالموت أو القتل : « والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أوماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً ، وإن الله لهو خير الرازقين » .

ونحن مأمورون بالفرار إلى الله ، أي بالهجرة إليه : « ففروا إلى الله ، إني لكم منه نذير مبين » . وسيدنا إبراهيم عليه السلام قال : « إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم » ، وقال « إني ذاهب إلى ربي سيهدين » .

والفرار إلى الله ، والهجرة إليه ، والذهاب إليه : من صفات المؤمنين الصادقين أنهم يفرون إلى الله ، ويهاجرون إليه يومياً : فهو هدفهم وغايتهم في جميع أعمالهم ، وإذا كانت هجرة بعض الناس : إنما هي إلى دنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرة المؤمن الصادق : خالصة لله وحده ، محضة لوجهه الكريم ، وإذا ما كانت كذلك كان الله معه ، يقول صلوات الله عليه للصديق : « لا تحزن إن الله معنا » . ذلك أن هجرتهما كانت لله رب العالمين ، لا شريك له . ومن كان كذلك فإن الله ينزل عليه السكينة ، أي طمأنينة النفس والرضا ، ويؤيده بجنود لا تراها الأعين : فيدخله في نطاق رعايته ، ويشمله بجميل عنايته ويضفي عليه من توفيقه ورضاه مايجعله قرير النفس ، هادئ البال ، سعيداً ولو ألقي في النار ، لأنه سوف لايشعر بها ، إلا برداً وسلاما .

وقد نظم الله للمؤمنين أمر الهجرة إليه تعالى :

وأول مرحلة في سبيل الهجرة

إليه سبحانه ، إنما هي النية الخالصة لوجهه الكريم ، يقول صلوات الله عليه « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه » .

فإذا ما توجهت النية بالأعمال إلى الله تعالى ، كانت الأعمال هجرة إليه أما إذا لم تتوجه النية إليه ، فإن الأعمال ، ولو كانت خيراً ، تكون هباء منثوراً . ومن هنا يتبين المؤمنون حقاً فساد الأفكار التي يروجها الحائدون عن المنهج الديني الصحيح من أمثال قولهم : إن العلم للعلم ، أو الفن للفن ، أو الخير للخير ، أو الخير لإرضاء الضمير .

إن كل ذلك يدل على عدم الفهم السليم للروح الدينية الصحيحة ، وهو أيضاً خطر على المجتمع لأن العلم والفن إذا لم يتجه بهما أصحابهما إلى الله أسساً وغايات انحرفت بهما الإرادات والنيات إلى الشر والإفساد : فشقيت بهما الإنسانية بدل أن تسعد .

أما الخـــير فإن معرفته معرفة حقيقية ، لا يتأتى إلا عن طريق الدين وقد حاولت العقول — مستقلة عن الدين — تحديده فتعارضت وتضاربت ولم تصل إلى نتائج .

والمؤمن إذن يهاجر إلى الله بعقله ويهاجر إليه بقلبه ويهاجر إليه بعمله الخير على أن العبادات الإسلامية على تعددها واختلافها ، إنما هي تنسيق وتنظيم لأنواع وألوان من الهجرة إلى الله تسمو بالمؤمن صعداً إلى الصلة بالله وإلى النعيم في رضوانه ، وإلى السعادة في رحابه :

وختاماً فإن الصورة التامة الكاملة للهجرة الإسلامية الكبرى : إنما تتمثل في أروع مظاهرها في قوله تعالى :

« قل إن صلاتي ، ونسكي ، ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » .

فإلى هــذه الهجرة الكبرى أيها الإخوة المؤمنون ، فإن فيها الخير كله .

تحية إلى الإمام الشاذلى

(المسلم) : فى أحفال ذكرى الإمام أبى الحسن الشاذلى ، التى تقام أفراحها فى حميثرة ، بصحراء عيذاب تتلاقى وفود الشاذلية أيام ذى الحجة كما كان يتلاقى حجاج السلف هناك عند عودتهم إلى مصر من القصير ، على طريق الحج القديم ، فيلقون رحالهم عند مرقد الإمام أبى الحسن ، يردون الماء الحسى والمعنوى ، ويلتمسون راحة الجسم والروح ، ويظل بئر الشاذلى وضريح الشاذلى معموراً حتى تعود من الحجاز آخر قافلة فى عاشوراء . فتبقى أفراح ذكراه شهراً أو تزيد .

ثم بعد تحويل طريق الحج إلى السويس بقى الشاذلية يحافظون على هذا التقليد فتلتقى وفودهم حول مزار شيخهم قياماً بحقه عليهم ، والتماساً لبركاته عندهم ومسارعة إلى طلب الخير فى اجتماعهم على الله هناك ، مهاجرين إليه وحده تعالى .

وفى هذا العام كان على رأس وفد كبار الشاذلية بمنفلوط ، الأخ الصالح السيد (على أبو الحسن عمران) خليفة والده المرحوم الشيخ عمران الشاذلى ، وهناك ألقى قصيدته المخلصة التى نقتطف منها هذه الأبيات :

يا سيدى : أقسمت إنْ جئتُ الحمى ... لأقبلن (موحّداً) عتباتـه
إن فاتنى ركب الحجيج ... فإنما ... حجى إليـك يُقيل بعض هباتـه
ترحالنا لمقـامكم حـج لمن ... لم يدعه المـولى إلى روضاتـه
يا سـيدى لقيا كمو عيـد لنا ... والقلب يُعشَوشِب عن مدى لمفاته
الروح تشـوى بالإمام الشاذلى ... فأنا متيمـه . . أخـو نفحاته

إنى سميكمو « علىّ أبو الحسن » ... وبحبكم يشـدو لدى بجهاته
وأبى خليفتكم وتلك وفـوده ... تهـدى مديحا صيغ فى نغماته
(عمران) من أحيا الطريق وصانه ... يارب فاجذبنا إلى حضـراته
يا سـيدى جد لى بوصـل إنه ... طب لقلـبى مبرئ علاّته
إنى خويدمك الذى لا ينثـنى ... عن عهدكم فى صـدقه وثباته

لا تكتبوا ولا تنطقوا (صلعم)

بل اكتبوا : (صلى الله عليه وسلم)

بكامل حروفها مرسلة متجاورة

للأستاذ الصحافى الكبير الأخ الأستاذ الربيع الغزالى المحرر بالأهرام

أما بعد : ففى كلمة السيد الرائد بمجلتنا (المسلم) فى عدد ذى القعدة (١٣٨٨ هـ) نبه فضيلته إلى ما وراء استعمال كلمة « صلعم » من سوء قصد أو سوء أدب ، بدل كلمة (ﷺ) عند ذكر النبى ﷺ .

وقد فرحت بذلك أعظم الفرح ، إذ لم أرض من قبل يوماً عن هذه « الصلعم » فى مقام تجب فيه الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ بكامل لفظها وحروفها ، مع استشعار مافى معانيها من التحية لرسول الله ﷺ والثناء عليه لما جاءنا به من نور الهدى ، ومع استشعار ما فيها من معنى التعبد لله والامتثال لطاعته فيما أمرنا به من الدعاء لرسوله ﷺ ، وهو جل فى علاه يصلى عليه ، وملائكته جميعاً يصلون عليه :

لطالما استنكرت فعل من يكتب « صلعم » من الكتاب ومن المطابع ، بل لقد كنت أطلب من المطبعة التى كنا نطبع فيها مجلة (صوت العروبة) حينما كنت أتولى رياسة تحريرها من سنة ١٩٥٤ إلى آخر سنة ١٩٦٤ أن تكتب « ﷺ » بكامل حروفها متجاورة مرسلة إرسالا كإرسال سائر الكلام قبلها وبعدها ، وأمنعها أن تضع بدلا منها « صلعم » أو حتى « ص » أو ذلك « الكليشيه » الصغير المركبة فيه الكلمات الأربع بعضها فوق بعض ، اختصاراً لما تشغله حروفها العادية من مساحة الورق .

ونعم ، إن ذلك الكليشيه يضع أمام الأعين كلمة « صلى الله عليه وسلم » كاملة ، لكنه مع ذلك تتجاوزه الأعين وتتجاوزه الألسن فى كثير من الأحيان .

ونعم ، إن استعمال حرف « ص » للتذكير بعبارة « ﷺ » ، أو حرف « ر » للتذكير بعبارة « رضى الله عنه »

عند ذكر السلف الصالح ، هو - كما يقول السيد الرائد - أمر أسلم وأبعد عن سوء الأدب وسوء القصد فيما توحيه « صلعم » .

لكن ، أبخلا منا وإمساكا عن الذكر وضناً بمساحة قليلة من الورق ، نضع الكليشيه أو «ص» أو «ر» أو «صلعم» بدل التعبد والذكر والامتثال لأمر الله ، والثناء على رسوله ﷺ ، باللسان والقلب واليد أثناء الكتابة وأثناء تحريك حروف الطباعة ، وألسنة عمالها وأيديهم .

ترى هل ملأنا أوراق الطباعة بكل ما هو خير ، حتى ضاقت عن هذا الحيّز ؟ هل طهرناها من كل ما هو شر ، حتى نضن على أنفسنا حين نكتب ، أو نطبع ، أو حين نقرأ ، بهذه العبادة ، نذكر فيها رسول الله بالثناء والدعاء : ﷺ .

إذا قرأ قارئ : « قال رسول الله (ص) .. » فقرأها كما كتبت غفلة منه ألا يكون فى ذلك مانخشاه من محظور ؟

يذكرني هذا بما فعلته مطبعة جريدة « الجمهورية » يوم ٢٦ يناير سنة ١٩٦٩ ، حين نشرت حديث أخينا الدكتور محمد سعاد جلال تحت عنوانه (قرآن وسنة) وكانت الآية التى يعرض لبعض معانيها هى قول الله تعالى :

« يا أيها الناس ، ضرب مثل فاستمعوا له .. الآية ، إلى قوله : عزيز »

لقد كتبت المطبعة لفظ الجلالة « الله » فى موضعين من الآية الشريفة هكذا : « ا . » .

لجاءت الكتابة مرة : « إن الذين يدعون من دون (ا .) لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له .. » .

وجاءت الأخرى : « ما قدروا (ا .) حق قدره . . » :

وإنما يغفر ذلك أنها غلطة مطبعة على كل حال (فيما نرجح) .

ولقد نقبل الاختصار ، والدلالة على بعض الكلمات ببعض الأحرف ، ونطبق — دون حرج أو لوم — طريقة الأستاذ كمال الملاخ التى شاعت وقلدها الكتاب وقلدتها الصحف والكتب أيضاً فنقول : « ج ع م » بدل « الجمهورية العربية المتحدة » أو

« أ . ح فلان » بدل « أركان الحرب فلان » أو « د . فلان» بدل « الدكتور فلان » أو « ك الملاخ » بدل « كمال الملاخ » .

أما أن نفعل ذلك فى مقام النبوة التى لها قداستها ، أو نفعله مع السلف الصالح ولهم عند الله مقاديرهم ، فذلك ما نظنه خلاف الأولى .

ماذا لو كتبنا مع ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كاملة بجميع حروفها ، مبسوطة للأعين مع الكلام كسائر الكلام ، مهما تعدد مرات كتابتها ، ليقرأها القارئ كاملة سواء كان من المتعبدين أو كان من الجاحدين فيقول فى كل مرة ، كلما قرأ ذكر النبى (ﷺ) يجرى بها لسانه ، فلعله يهتز بها وجدانه ، فيكون من المهتدين

(المسلم) : يكفينا من الأخ الربيع الغزالى أنه وافقنا فى وجوب التحرز عن نطق أو كتابة (الصلعمة) لما تحمله من سماجة الصورة ، وسخافة اللفظ ، وسوء الأدب ، وسوء النية ، وخطورة التعود . وأثر ذلك اليوم وغداً .

أما التذكير بحرف (ص) أو حرف (ر) فلا شك أنه أفضل وأشرف من (الصلعمة) وبخاصة أن الرمز إلى الشىء أو المعنى قضية متفق عليها بين جمهور علماء الحديث ، ومستأنس فيها بالحروف التى بدئت بها بعض السور .

كما أنه لا شك أن كتابة الصلاة والتسليم كاملة مبسوطة أكمل ، والله الموفق المستعان ؟

كل عام وأنتم بخير

بمناسبة حلول العام الهجرى الجديد ، نهنئ جميع إخواننا أهل القبلة بالمشارق والمغارب داعين الله للعروبة والإسلام بكل خير وسداد .. ونذكر إخواننا رضى الله عنهم ، بتجديد الاشتراك فى مجلتهم المكافحة الصابرة المحتسبة الجاهدة ، فإنها من أكرم ما بقى من أصوات الإسلام ، وحقها عالق بعنق كل من شهد لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة . وهى لون فريد غير مكرر ولا متجمد ، وهى مجلة ليست للتجارة ولكن للدعوة وهى لون غير مكرر ؛ وبعد فكل عام وأنتم بخير ؟

عمل قبيح من الأعمال الشريرة

ترجمة المقال الذى نشرته بمجلة « اليقين » الصادرة بباكستان الغربية فى ٧ من أكتوبر سنة ١٩٦٨م وترجمه مجمع البحوث الإسلامية لينشر على المسلمين فى كل مكان :

علمنا أن اليهود قد قاموا بنشر طبعة جديدة للقرآن الكريم فى ألمانيا الغربية فى الفترة الأخيرة ، وقد صدرت هذه الطبعة فى إطار جذاب من الورق المصقول والطباعة الفاخرة ، والتجليد الممتاز ، وتعرض الآن فى الأسواق ، مقابل ثمن زهيد للغاية ، وهذه الطبعة ، كما جاء فى « الدعوة » بالرياض ، يعتريها الكثير من الحذف والتغيير ، خصوصاً فى الآيات المتصلة باليهود . ويقال إن نحو ٢٥٠٠٠ نسخة من هذه الطبعة قد تم إعـــدامها فى أندونيسيا ، وتحذر مجلة « الدعوة » جميع المسلمين فى أنحاء العالم ، من تداول هذه الطبعة .

وأقل ما يقال عن هذه الطبعة أنها أقبح عمل من الأعمال الشريرة وجه ضد كتاب مقدس حتى الآن ، ولكن اليهود يمكنهم عمل أى شىء .

وقطعاً سيكون الفشل مصير هذه المحاولة ، للنيل من القرآن الكريم ، وهو محفوظ فى ذاكرة الإنسان وقد ضمن الله سبحانه وتعالى حفظه فى جوهره الأصيل ولكن ذلك لا يعنى المسلمين فى عمل كل ما فى مقدورهم فى هذا الشأن ، وأول كل شىء فإنه ينبغى فضح هذه الجريمة النكراء ، مراراً وتكراراً ، والتنبيه إليها على أوسع نطاق .

(ثانياً) يمكن جمع الآيات المحذوفة ونشرها ، حتى يمكن التعرف على هذه النسخ (المفبركة) وجمعها وحظر تداولها وإعدامها .

المسلم : ليس أقدر على تنفيذ (ثانياً) هذه من مجمع البحوث الإسلامية إن شاء الله ، وخصوصاً أن لفظة (المفبركة) لا يعلمها إلا هو !!؟

محي الدين المفترى عليه ومحنته بمصر

للأخ الأستاذ محمد الفرغلي أبو العلا الشاذلي المنفلوطي

ذكرت في مقال سابق أن ملك الإلهام ألقى على محي الدين بن عربي حال الذكر هذه العبارة : « اعلم بأن الخير في الوجود وأن الشر في العدم ، أوجد الإنسان بجوده وجعله وحدانياً في وجوده ، تخلق بأسمائه وصفاته ، وفنى عنها بمشاهدة ذاته ، فرأى نفسه بنفسه ، وعاد العدد إلى أسه ، فكان هو ولا أنت » . فاتخذها بعض ذلك العصر سبباً في التشهير به ، ورميه بالكفر والإلحاد ، ورفعوا أمره إلى الملك العادل لينكل به ، ولكن الله قيض له من تأول كلامه وخلصه ، ووعدت أن أشرح فقرات هذه العبارة شرحاً يزيل بعض الغموض الذي يكتنفها ، مستمداً الفهم من الله ومستعيناً ببعض النقول الصوفية ، فأقول وبالله التوفيق :

فأول حقيقة ألقيت على سمعه : « اعلم أن الخير في الوجود وأن الشر في العدم » ، حقيقة لا يختلف فيها اثنان فالوجود الحق لله تعالى ، وكل موجود مستند إلى وجوده سبحانه ، ولولاه لما وجد موجود ، ولما صح الحكم على أحد بأنه موجود . يقول لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل . فيقول رسول الله ﷺ : أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد . فالباطل عدم والعدم لا وجود له ، وإنما الوجود للحي القيوم ، ظاهراً بمظاهر أسمائه وصفاته في جميع مكوناته ، ومعنى هذا : « أن أسماء[1] الله كلها سرت في العالم سريان الأرواح في الأجساد ، وحلت منه محل الأمر من الخلق ، ولزمته لزوم الأعراض للجواهر . فإنه ما من موجود دق أو جل ، علا أو سفل ، كثف أو لطف ، كثر أو قل : إلا وأسماء الله جل وعز ذكره ، محيطة به عيناً ومعنى » .

فما دام ثبت هذا ، فالخير كل الخير في الوجود ، والشر كل الشر في العدم أي العدم الصرف ، بمعنى اللا شيء ،

---

(١) القصد المجرد للسكندري ص ٣٣

فإنه لا يقبل الوجود أصلا .

قد نصف ما هو ثابت فى الغيب بالعدم ما دام باطناً فى خزانة علم الحق وغيبه ، فإذا اختفى بعد ظهوره فى عالم الشهادة ، نصفه أيضاً بالعدم ، فهذا الإيجاد والإعدام ماهو إلا إظهار ما هو ثابت فى الغيب وأخفاؤه فحسب فالموت إذن ليس عدماً ، ولكنه تغير حال : غيبة جسد إلى أجل ، ورحلة روح من عالم إلى آخر ، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم ، فأشار إلى الأول بقوله : (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً) ، وإلى الثانى بقوله : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) . لحرى بنا ألا نصف هذا العدم بالشر ، لأنه من متعلقات العلم .

وبعد أن بين حقيقة الوجود والعدم ، أخذ يقرر من الله على الإنسان فقال : أوجد الإنسان بجوده وجعله وحدانيا فى وجوده » .

حقا إن ظهور الإنسان من كتم العدم إلى فضاء الوجود ، فضلا منه سبحانه ومنة ، يقول ابن عطاء الله فى حكمه : « نعمتان ما خرج موجود عنهما ، ولا بد لكل مكون منهما : نعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد . أنعم عليك أولا بالإيجاد ، وثانيا بتوالى الإمداد » .

إن نعمة الإيجاد لا يقدر قدرها إلا العارفون بالله تعالى . فالعارف منذ ظهوره فى عالم الشهادة وقرع سمعه قول الله تعالى : (وما خلقت الجن[1] والإنس إلا ليعبدون) ، وقوله عز شأنه : (واعبد[2] ربك حتى يأتيك اليقين) صرف عن متاع الدنيا ودار الغرور ، فلم يتخذها وطنا ولا جعلها مسكنا ، بل أنهض الهمة عنها إلى الله تعالى ، وصار به مستعينا فى القدوم عليه ، حتى ناحت به همته فى حضرة القدس وبساط الأنس فى محل المفاتحة والمحادثة والمشاهدة والمطالعة ، فلو بقى الإنسان على ما كان عليه من العدم لما نعم بهذه الإمدادات المعنوية ، ولا ترقى فى مشاهدة ربه ، وكل هذه

(١) سورة الذاريات آيات ٥٥

(٢) سورة الحجر آية ٩٩

النعم ما نالها بعمل ولا بجاهدة ، لجل ربنا أن يطالب بمسافات الأقـــدام ومشاقات الأعمال والأفـكار ، وإنما العمل والمجاهدة هيأنه وجعلته مستعداً لقبول ما يفيض به عليـه مولاه جل شأنه من حضرة الجود ، وجعله إحدى الذات فقد ثبت أنه ليس هناك فردان متشابهان تمام التشابه من كل الوجوه على هذه الأرض ، فـكل إنسان من مئات الملايين الذين يعيشون على سطح الأرض يختلف عن الآخر ، إن هذه الأحدية لم يختص بها الإنسان ، بل سرت فى الحيوان والنبات ، يقول تعـالى : (وفى الأرض قطـــع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضـل بعضها على بعض فى الأكل ، إن فى ذلك لآيات لقـوم يعقلون) هكذا اقتضت حكمته ليكون هـذا الإنسان أبلغ دليل على أحـدية الحق سبحانه وتعالى .

ثم تأتى الحقيقة الأخيرة التى تقول تخلق بأسمائه وصفاته وفنى عنها بمشاهدة ذاته ، فرأى نفسه بنفسه ، وعاد العدد إلى أسّه فـكان هو ولا أنت ، هذه أعوص حقيقة قيلت فى هـذه المنازلة فلنفرد لها مقالا تاليًا إن شاء الله ؟

مسجد الشاذلى لا مسجد السكيت كات

لا يختلف اثنان على جلالة الإمام الصوفى السلفى الشيخ أبو الحسن الشاذلى وما كان له من أثر فى الحياة الإسلامية بعامة ، والصـوفية بخاصة ، والمصرية بصفة أخص ، ولقد كان ولا يزال من أكبر أمانينا أن يطلق اسمه على مسجد من أكبر ما تبنى الأوقاف بالقاهرة ، تذكيراً للناس بجهاده الروحى والعسكرى وتسجيلا لفضله وتاريخه ، وحفزاً على القدوة به .

وها هى ذه وزارة الأوقاف بصدد إقامة مسجد فى أرض (السكيت كات) على النيل ، ومن حق الشاذلى أن يسمى هذا المسجد باسمه ، وللأوقاف فى ذلك سابقات مشـكورة ، والأمل فيها كبير بإذن الله ؟

وقفة بين القبور

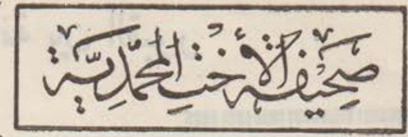
أخونا الداعية المبارك السيد أبو البيان محمد الوزانى الشاذلى ، زار القبور مرة ، فاعتراه حال إلهى ، فقال هذه الأبيات الوعظية العميقة :

يا واقفاً عند قبرى حيث تشهدنى ... رُوحاً يحوم على الأجداث هيمانا
كفكف دموعك إنى فى النعيم فلا ... تجزع ولا تملأ الآفاق أشجانا

الروح تبصر ما فى الكون أجمعه ... وتعرف الصوت ألفاظاً وتبيانا
الروح خاطبها ربى معاينة ... فأذعنت لجميل القول إذعانا
الروح سرٌّ إله العرش أوجده ... لكى تضىء من الآفاق أزمانا
الروح من أمره فى الفعل قادرة ... على التجسد أشكالا وألوانا
الروح صوّرها الأعلى وأنطقها ... والروح تبقى وإن أفنيتَ أبدانا
الروح ساجعة فى الأيك ناطقة ... ترده الشكر آيات وألحانا
الروح سابحة فى الكون عالمة ... وتعرف الحق إسراراً وإعلانا

بعد الحياة مآل ، فاستعدّ له ... واستكثر الزاد إحساناً وإيمانا
عند الإله حياة . لا نفاد لها ... والروح تبصر جنات ورضوانا
بين الحياة وأخرى برزخٌ عطر ... وفيه تنظر للرحمن تحنانا
ألا له الخلق والأكوان خاضعة ... تعنو لقدرة بارينا ومولانا

أهدِ علىّ من القرآن فاتحة ... واسأل لِىَ الله إحساناً وغفرانا
وخذ لك اليوم من مثواى موعظة ... واستلهم الموت يجلو عنك أحزانا



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

بدأت بلجيكا تتشدد فى تنفيذ القوانين الخاصة بالمحافظة على الآداب العامة ، إلى حد أن سلطاتها طلبت لصق قطع من الورق على أجزاء من الرسوم العارية فى معارض الفن حتى لا يتعرض عارضوها للعقاب القانونى !

وكان من إجراءات المحافظة على الآداب العامة مصادرة ٤ مجلات وجودية . ومنع عرض عدة مسرحيات تجريبية ، والحكم بالسجن على أحد كبار الكتاب لأنه ألف مسرحية يظهر فيها ٣ رجال وهم عراة .

وكان من نتيجة هذه الإجراءات ، أن شكل أصحاب صالات عرض اللوحات الفنية (لجنة عمل) لتقرر ما يجب مواجهة هذه الإجراءات به .

أما طلبة الفنون فقد أظهروا سخطهم على هذه الإجراءات بأن صنعوا ملابس داخلية وألبسوها للتماثيل الكلاسيكية المعروضة فى الحدائق العامة فى بروكسل .

والروس فى ثورتهم الممتدة حاربوا حتى البودرة ، ومنذ سنوات ذهب من هنا وفد فنى ، وعاد ومعه العجيب من الأخبار عن المرأة الروسية فى جديتها واحتشامها ، وأن أول من أذن لها ببعض الزينة هو خروشوف .

وهذا هو شباب يوغوسلافيا يثور على (الهيبى) وعلى الخنافس ، حتى لم يبق لهم وجود فى شوارع المدن !! ألسنا أولى بذلك منهم ؟

شعر الصحيفة :

يقول الشافعى رضى الله عنه :

يا لهف نفسى على مال أفرقه
على المقلين من أهل المروءات
إن اعتذارى إلى من جاء يسألنى
ما ليس عندى : لمن شر المصيبات

صورة عرابى :

كان الزعيم عرابى باشا عندما نفى إلى سيلان قد عمل على إنشاء (كلية الزهراء) الإسلامية للفتيات هناك ، وقد أهدت وزارة الثقافة إلى الكلية صورة عرابى بمناسبة مرور (٧٥) عاماً على إنشائها .

حكمة الصحيفة :

١ - إذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك .

٢ - إذا كنت على الطعام فاحفظ معدتك .

٣ - إذا كنت فى الصلاة فاحفظ قلبك .

٤ - إذا كنت فى الزيارة فاحفظ بصرك .

٥ - واثنتان لا تنساهما أبدا : ذكر الموت والدار الآخرة :

٦ - واثنتان لا تذكرهما أبدا : إحسانك إلى الناس وإساءة الناس إليك :

حديث الصحيفة :

[الديوث ، والرَّجُلة]

روى الطبرانى عن عمار بن ياسر عن رسول الله (ص) قال : ثلاثة لايدخلون الجنة أبداً : (١) الديوث (٢) والرجلة من النساء (٣) ومدمن الخمر. قالوا يارسول الله: أما المدمن فقد عرفناه . فما الديوث ؟

قال : الذى لا يبالى من دخل على أهله :

قلنا : فما الرجلة من النساء ؟

قال : التى تتشبه بالرجال . انتهى

فليسمع ذلك المسلمات اللواتى يشربن الدخان حتى فى الطرقات ، ويلبسن البنطلونات فى الشوارع ، ويقصصن شعورهن بطريقة الرجال ونحو ذلك

يا ربة الدار :

— لاحظى عدم تكرار تسخين الوجبات الغذائية لأن كثرة التسخين تفقد الغذاء قيمته .

— إضافة الخل والليمون للسلطة يكون قبل تناولها مباشرة حتى لا تفقد مواد السلطة قيمتها الغذائية وفيتاميناتها

— عصير الليمون والجلسرين لا ينفع فقط فى إزالة خشونة اليدين ولكنه يدفىء اليدين أيضاً إذا أضيف إليهما قليل من ماء الورد .

صدق أو لا تصدق :

أعلن مليونير أمريكى اسمه وليم هنرى أمام محكمة توكسون فى ولاية أريزونا أنه استعار زوجة صديق له ألمانى مقابل ٣٠٠٠ دولار يدفعها له شهرياً !!

وقال المليونير أمام المحكمة : إن العقد الذى حرره مع زوجها لم ينص على الزواج منها ؟

جددى الاشتراك وكل عام وأنتم بخير

تعقيب وتصويب

حول لقطات : الصحافى محمد جلال

وفيلم الـ (٦١) قبلة

السيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد

أما بعد : فتعجبنى (لقطات) فى مقال السيد محمد جلال ، الذى نشرته له مجلة الإذاعة والتلفزيون ، وهى لقطات تستحق منا كجهات شرفتنا العناية الإلهية برعاية الشئون الدينية علماً وعملا : تستحق الثناء والتقدير ، فقد نقد ثلاثة أفلام هى : الرجل الذى فقد ظله ، وجزيرة العشاق ، والزواج على الطريقة الحديثة . وبعد أن خلص من نقده للأفلام الثلاثة ، انتهى إلى هذه النتيجة :

إن القصة السينمائية أقل عناصر الفيلم المصرى شأناً واحتراما ، والقصة شىء ثانوى فى الفيلم المصرى ، بينما هى فى السينما الأجنبية تكاد تكون كل شىء .

ومن هنا يبدأ تدهور السينما المصرية ، فلم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة على طريق النمو والازدهار ، كصناعة تقدم فكراً ، يقبل عليه المثقفون قبل رجل الشارع ، رغم محاولات مخلصة وجادة ، قامت لتشد أزرها ، وظروف سخية متاحة لها ، لكى تعطى ثماراً ناضجة ، وجماهير متعطشة فى طول الوطن العربى وعرضه لمشاهدة الفيلم المصرى النظيف :

ثم يبدى دهشته لسيطرة المخرج على الفنان أو الفنانة ، كما حدث فى إصرار (حسام مصطفى) على الممثلة (شمس البارودى) بأن تظهر عارية تماما فى فيلم .

ويعلق محمد جلال بقوله : (إن مثل هذا المخرج ينبغى عليه السفر إلى باريس حتى يستمتع بحريته الفنية ، ويحقق ذاته ، فى تصوير العاريات ، ويختم تعليقه بعلامة الاستفهام بقوله : حقا ... شىء يثير الغثيان والمرارة فى النفس ؟) :

هذا شىء من المقال ... فما موقف (المسلم) منه .

(المسلم) : صناعة السينما فى

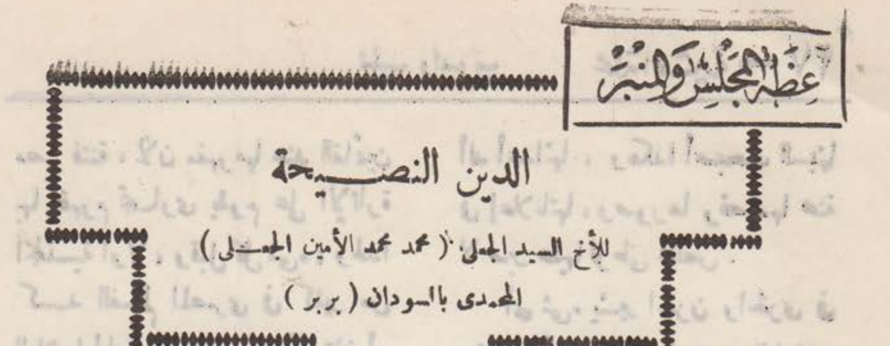
مصر فتنة ، لأن مفهومها عند القائمين بها مفهوم تجارى يقوم على الإثارة الجنسية أولا ، وقبل كل شىء ، ولهذا كسد الفيلم المصرى فى كثير من البلاد الجادة ، فلم تسمح الباكستان أو الهند أو السعودية أو العراق ، وبلاد أخرى ، بدخول الفيلم المصرى إليها ، محافظة على الجانب الأخلاقى فيها ، وهو سر المجد فى كل دولة .

وكان العذر لمصر أيام الاستعمار أن الأجنبي هو الذى يسيطر على هذه الصناعة ، على رجاء صرف الأمة إلى ما هو أحط وأخس وأدنى ، ثم ترك الاستعمار أثره الفكرى المدمر فى نفوس هؤلاء القوامين على السينما فى مصر ، فأصبحوا أخطر على الأمة من ألد أعدائها ، وهكذا أصبحت السينما فى إعلاناتها ، وصورها وقصصها محنة لا صبر عليها لوطنى مخلص .

أى شىء يثير الحزن والخزى فى وقت معاً ، أكثر مما يشهره الإعلان عن فيلم يمثله ممثل مصرى مشهور ، بأنه الفيلم الذى يحوى (٦١) قبلة ؟ أليس هذا مما ينفد معه الصبر ، فى الوقت الذى يصطلى فيه أبناؤنا نيران الحرب ويقدمون دماءهم ولطائف أعليهم دفاعا عن شرف هـــذا الوطن فى مواقع المواجهة على خطوط النار .

وأعجب العجب أن يكون على رأس مؤسسة السينما الكاتب الإسلامى الكبير السيد عبد الحميد جوده السحار

ولله الأمر من قبل ومن بعد ؟



الدين النصيحة

للأخ السيد الجبلي (محمد محمد الأمين الجبلي)
المحمدى بالسودان (بربر)

الحمد لله ، الذى جعل لنا الإسلام دين النصيحة ، وأنزل لنا القرآن والسنة ، لأجل الاتباع ، حتى يكون عملنا من الأعمال الصحيحة .

وأشهد ألا إله إلا الله شهادة تنجينا من الفضيحة ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، حذرنا من الأعمال القبيحة ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، الذى بلغنا الرسالة الصريحة ، وعلى آله وأصحابه ذوى الأقوال المليحة ، والأعمال المريحة .

أما بعد :

أخى فى الله : اعلم أن جميع الأعمال سواء كانت دنيوية أو أخروية لا تصلح إلا باتباع الشرع القويم من النصوص القرآنية الكريمة ، والسنة المحمدية الحكيمة ، واتباع نهج السلف الصالح والتخلق بأخلاقهم الحميدة ، وجد السير فى طريقهم بإخلاص ومعرفة .

والسادة الصوفية رضى الله عنهم لم يصلوا هذه المقامات العالية ، والدرجات الغالية ، إلا بعد معرفتهم بأسس الدين ، وتطبيقه عملياً بأدب وإخلاص ويقين .

فإننا إذا بحثنا فى قواعد السادة الصوفية نجدها منظمة نظاماً دقيقاً ، على حسب آداب الشرع ، فطريق السادة الصوفية مبنى على أصول الشرع وتعاليمه ، فمثلا يقولون آداب الذكر عندهم ، هى : التوبة النصوح من كل ذنب ، والطهارة الكاملة من كل حدث ، وأن يكون الذاكر ما كله ومشربه وملبسه من حلال ، وأن يكون له عمل يأكل منه ، والمريد من شأنه ألا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا كسل ، ولا بغى ، ولا مخادعة ، ولا مكابرة ، ولا مكاذبة ، ولا كبر ، ولا عجب ، ولا افتخار . ومن شأن الذاكر أن يسد على نفسه باب مراعاة

تعظيمه من المخلوقين ، ولا يلتفت إلى أحد من الخلق ، أقبل عليه أم أدبر عنه ، إلا بطريقه الشرعى ، وقد كان سيدى أحمد الرفاعى ، رضى الله عنه ، يقول : (من شروط المريد الصادق ألا يكون نظره كله فى عيوب إخوانه وألا يتجسس عليهم) . وقد كان الشيخ أبو محمد الشنبكى ، أحد أصحاب سيدى الشيخ عبد القادر الجيلى ، يقول : (شهوة المريد الصادق المجاهدة ، والمكابدة ، فهو يقول : متى يدخل الليل حتى أسهر ؟! وشهوة المريد الكاذب : النوم والكسل) ، وقال سيدى أحمد الرفاعى أيضاً : (المتلفت لا يصل ، والمتسلل لا يفلح ، ومن لم ير فى نفسه النقصان ، فكل أوقاته نقصان) .

أخى فى الله : الزم حدود الشرع حتى تحظى بالمقصود ، ولا ترتكب الذنوب ، لأن مرتكب الذنوب لا يحبه الله تعالى ولا رسوله ولا الناس قال تعالى فى محكم تنزيله : (إن الله لا يحب المفسدين) . ولكن العبد الذى تاب إلى الله تعالى ، وجد واجتهد فى أوامر الشرع ، فهو حبيب الله ، كما قال سبحانه وتعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) صدق الله العظيم .

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً للعمل فى مرضاته ، والسير على منهاج السلف الصالح حتى نحظى معهم بالسعادة الأبدية ، آمين .

روى الطبرانى ، قال ﷺ : (لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، إنما موضع الصلاة من الدين ، كموضع الرأس من الجسد) . أو كما قال ؟

رياض حى يرزق عند ربه

فى أخلد مواقع المجد والشرف والبطولة بالمواجهة ، ذهب إلى ربه شهيداً سعيداً ، راضياً مرضياً المرحوم الفريق عبد المنعم رياض أركان حرب الجيش .

وقد ودعته الأمة توديعاً نادراً فريداً إجماعياً ، طال العهد على رؤية أمثاله ، ووطأت الملائكة له مكانه بالفردوس الأعلى - إن شاء الله - وحفظ له التاريخ هذا الدرس الأمثل ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ولقد كان استشهاد عبد المنعم رياض الذى قالت الصحف الأجنبية : إنه أحد أفراد يعدون على الأصابع فى العالم كله ، لا فى الشرق وحده . كان استشهاده أكبر فرصة لتجديد الهمم ، ومضاعفة التصميم والتفدية ، واسترخاص التضحية ، وقد كان كذلك ، لولا أن بعض إذاعاتنا لم تلاحظ لياقة الظرف ، فجعلت فى ليلة الدفن تذيع أغانيها العاطفية كأن شيئاً لم يكن ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم

إعلان إلى جميع القراء والأحباب

معروف أن المجلات الإسلامية الشعبية قلة ، لا تكاد تعد على أصابع اليد الواحدة ، وإن أكثرها - لضعف الموارد ، وانعدام الإعانات - تحيا حياة أقرب إلى الموت !! ولولا إيمان القوامين عليها وفداحة تضحياتهم ، ما بقى منها مجلة مع الأسف الشديد ، ولهذا فهى فى سبيل الانقراض تسير .

ولقد طالما مدت هذه المجلات التى لا ترتبط بميزانية حكومية ، ولا إعانة فضفاضة - إلى القادرين من المسلمين ليشتركوا بها ، أو حتى لينشروا بها إعلاناتهم ، لا ليتصدقوا عليها أو ليؤيدوها كما يحدث فى كل الأديان .

فإذا بقايا فلسفة الشح المرير من جانب وصفعات النقد العشوائى من جانب آخر

فإذا كانت هذه المجلات تحتضر الآن ، فليعذرها الناس إذا هى أكرهت إكراهاً أليماً على التداوى بنشر بعض إعلانات تختلف فى مادتها وجهات النظر ! حتى تبقى فى الدنيا صوت يذكر بالله ، لعله إن انتهى اليوم لا يكون له عوض غداً ، كما هو الأمر الواقع ، وللمضطر حكمه عند الله فى حل الحرام فكيف بالمختلف عليه ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

مع التهانى والدعاء :

كان من رجال العشيرة المحمدية (بالقاهرة) الذين وفقهم الله تعالى إلى حج بيته الحرام هذا العام السادة الإخوة :

فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أبو العيون وحرمه ، والأخ السيد عبد الحميد إبراهيم ووالداه ، والأخ السيد الدكتور محمد توفيق إسماعيل وحرمه ، والأخ السيد الدكتور على عبد العظيم وحرمه ، والأخ السيد الدكتور حسين كامل خليل والأخ السيد الدكتور لبيب السعيد وحرمه ، والأخ السيد الأستاذ محمود الكولى وحرمه ، والأخ الوزير حسن عباس زكى ، والأخ السيد محمد سعيد المغربى ، والأخ السيد حسين المغربى ، والأخ السيد محمد عبد الوهاب التازى .

فلهم جميعاً أبرك التهانى ، وأشرف الدعاء . ومرحباً بالعائدين من رحاب النور والبركة .

بين الرائد والطنطاوى :

زار الشاعر الإسلامى الكبير السيد مرسى شاكر الطنطاوى دار العشيرة مرة أخرى ، فلم يجد السيد الرائد فكتب إليه :

(محمدُ) : جئنا نستشفُّ من الهدى ضياء (زكىٍّ) واسع القلب مكرمِ
وعدنا على شوق إذا طاف طيفُهُ على الطير ، لم تهتف ولم تترنمِ

فلما جاء السيد الرائد . كتب تحت هذه الأبيات :

لقد طالما تسعى إلىَّ بنفحة من الشعر تُشجينى فلازلت مُكرمى
وما بيدى ألا أراك أنيتنىً وذكرك فى قلبى ، وشكرك فى فمى

الأخ الحاج محمد رضوان الأقصرى البغدادى :

كان ممن يسر الله لهم شرف الحج والزيارة هذا العام الأخ الداعية العارف بالله السيد محمد رضوان ، مصاحبا شقيقه المبارك السيد صالح ، وطائفة من أحباب البيت الرضوانى الشريف فى مقدمتهم الأخ نبيل فتح الباب والأخ عبدالحميد الحاج

وقد أقام سيادته قبيل سفره حفلا صوفيا بفندق رضوان بالحسين مدت فيه الموائد ، وتلاقى عليها الأحباب وتبودلت فيها التحيات والدعوات ، وكان لعودته مثل ما كان لتوديعه من التكريم والفرحة والصدى البعيد . فرحباً به وبمن معه .

أعداد المسلم الخاصة :

بالنسبة للنجاح الكبير الذى صادفته أعداد (المسلم) الخاصة ، تعد الآن العدة - بتوفيق الله - لإصدار عدة أعداد فى هذا العام لخدمة الدعوة الصوفية عموما ، وتقديم البراهين القاطعة على صحة الصحيح من أعمال وأقوال وأحوال السادات الصوفية الشرعيين ، وتبرئتهم من الدعى والدسيس والدخيل .

وربما يمهد لهذه الأعداد بعدد يصدر - بإذن الله - فى ربيع الأول جامعا بعض ما كتبناه فى الدفاع عن عصمة النبي ﷺ ومعجزاته ، ونجاة أبويه وعمه ، وغير ذلك مما تلوكه الألسنة الوهابية باسم السنة المظلومة ، فى هذا الزمن العجيب .

أحفال العيد المبارك :

كانت أحفال المحمديين بهذا العيد من أكبر ما شهده مسجد المشايخ بقايتباى ، حيث تلاقى الجمع لتبادل التهانى ، وشهود مجالس العلم والعبادة بعد صلاة الجمعة من ثانى أيام العيد كالمعتاد السنوى ، وحيث التعرض لنفحات الله فى غفلة الناس وانشغالهم بمظاهر الدنيا وقشور الحياة ، تقبل الله منا ، وأعاده على المسلمين وعلينا بكل خير .

تكريم الإخوة العائدين من الحج :

تقيم العشيرة المحمدية بالاشتراك مع الطريقة — إن شاء الله — حفلا مباركا لتكريم الإخوة العائدين من الحج ، وربما كان ذلك فى عاشوراء جمعاً بين الفضلين

الجمعية العامة :

وسوف تجتمع الجمعية العامة لإقرار الميزانية الانتقالية ، والنظر فى بعض الشئون الهامة تنفيذاً للقانون ، بمناسبة قرار الوزارة تغيير السنة المالية للهيئات المعتمدة وجعل بدايتها من يناير سنوياً بدلا من يوليه ، والله الموفق .

من أشعار الأحبة :

تلقينا من الأخ الصالح الداعية السيد أحمد عبد الله إلياس الشريف قصيدتين متواليتين يمدح بهما مولانا السيد الرائد . ونحن نسجل الشكر والدعاء للأخ الشاعر الصادق الوفى ، ونعتذر إليه من عدم النشر باعتذار السيد الرائد ، كما نعتذر إلى الشاعر الجليل الأخ قاسم مظهر ، وقدره معروف ، [illegible] للدعوة مشهور وشعره فى السيد الرائد محفوظ ومشكور .

حول ترويحة الفول المدمس :

وتلقينا من بعض الأحباب ما يشبه العتاب على نشر ترويحة (الفول المدمس) ومع تقديرنا لوجهة نظرهم ، نقول : إن الرسول فاكه الصحابة وفاكهوه ، وأن لهذه الترويحات أثرها الكبير على النفس مما لا تنكره السنة الشريفة ، ولا يأباه التصوف ، وللإمام الصوفى محدث مصر الشيخ السيوطى ، رسالة خاصة (بالكنافة والقطايف) وللشيخ البوصيرى مفاكهات شعرية متداولة ، الخ والله رب قلوب .



مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٦٩



حيّ على الفلاح
لبّيك اللهم لبّيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمديّة
رئيس التحرير المسئول : محمود السيّد الكولي
عدد صفر سنة ١٣٨٩ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد السابع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »
اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر أو ما يوازيها
اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »
المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »
فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)
فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »
يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

(الذين يسبون الله ورسوله)

فى آخر (شفاء الصدور) لابن سبع السبتى ، عن على بن عبدالله بن عباس قال : كنت مع أبى ، بعد أن كف بصره ، وهو بمكة ، إذ سمع قوماً يسبون علياً رضى الله عنه ، فقال لسعيد بن جبير : ردنى إليهم ، فرده ، فقال : أيكم الساب لله ورسوله ؟ فقالوا : سبحان الله !! قال : أيكم الساب لعلى ؟ قالوا : أما هذا فقد كان . فقال ابن عباس : إنى أشهد ، لسمعت رسول الله ﷺ يقول من سب علياً فقد سبنى ، ومن سبنى فقد سب الله ، ومن سب الله كبه الله على منخريه فى النار .

(هدية إلى صاحبى كتابين معاصرين ، أرادا أن ينتصرا لمعاوية ، فتورطا فى سب على رضى الله عنه كما فعل ابن تيمية) غفر الله لهم جميعاً !! ؟

بسم الله ونحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله اكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
التيفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة صفر ١٣٨٩ هـ　(السنة التاسعة عشرة ـ العدد السابع)　١٩ من أبريل ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني

لا بد من هؤلاء وأولئك

كتبت الدكتورة عائشة عبد الرحمن تقول : بقدر ما كانت مأساة الخامس من يونية ١٩٦٧ صدمة عنيفة قاسية كان صمودنا لها يفوت الظن والتقدير والحساب ، وإن بقى القلق يساورنا والغضب يجتاحنا . ونحاول أحياناً أن نتناسى الواقع الباهظ فنشغل بموضوع أو بآخر من همومنا الخاصة أو قضايانا العامة ، لكن أى موضوع لا يلبث أن يفلت منا ، فإذا بنا ننساق من حيث ندرى ولا ندرى ، إلى الحديث عن ذلك الكابوس اللعين الجاثم على حمانا وعلى وجودنا . ومنا من يرضيهم أن نظل حريصين على تزويد طاقة الصمود بمدد من التفاؤل ، فلا نشغل بما كان عما ينبغى أن يكون . وقد يشتد سخطهم على من يوغلون فى جرح الأمة إهاجة وإثارة حين ينبغى أن نتجاهل هذا الجرح لتظل لها قدرتها على الحياة . معهم حق ! ولكن ! ألا يمكن أن يكون حق أيضاً مع الآخرين الذين ينسيهم الخطب الفادح فيعيبهم أن ينسوا ما كان أو يتناسوه ؟ بعضنا يرى الموقف من جانب ، وبعض يحدق فيه من جانب آخر ، ففيم الاتهام بزيف الرؤية ؟ وصمودنا يحتاج إلى زاد من اليقين بالنصر ، ولكنه يحتاج كذلك إلى وقود من الغضب ! بيقين النصر نستبقى أمل الجماهير فى الخلاص ، وبوقود الغضب نستبقى إصرارها على رفض العار . فليكن فينا راضون عن جانب الصمود من الموقف ، يأبون إلا أن تسير بنا الحياة لا يأخذها من الصدمة دوار . وليكن فينا ساخطون مرهفو الحس بوقع الصدمة ، لا ينسون ولا يريدون لغيرهم أن ينسوا ، (المسلم) : لا بد من هؤلاء وأولئك ؟

المحرر



أخبار وتعليقات

★ الأستاذ السيد ضياء الدين الكردى ، نجل العارف بالله السيد نجم الدين الكردى شيخ الطريقة النقشبندية الكردية ، يعد رسالة علمية فى التصوف عن السادات الوفائية الشاذلية ، يتقدم بها إلى إجازته العلمية بالأزهر الشريف .

★ تقوم المملكة الليبية الآن بطباعة ديوان « الليبيات » للعلامة العارف المرحوم السيد أحمد خيرى ، وهى مجموعة قصائد كتبها رحمه الله ، بدافع أو آخر حول ليبيا ، وقد قام بجمعها وترتيبها سكرتيره الأستاذ عبد السلام النجار .

★ من أهم ما يلفت النظر ، ويستوجب الكثير من التفكير والمقارنة ، ما أذاعته وكالات الأنباء من أن الرئيس الأمريكى نيكسون عند الاحتفال بتوليه منصبه الجديد ، بدأ الحفل رسمياً بالصلاة ... !!

★ احتفلت المشيخة الصوفية العامة أول احتفال بعد انتقالها إلى مقرها الجديد ، باستقبال العام الهجرى ، بموكب بدأ من مسجد الحسين سيراً إلى مسجد السيدة زينب ، وحبذا لو اقتصر الموكب على طوائف الشاذلية ... ثم حبذا لو ألزمت المشيخة ، هؤلاء الموكبيين بصلاة العصر فعلا ... وجميعاً ... بالحسين ، وصلاة المغرب فعلا ... وجميعاً ... بالسيدة !! وعندئذ لا ينقدنا أحد .

★ تستعد المشيخة العامة للطرق الصوفية عادة فى صفر للاحتفال السنوى بالمولد النبوى وفيه يتلاقى الأشياخ الذين قد لا يجمعهم إلا هذه المناسبة سنوياً ، ويتم التخطيط لمكان الاحتفال ، كما يتم التخطيط للصورة والكيفية المعتادة ، وتوزع المنحة السنوية على أصحاب السرادقات ، ثم تعقد حلقة الإعلان بافتتاح المولد الشريف .

إن هذه المناسبة أجل وأكبر من أن تضيع فى هذا العام ، كما تضيع فى كل عام بالانشغال بالمظاهر والسطوح والقشور ، إننا فى حالة حرب ودم ومصير نتعامل فيها مع الموت والخراب فيجب أن يرتفع الاحتفال (إن جاز فى هذا العام) إلى هذا المستوى !

كلمة الرائد

لماذا يتعبد الصوفيون بهذه السور؟

الأوراد القرآنية فريضة فى كل الطرق الصوفية

معنى التفضيل والاختيار

تمهيد هام :

من معتاد ساداتنا الصوفية رضى الله عنهم ، أن يقرءوا سوراً وآيات مختارة من القرآن فى أوقات معينة ، أخذاً من السنة الشريفة ، وكثيراً ما يطيب لبعض المخالفين أن يعترضوا عليهم ، بغير علم ولا هدى ، ولا كتاب منير.

فمثلا قد تعود السادة من كل طريقة شرعية ، أن يقرءوا بعد العشاء سورة (الملك) وبعد المغرب سورة (يس) وقبل الصبح أو بعده سورة (الواقعة) كما تعودوا أن يقرءوا فى ليلة الجمعة سورة (الدخان) ، وربما ضموا إليها (الكهف) ، كما تعودوا أن يقرءوا فى نهار الجمعة سورة (الكهف) وربما ضموا إليها (الدخان) .

كما أصبح من مميزاتهم الخاصة قراءة سورة الفاتحة متوسلين بها فى كل مناسبة إلى الله ، فى تفريج الكروب ، وإصلاح القلوب ، وغفران الذنوب ، ورحمة الموتى ، واللطف بالأحياء ، وبلوغ الأمانى .

ونكرر أن هذه الأوراد القرآنية ، ليست خاصة بطريقة دون طريقة كما قدمنا ، فهى من أوراد الصوفية جميعاً بلا أى تفريق ، فليس القرآن وقفاً على مشيخة معينة ، ولا على مذهب خاص ، ولا يجوز إطلاقاً تفضيل أى ورد على القرآن ، للقادر التى تهيأت له مناسبات الطاقة والوقت والصحة ، بل يتحتم عليه أن يبدأ بالقرآن ثم يقفى عليه بما هو مأذون به من ورد مخصوص ، ومن زعم

أن هناك ورداً أفضل من القرآن ، فقد جهل وضل ، إن لم يكن على شفا الكفر والردة ، والعياذ بالله . وهذا مما دسه الزنادقة على بعض الطرق للأسف الشديد :

ونحن هنا نسرد على سبيل الإجمال طرفاً من أدلة اتخاذ هذه السور أوراداً فى هذه الأوقات ، ونحن نعلم ما وضعه الكذابون فى فضائل بعض السور والآيات مما تورط فيه بحسن الظن أمثال الزمخشرى والثعلبى والبيضاوى ، ولكننا هنا فى معرض فضائل الاعمال ، التى يؤخذ فيها بما ورد من القوى أو الضعيف المجبور على ما شرطه علماء الفن ، وهو متوفر فيما سيأتى إن شاء الله .

ونرجو أن نخصص كلمة أخرى لبقية ما يتخذه السادة من الأوراد القرآنية ، سواء كانت كاملة أو آيات خاصة ، بإذن الله وتوفيقه .

معنى الاختيار والتفضيل :

وقد يخطر ببال بعضنا ما قد يعذر فيه ، فيقول مثلا : « لماذا كانت هـــذه السور والآيات أفضل من غيرها ؟ » .

والجواب : أن القرآن كله كلام الله تعالى ، فهو من حيث المصدر والذاتية ، والتنزيل المناسب للأحداث ، لا تفضيل فيه لبعض الآى والسور على بعض ، أما ما جاء على لسان رسول الله ﷺ من بيان فضل بعضها ، فليس معناه أنه لا فضل لباقيها ، ولكن معناه أن ملابسات خاصة وقعت ، فجعلت النبى ﷺ يصرح بما فى بعض هذه السور والآيات من البركة والخير ، وبالتالى فإنه لم تقع الملابسات التى ربما لو وقعت لكشف لنا ﷺ عما لا نعرفه من فضل بقية السور والآيات فالفضل هنا وهنا موجود ، ولكننا عرفنا هذا ، ولم نعرف ذاك ، لأن هذا الفضل سر ، ولا يمكن الإحاطة به إلا بوحى وبيان من الصادق المعصوم ﷺ .

هذا ، وقد قال بعض العلماء أن الأفضلية فى الآيات والسور ، ليست فى ذاتيتها ولكن فى الأجر عليها .

وقال فريق آخر ، منهم القرطبى ، وإسحق بن راهويه ، وأبو بكر بن العربى ، والحليمى ، وابن القصار وغيرهم : إن الأفضلية طبيعة الأشياء الكونية كلها ، فلا عيب أبداً فى أن تكون هناك آية أو سورة أفضل من غيرها لسبب أو لآخر ، قالوا : فإن مدلول قوله تعالى : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » ليس كمدلول قوله تعالى : « ومن البقر اثنين ، ومن المعز اثنين » وإن ما فى (آية الكرسى) من المعانى ، ليس فى « تبت يدا أبى لهب » !! فالتفضيل عندهم من حيث المعانى .

ونقول : إن مذهبنا أسلم والحمد لله ، فإن وظيفة معانى « آية الكرسى » فى بابها وموضعها ، كوظيفة معانى « تبت يدا أبى لهب » فى بابها وموضعها . فهذه السورة فى مجالها ، لا تغنى عنها تلك فى مجالها ، فكان لا بد من هذه وتلك لخدمة المجالين معاً ، وما كان لا بد منه ، فلا تفضيل فيه لبعض على بعض لثبوت ضرورة كل فى موقعه ، فوجب التسليم بفضل الجميع .

بعض ما جاء فى سورة الفاتحة :

ويكاد ينفرد الصوفيون (وهم جمهور الأمة الأغلب ومن والاهم من بقية المذاهب الإسلامية) بكثرة التوسل إلى الله بقراءة الفاتحة ، فى قضاء حاجات الدنيا والآخرة ، ولهم فى ذلك برهان لا يدفع قررناه غير مرة ، ونجمل هنا محصله تأكيداً للفائدة ، داعين للمنكرين عليهم بالهداية ، فإنما هى العصبية والغرور ، وضيق الأفق ، والمرض بحب المخالفة ، واحتقار أعمال الناس :

(أولا) الفاتحة من كلام الله ، والتوسل إلى الله بكلامه ، لم يختلف عليه سلف ولا خلف ، فهو جائز فى كل مذاهب المسلمين قولا واحداً .

(ثانياً) اختيار الفاتحة وتحريك اللسان بها ، وتوجيه النية معها ، كل هذا عمل صالح ، والتوسل بالعمل الصالح لم يختلف عليه سلف ولا خلف ، فهو جائز فى كل مذاهب المسلمين قولا واحداً أيضاً .

(ثالثاً) قراءة الفاتحة (والفاتحة بالذات) للموتى ســـنة نبوية ثابتة ، فقد تأكد فى الصحاح أن رسول الله ﷺ قرأ الفاتحة على الموتى فى صلاة الجنازة ، وبهذا أخـذ الشافعية والحنابلة وأكثر السلف ، وهـذا دليل نصى قطعى على ، لا تنقضه شقشقات الألسن المريضة بالمخالفة لمجرد المخالفة والتعصب ، لا لله ولا للعلم ، ولا للدين . (ويرجع إلى النصوص فى مظانها من كتب الحديث) .

ثم هو مبدأ يتفرع عليه بالقياس سنية قراءة القرآن للموتى مؤيداً بما نقله أمثال : ابن قدامة وابن القيم ومن والاهم من أئمة المذاهب الأخرى من أدلة مشروعية قراءة القرآن الميت ، وتحقيق انتفاعه به ، إذ أن انقطاع عمل الميت بموته لا ينفى انتفاعه بعمل الغير له ، مما تذخر به الشريعة ، ويتناقله العلماء .

(رابعاً) من أدلة أحباب « الفاتحة » على اختيارها بالذات دون غيرها من السور أنها الكم المشترك حفظه بين أهل القبلة جميعاً على اختلاف الثقافات والألسن والأعمار والأوطان ، والألوان ، بسبب أنها فاتحة الكتاب ، ومادة الصلاة وهى خمسة وعشرون كلمة ، جمعت علوم القرآن ومعانيه حتى سميت أم القرآن ، وآياتها السبع تتجاوب مع الألسنة والقـــلوب ، والعواطف والعقول جميعاً بالورانة والشفافة مع ما فيها من العـذوبة وحلاوة الإيمان ، ثم سـبق الإرادة الإلهيـة على استفاضتها بهذه الصورة الفريدة فى الإسلام .

وقد أحصى لها القرطبى فى تفسيره أربعة عشر اسماً ، لم تحص لغيرها مما يدل على زيادة شرفها وخصوصيتها .

(خامساً) ما جاء ثابتاً عن الرسول ﷺ فى فضلها ، وهو كثير ، نذكر منه ما يأتى :

١ — فى البخارى : قال ﷺ لأبى سعيد بن المعلى : (لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن ، قال : الحمد لله رب العالمين ... السورة ، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته) .

٢ — فى الموطأ والترمذى ، بسند حسن صحيح : قال ﷺ : (ما أنزل الله فى التوراة ، ولا فى الإنجيل ، مِثلَ أم القرآن) يقول الله تعالى فى الحديث القدسى « وهى مقسومة بينى وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل » .

٣ — وفى مسلم : أن ملكا نزل من السماء لم ينزل قط إلا فى هذا اليوم ، فقال للنبى ﷺ : (أبشر بنورين أوتيتهما ، لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أوتيته) .

٤ — وفى البخارى وبقية الصحاح ، حديث الرقية بالفاتحة . وكيف شفى الله اللديغ ببركة قراءتها عليه (سبع مرات كما جاء فى أكثر من رواية) وكيف استهم رسول الله ﷺ مع النفر الذى رَقوا بها فيما أهدى إليهم .

(أخيراً) لهذا ولغيره التزم السادة الصوفية بقراءة الفاتحة فى مجالسهم توسلا إلى الله على نياتهم أو منطوقهم ، وأهل العلم يعرفون أنه ليس كل مالم يأت بنصه يكون حراماً ولا مبتدعاً ، فقد حدثت بعد رسول الله آلاف الأقضية والأحداث التى التمست أسبابها ومسوغاتها من الشريعة ، بلا تحريم ولا تجريم ، ولا تبديع ولا تشنيع ، وشر الفقه ، فقه الجمود أو الجحود ، وفيما قدمنا هداية وكفاية ، والله المستعان .

بعض ما جاء فى سورة الكهف :

١ — أخرج الترمذى بسند حسن صحيح ، عن أنس ، قال : بينما رجل يقرأ سورة الكهف ، إذ رأى دابته تركض ، فنظر فإذا مثل الغمامة (أو السحابة) فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فقال ﷺ : (هى السكينة نزلت للقرآن ، أو تنزلت على القرآن) ، وقد جاء نحو ذلك صحيحا فى سورة أخرى .

٢ — وأخرج الترمذى أيضاً ، بسند حسن صحيح ، عن أبى الدرداء مرفوعاً قال ﷺ : (من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الكهف ، عُصِم من الدجال) وفى رواية مسلم : (من حفظ عشر آيات ، إلخ) ، وفى مسلم : (من أدرك الدجال

فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف) وذكر الثعلبي مرفوعاً : (ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة) .

٣ — ونقل القرطبي عن إسحق بن عبد الله أن النبي ﷺ قال : (ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك ؟ قالوا بلى ، قال ﷺ : سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له إلى الجمعة الأخرى ، وأعطى نوراً يبلغ السماء ، ووقى فتنة الدجال) (ملخصاً) .

٤ — وعند البيهقي والدارمي عن أبي سعيد الخدري ، قال : (من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أضاء له ما بين مقامه والبيت العتيق) وفي رواية الوابلي والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود : (في يوم الجمعة) بدلا من (ليلة الجمعة) .

٥ — وعند بن مردويه عن ابن عمر : (من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء ، يضيء له يوم القيامة ، وغفر له ما بين الجمعتين) :

قلنا : ومن أجل هذا الترغيب كانت قراءة الكهف في المساجد ، وكانت الأوقاف الكثيرة عليها ، ثم إن قراءتها جهراً تمنع الناس من اللغط في المساجد بكلام الدنيا ، أما رفع الصوت بها ، فهو كرفع الصوت بالعلم في المسجد سواء بسواء ، وقد كان رسول الله ﷺ يستقبل الوفود في المسجد ، ويخطبهم ويخطبونه ، وكانت الأقضية كلها والفتاوى في المساجد على القرون المباركة ، وكذلك كانت ندوات الرأي بين الصحابة ، وكلها تستوجب رفع الصوت في المسجد مع وجود المصلين ، فلا كراهة في قراءة سورة الكهف جهراً على هذا القياس ، وفي الأمر سعة ، من شاء فعل ومن شاء ترك بلا تفضيل ولا تجهيل ، ولعلها تتردد بين الرخصة والعزيمة .

٦ — نقل الثعلبي عن معاذ مرفوعاً : (من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها ، كانت له نوراً من السماء إلى الأرض) .

وروى عن مالك أنه قال : ينبغى لمن دخل منزله أن يقول : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله) ، وعن أنس بن مالك مرفوعاً : (من رآى شيئاً فأعجبه ، فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لم تضره عين) .

وفى مسند الدارمى : (من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقوم فيها من الليل ، قامها (إن شاء الله) . قال : لجربناه فوجدناه كذلك . وروى نحوه عن ابن عباس ، قلنا: فكأنه يتوسل بها إلى الله فى إيقاظه فيتقبل الله وسيلته بفضله .

بعض ما جاء فى سورة يس :

١ — أخرج أبو نُعَيْم والدارمى فى مسنده عن أبى هريرة مرفوعاً : (من قرأ سورة يس فى ليلة ابتغاء وجه الله ، غفر له فى تلك الليلة) .

٢ — وروى الترمذى عن أنس مرفوعاً ، ورواه الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً ، والرازى عن أنس كما فى الجامع الصغير : (إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس) .

وفى رواية ابن أبى ليلى : (من قرأها نهاراً كفى همه ، ومن قرأها ليلا غفر ذنبه) ، وفى رواية شهر بن حوشب والضحاك : (أنها مما يقرؤه أهل الجنة) .

٣ — وروى الترمذى الحافظ ، والترمذى الحكيم فى النوادر من حديث عائشة مرفوعاً : (إن فى القرآن لسورة تشفع لقارئها ، وتكفّر لمستمعها ، ألا وهى سورة يس ، ثم ذكر أنها تعم صاحبها بخير الدنيا ، وتدفع عنه أهاويل الآخرة) .

٤ — وفى مسند الدارمى عن ابن عباس : (من قرأ يس حين أصبح ، أعطى يسر يومه حتى يمسى ، ومن قرأها فى ليلته أعطى يسر ليلته حتى يصبح) .

قال يحيى بن أبى كثير : بلغنى أن من قرأ سورة يس ليلا لم يزل فى فرج حتى يصبح ، ومن قرأها نهاراً ، لم يزل فى فرج حتى يمسى . قال : ولقد حدثنى من جربها . قال ابن عطية : (ويصدق ذلك التجربة) .

٥ — وفى نوادر الأصول للحكيم الترمذى عن محمد بن على مرفوعاً : (إن فى كتاب الله لسورة تدعى (القريرة) ويدعى صاحبها (الشريف) يوم القيامة ، تشفع لصاحبها أكثر من ربيعة ومضر ، هى سورة يس) .

٦ — نقل القرطبي عن الثعلبي عن أبى هريرة مرفوعاً : (من دخل المقابر ، فقرأ سورة يس ، خفف الله عنهم يومئذ ، وكان له بعدد من فيها حسنات[1]) .

٧ — حديث (يس لما قرئت له) عند الجبرتية باليمن قطعى كما ذكره العجلونى ، وقد نقل فى (كشف الخفاء) تجارب تطبيقية لهذا الحديث ، كما نقل أن الأخبار تواترت بعموم فضائل يس ، وقبول التوجه بها إلى الله .

٨ — وعند الديلمى عن على كما فى (التخريج) لابن حجر : (اقرءوا يس فإن فيه عشر بركات) قال النجم الغزى ، روى الديلمى عن عطاء بن أبى رباح بلاغاً (من قرأ يس صدر النهار قضيت حوائجه) وروى البيهقى عن أبى قلابة : (من قرأ يس غفر له) .

وهذه روايات وطرق شتى ، يتحصل منها تأكيد فضل هذه السور وبركتها ، إن شاء الله . (وقد سبق أن خصصنا هذه السورة ببعض الكلمات) .

بعض ما جاء فى سورة الدخان :

١ — روى الدارمى فى مسنده عن أبى رافع : (من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له ، وزوج من الحور العين) .

٢ — وروى الترمذى من حديث أبى هريرة مرفوعاً : (من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة غفر له) . وروى الترمذى عن أبى هريرة مرفوعاً أيضاً : (من قرأ حم الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك) .

---

(١) راجع ما كتبناه عن يس فى أعداد « المسلم » المختلفة ، وبخاصة الأعداد المختصة بالذكر والذاكرين ، وفيها كلام عن عدية يس وما يتعلق بها ونفع الموتى بقراءتها .

٣ — ذكر الثعلبي عن أبي أمامة مرفوعاً : (من قرأ الدخان ليلة الجمعة ، أو يوم الجمعة ، بنى له بيت في الجنة)

بعض ما جاء في سورة الواقعة :

١ — نقل القرطبي في الأذكار عن أبي ظبية عن ابن مسعود قال ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) قال وكان أبو ظبية لا يدعها أبداً ، ورواه كذلك أبو يعلى والبيهقي وغيرهما ، ورواه ابن عساكر عن ابن عباس .

٢ — ذكر أبو عمر في (التمهيد) والقرطبي عن الثعلبي في (التفسير) أن عثمان دخل على ابن مسعود يعوده في مرض موته ، فعرض عليه عثمان عطاءً لبناته فأبى ابن مسعود ، وقال له : إني أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة ، لم تصبه فاقة أبدا) . ويقول بعض العلماء إن تحديد وقت القراءة يراد به مطلق اليوم كله .

٣ — ونقل القرطبي عن شريح بن يونس بسنده إلى مسروق قال : (من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة) .

٤ — وروى ابن مردويه عن أنس : (سورة الواقعة ، سورة الغنى ، فاقرءوها وعلموها أولادكم) ، وهو عند الديلمي بلفظ : (علموا نساءكم سورة الواقعة ، فإنها سورة الغنى) ، وهذا الإطلاق يفيد جواز قراءتها في أي وقت .

بعض ما جاء في سورة الملك (تبارك) :

١ — روى الترمذي عن ابن عباس ، قال : ضرب رجل من أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبر ، وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك ، حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ فأبلغه ، فقال ﷺ : (هي المانعة ، هي المنجية ، تنجيه من عذاب القبر) .

٢ — وروى الثعلبي مرفوعاً : (وددت أن تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن) . وهذا لما فيها من السر ، وما لها من الشرف .

٣ — وأخرج الترمذى عن أبى هريرة مرفوعاً : (إن سورة من كتاب الله عز وجل ، ما هى إلا ثلاثون آية ، شفعت لرجل حتى أخرجته من النار يوم القيامة ، وأدخلته الجنة ، هى سورة تبارك) .

٤ — وعن ابن مسعود : (إذا وضع الميت فى قبره ، فيؤتى من قبل رجليه ، فيقال : ليس لكم عليه سبيل ، فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ، ثم يؤتى من رأسه ، فيقول لسانه : ليس لكم عليه سبيل ، فإنه كان يقرأ سورة الملك ، ثم قال : هى المانعة من عذاب الله) .

٥ — ونقل القرطبى فى (الأذكار) : (من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطنب ومن قرأها فى كل ليلة ، لم يضره الفتان) . ولهذا اعتبرها بعض الأئمة سنة مؤكدة .

هذا ، ونسأل الله التوفيق إلى العودة للكتابة عن أشهر ما يتعبد به السادة من صغار السور ، ومختار الآيات ، خصوصاً ما جمعه الحزب المحمدى المبارك المسمى (حزب الآيات المختارة) فهو حزب قرآنى نادر نفيس ، وبالله التوفيق ، ومنه العون والمدد ؟

محمد زكى إبراهيم

تحية الحج المبرور

للأخ الشاعر الاسلامى الكبير الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى

مهداة إلى الأخوة حجاج العشيرة جميعاً فى شخص السيد الأجد الحاج عبد العزيز سعيد وكيل وزارة الأوقاف

يا زائناً ركب الحجيج وزائراً قبر النبى
ومصوّب الجمرات تقذفها يمينُ مصوب
ومكاشفاً بضميره الكشاف كل مغيّب
أنممت بالحج المبارك نعمةَ الحر الأبى
وكسبت بالحسنات أجر الآمل المترقب

من ديوان رجال الله :

أبو مغيث الحسين بن الحلاج

الحسين بن منصور الحلاج أبو مغيث : فيلسوف صوفى من أشهر فلاسفة الإسلام المتعبدين ، وهو على رأس الزهاد بعد الجنيد وأحمد الرفاعى وأويس القرنى رضى الله عنهم ، وأصله الاول من بيضاء فارس ، ونشأ بواسط (العراق) ثم انتقل إلى البصرة ، وحج منها إلى بيت الله الحرام سنة ٢٨٥ هـ .

ثم رجع إلى بغداد ، ومن ثم إلى (تستر) وهى مسقط رأس الإمام التسترى الصوفى المعروف ، وظهر أمره فى سنة ٢٩٩ هـ ، فاتبع الناس طريقته فى التوحيد والإيمان ، ثم كان يتنقل فى البلدان وينشر طريقته ، طالباً إصلاح ما أفسده الترف واللهو ، والانصراف عن الله ، فظنوا أنه يطلب الثورة على الدولة باسم الدين ، فمكروا به ، ودبروا له ما دبروه ، وقد عرف عنه أنه كان خطيباً شاعراً مؤثراً ، مؤلفاً عميقاً ، وكان يأكل قليلا ويصوم كثيراً ، ويصلى أبداً ، ولا يمل الدعوة إلى الله . وقد كثرت فيه الوشايات إلى الخليفة المقتدر العباسى ، فأمر بالقبض عليه ، فسجن وعذب وضرب ، وهو صابر ساكت لا يتأوه أو يستغيث ، فقطعت أطرافه الأربعة ، وحز رأسه ، وأحرقت جثته ، ولما صارت رماداً ، ألقيت فى دجلة ، ونصب الرأس على جسر بغداد .

وقال ابن النديم فى وصفه : إنه يدعى كل علم ، جسوراً على السلاطين والحكام خارقاً للمظالم ، وله ست وأربعون كتاباً كلها غريبة القسمية وأشهرها : الحياة الباقية ، قرآن القرآن والفرقان ، السياسة والخلفاء والأمراء ، علم البقاء والفناء ، والطواسين ، مدح النبى والمثل الأعلى ، القيامة والقيامات ، كتاب هو هو ، كيف كان وكيف يكون ، الوجود الأول والوجود الثانى ، اليقين والتوحيد .

وأقوال أهل السير فى الشيخ الحلاج كثيرة ، حوتها عدة كتب ورسائل ، ومن أشهر هذه التآليف (الحلاج ولى الله) للقاضى جلال الدين المنصف آل خليفة البنغازى ، ولبعض المستشرقين فيه مؤلفات شتى .

وقد توفى الحلاج سنة ٣٠٩ هـ رحمه الله ؟

حكمة تحريم الميتة والدم والخنزير

للأخ المحمدى الأستاذ السيد أبو البقاء محمد عبد الحافظ معوض المحامى

المؤمن الحق لا يساوره أدنى شك فى أن الشارع الحكيم جل وعلا لم يقدر غير الخير والرحمة فى الحد من اختيار عباده لبعض المطعومات، كما هو موضوع هذه الكلمة، أو فى بعض المعاملات كالربا والرشوة والميسر أو فى المصاهرة كتحريمها بين الأقربين من الدرجة الأولى أو الثانية بالنسب أو بالرضاع إلى غير ذلك من سائر المحظورات الشرعية، وليكن هذا اليقين راسخاً فى نفسه، سواء أظهرت له حكمة الحظر أو خفيت لأن خفاءها ليس دليلا على عدمها (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا).

ولما كان من شكر الله على نعمائه أن يتدبر المؤمن مظاهر رحمته تعالى، أحاول فى هذه الخاطرة بقدر عجزى واتكالى عليه تعالى أن أبين ما أستطيع من حكمة متبادرة فى خطر الحالات المبينة فى الآيات الشريفات المذكورة فى عنوانها :

(١) أما الميتة : فإما أن تكون ماتت لعلة ظاهرة، فيكفى هذا سبباً موجباً أن تعافها النفوس وتخشى العدوى من آثار هذه العلة، لاسيما وأن الميت بعلة يتطرق إلى جثته الفساد والتعفن الرمىّ أسرع من غيره، وإما أن تكون بلغت منتهى شيخوخة نوعها فنفد منها كل صالح ورسب فيها كل ضار كما قيل كفى بالكبر داء!

(٢) ويأتى بعده الدم المسفوح وفى إيراده وتكراره فى الثلاث آيات معجزة علمية سبق بها القرآن زمان العلم الحديث الذى كشف فيه بواسطة المجهر وأنواع التحاليل المختلفة، أنه كما يحمل لأعضاء الجسم غذاءها يحمل معه داءها ودواءها، فالسلامة كل السلامة هى فى اجتناب تعاطيه وقاية عما عسى أن يحمله من جراثيم فضلا عما فى تعاطيه من تشبه بولوغ السباع فى أكباد فرائسها.

(٣) وثالث الأنواع الكبر لحم الخنزير، الذى خصه الحكيم العليم ببيان علة تحريمه فقال (فإنه رجس)

والرجس فى اللغة كلمة جامعة لكل نجاسة حسية ومعنوية ، وحسبنا دليلا ذلك أن الخنزير لا يكاد يرى رافعاً رأسه من الأرض يلتهم القمامات التى وإن زادته شحماً ولحماً تشحنه بأسباب نقل الأمراض المختلفة ، وقد تبينت الأمم العريقة فى تناوله ما فى تعاطيه من شرور مختلفة حتى بلغ أنهم ضربوا به المثل لكل شخص قذر فاسد فى نفسه وسلوكه وشهوته ، وحسبهم دليلا على ذلك شناعة منظر سفاده لأنثاه !

ومن الطريف أن قدماء المصريين وهم كما لا يخفى سبقوا الأمم فى الحضارة والعلوم ، كان من عاداتهم مقاطعة مربى الخنازير ورعاته ، فكانوا طبقة منبوذة بينهم .

(٤) ثم المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ، فالعامل المشترك فى هذه الصور الأربع هو احتباس الدم فيها ، فالمنخنقة : أى مكتومة الأنفاس ، والموقوذ ، وهى التى تموت تحت الضربات الموجعة ، والمتردية : التى تقع من عال إلى أسفل فتموت من أثر الصدمة ، وكذلك النطيحة التى تموت من شدة المصارعة ، قد يكون سبب موتها كلها انفجار فى المخ ، أو توقف فى القلب أو تهتك فى الأنسجة الباطنية بما يملأ جوفها بالدم الحبيس يتشربه باقى لحمها ، فينقلب سماً زعافاً لمتعاطيه !

ومما يقوى هذا الاستنتاج ما ورد فى الصحيحين ، أن رجلا سأل حضرة النبى ﷺ عن حل أو حرمة ما يصيبه المعراض ، وهو السهم غير المرتاش فقال ﷺ : (إن خزق فكل) ومفاده إن أسال الدم (وإن لم يخزق فلا تأكل) أى يحرم لحبسه الدم .

ولا يفوتنا ما نشعر به هذه الصور الأربع لزوماً بتحريم هو تحريم اتخاذ هذه الوسائل فى قتل الحيوانات للأكل أو غيره ، كما كان متبعاً أحياناً فى الجاهلية فسبحان الله ، رحمته وسعت كل شىء !

كما أن فى قوله تعالى (إلا ما ذكيتم) أى أدركتم حياً فذبحتموه وأسلتم دماءه . التنويه بالعلة فى الدم الحبيس ، والسلامة فى الخلاص منه بالذبح الشرعى الصحيح (إذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)

صلى الله على نبينا الرءوف الرحيم .

(٥) أما ما أكل السبع ، وهو كل ذى ناب أو مخلب مفترس ، فغير محتاج إلى بيان لأن الوحش المفترس قد يكون حاملا فى نابه أو مخلبه بقية من رمة متعفنة أو مسمومة يعدى بها فريسته ، ومن هذه تنتقل العدوى إلى الآكلين .

ومن أمثال هذه الأحكام الرحيمة تكونت القاعدة الكلية التشريعية : (لا ضرر ولا ضرار) .

والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين

وأخيراً وإن كان أولا :

(٧و٦) (وما أهل لغير الله به) ثم (وما ذبح على النصب) فإن آكلهما على علم بحقيقتهما هذه أو بلا ضرورة ملجئة لسد الرمق ، إبقاء على الحياة ، وحسب ، يكون مشاركا وغير مبال بما تنطق به هذه الكبائر من كفر وشرك بالله ، أعاذنا الله منه وكفانا شر الحاجة إليه ، بمنه وكرمه .

نسأله تعالى العفو والعافية والصلاة والسلام على رسول الرحمة والهداية ، آمين ؟

القباب فى المدينة المنورة

يشاهد حجاج العالم الإسلامى ، فى جوار الحرم النبوى ، قبر (اسماعيل ابن جعفر) وقد نصبت عليه قبته بعد أن كانت قد هدمت فيما هدم من أعرق وأندر وأغرب قباب الفن العالمى ، التى كانت على قبور السادة بالبقيع ، فهل قد أذن الله بعودة العقول إلى الرءوس ، وفهم الإسلام الصحيح ، فيعاد بناء ما خرب من قبور البقيع وقبابه ، وتنمحى (بعض الشىء) وصمة العار الدينى والإنسانى والفنى والعقلى والعاطفى ، التى يشاهدها الحجاج هناك ، فتنزف قلوبهم الدم ؟ بعد أن جمدت عيونهم من الدمع على ما أصبح عليه البقيع الشريف

هذا ما ننتظر عليه إجابة مسئولة ، فإنه خطير !!

صورة من الأدب الصوفي العالي

بين حين وآخر ننشر سطوراً مختارة من بعض ما يصل السيد الرائد من مكاتبات الإخوة والأحباب ، ولا ننشر ما ننشره من ذلك إلا تحت ضغط معين ، وفي الوقت نفسه نريد أن نسجل به نوعاً من بقية الأدب الصوفي العالي في عصرنا الحاضر ، وبخاصة إذا كان الكاتب من المشهود لهم بالعلم والأصالة والرتبة والفضل ، والصدق في خدمة الدعوة إلى الله عز وجل ، فيكون ما ننشره لوناً من التربية العملية والتوجيه التطبيقي .

وهذه كلمات من كتاب الأخ الصالح الداعية العارف العالم الشيخ محمد سعد بدران الشاذلي بدمياط إلى فضيلة السيد الرائد :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، والرحمة العظمى للأولين والآخرين ، وآله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين .

من الفقير الحقير (اللاشيء) المدعو لحضرة الأكابر والسادات ، ونسبوه لهذا الاسم ، وذلك من طباع العادات ، أسموه على ممر الزمان ، محمد بن سعد محمد بدران ومنحوه وسام خدمة النعال ، في حضرة ذوي الأفضال والوصال ، وتجرأ بهذه النسبة أن يخاطب صاحب الفضيلة ، الأستاذ الأجل ، القطب الكبير ، النقي السيد محمد بن إبراهيم الزكي ، رائد العشيرة المحمدية ، وشيخ الطريقة الشاذلية ، وإمام العشاق للحضرة المحمدية ، وساقي كئوس الطلا ، في حضرة أهل الولا ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى عشيرتكم وطريقتكم وأحبابكم وأهليكم وذويكم ، ومن انتمى إليكم ، بعهد أو وُد ، أو نسب أو حسب .

فإنني مشوق إلى رؤية ذاتكم الطاهرة ، وهائم بشهود أنواركم الباهرة ، ولم يعق جسمي عن الحضور في دولة الأشباح ، إلا شدائد الآلام الحيوية ، أما الفؤاد والروح والسر ، فهو سابح في تيار موجات بحار علمكم الزاخر ، لهذا أتمنى أي سبب يهيج ما بي من لواعج الأشواق ، إلى شهود إمامي وأستاذي ورائدي ، أو مخاطبته بأية رسالة تذكره بي ، فيدعو لي فيراني الله من قلبه(1) حين يمنحه حظوة قشربه ، وهو بها ممنوح في كل لحظة ، فعسى أن أكون بباله وفي خاطره ، وهذا سبب من أعظم الأسباب عندي ، في إدراك مدد الله عز وجل ؟ ... ...

---

(1) في الأثر المرفوع والموقوف : « إن الله تعالى ينظر إلى قوم كفاحا ، وينظر إلى قوم من قلوب آخرين » .

« الشعرانى ، وإدوارد »

فى يناير سنة ١٩٦٧ زار مصر (إدوارد بانكو) المتخرج فى جامعة (بنسلفانيا) بأمريكا اللاتينية ليجمع معلومات عن الشيخ الشعرانى بمناسبة تحضيره رسالة عنه باللغة الإنجليزية للحصول على الدكتوراه بمساعدة الأستاذ عرفه حسين المعيد بجامعة الأزهر .

وهنا التقى به الصحافى المعروف الأستاذ محسن الخياط ؛ وجرى بينهما الحديث الآتى ملخصاً :

لماذا اخترت التصوف موضوعاً لدراستك ؟

— قد يكون السبب فى ذلك نشأتى الدينية ، وقد يكون طرافة الموضوع نفسه .

ولماذا اخترت الشيخ عبد الوهاب الشعرانى بالذات ؟

— رغبت فى دراسة الشيخ الشعرانى باعتباره آخر من ظهر فى حركة التصوف ، وباعتباره الحد الفاصل بين حركة التصوف الخالصة ، وحركة التصوف بعد أن امتزجت بها أعمال الشعوذة والخرافات . . . .

. . . .

. . . علاوة على أن الفترة التى عاش فيها الشعرانى تحتاج إلى كثير من الدرس والتاريخ لعدم وجود مراجع كافية لهذه الفترة بالذات ، وتقع ما بين تاريخ ابن إياس وتاريخ الجبرتى ، ويعتبر فيها الشعرانى مرآة تعكس هذه الفترة بالذات ، ولقد بدأت هذه الفترة بنهاية القرن الخامس عشر حتى ما بعد منتصف القرن السادس عشر .

ما هى أغرب الأفكار التى قرأتها خلال دراستك للشيخ الشعرانى ؟

— كان الشعرانى يعتقد أن الصوفى يتدرج فى مراتب حتى يصل إلى الحضرة الإلهية . . . .

. . . .

وقد أسس زاوية الشعرانى التى انتقل إليها هو وزوجاته وأولاده ، وانقطع فيها للعبادة ، وكانت تجرى عليه الأرزاق التى كان يحيا عليها حياة رغدة لا تتيسر له خارج الزاوية ، ومن عجب

أنهم كانوا يسمون ذلك تصوفاً ، ويقول إن انتشار الزوايا كان نتيجة الظلم الواقع على المصريين من الحكام العثمانيين .

أفهم من ذلك أنك ستحاول الكشف عن صلة الشعراني بالأوضاع الاجتماعية حينئذ ؟

— ماذا تعني ؟

هناك عدد من قادة الصوفية في الإسلام كان لهم دور في الحركة الاجتماعية في عصره ، وقد أصيبوا بضرر بالغ ، حتى أن بعضهم قد قتل لهذا السبب ، وعدد آخر كان له نضال وطني ، وإن نسيه الناس ، مثل الشيخ البدوي ، ومن الأهمية استعادة هذا التاريخ .. فهل تهتم بهذا الجانب في دراستك ؟

— الدراسة العلمية وحدها هي التي ستقرر دور الشعراني في عصره . وهو عصر مغلق على الكثيرين .

هل ترك الشعراني أثراً لمدرسته الصوفية ؟

— قد تعجب عندما تعرف أنه قد ألف ما يقرب من ٦٤ كتاباً في التصوف بعضها موجود بدار الكتب المصرية ، والبعض الآخر موجود في تركيا وفي بلاد أوربية كألمانيا وفرنسا وروسيا ، وبالرغم من أنه كان آخر المتصوفين العظام ، إلا أن أحداً لم يعد له دراسة شاملة وخاصة باللغات الأجنبية ، وستكون دراستي له أول عمل شامل باللغة الإنجليزية .

ما هي أهم الأعمال التي تركها الشيخ الشعراني والتي اطلعت عليها ؟

— من أهم أعماله كتاب « لطائف المنن » وهو يحكي سيرة المتصوف الذاتية و « البحر المورود في المواثيق والعهود » وهو يحكي عن أخلاق وآداب الصوفية ، و « كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان » . .

. . . .

ومن أعجبت من المتصوفين غير الشعراني ؟

— محي الدين بن عربي ، والغزالي ، والقشيري ، صاحب الرسالة القشيرية .

(المسلم) : هذا المستشرق الأمريكي يرى الشعراني بثلاث تهم

وضعنا مكانها أصفاراً ، لأنها لا تساوى الأصفار :

فأولا : يدعى أن الشعرانى (تأثر بالرهبنة المسيحية) وهذا الكلام ليس جديداً على المستشرقين ، ولكنه لازمة الحقد والحسد فى قلوبهم جميعاً ، إلا من عصم الله ، وعنهم تلقى المتمسلفة والوهابيون بلا بصيرة ولا دليل ، وناهيك بخبر لا يتوفر فى صاحبه عدالة ولا ضبط ولا إيمان .

وثانياً : يدعى أن الشعرانى (يرى أن تعدد الزوجات من أسباب القرب إلى الله) والشعرانى لم يقل إلا ما قاله الإسلام فى حكمة التعدد وشروطه فهو لا يريد اغتماز الشعرانى ، ولكنه يريد اغتماز الإسلام نفسه .

وثالثاً : يقول : إن كتاب الشعرانى فى الرد على أسئلة الجان (أول خطوة لدخول الشعوذة والخرافات إلى الحركة الصوفية) ، والشعرانى مسلم يؤمن بالقرآن الذى يجعل الإيمان بعالم الجن جزءاً من الدين ، وأحاديث البخارى وغيره من الصحاح تؤكد العلاقة بين عالمى الإنس والجن لمن هم أهل لذلك ، والعلم الحديث يثبت الوساطة ويثبت عالم الجن والروح ، فحملة المستشرق الأمريكى لا تستهدف الشعرانى كما قلنا بقدر ما يستهدف الإسلام . وإلى كل هذا نلفت النظر .

والعجب كل العجب أن يكون مساعده من الأزهر ، ثم يغفل عن هذه البديهيات !!؟

« فى المنصورة وبلبيس »

احتفل الأخ الداعية السيد بدير الشربينى ، نائب السادة الشاذلية بالمنصورة بمولد شيخه العارف بالله السيد أحمد العيسوى ، وقد أحياه الشيخ عبد النقشبندى ، وفيه ألقى الشاعر المحمدى السيد محمد كامل جبر قصيدة مباركة .

واحتفل الأخ الداعية السيد عبد الرحمن أيوب ، نائب السادة الوفائية ببلبيس بالمولد الوفائى احتفالا شرعيا رائعا ، أعاده الله بالخير وجزيل المدد ؟

هل هـــذا صحيح ؟

(أولا) لاحظ أكثر زوار الحجرة الشريفة بالمدينة المنورة أن الحجرة تحولت إلى (مخزن لأدوات النظافة) !!! فكل من نفذ ببصره إلى ما وراء الحاجز النحاسى رأى (المقشات وأكوام المهلهلات القديمة) ملقاة فوق القبر الشريف ، بصورة لا يرضاها دين ولا خلق ولا عاطفة .

هكذا أبلغنا أكثر من رجل صادق ثقة عدل لا يشك فى روايته .

ونحن لا نستبعد حدوث هذا من بعض الخـــدم ، لما لمسناه فى بعضهم من الجهالة والحمق والعصبية البالغة ، ولكننا نستبعد أن يكون أولو الأمر هناك على علم بهذا الذى أثار الأسف والألم والغضب الشديد عند كل أهل القبلة .

ونحن فى انتظار كلمة مسئولة تطمئن الخواطر ، وتضع الأمور فى نصابها ، فليس القبر الشريف ملكا لمذهب ولا طائفة ولا حكومة ، إنما هو ملك أهل : (لا إله إلا الله) جميعاً . وهم يحترمونه بما حوى من المجد والشرف .

(ثانياً) يقال : إن الإعلان عن « البيرة » يشاهد فى شـــوارع وميادين الحرمين الشريفين ، وأن التجار هناك ، والمسئولين ، لايرون بأساً بتعاطيها ، وبالتالى بيعها وشرائها والإعلان عنها . فهى عندهم غير حرام !!!

وهو أمر له خطره وأثره ، فإذا صح (وهو على الأغلب صحيح) لكثرة ما تدولته ألسن العائدين من الحج ، فلنا فيه موقف لله .

(ثالثاً) عالم كبير عربى مسئول ، وقع فى يده مصحف يباع بإحدى المكتبات الحجازية ، أحصى فيه نحو عشرين خطأ فى الشكل والاعجام بسورة واحدة ، هى (الأنعام) فكيف يسوغ تداول مثل هذا المصحف فى أكبر تجمع عالمى مقدس للمسلمين ؟ فى الوقت الذى نحارب فيه مصحف إسرائيل ؟! ننتظر إجابة !!!

تذكير بتجديد الاشتراك مع هذا الرجاء

المرجو من السادة المشتركين الذين يرسلون اشتراكاتهم بحوالات بريدية أن تكون باسم السيد / أبو التقى أحمد خليل ، سكرتير المجلة (بريد الأزهر)

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله:

قالت الأخبار في (٢/١٢/٦٨) : ذهبت الزوجة الجميلة ايفابرندت (٣٢سنة) إلى مكتب قيد المواليد في إحدى المدن السويدية وهي تحمل مولودها الجديد ، وعند ما قدم لها الموظف استمارة لتملأ بياناتها ، كتبت اسم الطفل « أربيك » في خانة اسم المولود ثم كتبت اسمها وعند ما وصلت إلى خانة اسم الأب ظهر على وجهها الحيرة والتردد وأخيراً كتبت ثلاثة أسماء ودهش الموظف المختص واعتبر هذا التصرف تلاعباً رخيصاً في أوراق رسمية ، ولكنها قالت له بمنتهى الهدوء : إنها أعطت نفسها لثلاثة رجال في خلال ٢٠ دقيقة في إحدى الليالي منذ تسعة شهور ، وبعدها كان هذا الطفل ، فهي لا تعرف من هو أبوه ، وزاد من دهشة الموظف أنها اعترفت بأن الرجل الاول هو زوجها الشرعي . والثاني طبيب مشهور ، والثالث مهندس وقد تزوجت منهما بالإضافة إلى زوجها الاول بعد انضمامها إلى « حركة الاسرة الكبيرة » وهي حركة تبيح للزوجة أن تتزوج بأكثر من رجل واحد على نظام تعدد الازواج في القبائل البدائية . فهل بعد هذا من فساد !!

شعر الصحيفة:

يقول الشاعر للحاج المزيف :

حججتَ وليت مثلك لا يحجُّ
وهل يمضي لغير الله حجُّ
حججتَ ومعك زنبيلٌ خطايا
وعدت ومعك زنبيل وخرجُ

البيضة بستمائة جنيه:

ذهبت فتاة إلى اجتماع دعت إليه لجنة جمع التبرعات لصالح (فتح) في مدينة زوارة ، على مسافة ١١٠ كيلو مترات من طرابلس ليبيا ، وقالت إنها تريد أن تتبرع للمنظمة الفلسطينية بكل ما تملك ، وهي لا تملك أكثر من البيضات الأربع !

فوجئ الحاضرون بعرض الفتاة الصغيرة ، واقترح أحد أعضاء لجنة التبرعات أن تباع البيضات في مزاد علني . بدأ المزاد بمبلغ مائة جنيه ليبي وانتهى بأن بيعت البيضات بمبلغ ٢٤٠٠ جنيه .

ظاهرة الصحيفة :

سمع أبو حنيفة رجلا يضرب زوجته ، وكانت سيئة العشرة ، فقال له : (صدقة مقبولة !! ولا تسرف !!) فسئل فى هذا ، فقال : أدب الجاهل صدقة عليه !!

نحن أولى :

أنذرت رابطة شباب حزب زنزبار مائتى شاب عن يرتدون الثياب الضيقة وفتاة آسيوية ترتدى الميني جيب بالحكم عليهم بالأعمال الشاقة لمدة ثلاثة أشهر فى مشروع بنائى فى زنزبار، إذا شوهدوا مرة أخرى بهذا المظهر .

وتنهج هذه الرابطة نهجاً رقيقاً للإقناع ضد الانحلال الأجنبى ، وقد بدأت أعمالها منذ أول يناير الماضى .

الستاير الكريتون :

بعد غسل نسيج الكريتون نجد أنه فقد المادة المقوية التى كانت موجودة فيه ، ولكى تعيدى للنسيج تماسكه ، اربطى حفنة من الردة الناعمة فى شاشة واسقطيها فى الماء مع القماش ودعيها تغلى لمدة ربع ساعة ثم أخرجى القماش واشطفيه فى ماء بارد بعد إضافة ملعقتين من الخل إليه وانشرى القماش فى مكان بعيد عن الشمس حتى لا يبهت لونه

حديث الصحيفة :

[الزوجة فى الآخرة]

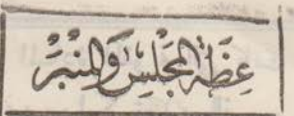
روى الطبرانى بسنده عن عائشة : « المرأة لآخر أزواجها فى الجنة » وهذا مقيد بشرط الإيمان ، وحسن الخلق فى الطرفين لحديث الذى معناه : « ما من امرأة أطاعت ربها ، وأدت حق زوجها ، إلا كان بينها وبين الشهداء درجة واحدة فى الجنة ، فإن كان زوجها مؤمناً حسن الخلق ، فهى زوجه فى الجنة ، وإلا زوجها الله من الشهداء » .

٢٨ ألف زواج

ثبت من آخر إحصائية لمصلحة الشهر العقارى أن عقود الزواج التى تمت خلال العام الماضى بلغت ٢٨ ألف عقد مقابل ٤٠٣ حالات طلاق .

البيضة المربعة :

بيضة مربعة تمام التربيع باضتها دجاجة يملكها جيمس كوك من مدينة نيو بدفورد بولاية ماساتس بأمريكا ؟



الرضـــا عن الله

للأخ المحمدى السيد محمد عبد الصادق الفقى
الضابط بالقوات المسلحة

الحمد لله الذى رفع السماء بلا عمد وبسط الأرض على ماء جمد ، تفرد بالعظمة والجلال ، وتنزه عن الشبيه والمثال ، أحمده سبحانه وتعالى وهو الكبير المتعال ، وأشهد ألا إله إلا الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله صاحب لواء الإيمان ، المبعوث إلى الإنس والجان .

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان .

أما بعد :

فما جاء عن سيدنا عمر بن عبد العزيز أنه قال : (كانت لى نفس تواقة تاقت إلى الإمارة ، فلما نالتها تاقت إلى الخلافة ، فلما نالتها تاقت إلى الجنة) .

وهكذا الناس ، يتطلع أحدهم إلى المال ، فإن نال منه قسطاً ، طلب المزيد ، فإن كثر ماله طلب الأكثر ، ولا يزال يطلب ويستزيد بلا موجب من حاجة أو ترف ، وهذا معنى قول الرسول الكريم ﷺ (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثاً) فطالب المال منهوم لا يشبع أبدا .

والناس يتطلع أحدهم إلى الذرية ، ويسأل الله أن يهب له من لدنه ولياً يرثه ، فإذا رزق البنات طلب البنين ، فإذا رزق البنين اهتم بمكانتهم وحظهم من الحياة ، ثم كان هذا شأنه فى الصحة والجاه ، وما إلى ذلك ، فلا يزال فى هم من حظوظ الحياة لا ينتهى .

ثم ينظر إلى الصحيفة من جهتها الأخرى ، فإذا فيها حوادث الدهر ونكباته من نقص الأموال والأولاد وضعف الصحة وابتلاء فى النفس ، فلا يزال كذلك يشكو ويئن أو يئن ويشكو .

ونحن نجد فى ديننا الإسلام أنجح

علاج لهذه الأمراض ، ذلك هو الرضا الرضا بما حصل عليه الإنسان من خيرات وما حققه من آمال ، والرضا بما يصيبه من أحداث ، فإن الرضا أكبر داعية إلى هدوء النفس وطمأنينتها وإلى التغلب على آلامها وهمومها .

ولن يرضى الإنسان حق الرضا حتى ينظر إلى الحياة نظراً سليما وحتى يملأ نفسه الإيمان الخالص .

وليس معنى الرضا التوقف والتجمد والتثبيط ، بل معنى الرضا عدم الضيق والحرج ، واستجلاب الطمأنينة ، مع السعى الحثيث ، والعمل الدائب إلى ما هو أفضل وأنبل شرعاً وعقلا .

ثم إذا نظر أحدنا إلى الحياة نظرة سليمة رأى أن كل الأحداث التى تمر به ، أمور عادية فى الحياة ، ليس هو المختص بها من دون الناس .

على أن الإنسان لو نظر إلى ماهو دونه فى شئون الدنيا - كما أمر بذلك الدين - لملأت نفسه السكينة وعاش عيشة هنيئة لا يكدر صفو عيشته مكدر ولكن الله له فى خلقه شئون .

وهذه الشكوى - شكوى الناس من ربهم - دليل على ضعف إيمانهم ، وسوء فهمهم ، وهى إن دلت على شىء فإنما تدل على عدم الرضا عن الله ، وعن قضائه وقدره .

كما أنها تخرج الإنسان من حظيرة الإيمان ، وتجعله من حزب الشيطان ، لا من حزب الرحمن .

وفى الحديث الشريف : (لا يؤمن أحدكم حتى يكون بما فى يد الله ، أوثق منه بما فى يده) ، وفيه عن النبى ﷺ (اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك ، تكن أغنى الناس ، وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلماً ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً) . وقال : (كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وعد نفسك من الموتى ، إن أصبحت فلا تنتظر المساء ، وإن أمسيت فلا تنتظر الصباح وفر من الذنب فرارك من الأسد .

أو كما قال ؟

الماسونية وجمال الدين ومحمد عبده

نشرت (الوعى الإسلامى) الكويتية ما يأتى ملخصاً :

يتساءل السيد على عبد الرحيم كيلانى بالأردن : هل كان جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده ماسونيين ؟ وينقل عن كتاب الاتجاهات الوطنية للدكتور محمد محمد حسين نصوصاً تؤيد تغلغل الماسونية فى رجالات الشرق ، وأن الأفغانى كان مؤسس الماسونية فى مصر ... وأن محمد عبده كان صديقاً للإنجليز ... الخ .

ونحن نشكر الأستاذ على غيرته ، وليس دفاعا عن الثورة العرابية أو رجالها ولا عن الأفغانى أو محمد عبده ، إنما هو إنصاف للحقيقة والتاريخ ، أن نؤكد أن ما نقلته عن كتاب الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ، ليس إلا وجهة نظر أخذت من زاوية خاصة مع احترامنا التام لصاحبها . كل ما فى الامر أن السيد لما وصل إلى مصر ونفسه مفعمة بالرغبة فى الإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا وجد الحزب الماسونى الإسكتلندى ينتسب إليه فى مصر رجال من علية القوم ، تحت شعار (حرية . مساواة . إخاء) فتصور أنه لو انضم إلى هذا الحزب فسيتوفر له قدر أتم من الحرية لبث آرائه ففعل ، ولكنه لم يكد يخالطهم حتى انكشف له خداع الماسونية ، فنقد الماسونيين ، كما نقدوه ، وانتهت المشاكل بينهم وبينه بانفصاله عن الحزب الماسونى .

أما أن الشيخ محمد عبده كان صديقا لكرومر أو للإنجليز عامة ، فقد كان من طبعه - كما يقول الدكتور أحمد أمين - أن يهادنهم أحيانا أو يصادقهم حتى ينفذ إلى غرضه وتلك سياسة ، وإلا فقد كانت للأستاذ الإمام مواقف عديدة خالدة فى كفاحه للاستعمار والاستعمار الإنجليزى على وجه الخصوص .

أما ما جاء فى خطابك من أن أكثر دعاة الحرية كانوا متأثرين بالثورة الفرنسية وأنهم كانوا يدعون إلى نفس شعار هذه الثورة من الحرية والإخاء والمساواة ، فذلك ليس على إطلاقه ، فإن كثيراً من دعاة الحرية فى مصر وخاصة الأستاذ الإمام وأستاذه السيد جمال الدين لم يكونوا يعتمدون فى كفاحهم على غير الدين الإسلامى ومبادئه التى تجعل فى مقدمتها الحرية والإخاء والمساواة من قبل أن تظهر الثورة الفرنسية .

(المسلم) ونحن نعيد نشر هذا الكلام بدون تعليق ؟

اسئلة لا جواب عليها !

شهدت قاعة المحكمة فى لوس أنجيلوس ، مشهداً إنسانياً عنيفاً لم تكن هناك وسيلة لإخفائه فقد طرح الشاب العربى سرحان بشارة المتهم بقتل روبرت كيندى شقيق رئيس الولايات المتحدة الأسبق ، طرح ثلاثة أسئله رددها بصوت عال : أين وطنى ؟ أين شعبى ؟ أين بيتى ؟

ولم يكن هناك رد بطبيعة الحال على المتهم ... فاستأنف الحديث قائلا : لهذه الأسباب قتلت روبرت كيندى ، رغم حبى له فى وقت من الأوقات .

ومضى الشاب الفلسطينى الثائر يقول : عندما يطرد شعب بأكمله من أرضه ومن بيوته ويبعد عن أعماله ، ليجىء شعب آخر من الصهيونيين يحتل أرضه ويقيم فى بيوته ويستولى على أعماله ... فإن ذلك لا يمكن أن يكون إلا عملا خاطئاً .

وقال : لم يعد لى بلد أو مكان أستطيع أن أقول أنه مكانى ، ولقد تعبت من الاغتراب وأريد مكاناً يتكلم سكانه لغتى ويأكلون نوع الطعام الذى آكله ، أريد مدينتى القدس ، وأرضى فلسطين ، وعملى هناك !! (تقول وهو كلام يفتت الأكباد)

(فى مولد الشاذلى بحميثرة)

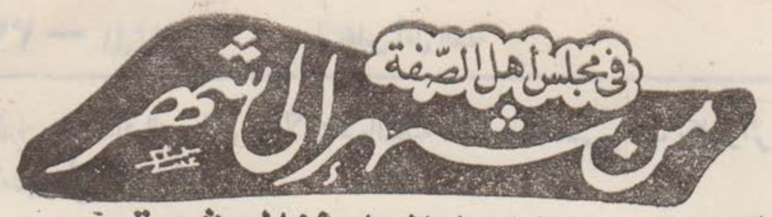
كتب إلينا الأخ السيد الشريف محمد الوزانى مندوب (المسلم) فى مولد الإمام أبى الحسن الشاذلى هذا العام ، يقول : قرر السيد حسن كامل محافظ البحر الأحمر بالاتفاق مع المسئولين : (١) فتح مدرسة لتحفيظ القرآن ، تلحق بمسجد الإمام الشاذلى ، خدمة لأبناء قبائل المنطقة . (٢) استمرار إنارة مسجد الإمام الشاذلى ومئذنته بالكهرباء بوساطة ماكينة دائمية . (٣) إنشاء مكتبة ثقافية ودينية تلحق بالمسجد . (٤) تكليف الوعاظ بزيارة المسجد شهرياً . (٥) التيسير على مواطنى المنطقة ببناء مخزن للتموين الشهرى بساحة المسجد ، وسرعة استخراج البطاقات الشخصية والعائلية ، وإرسال المعونة شهرياً بدلا من كل ثلاثة أشهر . هذا ، وقد تم توزيع ألف وخمسماية جنيه على رجال القبائل هناك فى مناسبة المولد ، كما تم توزيع الأغذية والبطاطين والدقيق والسكر والشاى بمعرفة السيد المحافظ وكبار رجال القبائل وعلى رأسهم الحاج ناصر حسن على ، عمدة البحر الأحمر والحاج عبد الله الغرباوى مقدم الموكب ومندوبى الشئون الاجتماعية ، وأعضاء مجلس المحافظة ؟

الإسلام وفتنة التبرج

لفضيلة الأستاذ الواعظ الشيخ سيد محمد راضى

قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين يخاطب السيد المصطفى الأمين سيدنا محمد ﷺ باعتباره إمام الأنبياء وسيد المرسلين والأولياء وقائد الدنيا والخلق أجمعين : (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين ، يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ، وكان الله غفوراً رحيما) . وقال تبارك وتعالى ، صيانة ووقاية وحفظاً ورعاية للنساء وحماية من الفتنة : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) .

بهذا الوحى الكريم وقول الحق تبارك وتعالى ، يطهر الله عز وجل المرأة والفتاة من الفتنة والغواية ، ويغرس الفضائل والتصون والعفاف فى المجتمع السليم ليحميه من الفتنة العارمة ، والفسوق الذى ينشأ من وراء الاستخفاف والاستهتار والميوعة التى تصيب المجتمع من وراء فوضى الأخلاق ، وفوضى التبذل ، وفوضى التبرج الشائن الذى حطم المرأة والفتاة ، وجر الشباب إلى الانحلال ، لما يشاهد من صدور عارية ، وأرداف ظاهرة ، وسيقان فاجرة ، هبطت هبوطا شائنا أفسد الشباب وحطم الرجال ، إلا من رحم ربك (وقليل ما هم) ولقد كان السيد المصطفى ﷺ لا يخشى على أمته أى خطر ولا أى ضرر من أى ناحية إلا من ناحية النساء فقال ﷺ : (ما تركت فتنة بعدى أضر على الرجال من النساء) والرسول عليه الصلاة والسلام أخبر فى الحديث الشريف الصادق وهو الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى ، قال ﷺ : (صنفان من أهل النار لم أرهما ، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس (وهم الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا) ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات ، على رءوسهن كأسنمة البخت المائلة (أى كسنام الجمل ، ومنها التسريحات الجديدة اللافتة للنظر) لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) . وهذا الحديث من معجزات النبوة الصادقة التى تتجدد على مر السنين والدهور ، صلوات الله وسلامه على مولانا المصطفى ومن اتبع هداه ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

محمد مجدى مرجان :

أقامت العشيرة المحمدية حفل تكريم للأخ المهتدى بالله السيد محمد مجدى مرجان ، وكيل نيابة شمال القاهرة ، والكاهن السابق ، بمناسبة إصداره كتابه : (الله واحد أم ثالوث) وقد ضاق (مجلس أهل الصفة) بالمستقبلين من الخاصة وكبار المشتغلين بالمسائل الدينية ، والقانونية ، والشباب المحمدى ، وتحدث فى هذا الحفل : فضيلة الدكتور محمد بن فتح الله بدران وفضيلة الأستاذ البهى الخولى والسيد المستشار الأستاذ محمد حسين والأخ السيد الأستاذ سعد ظلام ، والسيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد .

وتبادل الشعراء قصائدهم وعلى رأسهم الأستاذ قاسم مظهر ، والأستاذ أحمد المراغى ، وشعراء الشباب المحمدى : السيد لطفى القماش ، والسيد أحمد عبد الخالق والسيد سيد بركات ، وقدم الحفل وختمه فضيلة الأستاذ محمد زكى إبراهيم ، رائد العشيرة المحمدية ، وكانت هذه الليلة بما فيها ومن فيها ليلة بحق من ليالى الله تعالى .

علوم القرآن وعلوم الدين :

وفى هذا الحفل طالب بعض المهتدين وبعض الشباب المحمدى بتخصيص أوقات لحفظ القرآن ودراسة علومه ، وتيسير تلقى علوم الدين .

وقد خصصت العشيرة الوقت من قبل مغرب كل يوم ثلاثاء بمجلس أهل الصفة ، لدراسة القرآن وعلومه بإشراف أحد الإخوة العلماء المتخصصين ، وقد بدىء هذا الدرس بنجاح كبير ، وهو مفتوح للجميع .

وأعلن الدكتور محمد بن فتح الله بدران رئيس قسم الدعوة بكلية أصول

الدين والأستاذ البهى الخولى الأستاذ بالكلية ، أن هذا القسم يرحب بكل زائر من العشيرة أيا كان شأنه .

وطلب السيد الدكتور عبد الحليم محمود ، أمين مجمع البحوث الإسلامية أسماء السادة الراغبين فى الدراسات الدينية من العشيرة والمهتدين ، لتيسير تلقيهم هذه الدروس بالكليات التى يرغبون فيها ، وكلف السيد الأستاذ سعد عبد المقصود ظلام بالإشراف على هذا الجانب ، أحسن الله لهم جميعا .

فى دار الحديث النبوى :

كانت الجلسة الأخيرة لدار الحديث النبوى برياسة الوزير السيد حسن عباس زكى ، من الجلسات الحافلة بالعمل الإيجابى ، وقد نوقشت فيها عدة مسائل حول تكليف بعض المؤسسات الخاصة بالطباعة والنشر ، بعد نجاح الدار فى إقناع هذه المؤسسات بإصدار عدد من أمهات الكتب الإسلامية ، التى ينتفع بها الجمهور الآن .

وقد تقرر تقديم بعض الكتب الحديثية الأخرى لبعض هذه الدور ، كما استحثت الدار مجمع البحوث الإسلامية على تبنى إصدار (الجامع الكبير للسيوطى) باعتباره أكبر موسوعة إسلامية للحديث النبوى ، بعد تحقيقه والتعليق الميسر عليه وقد بدأت اللجان المكلفة بذلك عملها فعلا ضمن سلسلة الأعمال التجديدية التى يضطلع بها المجمع فى عهد أمينه الجديد ، وفقه الله وأيده .

الجمعية العامة للعشيرة المحمدية :

عقدت الجمعية العامة للعشيرة المحمدية جلستها الانتقالية ، بمناسبة قرار وزارة الشئون ، جعل السنة المالية للجمعيات والهيئات مبدوءة بشهر يناير سنويا بدلا من شهر يوليو ، وقد اتخذت فى هذا الاجتماع عدة قرارات هامة ، ثم عقد المجلس الإدارى للعشيرة فى نفس الليلة منفذا قرارات الجمعية وتوصياتها .

ضيف من العراق :

كان من زوار دار العشيرة سيادة الأستاذ محمد عبد الساعدى العراق ، مهدياً إليها كتابه (التكييف الدستورى لنظرية الحكومة فى الإسلام) من وجهة النظر الإمامية ، مع دراسة مقارنة لكثير من آراء الفقهاء ، وعلماء التقنين العالميين وقد كان السيد الزائر فى صحبة الدكتور حامد حفنى داود الأستاذ بكلية الألسن ، وعضو العشيرة ، وقد رحب رجال العشيرة وشبابها بالزائر الكريم ، وودعوه بمثل ما استقبل به من تقدير .

فى حفلين كبيرين :

ناب وفد فى صحبة السيد الرائد عن العشيرة فى الحفل الكبير الذى أقامه السيد وزير الشئون الاجتماعية للجمعيات والهيئات بدار الشبان المسلمين ، متحدثاً عن واجب الجميع فى الوقت الحاضر . كما لبى فضيلة الرائد الدعوة التى وجهها السيد الأستاذ إبراهيم الطحاوى ، لتكريم فضيلة السيد على عبد الرحمن ، نائب رئيس وزارة السودان بفندق سميراميس بمناسبة انتهاء زيارته للقاهرة .

مجلة المسلم هدية للمهاجرين :

كان من قرارات الجمعية العامة للعشيرة ، إهداء أكبر قدر من مجلة (المسلم) شهرياً إلى معسكرات إخواننا المهجرين ، وإرسال بعوث محمدية لزيارتهم وتوعيتهم والعمل على تعبئتهم روحيا ، وإشعارهم بالمشاركة وصدق الإخاء ، ونفاسة التضحية

زيارة الخصوص :

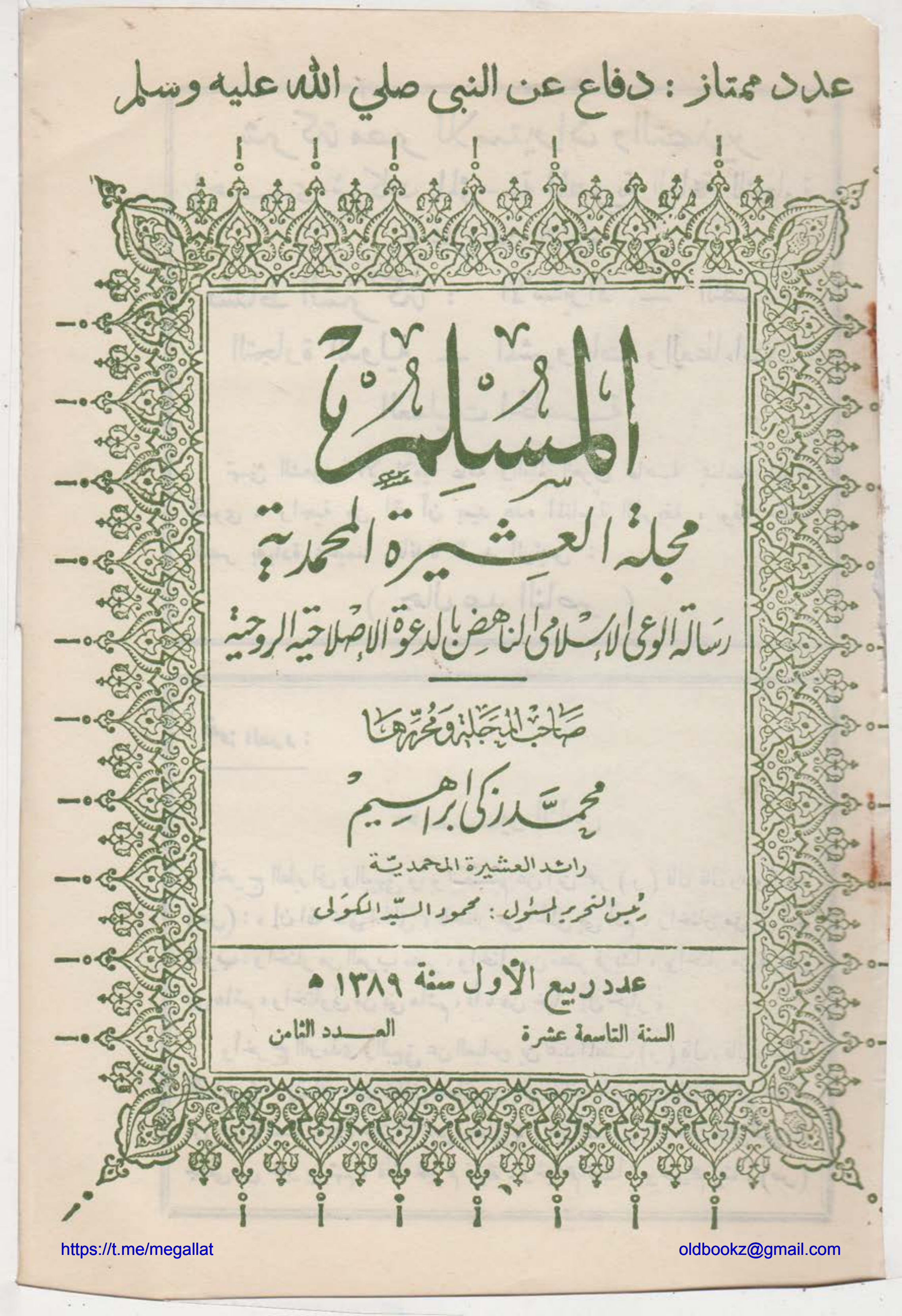
بمناسبة إحياء الإخوة أهالى الخصوص ، ذكرى ولى الله سيدى الشيخ سعيد الخصوصى ، لبى فضيلة السيد رائد العشيرة دعوة السادة المحمديين بالخصوص ، وشارك بدرس علم فى إحياء هذه الذكرى المباركة ، مع وفد من العشيرة ، وتحت إلحاف الإخوة المحمديين هناك لبى الدعوة لصلاة الجمعة بالمسجد ، بمناسبة تجديده وإنشاء منارته . وهناك قوبل الوفد المحمدى وودع بما هو أهله من ترحيب وتقدير



مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



رقم الإيداع ١٩٦٩/٢٢٤



عدد ممتاز : دفاع عن النبى صلى الله عليه وسلم

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

عدد ربيع الأول سنة ١٣٨٩ هـ

السنة التاسعة عشرة — العدد الثامن

تحفة العدد :

خــــير الناس

أخرج الطبرانى والبيهقى وأبو نُعَيْم عن ابن عمر (ر) قال قال رسول الله (ص) : « إن الله خلق الخلق ، فاختار من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بنى هاشم ، واختارنى من بنى هاشم ، فأنا من خيار إلى خيار »

وأخرج الترمذى والبيهقى عن العباس بن عبد المطلب (ر) قال : قال رسول الله (ص) : « إن الله حين خلقنى جعلنى من خير خلقه ، ثم حين خلق القبائل جعلنى من خيرهم قبيلة وحين خلق الأنفس جعلنى من خير أنفسهم ، ثم حين خلق البيوت جعلنى من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم قبيلة . وخيرهم نفساً . وخيرهم بيتاً » (ص)

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
التليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الثامن) ١٧ من مايو ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني

دفاع عن النبى ﷺ

كنا نتمنى أن نصدر مواد هذا العدد الممتاز مع مواد أخرى فى مثل أهميتها ، فى رسالة تكون بين يدى أحباب رسول الله ﷺ ، دفاعاً عن رسول الله ﷺ أمام حق المؤمنين به ، قبل حمقة الكفار والمستشرقين والمبشرين ، فإن الغرور وغثاء الحق ، واستشراء داء حب المخالفة والتشدد فى سبيل الظهور ودعوى الانفراد بالعلم مطوياً فى لفائف دعوى حب النبى زوراً ، وخدمة السنة بهتاناً ، ومجاراة للتوحيد كذباً وعدوانا : كل ذلك جعل بعض حمقى المسلمين ومرضاهم بدعاوى التجديد والإمامة يقدمون باسم الدين لأعداء الدين أخطر مادة لتدمير الدين والقضاء على نبى الدين (لولا حفظ الله ووعده المصدوق) ومن ذلك دعواهم عدم عصمته ﷺ إلا فى حد محدود والتسليم بكثرة أخطائه ﷺ وحاشاه ، ومنها دعوى عدم صحة معجزاته فيما عدا القرآن ، وكل ماسواه خرافة ، ومنها القول بوثنية أمه (ص) وأبيه ، وجده وعمه ، وأنهم جميعاً فى النار ، ومنها الاشمئزاز من النطق بسيادته (ص) عند ذكر اسمه والتشنيع عند مدحه ، إلى آخر هذه المكاره الموبقة ، التى تتفشى معها المفسدة فى العقائد والآداب ، وتقدم لخصوم الإسلام من مواد الهدم والتحطيم مالم يكونوا ليحلموا به ، ولما كنا قد أهبنا بالقادرين من أحباب رسول الله أن يعينونا على إصدار هذه الرسالة ، فلم يتقدم أحد آثرنا أن نكتفى بإصدار بعض هذه البحوث فى هذا العدد الممتاز بمناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف رغم مانعانى ونجد تحية إلى سيدنا رسول الله وأحبابه المؤدبين ، وطلباً لشفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون ؟

المحرر

عصمته « ﷺ » حقيقة قطعية الثبوت

التدرج التاريخي لأسباب وأهـداف فكرة تجريد النبي من العصمة ، وتجريح أبيه وأمه ، وجده وعمه ، ثم من والاه ﷺ من كبار المسلمين

(أولا) تمهيد وإجمال :

فى بعض كلماتى السابقة عن الحضرة النبوية العلية ، وعدت — تجديداً لوعد سابق — بالكلام عن البدعة الشنيعة المستنكرة ، الناشئة عن هستيريا التمسلف والوهابية ، كأثر للإصابة بحمى الشذوذ وتعمد مخالفة الجماعة ، ابتغاء الحصول على عرض أو غرض دنيوى باسم الدين ، ضلالة أو تضليلا !!

هذه البدعة الضلالة المستنكرة ، هى البدعة المعروفة باسم (بشرية الرسول) مرة ، وباسم (اجتهاد الرسول) مرة ، أو ما هو حول هـذا المعنى ، سُفلاً سفلا !! فليس فيه نوع علو أبداً !!

ولا أظن أن فى دنيا المسلمين جميعاً ، رجل واحد ، فيه احتياط وأدب وورع يستطيع تعليل ظاهرة التخصص فى تجريح شخصية الرسول ﷺ باسم العلم ، والتوفر على محاولة تأكيد تجريده من كل خصوصية رفيعة (سوى صدق تبليغه القرآن) باسم الدين ، إلا أن يكون من وراء ذلك قلب غير شريف ، أو عقل غير حصيف ، أو جهل مطبق !! أو حقد مهلك !! أو إيمان مزلزل !! أو هوى أسود منحط !!

ولك أن تسأل : لماذا يكرهون أن يتصف النبي بالعصمة ، أو أن تنسب إليه معجزة ؟! ولن تجد جواباً يرضى ، بقدر ما يردى !!

ثم تسأل : ما هو الأثر الإيجابى فى الملة ، أو ما هو السبب الخطير فى الدين

الذى من أجله تتوفر هذه الأقلام والأفواه متسابقة فى محاولة تـ ـشرية رسول الله ﷺ من قدس المعجزة أو خصيصة العصمة ؟ ولم بذل كل هـذا الجهد المتوقح، فى تصيد ما يظن أنه دليل أو شبه دليل على أنه ﷺ يخطئ ، أو أنه يتساوى مع أى صعلوك تافه فى مقتضيات البشرية الهابطة ، وأنه لا يفضل غيره ، من أفراد المسلمين واليهود والنصارى ، والصابئة والمجوس ، إلا بما أنزل عليه ، ليس إلا !! ولن تجد جواباً يرضى أبدا .

إنه لا يجرؤ على ذلك القول امرؤ فى قلبه مثقال حبة من تقى ، أو أدب ، أو تحوّط ، أو ورع ، أو تقـدير لمعانى النبوة ، وقداسة الألوهية ، أو سر الاجتباء والرسالة . كيف يكون مسلماً من إذا ذكرت خلتان اختار لرسول الله أدناهما ؟

ولا أعرف إذا كان هؤلاء الـكتبة المصـدورون ، يؤمنون بالبعث والجزاء والشفاعة ، كيف يفـد أحدهم يوم القيامة على الله وفى يده صحيفة بتجريح حبيبه المختار ، يرجو بها تخفيف حسابه !! أم كيف ينتظر من رسول الله ﷺ الشفاعة ثمناً لـكلام استفرغه ، أو لـكتاب سوده فى تجريحه وتسويته (وهو أشرف خلق الله وذروة سنام البشرية وقمتها) بعامة العامة من أفراد النوع الإنسانى على مختلف مستوياته ؟!! إنه لمنكر مسف ، ورجس كريه ، مهما علوه افتراء على الله .

(ثانياً) صورة الخطأ للتشريع :

لم يقل مسلم أبداً أن رسول الله ، إله أو مَلك ، فيقولون : نخشى أن يعبدوه ، وقد ضمن ﷺ أن أمته لن تشرك بالله شيئاً ، إلا أن يكون الرياء !! والمسلمون بعد جميعاً — وبعد مرور ألف وثلثمائة عام ونيف — على عقيدة واحدة ، هى أنه ﷺ بشر ، عبـد غير معبود ، لـكنه يتميز بخصائص لا يشاركه فيها سابق ولا لاحق ، وأنه قمة القمم التى لا تسامى ولا تتكرر إلى يوم القيامة .

من هذه الخصائص ، عصمته ﷺ فيما أمر بتبليغه وفيما ترك الله له الاختيار فيه ، من أمور الدنيا والدين معا ، تحت عين مولاه ورعايته ، لحكمة بالغة .

فإذا ما اختار ﷺ شيئا ، ثم نزل القرآن بشيء آخر ، فإنما هو انتقال من الصواب إلى الأصوب (فضلا من الله ونعمة) إذ لا بد أن يكون فضل الألوهية أعم ، وحكمتها أتم ، والكمال لا يتناهى ، واختيار النبي شيئا لم يسبق به العلم الأزلي لا يسمى خطأ ، فليس من وظائف النبوة الإحاطة من علمه تعالى إلا بما شاء ، ولا من شأنها الوقوع في الخطأ كذلك ، وإنما هو النقلة من الصواب إلى الأصوب كما قلنا ، ولا غير !!

ثم هو إذا ما اختار ﷺ شيئا ، وكشفت التجربة ، أن غيره أفضل منه ، كما حدث في (قصة تأبير النخل ، والنزول ببدر ، وقضية الأسرى وغيرها) فإنما هي صورة (الخطأ المقصود) للتشريع والتربية ، ويفسرها ما حدث في قصة السهو في الصلاة ، قالوا : (أقصرت الصلاة ؟ أم نسيت يا رسول الله ؟ قال : كل ذلك لم يكن) . أي أنه ﷺ تعمد هـذا ، لِيسُنَّ شريعة أو ليشرع سنة !! ولتقع الأحكام تطبيقاً على أصول التجربة الواقعية .

وصورة الخطأ المقصود ، ليست بخطأ قط ، حتى يقال إنه أخطأ (ونستغفر الله ، والأدب) فإن هـذه هي عقيدة المسلم التقي المؤدب ، وهي كذلك عقيدة المسلم اليقظ المحتاط ، فإنه إذا ثبت الخطأ على النبي ﷺ — وحاشاه — في جانب ما ، فقد ثبت جواز الخطأ عليه بعد هـذا في كل جانب ، وهكذا يدخل الشك على الدين كله ، فمن ذا الذي يضمن عدم تسرب الخطأ إلى بقية أجزاء الشريعة ، ما دام قد ثبت أن مبلغها غير معصوم ، يخطئ ويصيب بلا سر ولا حكمة ، كـكل آحاد الناس .

وإذا قيل إن الله يصوب له ما يخطئ فيه ، جاز لنا أن نقول : وما يدرينا ، لعله مع هـذا أخطأ مرة أخرى ، فنسي تصويب الله له أيضا !! وهكذا يكون التسليم بجواز خطئه (وحاشاه) في مرة ، أو حادثة ، تسليما بتدمير بنيان الإسلام جميعا . ثم تكون المغالطة كلها ، والسخرية كلها في أن نسمي ذلك دينا .

ومن الجهل بالعلم وبالأدب أيضا ، أن يقال بأنه ﷺ له شخصيتان ، أحدهما

بشرية يجوز عليها الخطأ ، والأخرى نبوية يعصمها الله ، فهو عندهم تأسيساً على ذلك يخطئ فى أمور الدنيا دون الدين ، وقد قرر علم الطب النفسى والعقلى ، بأن تعدد الشخصيات فى الرجل الواحد مدخل من مداخل الجنون . وهكذا قال هؤلاء بما قال به الكفار والمشركون من قبل (أنه - واستغفر الله - مجنون) وهم لا يعلمون هذا فضلا عن فساد أصل النظرية كما أسلفنا لك بالقطع المحتم .

ومن المذهل الذى تتمزق له الأكباد ، أن يفرض هؤلاء (المسلمون) العصمة فيما يصدر من أفواه علماء الأصول ، وهم من هم !! ولا يفرضونها فيمن تضافر العقل والنقل على عصمته صلى الله عليه وسلم . فيخضعونه لحكمهم ، ولا يخضعونهم لحكمه !

(ثالثاً) تحطيم الإسلام بالإسلام :

ولقد أراد خصوم الإسلام (من قبل ومن بعد) أن يحطموا الإسلام بالإسلام أو بنحو الإسلام ، فليس أيسر ولا أعمق ولا أمكر ولا أخبث ولا أخفى فى إدراك هذه الغاية ، من تلك الوسيلة ، وهو مبدأ مجوسى يهودى قديم ، وضعه الزنادقة والباطنية ، ثم استغله بعد ذلك كل عدو لله ورسوله ، ثم انتقلت العدوى الحمقاء إلى مغفلى المسلمين ومندفعيهم وإمعاتهم والمعقدين والمتأزمين منهم ، فقد درس خصوم الإسلام الطوائف والمذاهب والأفكار التى تنسب إلى الإسلام ، فاتجهوا إلى الزندقة والتبطن والقرمطة ، حتى إذا انكشف أمرهم ، اتجهوا إلى نوع من التشيع المغرق ، المخرج من الملة بالضرورة ، وهكذا لم يدعوا مذهباً إلا دسوا فيه أنوفهم ، حتى انتهى المطاف بهم إلى الدعوة البهائية ، التى تؤيدها أمريكا ثم إلى الدعوة القاديانية التى تحتضنها انجلترا ، ثم إلى الدعوة الوهابية التى تؤيدها انجلترا وأمريكا معاً ، لأنها أعمق وأدق بوجهها السلفى وملابساتها المغرية ، وهى دعوة(١) أخفت وجهها السياسى منذ نشأتها باسم التوحيد . وظلت تحقق أهدافها

---

(١) راجع كتابات (عبد الله فلبى) ومجلة (الجديد) التى كانت تصدر بالمغرب .

حتى طعنت الثورة العربية بتأييد الإنجليز واحتلت أرض الحجاز ، ثم سلمتها للأمريكان والإنجليز ، يتصرفون فى أقدارها كما هو مشهود ومعروف ومحسوس .

وهكذا تراها كلها دعوات نشأت فى أوقات متفاوتة ، بتأييد خارجى ، وكلها استغل فيها (ظلماً وزوراً) اسم التجديد فى الإسلام والغيرة عليه والإصلاح الدينى والجهاد من أجله ، على مختلف المستويات ، ومختلف المناسبات ، ومختلف الاستعدادات والاتجاهات ، ومختلف الاماكن والأزمنة ، ثم اعتنقها بعض المعقدين أو المغفلين ، أو طلاب المنافع التافهين ، فجعلوها فتنة لاغية ، ولا يزالون .

ثم لما انكشفت عورة هذه الحيل المفضوحة ، رغم ما يسترها من تخطيط دقيق وإحكام بالغ ، اتجه خصوم الإسلام إلى استغلال بعض اتجاهات هذه المذاهب المدمرة ، وبعض أفكارها ومبادئها ، بطريقة جريئة جديدة !

فبدأت حركة الطعن فى أولياء الله والأئمة والسلف ، ثم تطورت حركة الطعن حتى شملت غير العرب ، مهما يكن شأنهم من الإسلام ، فى عصبية شعوبية حمقاء لا صلة لها بدين الله ، ثم تطورت الحركة فشملت كل المسلمين من العرب والعجم ما داموا يخالفون عن هذا المذهب المدمر ، وإن كان أثرهم فى تاريخ الإسلام وعلومه من شوامخ الآثار وخوالدها النادرة .

كما بدأ هذا الهوس الأهوج بالحملة على التصوف جميعاً ، دون تمييز ، ثم على كل من انتسب إليه من السادة ، فى تحامل وتحامق وحقد أزرق ، لا عدالة معه ولا علم ، ولا أدب ولا ضمير ولا تحفظ ولا إنصاف . ولا تمييز بين طيب وخبيث

وامتد ذلك إلى مسلى الولاة والحكام ، حتى لم يبق فى تاريخ الإسلام ولىّ ولا عالم ولا حاكم ، إلا وقد ناشته هذه الحيّات ، سوى بضعة نفر تركوا لغرض من أخبث الأغراض ، وهكذا قضت هذه الحركة اللئيمة على رجال التاريخ الإسلامى الأصيل المؤمل فى الوقت الذى تخلق فيه الأمم الدعيّة لنفسها شخصيات خرافية وتاريخاً موهوماً حتى لا تسابقها فى عراقة تاريخها المفتعل بقية الأمم .

(رابعاً) أبوى النبي وأهل البيت والصحابة :

وفى غمار هذا الهوس تجدد باب الطعن فى إيمان أبوى النبى ﷺ كوسيلة للوصول إلى الطعن فى شخصه الشريف ، (وأرجو أن أفند هذه الدعوى الوقحة فيما سأعرض لتفنيده من الدعاوى فيما بعد إن شاء الله) .

ولما أحسوا بنفرة الناس من وحش هذا التطاول ، وكان من الأمثال المضروبة فى تاريخ هذه المحنة قصة (ملا على القارى) غفر الله له ، فقد امتنع الناس عن الأخذ عنه ، والاحتجاج به ، لمجرد أنه مس هذا الجانب ، وبقى علمه فى الإسلام عقيماً ، لا ينتفع به ، وشخصه مثلا مضروباً لمن تحدثه نفسه بارتكاب مثل موبقته . رغم القول بأنه رجع عن قوله ذاك فى آخر حياته .

قلت أنهم لما أحسوا ذلك ، نقلوا حملتهم إلى أهل البيت ، ففى (منهاج السنة) لابن تيمية (مثلا) كلام موبق مثير عن فاطمة بنت النبى ﷺ ، وعلى بن أبى طالب ، قوبل من الأمة بالاستهجان المطلق ، ووصم كاتبه بين العلماء بالنفاق والناصبية ، رغم ما هو مشهود له به من العلم فى بعض الجوانب .

وهكذا لما لمسوا خطر البدء من القمة ، بدءوا مرة أخرى من السفح ، حتى وصلوا إلى عامة الصحابة ، وهذه كتبهم ومقالاتهم بين أيدينا مما لا سبيل إلى الاعتذار عنه ، ثم لما اطمأنوا بعض الشيء ، أخذوا بتلابيب خاصتهم واختاروا لذلك قمة متسامية من هذه القمم الشوامخ كتجربة ، إن نجحت ، فقد قضى مقدماً على بقية هذه القمم ، وقضى بالتالى على آثارها الهائلة الضخمة ، التى قام الإسلام على أصولها ونقولها ، ومن بعدها لا تكون إلا قمة القمم ممثلة فيه ﷺ .

هذه القصة قصة الإمام العدل الثقة الثبت . بحر الحديث المحيط سيدنا أبو هريرة رضى الله عنه ، ولسنا بحاجة إلى الإشارة نحو ما ألف فى تجريحه من المتمسلفة المناكيد ، والرافضة المشائيم ، وحقدة المستشرقين ، وإمعات المقلدين .

حركة القرآنية وموقف خصوم الإسلام :

ومن هنا بدأت حركة الطعن فى السنة للتخلص منها ، بدعوى انبعاث حركة (القرآنية) التى كنا أشرنا إلى بعضها فى كلمة سابقة بمجلة (المسلم) وهى التى يدعو أصحابها إلى الاكتفاء بالقرآن ، ونبذ السنة ، وإليها أشار الرسول ﷺ فيما جاء عنه من أعلام النبوة (راجع المسلم عدد جمادى الأولى ١٣٨٣ هـ وغيره) .

وحركة القرآنية إحدى الحركات الاستعمارية الحديثة ، التى أيدها الإنجليز فى الهند وما حواليها ، وأيدتها أمريكا فى مصر والشرق الأوسط ، وبذلتا ولا تزالان تبذلان عليها بكل سخاء .

فإنه متى تم لخصوم الإسلام زلزلة ثقة المسلمين فى السنة المشرفة وفى حملتها الأبرار الأطهار الأخيار ، فقد تم بالتالى زلزلة الثقة فى صاحب السنة ، بمثل دعوى عدم العصمة ، ومتى تم هذا ، فقد زلزلت الثقة فى القرآن نفسه ، أى فى الإسلام جميعاً .

وهكذا يقضى على الإسلام باسم الإسلام ، ومن باطن الإسلام ، وبأيدى المسلمين أنفسهم ، بين مجرمين عامدين ، أو مقلدين مغفلين ، وخصوم الإسلام من وراء ذلك يضحكون !!

ومن أعجب العجب أن الطعن فى الصحابة والأولياء والأئمة والعلماء وأهل البيت وحكام المسلمين ، والقول بتجريد النبي ﷺ من العصمة ، والشك فى السنة ، بل والشك فى القرآن !! هو هو ولا غيره ، السلاح الأكبر الذى يستخدمه المستشرقون ، والمبشرون ، وغلاة الباطنية ، والزنادقة ، والمتمسلفة ، فكلهم جبهة واحدة على الإسلام ، ولا أدرى إذا ما حطم هؤلاء كل ذلك ، فماذا بقى بعد من دين الله ؟ ثم أينت هذه العقول المقفلة التى تقول بذلك ظناً منها خدمة الإسلام فى سذاجة وبلاهة تؤسف وتردى ، أو فى إجرام ووقاحة ودعوى لا تطاق !!

إن مما يسترعى الانتباه بقوة ، ومما يثير أعجب العجب ، أن هستيريا التحامل

على عصمة الرسول ﷺ وتهوين شأن أبويه وجده وعمه ، أو تجريح الصحابة أو تحقير علم السنة ، أو التورك على أعلام الإسلام ، لا تثور إلى فى فورة عمل عربى أو إسلامى ، عام أو خاص ، بما يدل على أن من وراء ذلك أيدياً معينة ، تعمل على مخطط مقرر ، لتشغل الناس عن كبريات أمورهم ، بتوافه خلافية فروعية ، كانت وستبقى كذلك إلى يوم الدين .

إن هذه الأيدى التى تحرك هؤلاء الإمعات ، وتستغلهم ضد دينهم يهمها ألا ينصرف الناس إلى معالجة الجاد من الأمور المتفق على خطورتها ، فمثلا : الإلحاد والانحلال والتدهور الخلقى والنفسى والاعتقادى والاجتماعى بألوانه والانحراف الفكرى والوجودية والاستشراق والصهيونية والشيوعية والأخطار الاستعمارية التى تنشب فى الأقطار الإسلامية ، كل أولئك لاتسمع فيه لهؤلاء ركزاً ، ولا تحس لهم معه همساً ، بينما ترفع العقائر ، وتصطخب الأصوات ، وتبح الحناجر ، وتوقد نار الحروب ، إذا قال قائل بحق . إن الرسول المصطفى معصوم (وهو كذلك ، عقلا ونقلا ، وإن كره الكارهون) . أو قال بما دون ذلك من جواز التوسل وزيارة الأموات ، وإنها لحقائق إسلامية مؤصلة .

(خامساً) أقرب وسائل الثروة والشهرة :

قلنا إن فكرة تجريد النبي ﷺ من العصمة ، إنما كانت فيما مضى من صناعة الزنادقة والباطنية ، ومن والاهم ، ثم ورثهم فى العصر الحديث ، الاستشراق والاستعمار والتبشير والتسلف ، سواء سموه وهابية أو تيمية ، أو سنية أو غير ذلك .

وفكرة تجريد الأنبياء من العصمة فكرة يهودية ونصرانية قديمة ، ذهبت بأهلها المذاهب فيما مضى ، حتى دسوا فيما دسوا بالكتاب المقدس عندهم أكاذيب مفضوحة ، تجعل لوطا زانيا ، وداود زانيا قاتلا ، وسليمان مرتداً عابد وثن ، إلى آخر هذه الترهات المصنوعة ، لمثل ما تصنع من أجله ترهات سلخ العصمة عن الرسول المصطفى ﷺ سواء بسواء ، أو سواء دون سواء ، بل حذوك النعل بالنعل !

غير أن هذه الفكرة تستعمل اليوم أيضاً كأقرب وسيلة إلى الشهرة والثراء، فما على طالب الشهرة، أو المبتلى بميلاخوليا جمع المال، إلا أن يسب النبي ﷺ والسلف، ويخالف عن جمهور الأمة، فلا يلبث أن تتلقفه أيدى بعضهم !! أو كلهم !! فتتخمه بالمال، وترفع من حوله ألوية الصيت والشهرة، وتكلل رأسه بغار الإصلاح والتجديد، وما أسرع ما يسمى عندهم باسم (الإمام).

روى الدينورى، قال: إن قوماً من الزنادقة اجتمعوا، فقالوا: نشتم نبيهم؟ قالوا: إذن نقتل، قالوا: ولكنه يقال: إن أردت أن تؤذى جارك، فاضرب كلبه، فلنشتم أولا أحباء نبيهم. ثم بدءوا فقالوا: كل الصحابة فى النار إلا علياً، ثم قالوا: كان علىّ هو النبى، فأخطأه جبريل، فأعطى الرسالة لمحمد، ثم قالوا: علىّ هو الله، خطوة بعد خطوة.

وهكذا روى البخارى فى تاريخه عن ابن مسعود، قال: بعث الله نوحاً فما أهلك أمته إلا الزنادقة، ثم نبى فنبى، والله لا يهلك هذه الأمة إلا الزنادقة.

نقول: ومن المذهل أيضاً أنه ما ذكرت قط خصلتان فى أحداهما منقصة إلا نسبوا المنقصة سراعاً منفعلين إلى رسول الله ﷺ وتلمسوا لها الأدلة المزورة والبراهين المتوقحة، ثم زعموا أنها وحدها الدين كله أو بعضه.

أما كيف هذا؟ ولماذا؟ فلا أحد يعرف، ولكنهم يسمونه التوحيد والسنة والتعقل، وما هو إلا التعديد والتغفل، فى أنذل الصور وأخسها وأوهاها، بل هو تدمير الإسلام بأيدى المسلمين أو المتمسلمين، عامدين أو إمعات مقلدين.

الخلاف والرد عليه :

والخلاف بيننا وبين هؤلاء، كلهم أو بعضهم ... هو أنهم يقولون (ولو فى ظاهر أمرهم، والله يتولى السرائر) إن الرسول معصوم فيما أمر بتبليغه فقط (وهو القرآن) ونحن نرى أن العصمة له كذلك فى السنة، بكل أقسامها القولية والعملية والإقرارية، ونرى أنه ﷺ - كما قدمنا - ربما يتعمد (صورة الاجتهاد)

إذا سلمنا جدلا بأنه يجتهد ، أى لا من عند نفسه ، بل نرى أن هـذا الاجتهاد إنما هو بالتوجيه الإلهى أيضاً للتشريع ، على أساس التجربة ، وأنه إنما يكون اجتهاداً المفاضلة بين صوابين ، لا بين صواب وخطأ ، كما يزعم هؤلاء وأولئك ، فإذا عقّب الله على اجتهاده بوحى مخالف لما استقر عليه اجتهاده ﷺ فإنما هو توجيه إلى الأصـوب بمقتضى العـلم الإلهى ، كما أشرنا آنفاً إلى كل ذلك ، فليس هناك خطأ وصواب ، حتى نفرض العصمة فى الصواب ، وننزعها فى الخطأ ، بل هو كما قررنا وكررنا (صورة اجتهاد) بين صوابين ، قد يظهر أحدهما فى (صورة الخطأ) المقصود لاستكمال حكمة التشريع .

وإلا فكيف نقول فى تفصيله ﷺ لإجمال المـأمور به ، من مثل الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ونحو صلاة الخوف ، وتحريم الجمع بين المرأة وعمتها ، والمرأة وخالتها ، وتحريم ذبح الحمر الأهلية ، ونحو ذلك ، فإذا قيل هو اجتهاد من عنده ﷺ كان من غير المقبول أن يجتهد فى تفصيل إجمال القرآن على هواه ، وإذا قيـل بوحى ، فقـد تعين : أنه كما يصدق الوحى على بعض السـنة ، أن يصدق عليها كلها ، فإنه لا دليل على أن بعض السنة من ربه وبعضها من نفسه .

قال الإمام السبكى فى (جمع الجوامع) : « والصواب أن اجتهاده لا يخطىء »

وقال الإمام المحلى فى شرحه : (عـبّر بالصواب ، إشارة إلى بشاعة القول المقابل » .

فانظر علمك الله ، إلى هـذا النمط من الأدب العالى مع الرسول ﷺ حيث يعبر الإمام المحلى بلفظ (القول المقابل) ترفعاً عن أن يذكر (لفظ الخطأ) منسوباً إلى الرسول ﷺ ، ثم قارن بين هذا وبين المجازفة التى يتورط فيها أدعياء العلم المبتلون بوباء (بشرية الرسول) وتفانيهم فى تحرى تجميع أدلة نسبة الخطأ إليه ، وإن أخذتهم جهنم .

أما أدب أهل الله ، مع رسول الله ﷺ ، فمن فيض قوله تعالى : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ، ومما هو من هذا الباب من آيات وآثار

وإنى ناقل إليك بالإضافة إلى هذا ، فيما يأتى بإذن الله نصوصاً محكمة هى أمّ السنة ، لا تقبل تأويلا ، ولا تحتمل صرفاً عن وجهها إلى وجه آخر ، ليتم إيمانك بعصمة نبيك فى أمر دينه ودنياه معا . فتزداد ثقة ويقيناً .

الفرق بين الكمال الالهى والعصمة النبوية :

وإن مما يهرف به القائلون بعدم العصمة النبوية ، زعمهم أن إثبات العصمة معناه — عندهم — إشراك بشر مع الله فى خصيصة إلهية مقدسة ، وهى دعوى منقوضة كـكل دعاواهم من الجذور . فالكمال صفة ذاتية فى الله تعالى ، منها تنبثق كل صفات الألوهية السرمدية ، ولا يكون الكمال إلا لله وحده .

أما العصمة فهى صفة بشرية حادثة تفاض من الله تعالى على طائفة معينة من أحبابه ، جعلهم بها أئمة للقدوة والأسوة والطاعة والهداية إليه قولا وعملا وحالا

أما أن هذه العصمة تكون قبل النبوة أو بعدها ؟ ، فمحل الاتفاق أن النبوة إنما تكون ملزمة للناس بالاتباع بعد البعثة ، وهذه المرحلة هى التى تتعين فيها العصمة ، شرعا وعقلا ، حتى تتم نموذجية الدعوة ، واستئهال حاملها للإمامة والإيمان والقدوة .

وفرق بين الأمر الذاتى السرمدى لله ، وبين الأمر الحادث بمقتضى الفيض الإلهى للبشر ، وضرورة الخصوصية المتعينة بالسبب الأصيل .

وليس معنى هذا أننا نجرد رسول الله (ص) من الخصائص العليا فى البشرية ، أو نجعله آلة ليس لها إرادة ، ولكننا نريد أن نؤكد أن خصائصه البشرية محفوظة بحفظ الله ، وأنه (ص) بوصفه إنساناً مفكراً مسئولا ، إنما يستغل جميع مواهبه وطاقاته فى دائرة من العصمة الإلهية المحيطة ، فلا يصدر عنه بعد التحرى والمقابلة والتقويم إلا ما هو الصواب من كل وجه وقد قررنا وكررنا أن وقوع الصواب لا يتنافى مع أن هناك ما هو أصوب منه ، وتفضيل الأصوب لا ينزع الفضل عن الصواب ، وقد تعمدنا تكرار هذا المعنى وسوف نكرره حتى يستقر ويثبت .

الأدلة القطعيـــة
على ثبوت عصمته صلى الله عليه وآله وسلم

تمهيد ووصل :

أجملنا لك فيما سبق ، تاريخ تطور فكرة نزع العصمة عن النبوة ، وكشفنا عورتها المغالطة فى أصولها وفروعها ومقاصدها وأهدافها المدمرة الخطيرة ، تلك التى تتستر بدعوى نشر التوحيد والسنة تارة ، وبدعوى المعقولية الفكرية تارة ، وبدعوى تطهير العقيدة من الغلو والشبهات تارة ، إلى آخر هذه الترهات المفتعلات المراد بها وجه الدنيا والشيطان :

وقد انكشف لك كيف أن هذه الفكرة ، جملة وتفصيلا ، من تركات الزنادقة والباطنية ، تلقفها الاستعمار والاستشراق والتبشير ، فتاجر بها ، واستأجر على ترويجها أدعياء التسلف والتسنن ، ثم استغلها فى مخابث أغراضه ، وأرجاسه العلمية والفكرية ، على مختلف المستويات والاتجاهات ، وأثبتنا لك من طريق العقل والنقل ، استحالة تجريده ﷺ من العصمة فى أى جانب من جوانب حياته ، لتعيّن انسحاب عدم العصمة آنئذ تلقائياً على بقية ما يصدر منه ﷺ من أمر الدين أو أمر الدنيا ، ثم لأن العقل والنقل متضافران على أنه ﷺ النموذج الأعلى للإنسان القدوة ، والقدوة كما تكون فى جانب تكون فى كل جانب ، وإلا كانت القدوة جامعة للنقيضين ، فلا تستقيم وظيفتها بحال .

وكذلك بينا أدب العلماء فى فهم ما قد يوهم الخطأ فى بعض تصرفاته ﷺ ، وقررنا رأينا فى غاية الوضوح والانكشاف ، ملخصاً فى أن ما جاء فى الكتاب والسنة مما قد يوهم الخطأ أو عدم العصمة ، فإنما هو (صورة للخطأ المقصود وصورة للاجتهاد المتعمد) حتى يأتى التشريع على أساس من واقع حياة الناس ومقتضيات تجاربهم ، وبينا أن اجتهاده ﷺ إنما يكون فى المفاضلة بين صوابين

فإذا اختار القرآن الأصوب ، فلأن علم الله أتم بما هو أهدى ، وليس معنى اختيار القرآن شيئاً ، أن النبي قد أخطأ في اختيار الشيء المقابل له ، ولكن معناه : أن المصلحة هنا وهناك موجودة بالفعل ، ولكنها فيما اختار الله أشمل وأكمل .

هذا إجمال بعض ما قررناه آنفاً ، وسوف نسوق إليك طائفة أخرى من الأدلة القاطعة على عصمته ﷺ حتى لا يكون ثمت مجال لأي جدال بعد في هذا الموضوع - إن شاء الله -

ما هي السنة :

سمى الله تعالى السنة (حكمة) وهو مذهب السلف ، ومنهم الحسن وقتادة وابن كثير وآخرون ، وقد قرنها الله بالكتاب ، وبين أن وظيفة النبي تعليمها للناس مع القرآن ، وتزكيتهم بهما معاً فقال : (لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) ، فإذا جاز في السنة الخطأ لم يجز أن تقرن بالكتاب الأقدس الذي لا خطأ فيه ولم يجز أن تسمى حكمة ولا أن تعَلَّم للناس ، ولم يجز أن يأمر الله بالأخذ بها لمطلق صدورها منه ﷺ دون انتظار أمر الله فيها ، كما قال تعالى : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولا أمَرَ برد المتنازع فيه إليه ﷺ ، ولا علق كمال الإيمان على التسليم لحكمه فيما شجر بينهم ، دون انتظار تصويب أو تخطيء من السماء ، إذ الأمر على الحقيقة كله من الله بدءاً ونهاية .

ولهذا سميت السنة (مِثلا) للقرآن (بكسر الميم) ولم تسمَّ (نحواً) له ، والمِثلُ يجرى عليه تماماً ما يجرى على مثيله (على خلاف النحو) ففي حديث المقدام ابن معدى كرب عنه ﷺ : (ألا وإني أوتيت القرآن ومِثلَهُ معه) وتردد هذا المعنى بلفظه في نحو سبعة أحاديث ، لا مطعن لأحد عليها ، في دراية ولا رواية ، ولا سند ولا رتبة ، وإذا ثبت هذا فقد ثبتت العصمة للسنة ، كما ثبتت للكتاب ، وإلا بطلت الحجية فيهما معاً ، بحكم أنهما مثلين ! فتأمل (وسواء في السنة الثابتة أحاديث التواتر والآحاد) .

الشافعي والسنة :

وهنا يجب أن يكون مفهوماً أن السنة هي قول النبي ﷺ وعمله وإقراره ، بل قال بعضهم من أمثال ابن الحاج والشاطبي ، بأن هناك سنة تركية في مقابل السنة الفعلية (غير أن هذا القسم لنا فيه نظر) وليس هو هنا محل النزاع .

قال البيهقي بعد ذكر أحاديث التبليغ عنه (دون انتظار تصويب أو تخطيئ) :
قال الشافعي : (دل ذلك على أنه ﷺ لا يأمر أن يؤدّى عنه إلا ما تقوم به الحجة على من أدِىَ إليه ، لأنه إنما يؤدى عنه : حلال يُؤتى ، وحرام يُجتنب ، وحدٌ يقام ، ومال يؤخذ ويعطى ، ونصيحة (تأمل) في دين ودنيا) اه .

قلنا : ومثل هذا لا يكون فيه الخطأ ، وفي إحدى روايات المقدام ابن معدي كرب ، عنه ﷺ : (إن ما حرم رسول الله ، مثلُ ما حرم الله) ويقابله إن (ما أحل الرسول مثل ما أحل الله) وان يكون ذلك لخطأ نسياناً ، فإنه إذا ما ثبت عليه الخطأ في جانب ، فقد ثبت الخطأ عنه في كل جانب ، وبهذا يكون قد ضاع الدين جميعا بدخول الشك ، بل بدخول مظنة الشك فيه ، وهذا يأتي على العقيدة من الأعماق والقواعد ، كما قلنا ونقول غير مرة .

قال الشافعي في (الرسالة) يقسم السنة : (أحدها) ما أنزل الله فيه نص كتاب فسَنّ رسول الله ﷺ بمثل نص الكتاب . و (الثاني) ما أنزل الله فيه جملة كتاب ، فبين الرسول عن الله معنى ما أراد ، عاما أو خاصا ، وكيف يأتي به العباد و (الثالث) — وهو هنا من موضوع البحث — : ما سَنّ رسول الله ﷺ مما ليس فيه نص كتاب .

فنهم من قال : جعله الله له (ص) بما افترض من طاعته ، وسبق علمه من توفيقه لرضاه (تأمل ، بل قارن بين الأدبين والاعتقادين) .

قال الشافعي : ومنهم من قال : لم يسن سنة قط إلا ولها أصل في الكتاب .

ومنهم من قال : بل جاءته به رسالة الله ، فأثبتت سنته بفرض الله .

ومنهم من قال : ألقى فى روعه كل ماسن ، وسنته الحكمة التى ألقيت فى روعه عن الله (اه).

هذا كلام الشافعى ، لم يقل فيه باجتهاد الرسول وخطئه ولا نقله عن أحد ، كما قال علماء آخر الزمان ، ومنه يتضح أن القول باجتهاد النبى ﷺ فضلا عن اتهامه بالخطأ ـ بدعة مستقبحة ، استحدثت بعد عصر الشافعى ، فهى من زلات الأفهام ، والدسائس على الإسلام ، ويغفر الله للجميع .

عمر والشعبى وغيرهما والسنة :

أخرج البيهقى بسنده عن عمر بن الخطاب أنه قال على المنبر (ياأيها الناس : إن الرأى إنما كان من رسول الله مصيباً ، لأن الله تعالى يريه (تأمل بعمق) وإنما هو منا الظن والتكلف).

أفيقول هذا عمر وهوأعلم بالنبى ﷺ ودينه ، ونقول نحن أنه اجتهد وأخطأ لأن الله ما كان يريه شيئاً ، وإنما هو الانفعال العقلى أو البشرى المجرد منه ﷺ بكل أخطائه وانحرافاته ، بل ربما توقحنا فقلنا إنه (ص) كان يصر على الخطأ !!

قال الشعبى : (إن رسول الله ﷺ كان يقضى بالقضاء ، وينزل القرآن بغير ما قضى فيستقبل حكم القرآن ، ولا يرد قضاءه الأول (تأمل) :

نقول : وهو ﷺ لم يرد قضاءه الأول لأن كليهما صواب ولأن هذا وذاك من عند الله جميعاً ، ونسخ السنة بالكتاب لحكمة ، هى نفس الحكمة التى نسخ الكتاب من أجلها بالكتاب (عند من يقول بفسخ السنة للكتاب) حتى يقع التشريع على سببه من واقع ماجريات الأمور .

نعم : السنة كالكتاب من عند الله ، وتعالى الله أن يخطىء على لسان نبيه ، ثم يعود فيصوب ما أخطأ ! .. أخرج الدارمى بسنده عن حسان بن عطية : (كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن) ... وأخرج بسنده من طريق القاسم بن مخيمرة عن طلحة ،

قيل لرسول الله ﷺ فى عام سنة (أى عام جدب) : سعّر لنا ، قال ﷺ : (لا يسألنى الله عن سُنة أحدثتها فيكم لم يأمرنى الله بها) أى أنه ﷺ لا يصدر حتى فى أمور الدنيا عن اجتهاد ، ولكنه يصدر أبداً عن توجيه إلهى ... فليس هو من يقول بالرأى الشخصى ، لا فى الدين ولا فى الدنيا .

وأخرج الشيخان : (خاصم رجل الزبير فى أرض ، فقضى النبى بها للزبير : فقال الرجل للنبي : يارسول الله : إن كان ابن عمتك ؟ فتلوّن وجه النبي ﷺ ، قال أبو هريرة ، ثم قال رسول الله ﷺ (من أطاعنى فقد أطاع الله ، ومن عصانى فقد عصى الله) ذلك لأنه لا يصدر عن نفسه ، ولكن عن ربه يصدر ، فهل المستمد من الله يخطىء ، إذن لكان المخطىء الله ، وحاشا له .

أما الاستشكال بمثل حديث (إنما أنا بشر مثلكم ، وإن أحدكم يكون ألحن بحجته فأقضى له الخ) فقد قررنا أنه للتشريع على مقتضى الطبيعة ، كما يقولون فلا تناقض ، ثم هو معارض بالحديث السابق ، وهو أثبت وأقوى .

وأخرج الشيخان عن ابن مسعود حديث : (لعن الله الواشمات والمستوشمات الخ) فبلغ ذلك امرأة يقال لها (أم يعقوب) فقالت لابن مسعود : إنه بلغنى كيت وكيت ، فقال : ما لى لا ألعن من لعن الله ورسوله ؟ وهو فى كتاب الله فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته ، قال : أما قرأت : وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) .

والمعنى أن كل ما جاء عن النبى ﷺ ولو لم يكن منصوصاً بالحرف فى الكتاب ، فقد جاء من عند الله ، بهذه الآية وأمثالها ، ولذا قال الشافعى : (من قبل عن الرسول فقد قبل عن الله) وفى القرآن : (من يطع الرسول فقد أطاع الله)

مثل القرآن أو أكثر :

وفى حديث المشكاة عند أبى داود وغيره ، يقول ﷺ : (ألا إنى والله قد أمرت ووعظت ونهيت عن أشياء ، إنها لمثل القرآن أو أكثر) ـ تأمل القسم ، وتأمل

قوله : أو أكثر ، وهذه المثلية مقررة مطبقة فيما رواه الشيخان فى قصة الزانى ، قال النبى ﷺ (لأقضين بينكم بكتاب الله) ثم قضى بالجلد والتغريب ، وليس التغريب فى القرآن ، كما أنها مقررة ومطبقة أيضاً بإلحاق الجمع بين البنت وعمتها أو خالتها ، بالمحرمات من النساء دون نص فى القرآن ، وهى مقررة ومطبقة فى غير ذلك ، من أمثال تحريم الحُمُر الأهلية ، وحل ميتة البحر ، وحرمان القاتل من الإرث ، الخ الخ مما أشرنا إليه .

ومقررة مطبقة أيضاً فيما رواه الشيخان ، عن يعلى بن أمية فى قصة المتطيب المعتمر ، حين سأل النبى ﷺ فنزل قوله تعالى : (وأتموا الحج والعمرة لله) ثم قال له النبى : أما الطيب الذى بك فاغسله ثلاثاً ، وأما الجبة فانزعها ، ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجك ، فذِكر الطيب والجبة لم يأت فى القرآن .

قال البيهقى فى مدخله : (ثم ما أوحى إليه نوعان : أحدهما وحى يتلى ، والآخر وحى لا يتلى) :

نقول : فأنى يتأتى الخطأ ؟ وأمره ﷺ متردد بين وحى يتلى ووحى لا يتلى ، ولهذا نقل فى (المدخل) عن الأوزاعى : (ما بلغك عن رسول الله فخذ به ، فإن رسول الله كان مبلغاً عن الله تعالى) فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم .

لم أقله ولكنه قاله الله :

ثم اسمع علمك الله : عن عبد الله بن عمرو ، قال : كنت أكتب كل شىء سمعته من رسول الله وأريد حفظه ، فنهتنى قريش ، وقالوا : تكتب كل شىء سمعته من رسول الله ﷺ ورسول الله بشر يتكلم فى الرضى والغضب (ولعل من قال هذا قديماً كان جداً للقائل به الآن) قال : فأمسكت ، فذكرت ذلك لرسول الله ، فقال : (اكتب ، فوالذى نفسى بيده ما خرج منه إلا حق — وأشار بيده إلى فمه) . أخرجه الدارمى والحاكم .

أرجو ان يتأمل المسلم بعمق فى هذا الحديث وكيف أن النبي ﷺ يقول : إن فمه لا ينطق إلا بالحق ، وهؤلاء يقولون : بل إنه يخطىء ! أى ينطق بالباطل ، فأيهما تصدق أيها المسلم ؟ ثم اسمع أدبك الله : أخرج الحاكم فى المستدرك عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (غِفارُ — اسم قبيلة — غفر الله لها وأسلم — اسم قبيلة — سلمها الله ، أما إنى لم أقله ، ولكن قاله الله) . أسمعت ؟ قاله الله ... حتى دعاؤه ﷺ كان من عند الله ، هذه الوسائط (كما يقولون) كانت من عند الله على لسان نبيه ، أفيقول بعد هذا عاقل بما قال به هؤلاء الخلف التافه المغرور ؟ من طلاب الدنيا باسم الدين المظلوم .

النسخ وفلسفة العتاب الوحى :

لك أن تسأل : كيف إذن نفهم بعض ما يشبه الحجج من القائلين بخطئه ﷺ (وحاشاه) ؟ قلت : فاعلم ما سبق تقريره من أن الامر لا يتعدى نسخ الصواب بالأصوب لحكمة ، فقد نسخ القرآن بالقرآن ، فهل معنى هذا أن الله كان مخطئاً ثم رجع عن خطئه ؟ قطعاً لا ، ونستغفر الله ، وإنما هى الحكمة ، وكذلك السنة تنسخ بالسنة لنفس الحكمة ونفس العلة .

أخرج البيهقى عن ابن عمر ، قال رسول الله ﷺ : (إن أحاديثى ينسخ بعضها بعضاً ، كنسخ القرآن بعضه بعضا) كما حدث فى قصة تأبير النخل والنزول ببدو ، وما هو من هذا الباب . على أساس العلم التطبيقى .

وأخرج عن الزبير بن العوام أن النبى ﷺ كان يقول القول ثم يلبث حيناً ثم ينسخه بقول آخر ، كما ينسخ القرآن بعضه بعضا . اه :

قلنا : والنسخ هنا ، كما كررنا هو العدول عن صواب إلى أصوب منه لسبب من الأسباب ، أى أنه صورة خطأ ظاهرى مقصود لغرض التشريع والتربية ، كما جاء صريحاً فى حديث سجود السهو ، حين صلى الرسول ركعتين من أربع ، فقالوا : أقصرت الصلاة ، أم نسيت يا رسول الله ؟ قال : كل ذلك لم يكن . فإذا

طبقت هذا على كل ما زوبع به القائلون بخطئه ﷺ اتضح ألا خطأ عنده ، وإنما سببه عندهم مرض نفسى ، أو انعكاس عقلى أو اعتقادى أو أخلاق ، لسبب من الأسباب أيضاً .

ثم خذها حكمة جديدة ، فكل عتاب كان من الله لرسوله مما طرب له المساكين من المتحاملين على نبي المؤمنين ، فلعله إنما كان عتاباً لا على الخطأ ، فإنه لا خطأ أبداً ، ولكن كان على الاكتفاء بالأخذ بالصواب دون الأصوب الذى هو أشبه بمقام النبوة الخاتمة ، فكان العتاب مفاضاً من مقام التكريم والتوجيه الأقدس ، وكان الأخذ النبوى مستمداً من نبع التواضع البشرى المطلق ، وقس على هذا كل ما قالوه عن أسرى بدر ، والإذن للمنافقين فى تبوك ، واستغفاره ﷺ للمشركين ، وقصة ابن أم مكتوم[1] ، إلى آخر هذه القضايا .

ولا نفس أن الصواب من باب الكمال لا يتناهى ، فكما أنه ما من كمال إلا وثَمَّ ما هو أكمل منه ، فكذلك ما من صواب إلا وثم ما هو أصوب منه ، والترقى فى مدارج الكمال لا يقف عند حد ، فعتابات الله لمصطفاه إنما هى من قبيل الحفز ، والتوجيه والإغراء بالتماس ما لا يتناهى من مراتب التسامى ، لأن هذا هو الأليق بمنزلته عند ربه ، واختيار النبي بين صوابين إنما هو من قبيل الأدب والرضا بالواقع من المدد ، والاعتراف بالعجز عن الشكر ، إذن : فلا ذنب ولا جزاء ، ولا خطأ ولا تصويب ، وإنما هو طلب الأهدى والأمثل ولله الحمد . وهذا هو وجه نسخ السنة بالكتاب كما يفهمه أهل الأدب واليقين وكما يقال : (حسنات الأبرار سيئات المقربين) ولا نزكى على الله أحداً .

دعوى وجهل وسوء أدب :

قالوا — عفا الله عنهم ، وأفاض عليهم مما أدب به نبيه — إن غير النبي كان

---

(١) يرى كثير من مفسرى الإمامية ، إمعاناً فى الأدب مع الرسول (ص) أن الخطاب فى (عبس وتولى) لم يكن موجهاً الى النبي (ص) بل كان موجهاً إلى من كان معه ، فإن العبوس يتنافى مع الخلق العظيم . الذى وصفه الله تعالى به (فتأمل وتعلم وتأدب) !!

يفهم القرآن صواباً ، وكان فهم النبي له خطأ — ونعوذ بالله أن نتهم الله بسوء الاختيار ، إذ يكون الله قد اختار لرسالته من لا يفهمها ، ولكتابه من لا يحسن إدراك ما فيه ، وكان غيره أولى بذلك منه (١) ، فيكون سوء اختيار من الله (نستغفره) ونعوذ بالله أن نتهم رسوله بالبلادة أو البلاهة أو العجز عن فهم ما جاء به ، وما استنبئ من أجله ، وهكذا ترى كيف سب صاحب هذه الدعوى ربه ونبيه ، عالما كان أو جاهلا ؟ وكان بذلك على حافة ما لعله الكفر أو الخروج من الملة ؟ ومن الغريب أنه يصر على ذلك ولم يتب منه حتى الآن !!

روى الدارمى فى مسنده عن سعيد بن جبير ، أنه حدث يوماً بحديث عن النبي ﷺ فقال رجل : فى كتاب الله مايخالف هذا ، فقال سعيد ، لا أرانى أحدثك عن رسول الله ، وتعرّض فيه بكتاب الله ، كان رسول الله أعلم بكتاب الله منك ، (اه) . ونقل السيوطى فى المفتاح : (إن السنة الثابتة ليست منافرة للقرآن ، بل معاضدة له ، وإن لم يكن فيه نص صريح بلفظها ، قال : فإن النبي يفهم من القرآن ما لا يفهمه غيره .

وقد قال ﷺ لما سئل عن الخمر قبل تحريمها : (ما أنزل الله علىّ فيها شىء إلا هذه الآية الفاذّة الجامعة : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ، فانظر من أين أخذ حكمها ﷺ ؟ ذلك أن الله أرسله ليبين للناس ما نزل إليهم ، فكيف يكون ذلك من رجل لا يفقه ما أوحى إليه به ؟

قال ابن مسعود فيما أخرجه ابن أبى حاتم : (ما من شىء إلا بين لنا فى القرآن ولكن « فهمنا » يقصر عن إدراكه ، فلذلك قال تعالى : « لتبين للناس ما نزل إليهم » ، فانظر كلام ابن مسعود أحد كبار أجلاء الصحابة وأقدمهم إسلاما ، وأعرفهم برسول الله ، وقس إن شئت عليه ما يعبث به اللاعبون بالعقيدة من

---

(١) هذا نوع من أقوال بعض فرق الرافضة قال به مؤلف كتاب فى اجتهاد الرسول صلى الله عنه وهو الكتاب الذى أفرغ مؤلفه فيه جهده ليحصى على الرسول كل مازعم أنه خطأ ؛ وقد عجل الله عقوبته فى الدنيا ولا تدرى كيف يتقدم يوم القيامة بهذا الكتاب الى النبي طالباً شفاعته ؟ منفرداً عن الخلق بهذه التشنيعة المخزية .

هـرف وخرف وتلف ، وقد قرءوا قوله تعالى فى تربية نبيه ﷺ (إن أتبع إلا ما يوحى إلى) ، وإخباره تعالى عنـــه بقوله : (وما ينطق عن الهوى) . بعض الحياء أيها الناس !

شك فى الدين وتأييد للمبشرين :

وهكذا لن تستوعبنا مجلة ولا كتاب فى تفنيد هذه البدعة المفتراة ، على وجه التفصيل ، فلعل فيما أوردنا ما يهدم الأساس الأول فى هذه الفكرة ، وما يكشف كيف أنها كانت عورة مغالطة ، من لم يرها فقد أسمعناه بها ، فإذا لم يكن يرى ولا يسمع ، فعليه أن يتحسس ، فلسوف تصيبه أو يصيبها !!

ولا نقول هنا : (ليس على الأعمى حرج) فشر العمى عمى البصائر .

ولئن سألتهم : أذلك من معالى الامور ؟ أتحسبون أن ذلك قربة تواجهون بها الرسول وربه يوم القيامة ، أو فضيلة تشغلون بها الأمة عن مهام الامور ؟ ألا يساوى النبى ﷺ فرداً من عامة الاموات ، لا ينبغى أن يقض مضجعه بهرف وخرف لا يثبت ، ولا ينبت إلا الشر والشك والفتنة ؟ ما ألف واحد منكم فى مناقص إبليس ، ولا فى معايب زنديق ولا فاجر ولا وجودى ولا منحل ولا مبشر ولا ملحد ، ممن يعايشونكم ويدمرون بفيانكم ، بالمنظور والمسموع ، والمنطوق والمفهوم ، أفيكون القول بعصمة الرسول خطراً فوق كل خطر ، وجهلا دون كل جهل ؟ إنك لن تجد جواباً ، ولكنك تسمع ادعاء كذابا ، وختلا وسبابا ، وإفكا يفتعلونه صوابا .

تعالوا - عفا الله عنكم - سنقول معكم (سفهاً) بخطأ الرسول (وحاشاه) وأنتم تقولون (إن الله يصوب له خطأه) فسيقول قائل : إنه أخطأ ، ثم صوب الله له ، فأخطأ ونسى التصويب ، بحكم جواز الخطأ عليه ، وهو ليس ببعيد فى هذه القضية ، فماذا يكون الجواب ؟ إنه إذا وقى الله هؤلاء شر التوقح والمراوغة ، فسوف يسلمون بأن الجواب هو الشك فى هذا الدين جميعاً ؟ كما أسلفنا !!

وقد كان من أثر هـذا ما خشينا أن يكون ، فليقرءوا بعض كتب المبشرين ومجلاتهم التى تنقل عنهم هـذا الإفك والمراء ، ثم تمعن فى التعليق عليه وتخريجه وتوليده ، ثم ليحـكموا ــ إن كان ثمـة بقية من إنصاف ــ إلى أى حد قدموا لأعداء الدين من مواد الطعن عليه والتشـكيك فيه ، والتهكم به مما لم تـجـد بمثله أربعـــة عشر قرناً مرت على الإسـلام ، أين أنتم وقول الإمام الصالح : (فإذا حدثتم عن رسول الله ﷺ شيئاً فظنوا به الذى هو أهدى ، والذى هو أهنا ، والذى هو أتقى) ... فهذه أقل مراتب الأدب معه (ص) .

الاقتداء به ﷺ حتى فيما لم تفهم حكمته :

عرفت ــ زادك الله معرفة به ــ كيف أن الرسول (لا ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى) وكان هذا الأمر بدهياً فى الصدر الأول ، إذ الفطر لم تتلوث بعد بالأغراض والدعاوى والفـكر المعـكوس ، أليس أرسل الله رسوله للقدوة ، فـكل سننه القولية والعملية والإقرارية موصولة النسب بالله تعالى ، فإنه ليس فى كتاب الله أن نأخذ ببعض ما جاء به وندع البعض الآخر .

لذلك كان الصحابة الذين عرفوا النبى حق المعرفة ، وعرفوا الدين حق المعرفة وشهدوا عهد الوحى ، ونضارة الرسالة ، يقلدون رسـول الله ﷺ فى كل شىء من خصوصياته وعمومياته ، وأمور دينه وأمور دنياه ، فقـد كانت دنياه ﷺ لدينه ، بل هى جزء من دينه ، وذلك ما حدا بعلماء الأمة إلى تسـجيل شمـائله ، وتجميع كل ما يتعلق بظاهره وباطنه ، والتخلق بما جاء عنه ولو لم تعرف حكمته وللمسلم بعد هذا أن يختار .

أخرج أحمد والبزار عن مجاهد ، قال : كنا مع ابن عمر فى سفر ، فمر بمكان ، فحاد عنه ، فسئل لم فعلت ؟ قال : رأيت رسول الله فعل هذا ، ففعلت : أى أنه أرسل ﷺ ليـكون قدوة واجبة الاتباع فيما فهمنا ولم نفهم من أمر الدين والدنيا معاً ... ... وأخرج أحمد عن أنس بن سيرين ، قال : كنت مع ابن عمر بعرفات ، فلما أفاض أفضت معه ، حتى انتهى إلى المضيق بين المـأزمين فأناخ ،

فأنخنا ، ونحن نحسب أنه يريد أن يصلي ، فقال غلامه : إنه لا يريد الصلاة ، ولكنه ذكر أن النبي ﷺ لما انتهى إلى هذا المكان قضى حاجته منه ، فهو يحب أن يقضي حاجته فيه . (تأمل يرحمك الله) .

وأخرج البزار عن ابن عمر أنه كان يأتي شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك .... وأخرج أبو يعلى عن زيد بن أسلم قال : رأيت ابن عمر محلول الأزرار ، وقال رأيت النبي ﷺ محلول الأزرار . (أرجو أن تتأمل بعمق) .

فهذه أمثلة لبعض أئمة الصحابة الذين أخذنا عنهم ديننا ، أدركوا أنه لا فارق في حياة النبي بين شيء وشيء ، ولم يأت في كتاب الله مخصص لفضله عليه في جانب دون جانب ، بل جاءت السنة واضحة مشرقة بعموم الفيض وشمول المدد ، فلا معنى للتحكم ، وقصر نوع من الحكم على ناحية من حياتيه دون ناحية .

السنة قاضية على الكتاب :

ولقد أردت أن أعتمد في كلمتي هذه على الأدلة في نبعها الاول ، وذلك أن السنة جاءت قاضية على الكتاب ، ولم يجيء الكتاب قاضياً على السنة ، كما ورد عن الأوزاعي ... وأخرج الدارمي عن يحي بن كثير مثله ، وكذلك أخرجه سعيد ابن منصور وآخرون .

قال البيهقي : ومعنى ذلك أن السنة مع الكتاب ، أقيمت مقام البيان عن الله ، لا أن شيئاً من السنة يخالف الكتاب ، ... قال السيوطي : وذلك لأنها (أي السنة) شرح له (أي القرآن) وشأن الشرح أن يكون أوضح وأبين وأبسط من المشروح (وهو يقتضي بالطبع التبرئة عن الخفاء) فالخطأ لا يفسر الصواب .

لهذا اعتمدنا على صافي الحديث والأثر ، ومقتضى الفهم الطبيعي في ذلك ، إذ وجدنا أن التأويل قد انسحب بتعسف من هؤلاء المتمسلفة على الكتاب الحكيم وقد أخرج الدارمي واللالكائي عن عمر بن الخطاب قال : سيأتي ناس يجادلونكم

بشبهات القرآن ، فخذوهم بالسنن ، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ، وأخرج اللالكائى نحوه عن على بن أبى طالب .

وأخرج ابن سعد فى الطبقات من طريق عكرمة عن ابن عباس أن على بن أبى طالب أرسله إلى الخوارج ، فقال : اذهب فخاصمهم بالسنة ، ولا تحاججهم بالقرآن ، فإنه ذو وجوه » . وفى رواية ، قال ابن عباس : « فإنا أعلم بكتاب الله منهم ، فى بيوتنا نزل ، قال : صدقت ، ولكن القرآن حمال ذو وجوه ، تقول ويقولون ، ولكن حاججهم بالسنن » .

لا يمكن أبداً أن تسمى هذه الوقاحة تمجيداً للرسول ، الذى أمرنا الله أن نعزره ونوقره ، فلا شك إذن فى أنها أذى ، وما أشبه هؤلاء بمن ذكر القرآن أنهم كانوا يؤذون النبى ويقولون : هو أذن ، فحق عليهم قوله تعالى : (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) .

إن الله تعالى يقول : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) فهو تعالى يقدح فى قلبه نوراً يهديه إلى دقائق الأسرار والحقائق ، فتتكامل بشريته بهذه القوى والملكات ، والإرادة والطاقات ، الموصولة النسب بالسماء ، فلا يكون مجرد آلة للاستقبال ، والإذاعة ، ولكنه يكون جوهراً إنسانياً وربانياً متكاملا ، فى مختلف قابلياته واستعداداته ، وأساليب أدائه التى اختص بها ، محفوظاً مطهراً ، يتلقى ويلهم ، ويفكر ويخطط وينفذ ، مستنداً إلى نبع واحد ، وأصل واحد ، هو المدد الإلهى وعصمة السماء (كتاباً وحكمة) ليس لغير الله عليه سلطان ، فأنّى يتأتى الخطأ بعد كل هذا ، أو ليس يقرأ الناس قول الله عنه (فإنك بأعيننا) ؟

اللهم إن قولهم إفك لا يرضينا ولا يرضيك (فوقع الحــق وبطل ما كانوا يعملون ، فغلبوا هنالك ، وانقلبوا خاسرين) .

أيها المتخصصون فى أذى رسول الله وأحبابه : علمناكم لوجه الله ، فخذوها من غير دعى ، ولا محترف ولا منحرف ولا فضولى ولا أجير ولا متعالم (فمن جاءته موعظة من ربه فانتهى ، فله ما سلف ، وأمره إلى الله ، ومن عاد فينتقم الله منه) .

نعم : معجزاته (ﷺ) حقيقة قطعية الثبوت

حب المخالفة فى طلب الدنيا :

أحد أبنائى فى الله ، أقبل على يوماً ، وفى يده عدد من مجلة (الرسالة) الصادر فى مناسبة ذكرى المولد النبوى ، وبه كلام كتبه كاتب يعرفنا ونعرفه ، مقلداً حسين هيكل وجماعته — غفر الله لهم — ينفى أن يكون للنبى معجزات غير القرآن ، ويحمل فيه على الإمام صاحب (الشفا) حملة ثائرة من حملاته المواردة بالتجنى (وحب المخالفة) :

ولقد جرب أخونا الكاتب حظه غير مرة مع مجازفة (حب المخالفة) فى كل أو جل ما كتبه ، وما أصدره من رسائل ، فما أدرك بعض ما أدركه المخالفون من قبله ومن بعده ، من جاه ومال وسمعة ، وهكذا كان حظه !! وكان يتعين عليه بعد هذا أن يخالف عن صفوفهم ، ليعود إلى صف الجمهور ، بعد أن أكلت مخالفته أخضره ويابسه ، ثم تركته ، لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبقى .

وأخونا الكاتب رجل ثائر بطبعه ، على الحياة التى لم تهيئ له ما هيأت لغيره ، ولذلك هو يقول : إن رأسه دار من (تخريف) صاحب (الشفاء) ونسبته إلى رسول الله طائفة من المعجزات ، لم يكن الرسول بحاجة إليها ، فكأنما روى صاحب (الشفاء) هذه المعجزات من عند نفسه تأليفاً واختراعا ، ولم ينقلها عن ثقات أئمة التاريخ ، وسادة أصدق المحدثين . ثم كأنما انفرد صاحب (الشفاء) برواية هذه التخاريف ، فاستحق وحده هذه الثورة العارمة من الأستاذ الكاتب . ولعل الكاتب ما قرأ للسابقين واللاحقين ، فى هذا الباب ، وإلا لما خص صاحب (الشفاء) بهذا السخط الكبير ، وإن كان قد (تفضل) فأشرك معه أصحاب العقول الساذجة والعواطف الخرقاء ، وخطباء المنابر ، وقراء الصحف الإسلامية المتواضعة المحدودة (أو كما قال) .

وإذا كان الكاتب قد دار رأسه بما نقله صاحب الشفاء عن سابقيه من ثقاة المؤرخين والمحدثين ، فلا أدرى ماذا كان شأن رأسه ، فيما ذكره القرآن نفسه من المعجزات الخوارق المذهلة ، كإمداد الله جيش المسلمين بألوف من الملائكة منزلين ومردفين ، وكنصر الله رسوله بالرعب والريح ، وكمسألة الإسراء وغيرها من نوادر الخوارق المحمدية ، فضلا عن خوارق إخوانه النبيين السابقين الممعنة فى الإغراب وإدارة بعض الرءوس التى تدهمها (الميلاخوليا) كلما ذكر رسول الله ﷺ بخير ، أو نسبت إليه منقبة .

المعجزات أمور عادية مألوفة :

إننا نعتقد أن سيدنا رسول الله المصطفى ﷺ غنى بآياته الكونية وظروف مولده وبعثته ، وملابسات حياته ، وموازين جهاده ، وقوانين رسالته ، غنى عن كل معجزة وكل خارقة ، فهذا هو الكتاب المفتوح للبشر جميعاً :

ونقول هنا ما قاله المرحوم العقاد فى مطلع النور : إن المؤرخ المسلم لو شاء لوجد لديه ذخيرة من الطوالع والنبوءات التى يعتمد أتباع الأديان المختلفة على أمثالها ، وقد يعز عليهم أن يجدوا أمثالها فى المصادر التى يؤمنون بها ولا يشكون.

فلا يعتمد المؤرخ المسلم على الآيات الكونية لقلة الطوالع والنبوءات ، التى يثوب إليها — لو شاء — كما يثوب غيره ، وإنما يعتمدها توثيقاً للبينة ، وإيثاراً لأفضل الحسنيين ، فى مقام المقابلة بين المتشابهات ، اﻫ .

ويقول العقاد فى (مطلع النور) أيضاً :

ذلك أن الله جل وعلا يضع قوانين الطبيعة لحكمه ، ويخرقها لحكمه ، وتعالى الله عن العبث فى غير معنى ، فلا يكون خرق القوانين ، وخلق المعجزات لغير قصد يعلمه شهود المعجزة ، التى تخالف مألوفهم ، ومجرى العادات أمامهم كل يوم ، اﻫ .

فى هذه النقول يقرر عالم من أكبر علماء عصرنا الكتاب (بل لعله أكبرهم

فعلا) أن المعجزات المحمدية ، أمر حقيق واقعى ، لاشك فيه ، ويعلل العقاد ذلك قائلا فى الكتاب نفسه :

« ليست المعجزات بالقياس إلى قدرة الله خالق الكون ، إلا كالمألوفات ، التى تجرى بها العادات فى كل يوم ، فإذا كانت الموجودات مخلوقة بخصائصها ، فالذى خلقها ، وخلق خصائصها ، يملك تغييرها وتبديلها ، ويأتى بالمعجزات كما يأتى بالمنظور المطرد من النواميس والعادات .

والإمام الغزالى يقول : إن الحوادث تجرى عند حصول الأسباب ، ولاتجرى بحصول الأسباب ، فليست خصائص المادة : من فعلها ولا إرادتها ، ولكن المادة وخصائصها جميعاً ، من فعل الحكمة الإلهية التى تسخر كل شىء بمقدار :

ونحب أن نكتفى بهذا ، لتأكيد جواز حصول المعجزات مهما كانت عجيبة ، فإنها لو لم تكن عجيبة ما كانت معجزة ، وأن القول بأن هذه العجائب خرافة ، هو هو عين الخرافة . بل الخرافة المطعمة بالجهل الممعن ، والغرور الأحمق .

طريق الآحاد وطريق التواتر :

ثم إنه إذا كان القرآن كدستور ولغة وهداية وبركة ، هو المعجزة الوحيدة المسلم بصحتها عند الكاتب ، ومن يقلدهم ، وقد وصل إلينا هذا القرآن من طريق التواتر ، فما هو رأيه فى المعجزات التى أخذت حكم التواتر ، ووصلتنا من نفس الطريق الذى وصلنا منه القرآن الكريم ؟

وإذا كان من عيب بعض هذه المعجزات التى لا تعجب الكاتب ، أنها جاءتنا مثلا من طريق الآحاد ، فلعله من أعلم الناس بأننا أخذنا أكثر ديننا عن طريق الآحاد ، وأن ما جاءنا من السنة عن طريق التواتر شىء محدود ، لا يستوعب كل الفروع ولا الأصول المعمول بها فى الملة من قبل ومن بعد .

وإذا كان يرى أن بعض هذه المعجزات ربما ورد من طريق ضعيف ، فإن الثابت أن أكثر هذا الضعيف معتضد بكثرة الطرق المروى منها ، فالحديث من

حيث الفن : حسن لغيره على الأقل ، فهو مجبور معتمد للأخذ به حتى فى نحو العقائد والعبادات .

وعند تسليمنا جدلا بضعف بعض الأحاديث ، فقد أجمع السلف والخلف ، على جواز الأخذ بالضعيف فى الفضائل والمناقب ، وهذا إمام أهل السنة أحمد بن حنبل ، جعل من أصول مذهبه الأخذ بالضعيف إذا كان مشهوراً ، فإن الشهرة عنده تجبر ضعفه ، وإذا كان هذا هو القانون فى العبادات والمعاملات ومتعلقاتها فأولى به أن يكون أساساً فى الفضائل والمناقب ، ثم هذا هو (الدكتور طه حسين) عالم المجددين والمخالفين فى هذا العصر ، لا يرى بأساً أبداً من الأخذ بهذه المناقب فى السيرة ، ويرى فيها من الفوائد ما اعترف به فى غير كتاب من كتبه ، التى يتحدث فيها عن نبى المسلمين ﷺ .

المعجزات ضرورة نبوية :

ثم لا نحن ولا أمثالنا ، ولا منجمو العالم كله ، يعلمون : أية مضرة ، تلك التى تصيب السيرة النبوية إذا نحن الزمناها هذه المعجزات الثابتة ، ولا أية مضرة هذه التى تعود على عقول المسلمين وقلوبهم وعقائدهم وعواطفهم ، إذا هم آمنوا بأن رسولهم له معجزات شتى أكيدة ثابتة مع القرآن ، تزيد من رفعة الشأن . وتثبيت الإيمان ، وتتسامى بالروح والعاطفة .

ثم كيف جاز لنا أن نصدق ما جاء فى السنة عن معجزات الأنبياء السابقين ، ثم لا يجوز لنا أن نصدق ما جاء فيها عن نبينا ﷺ ؟ إن هذا لشىء عجاب !!

ثم هل العقل أو الشرع يمنع باستحالة منطقية أو عادية ، من نسبة هذه المعجزات إلى النبى ؟ ﷺ ، أبداً ، بل العقل والشرع يحتمان ضرورة أن تكون له معجزات تواجه بعض المواقف ، وتؤكد حقيقة الإيمان بالنبوة فى قلوب قريبة العهد بالكفر والوثنية والجهل ، وخوارق العادات ، بل والخرافات والشعوذة والخزعبلات ، فكان لا بد من حق يدفع هذا الباطل ، على نفس الصورة ، وإن اختلفت الحقائق .

وقد جاءتنا أخبار هذه المعجزات من نفس الطريق الذى جاءتنا منه بقية السنة وقواعد الشريعة ، فأى موجب لأن نؤمن ببعض الكتاب ونكفر ببعض ؟

إن التزام الثورة على كل قديم ، والمخالفة لكل موروث ، يجب أن تكون فى الحد المتعين على كل مصلح ، عدل الضمير ، سوىّ المنهج ، صادق النية ، خصوصاً بعد أن وقف العلم الحديث بجوار الخوارق ، يعللها ويشد أزرها ، ويشهد بها ، وينتصف لها ، كحقائق أكدتها - ولا زالت - تؤكدها الكشوف العلمية العملية المتجددة يوماً بعد يوم .

بين المعجزة والبشرية :

إن ما لا يطيقه العقل ، أو لا يقره العلم العصرى[1] مما ورد ثابتاً من المعجزات ينبغى لضعاف الإيمان بالقدرة تأويله ، والتصرف فى فهمه ولو على المجاز أو الكناية أو نحو ذلك ، وهذا أضعف الإيمان ، أما رده لأنهم لم يفهموه فليس هذا إلا المبهم !! والذى ندين الله عليه ، أن المعجزة لا تكون معجزة إلا إذا كانت خارقة للعادة ، مخالفة لنواميس الطبيعة ، ليقع بها التحدى والإقناع والإسكات ، فأما إذا هى خضعت للقوانين والسنن العامة ، فلا تكون معجزة قط ، إذ المعجز هو ما يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله ، ولا يكون فى طاقة البشر محاكاته أو تعليله .

ومن العجيب مثلا أننا نؤمن بوقوف الشمس ليوشع ، ونكفر بوقوفها للمصطفى ﷺ ، وكلاهما نبى ، والمصطفى أفضل ، ورب الإثنين واحد ، وناموس الكون لم يتغير ، ولكنها المجاراة العمياء للمبشرين والمستشرقين واللادينيين .

إنما هى عقدة نفسية مستحدثة من رواسب الاستعمار الفكرى ، تسمى عقدة (بشرية الرسول) ومعنى البشرية عندهم ، الهبوط بمستوى النبى ﷺ إلى الحضيض

---

(١) العلم الحديث لم يثبت استقراره عند نفسه ، ففى كل يوم له نظرية تنفى سابقتها فإخضاع ظواهر النبوة لأحكامه جهل بالعلم وبالنبوة جميعاً فضلا عن أنها سمة التبشير والاستعمار ومجال الالحاد واللادينية .

حتى يتساوى مع أفراد اليهود والنصارى والمجوس فى كل شىء ، إلا فى تبليغ القرآن (إن هذا لهو البلاء المبين) راجع ما كتبناه عن (عصمة الرسول ﷺ فى هذا العدد) .

ولقد اختلفنا من قبل مع الأستاذ الكاتب ، وكان ذلك فى الله ، ثم نحن نختلف معه اليوم ، ولكن فى الله أيضاً ... ونحب هنا أن نضع يده على (عينات ونماذج) من أصول ما اعتبره تحريفاً أو تأليفاً من وضع صاحب الشفاء أو غيره من الشيوخ العدول، عسى أن يكون فى ذلك راحة لنفسه أو يكون تثبيتاً لقلوب من قرءوا كلمته ، خصوصاً من لا ينهلون ثقافتهم إلا الملة من أقلام كتاب المجلات وحدهم . ثم إنصافاً للواقع ، وإزهاقاً لباطل جديد ، لا ينبغى أن نغفله فيما نغفل .

من الذى روى معجزات النبى ؟

١ — فأما أنه ﷺ كان ﷺ أول من أخذ عليه الميثاق يوم (ألست بربكم) وأنه أول من قال : (بلى) فقد رواه القطان ، وهو من يعرف العلماء احتياطه وتحرزاً فى علم الحديث الشريف .

٢ — وأما أنه كان ﷺ أول النبيين خلقاً ، وأنه كان نبياً وآدم منجدل فى طينته ، فقد ألف فيه بعض المحدثين كتباً ، ومنها كتاب (الأحاديث المنتقاة) المطبوع بمصر ، والحديث رواه الثقات بألفاظ شتى ، منهم الترمذى والجماعة ، من طرق كلها مقبولة .

٣ — وأما تنكيس الأصنام لمولده ، فقد رواه الخرائطى وآخرون .

٤ — وأما أنه خرج من بطن أمه ساجداً مختوناً مسروراً ، فقد رواه ابن سعد وأبو نعيم والطبرانى .

٥ — وأما النور الذى خرج عند ولادته أضاءت له الشام ، فقد رواه جماعة منهم الإمام أحمد ، وناهيك بالإمام أحمد ، أمير علماء الحديث .

٦ — وتظليل الغمام : رواه جماعة، منهم أبو نعيم .

٧ — وشق الصدر : رواه طائفة ، منهم مسلم ، صاحب ثانى كتاب بعد البخارى ، نتلقى منه الدين .

٨ — وأما أنه كان ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه ، فقد رواه مسلم كذلك ، وغيره .

٩ — وأما أنه كان يرى فى الظلام كما يرى فى الضوء ، فقد رواه البيهقى وجماعة

١٠ — وأما أنه كانت تنام عيناه ولا ينام قلبه ، فقد رواه البخارى وغيره .

١١ — وأما إسلام قرينه ﷺ ، فقد رواه مسلم وغيره .

١٢ — وأما أنه سيد ولد آدم ، فقد رواه جماعة ، منهم مسلم وأحمد وأبو يعلى وابن ماجة والترمذى وابن حبان والطبرانى .

١٣ — وأما أن رؤيته فى المنام حق وأن الشيطان لا يتمثل به ، فقد رواه مسلم من عدة طرق بعدة ألفاظ .

١٤ — وأما أنه ﷺ : لم يتثاءب ، ولم يحتلم ، فقد رواه ابن أبى شيبة والطبرانى والخطابى .

١٥ — واختصاصه بنزول إسرافيل عليه لتخييره أن يكون نبياً ملكا أو نبياً عبداً ، فقد رواه الطبرانى وغيره .

١٦ — وأما بركة اسمه ﷺ على حامله فى الدنيا والآخرة ، فقد رواه أبو نعيم فى حديث قدسى عن نبيط ورواه أبو منصور الديلمى عن على بن أبى طالب

١٧ — وأما أن من انتقصه ﷺ قتل ، فهو إجماع المسلمين كما نقله الخطابى وغيره ، والخلاف فى قتله ، هل يكون حداً أو ردة ؟ ولابن تيمية وغيره فى هذا الباب مطبوعات متداولة .

١٨ — وأما أن جسده الشريف لا يبلى ، فقد رواه غير واحد منهم أبو داود

١٩ — وأما أن ما بين بيته ﷺ ومنبره روضة من رياض الجنة ، فقد رواه البخارى وآخرون .

٢٠ — وأما أنه ﷺ أول من تنشق عنه الأرض ، وأول من يفيق من الصعقة ، وأول من يجوز الصراط ، وأول من يدخل الجنة ، فقد رواه البخارى ورواه الجماعة بألفاظ مختلفة مع مناقب أخرى له (ص) يسر بها أهل الإيمان .

٢١ — وأما أنه ﷺ صاحب لواء الحمد يوم القيامة : آدم فما دونه تحته ، فرواه البزار وغيره .

مسألة انشقاق القمر وحنين الجزع :

٢٢ — وأما انشقاق القمر ، وشهادة السّفّار بذلك ، فقد رواه أبو داود والبخارى ومسلم وأبو نعيم والترمذى وأحمد وغيرهم ، قال ابن عبد البر : روى عن جماعة كثيرة من الصحابة ، ورواه عنهم أمثالهم من التابعين ، ونقله عنهم الجم الغفير ، إلى أن انتهى إلينا ، أى : فهو كالمتواتر ، وقال ابن السبكى فى شرحه على (مختصر ابن الحاجب) ما جملته : « الصحيح أن انشقاق القمر متواتر ، مروى فى الصحيحين وغيرهما ، وله طرق شتى ، لا يُمترى فيها[1] . نقول وقد وُجدت حديثاً صحف قديمة بالصين تؤرخ بيوم انشقاق القمر .

٢٣ — وأما تسبيح الطعام والحصى ، فقد رواه البزار والطبرانى والبخارى

٢٤ — وأما تسليم الشجر والحجر عليه ﷺ فقد رواه مسلم والترمذى والبزار ، وأبو نعيم .

٢٥ — وأما تأمين أسكُفّة (عتبة) الباب والجدران فقد رواه البيهقى وغيره

٢٦ — وأما كلامه ﷺ للجبل (أحد) فقد رواه البخارى ومسلم .

٢٧ — وأما مجئ الشجر إليه ﷺ ، فقد رواه الإمام أحمد ومسلم والحاكم والترمذى وآخرون منهم البغوى الإمام السلفى فى شرح السنة .

---

(١) نحن نعرف كل المعرفة ما قاله وما يقوله من سبق ومن لحق ممن يستبعدون انشقاق القمر ، ويجعلون ذلك علامة القيامة ! ولو كانت المعجزات محكومة بنواميس العلم الكونى ما كانت خارقة للمادة ؟ ولا سميت معجزة ولا جاز بها التحدى ولا صحت للدلالة على القدرة

٢٨ – وأما حنين الجذع إليه ﷺ حتى سُمِع صوته، فرواه الشيخان عن سهل بن سعد، ثم البخارى وأحمد عن جابر وابن عمر، والدارمى وأحمد وابن ماجة عن ابن عباس، ثم الدارمى عن أبى سعيد وبريدة، وأحمد والترمذى وابن ماجة عن أنس، والبيهقى فى الدلائل عن أم سلمة، والشافعى وأحمد والدارمى وابن ماجة وأبو يعلى وسعيد بن منصور عن أبى كعب، والطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الدلائل عن عائشة، وغيرهم، فالخبر به متواتر كما ترى، وأخرجه أهل الصحيح ورواه عدد من الصحابة من طرق كثيرة تفيد القطع، وقال التاج السبكى أنه متواتر.

وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى: حنين الجذع وانشقاق القمر، نقل كل منهما نقلا مستفيضاً، يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث.

وقال البيهقى: قصة حنين الجذع من الأمور الظاهرة، التى حملها الخلف عن السلف.

٢٩ – وأما كلامه ﷺ للجمل، فقد رواه أحمد والنسائى والبغوى فى شرح السنة، وابن شاهين، وصححه صاحب (المصابيح).

٣٠ – وأما كلام الذئب، فقد رواه الإمام أحمد وسعيد بن منصور فى السنن

نبع الماء وتكثير الطعام:

٣١ – وأما نبع الماء من بين أصابعه ﷺ، فقد رواه الشيخان فى الصحيحين، وابن شاهين والبيهقى وأبو نعيم والدارمى من طرق متعددة، وألفاظ مختلفة، فى وقائع شتى لكل منها قصة ثابتة.

قال القرطبى: قصة نبع الماء من بين أصابعه ﷺ قد تكررت منه ﷺ فى عدة مواطن، وفى مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة تفيد بمجموعها العلم القطعى، المستفاد من التواتر المعنوى.

٣٢ – وأما استفاضة الماء من عين (تبوك) فقد رواها مسلم فى الصحيح.

٣٣ — واستفاضته من عين (الحديبية) رواه البخارى .

٣٤ — واستفاضته فى الإناء ، رواها الشيخان .

٣٥ — وحديث كفاية ميضأة أبى قتادة للجم الغفير ، رواه مسلم .

٣٦ — وأما إجابة الله تعالى استسقاءه ﷺ لقومه فى (تبوك) فقد أخرجه البيهقى وشيخه ابن بشران .

٣٧ — وأما نبع العين (بذى المجاز) فقد رواها ابن عساكر وابن سعد .

٣٨ — وأما تكثير الطعام القليل حتى كفى ألف صحابى فى قصـــة جابر يوم الخندق ، فقد رواها البخارى ومسلم .

٣٩ — وكذلك تكثير لقيمات أبى طلحة حتى كفت ثمانين رجلا ، رواه البخارى ومسلم أيضاً .

٤٠ — وتكثير بقايا الأزواد القليلة حتى كفت الجيش وفاضت يوم تبوك ، رواه مسلم .

٤١ — وتكثير طعام أنس وهو ملء تور (أى إناء كالذى نسميه الأنجر أو القصعة الآن) حتى كفى ثلثمائة ثم بقى كما هو ، رواه البخارى ومسلم .

٤٢ — وتكثير طعام عبد الرحمن بن أبى بكر ، حتى كفت شانه مائة وثلاثين رجلا ، ثم بقى منها ما بقى ، رواه البخارى ... الخ الخ .

وهنا نذكر حديث الترمذى الذى يشرح سر كل ذلك ، عن أبى العلاء سمرة ابن جندب قال : كنا مع النبى ﷺ نتداول من قصعة ، من غدوة حتى الليـل ، يقوم عشرة ، ويقعد عشرة . قلنا : فما كانت تُمَـدّ ؟ (بضم التاء وفتح الميم - يعنى تزيدون ما فيها ؟) قال : من أى شىء تعجب ؟ ما كانت تمد إلا من ههنا ، وأشار بيده إلى السماء ./..

مسألة رد البصر وشفاء المرضى :

٤٣ — وأما رد بصر الأعمى ، فذلك مستفيض فى الصحاح عن الرجل الذى

علمه رسول الله (صلاة الحاجة) والتوسل به ﷺ إلى ربه ، فما لبث أن رجع إلى القوم يمشى بلا قائد ولا عصا ، وحديثه ركن من أركان قضية (التوسل) مشهور .

٤٤ — وأما إبراء المريض كما حدث لسلمة يوم خيبر ، إذ نفث رسول الله ﷺ على ساقه المضروبة ، فما اشتكاها قط ، رواه البخارى .

٤٥ — وكانت عينا فُدَيْك (بضم الفاء وفتح الدال) قد ابيضتا ، فنفث الرسول فيهما ، فأصبح يدخل الخيط فى الإبرة ، وهو ابن الثمانين ، رواه ابن أبى شيبة ، والبغوى وابن السكن والطبرانى .

٥٠ — ولما أصيبت عين أبى ذر فى (أحد) نفث فيها الرسول ، فعادت كما كانت ، رواه أبو يعلى وآخرون .

٤٧ — وأما قصة عين قتادة التى سالت على خده فى الجهاد ، وكيف ردها النبى ﷺ ، فكانت أصح عينيه ، فقد رواها أبو يعلى ، وأبو نعيم من طريق عاصم بن عمر بن قتادة ، ورواها البيهقى عن الخدرى عن قتادة بن النعمان ، وذكرها الواقدى ، وعبد الله بن إدريس ، والحافظ ابن عبد البر ، واستشهد بها الأصمعى ، رواية عن رجل من ولد قتادة بن النعمان ، وكان يتمثل بها عمر بن عبد العزيز .

٤٨ — وأما أنه ﷺ تفل فى عين على بن أبى طالب يوم خيبر فبرأت كأن لم يكن بها وجع ، فقد رواه البخارى .

٤٩ — وأما قصة إياس بن سلمة الذى جاء بأبيه يقوده أرمد ، فنفث النبى ﷺ فى عينيه فبرأ لساعته ، فقد رواه مسلم .

٥٠ — وأما قصة محمد بن حاطب ، حين انصبت القدر عليه فاحترق جلده ، فحمله إلى رسول الله فنفث عليه ودعا فبرأ لوقته ، رواه النسائى ،

٥١ — وأما العرجون الذى دفعه النبى ﷺ إلى قتادة بن النعمان ، فأضاء له فى الليل المطير ، فقد خرجه أبو نعيم ، وروى نحوه البخارى فى الصحيح والبيهقى بتصحيح الحاكم عن أنس ، فى قصة عباد بن بشر ، وأسيد بن حضير ، وكيف

أضاءت لكل منهما عصاه ، وروى نحوه كذلك البخارى فى التاريخ ، والبيهقى وأبو نعيم فى قصة حمزة الأسلمى ، وكيف أضاءت أصابعه ، حتى جمع القوم برحالهم وقضوا تفثهم :

٥٢ — أما شكوى الطير إليه ﷺ فى لجيمته بولده ، فقد رواه أبو داود وآخرون .

٥٣ — أما معجزات الهجرة وقصة أم معبد وسراقة ، ونسيج العنكبوت وغيره فما أسنده ابن اسحاق وابن سعد والحلبى وغيرهم من الثقات .

٥٤ — أما شفاؤه ﷺ لمس الجن والأمراض الجسدية ، وأخباره بالغيب وغير ذلك من المعجزات ، فمما أجمعت عليه الصحاح بلا شذوذ .

وهكذا قل فى بقية ما ورد من شتى معجزاته وخصائصه التى لا تحصى ﷺ ، مما لم ينص عليه فى القرآن تفصيلا ، وإن كان قد أشير إليها إجمالا فى مثل قوله تعالى : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، (وما كان عطاء ربك محظورا) .

وبين يدينا كتب السير الصحيحة ، والشمائل والخصائص والدلائل ، وأعلام النبوة ، وما هو منها لثقات المؤرخين والمحدثين ، وفيها كل هذه المعجزات ، وأضعاف أضعاف عددها من أمثالها وغير أمثالها ، محكومة بالقانون العلمى

فإذا جاز لنا تجريح هؤلاء الأئمة فيما نقلوه إلينا من معجزاته ﷺ بقوانينهم لتعين أن نجرحهم فى كل ما جاءنا عنهم من أمر الدين ، وهكذا يصبح الدين كله مشكوكا فيه على هذا الأصل الخبيث .

(أما بعد) فكل ذلك غيض من فيض ، من معجزات صاحب مقام (إنك بأعيننا) وكل شىء أحصيناه فى إمام مبين :

« أسف واعتذار »

لقد كنا نتمنى أن نختم هذا الدفاع عن رسول الله (ص) ببحث يستغرق نحو ملزمة ، فيما لا يطيق ذكره المتصالفون من نحو قضية (نور النبى) والتزام ذكر اسمه مع (السيادة) ونحو هذه المخالفات الشاذة ؛ لولا أن المال لم يساعدنا ، ويؤسفنا أن نسجل ذلك بهذه الصراحة ، فبخل المسلمين مما تتقطع له النياط أو هكذا حظنا معهم ، ونستغفر الله ونتوب إليه !

فتنة الطعن فى أبوى النبى (ﷺ) وجده وعمه

أبوه وأمه، وجده وعمه ﷺ ناجون من النار

اعتذار وتمهيد :

أما قبل : فعذرى أكرره لإخوانى وأبنائى ، الذين يبعثون إلىّ بأسئلتهم واستفتاءاتهم ، ثم أجدنى مضطراً إلى تأجيل الإجابة عليها ، انشغالا بتسجيل هذا العمل العلمى ، رجاء قطع دابر نذالة التوقح على سيدنا رسول الله المصطفى ، باسم الدين ، والإصرار على أذاه ﷺ فى قبره باسم السلفية ، والتمكين لأعداء دعوته منه ﷺ ومن دينه باسم السنة المظلومة ، والتمتع بغريزة الاستئساد على الموتى ، باسم التوحيد المفترى عليه .

لكل هذا ، وهو خطير ، عميق عريض ، أرجو أن يعذرنى أصحاب الأسئلة والاستفتاءات ، فإن الذى أحاوله الآن هو الحفاظ على الأصل العظيم ، ووقايته من عوامل التحطيم بالحق والغفلة ، ومن أسباب التدمير بالوقاحة والتعالم ، ومن وسائل التخريب فى سبيل شهوة الشهرة ، وتحصيل المال الحرام ، والمركز الدنيوى الفانى الذليل ، وكل ذلك يهم إخوانى ، كما يهمنى أو يزيد .

إن جوهر الإيمان والعقيدة لا يقدس إلا بقدسية نبى الإيمان والعقيدة ، وحاملهما إلى الناس . فإن الطيب لا يحمل إلا الطيب ، والخبيث لا يحمل إلا الخبيث ، ومحاولة استنقاص النبى ﷺ تحت أى ستار ، كمحاولة اغتمازه ﷺ فى شخصه باسم البشرية ، أو فى أبويه باسم التوحيد ، أو فى خصائصه ومعجزاته ، باسم العلم ، إنما كل ذلك بقية من حملات الزندقة والتبطن والقرمطة ، وميراث من الشعوبية والاستشراق والتبشير ، وتلوث بنفايات التعالم والجهل ، والقشرية الفاضحة ، ولعبة خطيرة من أقذر ألعاب الاستعمار الأثيم ، كما فصلنا بعض ذلك فيما أسلفنا من مقال .

وقد قدمنا فى كلماتنا السابقة الأدلة القاطعة (رغم التركيز والإجمال بحكم ضيق الوقت والصحة والمال والمجال) على أن معجزاته ﷺ قطعية الثبوت وأن عصمته ﷺ قطعية الثبوت ، واليوم نقدم بإذن الله مصرع دعوى كفر أبويه أو أحدهما (كما يزعمون) فى النار ، حتى يكون اعتقاد نجاتهما بمشيئة الله كذلك قطعى الثبوت ، ثم نقدم ذلك كله إلى الله ورســوله ، شفاعة تلتمس بها الستر والمغفرة والنجاة من النار ، ونقدمه إلى المسلمين مدداً روحياً ، يثبت الإيمان ، وينمى اليقين ، ويزيد الله به الذين اهتدوا هـدى (والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر ، وهو عليهم عمى) .

أصل هذه الفتنة :

أما أصل هـذه الفتنة ، فهو فى الحقيقة ، ضيق الأفق العلمى ، وسـوء الأدب الجبـلى ، وتجميد المفاهيم على مستوى السطحية والسذاجة ، والاعتصام بنقيصة التعالم ، ومخالفة الجماهير ، لسبب لا يرفع الخسيسة ، ولا يُعذَر به صاحبه .

كل هذا عند حسن الظن ، وإلا فنعوذ بالله من انحراف البواطن ، والتواء الغايات والزندقة فى مظهر الإيمان .

وكل ما يملكه القائلون بكفر أبوى النبى ، وأنهما فى النار بزعمهم : هو حديث مسلم عن أبى هريرة . أن النبى ﷺ عند ما زار قبر أمه قال : (استأذنت ربى تعالى ، على أن أستغفر لها ، فلم يأذن لى ، فاستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى) .

وحديث مسلم عن أنس : أن رجلا قال يا رسول الله : أين أبى ؟ فقال ﷺ (إن أبى وأباك فى النار) أو نحو هذين الحديثين .

وقد كان ممن سقط به الفهم الساذج فى هـذا الجانب (ملا على القارى) من أئمة الأحناف ، وآخرون ـ غفر الله لهم ـ وقد لقى فى حياته وبعد مماته . ما كان ينبغى أن يكون عبرة اخبره رغم ما جاء من توبته ، ورجوعه عن سقطته فلم تحترم له ذات . ولم ينتفع منه بعلم ، ولا ارتفع لأثره ذكر حتى الآن .

وكان يكفينا ويقطع الألسنة من البلاعيم أن نقول ما يقوله العلماء : إن الدليل الظنى إذا عارضه دليل يقينى ، تعيّن أحد أمرين : إما القول بالنسخ ، أو محاولة التوفيق بين الدليلين وإلا سقط الدليل الظنى ، وفقد اعتباره بقيام الدليل اليقينى .

والخبران اللذان ذكرناهما من أخبار الآحاد التى لا تفيد علمياً إلا الظن !!
وهما معارضان بالقرآن المتواتر الذى لا يفيد علمياً إلا اليقين !!

فإن أبوى النبي كانا من أهل الفترة ، فلم تبلغهما رسالة ، ولم يبعث فى عهدهما نبى ، والله تعالى يقول : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) والآية محكمة من أمهات الكتاب ، فهى ناسخة أو مسقطة لما عارضها من أخبار الآحاد ، حتى إن صحت نسبة هذه الأخبار من الوجهة الفنية .

وهذا هو رأى القسطلانى ، وقد أطبقت الأئمة الأشاعرة من أهل الأصول ، والشافعية من الفقهاء على أن من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجياً ، قال السيوطى وهذا مذهب لاخلاف علية بين الأشاعرة والشافعية نقول : وهو لاشك أصوب .

كان يكفينا هذا فى إغلاق هذا الباب والوقوف مع الإيمان والأدب والتسليم لله فيما لا يقين لنا بعلمه ، وقطع دابر البلبلة فى غير حق ، ومنع إهدار أوقات الناس فيما لا خير معه ولا فيه على الإطلاق .

وبخاصة أن هذه المسألة ليست من المسائل التى يتعين العلم بها ، ولا هى مما يضر الجهل به ، ولا هى مما يسأل عنه فى القبر ، ولا فى الحشر ، فحفظ اللسان على الأقل من الكلام فيها أحوط وأسلم وأدنى إلى الأدب مع الله ورسول الله .

بعض الأئمة وبعض الأدلة :

وقد سئل إمام المالكية أبو بكر بن العربى عن رجل قال : إن أبويه (ص) فى النار !! فأجاب بأنه ملعون ... لقوله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله ، لعنهم الله فى الدنيا والآخرة) قال : ولا أذى أعظم من أن يقال إن أباه فى النار !!

وقال العلامة السحيمى فى شرحه على (عبد السلام) إنه يجب اعتقاد أن جميع

آباء الأنبياء وأمهاتهم مؤمنون وأنهم فى الجنة مخلدون ، قال : وهذا هو الذى نعتقده ونلقى الله عليه . نقول : وهو ما أجمعت عليه الجماهير ، وتلقته الأمة بالقبول .

وقال الحلوانى فى (المواكب) : القول بكفر أبويه (ص) زلة عاقل ، نعوذ بالله من ذلك . فمن تفوه به فقد تعرض للكفر بإيذائه (ص) .

وذكر أبو نُعَيْم فى (الحلية) أن عمر بن عبد العزيز غضب على كاتبه وعزله من جميع دواوينه لأنه سمع منه ما هو من هذا الباب .

ومن أدلة هؤلاء الأئمة ما رواه الطبرانى : من أن عكرمة بن أبى جهل اشتكى إليه (ص) أن الناس يسبون أباه (أبا جهل) فقال (ص) : لا تؤذوا الأحياء بسبب الأموات !!

وإذا كان الإسلام يوجب الأدب مع عكرمة فى أبيه المتفق على كفره وشركه فلا شك أن رسول الله أولى بهذا الأدب ، وهو (ص) فى قبره حى يرزق عند ربه .

وفى المنهل : جاءت بنت أبى لهب تشكو إليه (ص) أن بعض الناس ينادونها بابنة (حمالة الحطب) فقام (ص) وهو مُغْضَب شديد الغضب فقال : « ما بال أقوام يؤذوننى فى نسبى وذوى رحمى ، ألا ومن آذى نسبى وذوى رحمى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله عز وجل » .

وفى هذا الحديث مزجر ومقنع لمن أدبه الله ، وعليه كان السادة الأحناف يكرهون القراءة فى الصلاة بسورة (اللهب) تحاشياً وتحوطاً وأدباً فى حقه (ص) .

ثم إن أبوى النبى (ص) قد ماتا والنهى عن سب الموتى عموماً ثابت صريح . ولا شك أن اتهامهما بالكفر أو نحوه سب قبيح ، فهو فى جملته مخالف للنهى القاطع وفى الحديث الصحيح : (مانهيتكم عنه فاجتنبوه) .

المفاهيم العلمية فى حديث أم النبى ﷺ :

أما المفاهيم العلمية (فيما نعتقد) فى حديث منع الرسول من الاستغفار لأمه فهى :

١ ـ أن الاستغفار فرع المؤاخذة على الذنب ، ومن لم تبلغه الدعوة لا يؤاخذ على ذنبه ، فلا حاجة إلى الاستغفار له من ذنب لن يؤاخذه الله عليه ، فيقع الاستغفار آنئذ لغواً ، ليس من شأن الأنبياء .

٢ ـ أن هذا الاستغفار وقتئذ كان مما يراد به مشرك أو منافق ، ولم تكن أم الرسول (ص) من أيٍّ من هذين الصنفين ، فلو ترك الله رسوله يستغفر لها ، لعدها الناس منهم بحكم العرف ، وليس كذلك شأنها .

٣ ـ أن أهل بيته (ص) ومنهم أمه لا يدخلون النار ، لما أخرجه ابن سعد عنه (ص) : « سألت ربي ألا يدخل النار أحد من أهل بيتي ، فأعطاني ذلك » . ولما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس في آية : (ولسوف يعطيك ربك فترضى) من رضا محمد (ص) ألا يدخل أحد من أهل بيته النار .

وهكذا لا يكون ثمت مقتض للاستغفار لها وهي من أهل الجنة بإذن الله .

٤ ـ قولهم إن آية : (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) نزلت في خصوص أبويه ، لخبر أجمع علماء الحديث على ضعف إسناده وعدم الاحتجاج به على الأقل والمقطوع به إجماعاً أن الآية نزلت في كفار أهل الكتاب بدليل السياق الصريح .

٥ ـ روى أبو نعيم في (دلائل النبوة) عن أسماء بنت رهم ، أنها شهدت آمنة في مرض موتها تنظر إلى ولدها (محمد) وهو غلام ، وتنشده شعراً كله توحيد وإيمان بالله ، وقد نقله كثير من أصحاب السير ، كما جاء عنها نثر كثير يقرر هذا المعنى ويؤكده فهي من المؤمنات .

قال الزرقاني في شرح (المواهب اللدنية) نقلا عن الجلال السيوطي ، بعد ذكر هذه الأبيات التي أنشدتها آمنة لابنها : وهذا القول منها صريح في أنها موحدة إلى أن قال : وهذا القدر كاف في التبري من الكفر ، وثبوت صفة التوحيد[1] الخ

---

(١) للسيوطي كتاب : « التعظيم والمنة ، في أن أبوي النبي في الجنة » وكتاب « مسالك الحنفا في والدي المصطفى » . وكتاب « السبل الجلية في الآباء العلية » . كلها دفاع عن الأبوين الشريفين .

٦ ـ منع النبي من الاستغفار لأمه ، لا يستلزم عقلا ولا علما أن تكون كافرة (وحاشا لها) ، فقد منع الله النبي فى أول الإسلام من الاستغفار لمن مات وعليه دين ، لم يترك له وفاء ، بل كان قد منع (ص) من الصلاة عليه فضلا عن الاستغفار له ، وهو مسلم لا ريب فيه ، فمنعه (ص) من الاستغفار لأمه قد يكون لمعنى آخر كالذى ذكرنا ، فهو من أدلة النجاة فيما رأينا (إن سلمنا بالأخذ بهذا الحديث) .

المفاهيم العلمية فى حديث والد النبي ﷺ :

(١) أما حديث رد النبي على من سأله قائلا : (إن أبى وأباك فى النار) فإنما هو من رواية حماد بن سلمة ، وهو معارض بحديث مَعْمَرْ بن راشد ، كلاهما أى (حماد ومعمر) عن ثابت .

وليس فى حديث معمر عبارة : (إن أبى وأباك فى النار) ، بل فيه إن النبي (ص) رد على الرجل قائلا : (إذا مررت بقبر كافر ، فبشره بالنار) وفى رواية (لفظ مشرك بدلا من كافر) .

وعند العلماء أن معمراً أثبت من حماد ، لأن حماداً فى أحاديثه مناكير ، وقد تكلم علماء الرجال فى حفظه ، ولم يخرج له البخارى ومسلم فى الأصول ، إلا من روايته عن ثابت .

أما معمر ، فلم يتكلم أحد فى حفظه ، ولا اتهم بالمناكير ، وقد اتفق البخارى ومسلم فى التخريج له ، فهو أثبت ، وحديثه مقدم بالإجماع .

ويؤيد حديث معمر ، ما رواه الطبرانى والبيهقى والبزار من حديث سعد بن أبى وقاص بمثل لفظه ، وأخرج ابن ماجة من طريق الزهرى عن سالم نحوه وهكذا تترجح رواية معمر علمياً ، بقدر ما يرجحها العقل والإيمان والأدب ، والفقه بالدين وبالحديث .

ومن ثم قال بعض المحدثين : اصل رواية حماد ، كانت من تصرف الراوى

بالمعنى على حسب فهمه ، لاستبعاد أن يكون هذا هو المنطوق النبوى ، فليس عليه من نور النبوة شىء .

وهكذا يسقط هذا الجزء (على الأقل) من رواية حماد ، ويثبت مكانه الجزء المروى عن معمر بترجيحاته العلمية والعقلية ، فتسقط حجية الحديث فيما أقاموه فيه .

(٢) نقل ثقات مؤرخى السيرة الشريفة بإسنادهم عن عبد الله والد النبى (ص) قصة المرأة التى دعته إلى نفسها فاستعصم ، وقال شعراً يؤكد إيمانه بالله ، واستمساكه بالشرائع السماوية السابقة ، فلم يثبت من طريق قوى ولا ضعيف أن عبد الله مات كافراً أو مشركاً ، أو أنه عبد وثناً ، أو اتخذ له صنماً ، أو جاء بفعل كفرى من أفعال الجاهلية ، فهو مؤمن ناج بإذن الله .

(٣) وحتى لو سرنا إلى آخر الشوط مع الذين يؤذون الرسول فى أبيه وسلمنا جدلا بصحة الحديث (وقد عرفت تهافته بما فيه) : فالحديث غير محكم ، بل هو معلول بالاحتمال ، ومتى ثبت الاحتمال فقد بطل الاستدلال .

إذ أنه يحتمل أن يكون المراد بأبيه (ص) عمه أبو طالب (إذا قلنا جدلا بأنه - كما يقولون - فى النار) فقد كان مشهوراً بأبوته له ، لسابق تربيته والمنافحة عنه ، وقد كان رسول الله يحدث عنه ويناديه بلفظ الأب ، وكان من معتاد العرب أن يناهى العم باسم الأب ، وبخاصة إذا كانت له على الآخر تربية أو نعمة .

ومن هنا جاء ما قاله بعض المفسرين ، من أن (آزر) لم يكن والد إبراهيم أبداً بل كان عمه ينادى باسم أبيه على الاعتبار السابق .

(٤) وإذا عرفت قيام العم مقام الأب ، عرفت عند التسليم جدلا بسلامة الحديث ، أن النبى (ص) استعمل التورية والإيهام فى الإجابة تطبيقاً لمقتضى الحال كما كان شأنه (ص) فى استخدام المعاريض فى مواضعها التزاماً بالحق مع مدافعة الفتنة ، أو تطييب النفس ، أو تأليف العاذ النافر فى وقت جميعاً .

وقد سأله السائل هنا : أين أبى ؟ فقال (ص) : (إن أبى وأباك فى النار) ربما كان يريد أبا طالب الذى يصدق عليه لفظ الأب ، لغة وعرفاً ، وفى الوقت نفسه

يدفع الفتنة ويجانب مظنة الاستئثار والتفضيل ، ثم يطيّب نفس السائل ، بهذا التعبير الصحيح البليغ .

(٥) الله تعالى يقول : « وإن منكم إلا واردها » ، ولا مانع أبداً من أن يكون المعنى : إن أبي وأباك سيردان النار ، أو إن أبي وأباك في النار بسبب بعض المعاصي البشرية ، لا بسبب الكفر أو الوثنية ، وهـــذا الرأي أوسط وأرجح وأرضى عند التسليم بصحة الحديث .

وهكذا نخرج من حديث والد النبي (ونحوه) كما خرجنا من حديث أمه (ونحوه) بحقيقة واحدة ، هي تأكيد واقع إيمانهما ونجاتهما من النار بإذن الله .

عود إلى أهل الفترة :

وقد قررنا أن الخبر القرآني اليقيني ، قد قضى على الخبر الحديثي الظني ، وقد قرر القرآن أن الله لا يعذب من لم يبعث إليهم رســـولا عدلا منه ، وهو الذي لا يظلم الناس شيئاً ، فقد اعتبر الله حجة القائل : (ما جاءنا من بشير ولا نذير) فقال تعالى : (فقد جاءكم بشير ونذير) والآيات في هذا الصدد مكررة صريحة اللفظ والمعنى وصرفها عن وجهها تكلف مدخول ، وتخريج مريب موبق .

وهذا هو مقتضى العقل والعدل ، وعليهما قام دين الله (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

قال الحافظ في (الإصابة) عند ترجمة أبي طالب : (ورد من عدة طرق في حق الشيخ الهرم : ومن مات في الفترة ، ومن ولد أعمى وأصم ، ومن ولد مجنوناً أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ ونحو ذلك ، أن كلا منهم يدلي بحجته ويقول : لو عقلت أو ذكرت لآمنت ، فترفع لهم نار ، ويقال لهم ادخلوها ، فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاما ، ومن امتنع أدخلها كرهاً) اهـ .

ثم قال : هذا معنى ما ورد ، وقد جمعت طرقه في جزء مفرد .

قلنا : وأحاديث اختبار أهل الفترة كثيرة ، متقاربة المعاني ، روى بعضها أحد

وابن راهويه والبيهقي وأبو يعلى والذهلي والبزار والحاكم (وأقره الذهبي) وكلها تدور حول المعنى الذى أجمله صاحب (الإصابة) رضى الله عنه .

قال الحافظ : (والظن بآبائه (ص) كلهم ، الذين ماتوا فى الفترة أن يطيعوا عند الامتحان ، لتقر بهم عينه (ص) ويرضى .

قلنا : ولن يرضى وفى النار أحد من أهل بيته كما سبق بيانه ، على القول بأن الحديث محمول على الحقيقة ، أما على القول بأن فى الحديث كناية ورمزا وهو ساقط بالمعارضة فقد انحل الإشكال من كل نواحيه .

مع أبويه وجده وعمه ﷺ :

وفى حديث ابن شاهين والحاكم : يقول (ص) عن أبويه : (ما سألتهما ربى فيعطينى فيهما ، وإنى لقائم يومئذ المقام المحمود) فهو نص فى أن الله سيكرم أبويه من أجله (ص) بما يدخلان به الجنة .

هذا وقد ذكر السيوطى أكثر من دليل على نجاة أبويه (ص) ، منها حديث البخارى فى أنه (ص) بعث فى خير قرون بنى آدم ومن معانى القرن : آباء الرجل

ومنها حديث الترمذى صحيحاً : إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم .

ولا يقبل العقل أن الله يسمى الكفار أو المشركين خير القرون ، ولا أن يصطفى منهم سلالة بعد سلالة ، فدل هذا بالقطع على أن الإيمان الذى هو سبب النجاة من النار ثابت فيهم ولهم .

وعلى ضوء هـــذا المعنى نفهم حديث ابن عباس فى (السيرة الحلبية) قال : (يبعث جده عبد المطلب فى زى الملوك وأبهة الأشراف) .

قال السهيلى : (إن عبـد المطلب لم تبلغه الدعوة ، وجاءت أدلة كثيرة تشهد بأنه كان على الحنيفية والتوحيد) . قلنا : ويتأكد هذا من قرأ سيرة عبد المطلب

وعرف فضله وكرمه وخلقه وعقله وبلاغته ، ودعوته إلى الخير والإيمان (وهذا شعره فى حادثة الفيل خير دليل على توحيده وإيمانه بالله ، وراثة عن آبائه إلى إبراهيم عليه السلام ، الذى قال : « واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام » واستجاب الله له فى أبنائه إلى رسول الله (ص) . وقد ثبت أن كثيراً من أهل الفترة تحنثوا وتمسكوا بدين إبراهيم .

قال الشيخ خطاب فى (شرح أبى داود) : (إذا علمت هذا ، تعلم أن آبائه (ص) ناجون ، إما لانهم كانوا على الملة القديمة ملة إبراهيم (ص) ، وإما لانهم من أهل الفترة الذين لم يُغيروا ولم يبدلوا) ... الخ ، ونحوه فى (الدين الخالص) له .

قلنا : وأما ما جاء فى تعذيب بعض أهل الفترة ، كعمرو بن الشحى وصاحب المحجن ، فذلك لاسباب من نحو الظلم البين ، والإضرار الواضح بالناس مما تنكره الأذواق بالجبلّة ، والعقول بالفطرة ، ولا حاجة معه إلى رسالة رسول .

أما عمه (ص) فإن عذابه سيكون على أنه آمن ولم يعلن إيمانه ، فكل أقواله وأفعاله كانت دلالة تامة على إيمانه الاكيد ، فليس عذابه على الكفر والشرك فهو لم يشرك ولم يكفر ، ولكن العذاب على معصية إضمار الإيمان ، وعدم إعلانه ، وفرق بين عذاب الكفر ، وعذاب العصيان ، وكذلك جاء فى البخارى عن ابن عباس قوله (ص) عن عمه (هو فى ضحضاح - أى قليل - من النار ، ولولا أنا لكان فى الدرك الأسفل) . ومعنى هذا أن أبا طالب ليس فى الدرك الأسفل الذى هو مقام المنافقين والكافرين ، فهو إذن ضحضاح المعصية ، فليس هو بخالد فيها ، إذ لا خلود فى نار المعصية . فافهم ! وافهم الناس أن حديث الضحاح له لا عليه .

كلمة خاتمة :

أخرج ابن شاهين فى (ناسخه) والبغدادى فى (سابقه) والدارقطنى وابن عساكر ، كلاهما فى (الغرائب) وابن سيد الناس فى (سيرته) ، عن عائشة فى حجة الوداع ، أن الله أحيا أم النبى (ص) فآمنت به ثم ماتت .

وأورد السهيلى فى (روضه) عن عائشة أيضاً : إن الله أحيا أبوى النبي (ص) فآمنا به ثم أماتهما .

وقد صرح بهذا طائفة كبيرة من الحفاظ والعلماء كالمحب الطبرى والحافظ ابن ناصر الدمشقى ، وابن حجر والسيوطى والصلاح الصفدى وابن المنير ، ومن تبعهم هـــذا والحديث عندهم على الأكثر ضعيف معتضد فهو فى حكم الحسن .

ولكن ابن الجوزى ومن تبعه قال : إن الحديث موضوع ، وابن الجوزى يسرف فى الحكم بالوضع ، حتى أنه ليحـــكم على بعض أحاديث مسند الإمام أحمد ونحوه بالوضع ، كما أخذه عليه العراقى وابن حجر وغيرهم ، وقد اعتمد ملا على القارى على ابن الجوزى فوقع فى الشناعة المحفوظة عليه عن أبوى النبى فى شرح (الفقه الأكبر) لأبى حنيفة . وبعض كتبه الأخرى .

وقد قرر الطحاوى فى شرح (الدر) أن ما نسب إلى أبى حنيفة فى هذا المعنى الشنيع مدسوس عليه باتفاق بدليل عدم وجوده فى بقية النسخ .

ومع أن المسألة ليست من أمهات العقائد ، إلا أن الوهابية الضارية تجعل الإيمان بنجاة أبوى النبى أوجده وعمه أمراً ملحقاً بالكفر الصراح ولاقوة إلا بالله

وأما بعد ، فأحسب ان الحديث قد طال بى ، فوق ما كنت أتوقع ، ولكننى اردت ان يشهد المؤمنون معى مصرع هذه الدعوى القبيحة المتبجحة ، كما اشهدناهم مصارع اخوة لها من قبل ، فليس اعجب من ان يقول قائل إن سب رسول الله دين من الدين ، وان اذاه (ص) علم من العلم ، او عبادة من العبادة ، لا دفاعاً عن رسول الله وآله ، الذين امرنا الله أن نصلى عليه وعليهم معه فى كل تشهد من كل صلاة ، فإن رسول الله بما خصه به الله ، فى غير حاجة إلى دفاع ، ولكنه دفاع عن إيماننا نحن ، ودفاع عن ديننا ، وعن أدبنا ، وعن عقولنا ، بل هو دفاع عن كياننا وذاتيتنا المسلمة .

وأخيراً هـــذا مبلغ اجتهادنا ، وما نلقى عليه الله ورسوله ، ونستغفر الله ونتوب إليه ؟

محمد زكي إبراهيم



مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

★★★★★★★★★ ★★★★★★★★★

إلى المسلمين فى مشارق

الأرض ومغاربها

★★★★★★★★★ ★★★★★★★★★

نقـــدم

اسمى آيات التهـــــانى

بالمـــولد النبوى الشريف

العاملون

بالشركة الشرقية إيسترن كومباني

ش . م . م بالجـيزة

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٦٩



لبيك اللهم لبيك
حيّ على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد المكولي
عدد ربيع الآخر سنة ١٣٨٩ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد التاسع

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين» صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

قصيدة العدد :

دعاء آخر الليـــل

لولى الله الشيخ الحبشى العلوى ، اختاره من أندونيسيا ، الأخ السيد أحمد بن حسن السقاف — نائب العشيرة فى منطقته

رب إنى - يا ذا الصفات العليه قائم بالفنا أريد العطيـه !!

تحت باب الرجا وقفت بذلى فأغثنى بالقصد قبل المنيه

والرسول الكريم باب رجائى فهو غوثى ، وغوث كل البريه

فأغثنى به وبلغ فؤادى كل ما يرتجيه من أمنيه

واجمع الشمل فى سرور ونور وابتهاج بالطاعة الأحمديه

رب واسلك بنا سبيل رجال سلكوا فى التقى طريقاً سويه

واهدنا ربنا لما قد هديت الـ ـسادة العارفين أهل المزيه

واحفظ القلب أن يلم به الشيـ ـطان والنفس والهوى والدنية !

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الآخر ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد التاسع) ١٦ من يونيه ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني

العدالة المظلومة

كتبت السيدة عواطف عبد الجليل تقول :

« برنادوت ، كبير مراقبي الهدنة قتلته الأيدى الصهيونية لأنه آثر كلمة الحق والحق لم يكن فى صالح إسرائيل ، ولن يكون أبداً فى جانبها . وهمرشيلد . . سكرتير عام الأمم المتحدة ، وحمامة السلام والذى أدى دوره بشجاعة وبسالة ، ترددت أكثر من شائعة وأشار أكثر من أصبع باتهام الجهود الصهيونية الشريرة التى وقفت وراء مصرعه . . ومع هذا لم تتحرك العدالة الامريكية . . ولم يتحرك الضمير العالمى . واليوم عندما يثور المظلوم الجريح ، عندما يحاول الشاب الممزق النفس ، والمسلوب الوطن ، الضائع فى الارض ، يحاول أن يعبر عن مأساة حياته وحياة قومه وعشيرته ، بطريقة إيجابية ، فيوجه رصاصة واحدة . . رصاصة من ملايين الرصاصات التى وجهها الصهاينة إلى صدور أقرب الناس إليه من شيوخ وأطفال ونساء رصاصة واحدة وجهها إلى قلب رجل وقف يساوم على قضية مصيره ومصير الوطن الذى ينتمى إليه رغم كل محاولات المغتصبين يساوم من أجل بضعة ملايين من أصوات الناخبين الصهاينة . . عندما يفعل الشاب سرحان ، ومعه الحق كله ، تثور العدالة ، ويتحرك الضمير وتتدافع الاعتبارات بالنسبة لشخص القتيل !! يالها من عدالة أبعد ما تكون من العدل . وياله من ضمير ينام طويلا ويستيقظ قليلا . . ويالها من اعتبارات إن دلت على شىء فهو أن بلد الديمقراطية لاتعرف للديمقراطية معنى !! ؟

المسلم تقول : ومتى كان لغير القوة معنى . ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ المساجد يبلغ عددها فى جميع المحافظات ١٤٢١٢ ، يدير بعضها أفراد ، ويدير بعضها عدد من الجمعيات ، على أن نحو ثلاثة أرباع الخطباء غير مؤهلين دراسياً ، بينما يبلغ عدد المؤذنين فيها نحو ١١٢٦٢ من بينهم ١١٠٦٨ لا يحملون مؤهلاب و ٣٣٤٢ قارئاً للسورة غير مؤهلين أيضاً و ١٦٦٨٢ خادماً . وقد رئى – علاجاً لهذه الحالة – تدريب الأئمة والخطباء والمؤذنين فنياً . أما بالنسبة للخدم ، فقد رئى وضع شروط معينة لاختيارهم .

ورئى كذلك إخضاع الإشراف على هذه المساجد للوزارة ، وتعيين الأفراد القادرين على رعاية شئونها لتؤدى دورها الإيجابى فى التوجيه ، وتكوين مجالس إدارة لكل مجموعة من المساجد التى لم تضم لرعاية التوجيه ، بالإضافة إلى ترميمها وإنشاء مرافقها ، ولإشراك رؤساء مجالس القرى والمدن فى رعاية المساجد الأهلية .

★ كان قد تقرر اعتماد (١١ ألف جنيه) لإقامة المسجد الجديد للشيخ حسن العدوى ، والذى سيكون قريبا من مسجد الإمام الحسين ، والشيخ العدوى أحد شيوخ شيخنا الإمام أبى عليان الشاذلى ، وقد شارك جهاده العلمى والروحى والوطنى فى الثورة العرابية ، ويرجى أن يفتتح هذا المسجد عند ما يتم فى ذكرى أحمد عرابى ، الذى كان يتخذ من مسجد العدوى خلوته الروحية بعد عودته من المنفى فى سيلان .

وإن من أهم ما ينبغى تقديره واعتباره أن يحمل لرفات الشيخ الحلوجى نصيب من مسجد الشيخ العدوى ، فإن زاوية الحلوجى التى أزيلت أخيراً فى سبيل توسعة الميدان بين الأزهر والحسين ، كانت من الزوايا العلمية التاريخية التى أشار إليها أكثر من مؤرخ ، ومنزلة الشيخ الحلوجى العلمية والروحية وإقامته فى هـذه المنطقة يحمل من الإنصاف التاريخى والدينى والإنسانى ما لم يقم له مسجد خاص ، أن يحفظ له مكان بمسجد العدوى المنتظر إن شاء الله ؟

كلمة الرائد

على هامش المحيط السلفى والصوفى
تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم

بدعة توحيد الألوهية والربوبية :

لم يكن يعرف الإسلام قبل فتنة التسلف ، فرقا بين ما يسمونه توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية ، فإنه إذا أطلق لفظ الإله ، فلا ينصرف إلا إلى الله ، وإذا أطلق لفـظ الرب فلا ينصرف إلا إلى الله ، فالله هو الرب ، والرب هو الله ، ما لم يقيد التعبير بما يصرفه عن الأصل فيه ، هذا ما أجمعت عليه الأمة .

ولـكن مرض التفرقة الذى هو الأصـل فى الدعوة التسلفية ، جرّ على الأمة فيما جرّ هذا اللون من بدع المفاهيم التى جعلت من أهل (لا إله إلا الله) مشركين وموحـدين ، فمزقتهم شر ممزق ، فهم يقولون : توحيد الربوبية توحيـد المشركين (من أهل القبلة) !! وتوحيد الألوهية توحيد الموحدين منهم !!

وقد جمعـنى مجلس قريب بواحد منهم ، قد اكتظ عارضاه بالزهو والتعالى ، وتمـتّلأ جانباه بالغرور والتحامق ، فلا والله ما إبليس بأكثر منه غروراً ولا زهواً ولا ضيق أفق وحماقة !! وأخذ يحادثنى فى هـذا المعنى (وأنا لا أحب الجدل على الإطلاق) فقلت :

يا أخى : التوحيد والشرك ضدان ، لا يجتمعان ولا يرتفعان ، هكذا قرر العلم ! فـكيف يمكن معقولية الجمع بين الضدين ، حتى يكون المشرك موحداً ، وهو على إشراكه ؟ ويكون الموحد مشركا وهو على توحيده ؟

صمت الشيـخ مليا . ثم انفعل قائلا : هذا علم المنطق الذى نـنكره ولا نتعامل قط على أساسه ، إن أردت أن نتحدث فليـكن بعيداً عن المنطق .

قلت : المنطق هو علم العقل ، وقد شُحِنَ الكتاب والسنة بقضايا المنطق فى مسائل الاستدلال والمحاجة ، فإلغاء المنطق عموماً معناه إلغاء العقول ، ومعناه تخطيئ الكتاب والسنة ، فيما جاء بهما من قضاياه .

قال : إن الله يقول : (وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) .

قلت : صدق الله العظيم ، وهـــذه الآية تصور واقع المنافقين الذين آمنوا بألسنتهم ، وأشركوا بقلوبهم ، والكلام عن النفاق ليس هو موضوع هذا الحديث ، وليس من العلم هنا نقل الكلام إليه ، والاستدلال بما هو خارج عن نطاق البحث عجز أو جهل أو مغالطة ، وتحميل الآية معنى معيناً لا سواه ، افتئات لاظهير له ، والشهادة على الله بأن المقصود من الآية هو خصوص مفهومكم دعوى عريضة لا يدعيها مسلم فضلا عن عالم بالإسلام .

صخب الشيخ ولغب ، وزجر وغضب ، وأظنه (شتمنى) وانصرف !!

السنة رفق وتواضع وأدب :

أذكر هذا بمناسبة ما اشتهرت به الأغلبية الغالبة ، والأكثرية الكاثرة من المتمسلفة من الشدة والحدة والنظر إلى الناس من أعلى ، أولئك الذين لا يرون مسلماً غيرهم على وجه الأرض ، وأما بقية الستمائة مليون من أهل القبلة فمشركون أو مبتدعة : دمهم حلال ، ونساؤهم سبايا ، وأموالهم فيئ وغنيمة !! كاليهود سواء بسواء ، بل هم عندهم أحط وأهون .

هذه حقيقة ، لا تتحمل المراء ، والدليل عليها مكرر معاد ، مشهود ومحسوس مؤسف ، فقد جعلوا من أنفسهم (رحمهم الله) شعب الله المختار فى المحيط الإسلامى بكل ما فى (شعب الله المختار) من صلف وعصـــبية وعنجهية وعجرفة ، ودعاوى لا تطاق . وعزلوا أنفسهم عن الجمهور المسلم عزلا شعوبياً مدمراً .

فإذا ذكروا الرسول ﷺ هوّنوا من شأنه حتى ليستكثرون عليه لفظ

السيادة ، فضلا عن إثبات العصمة ، وما ذكرت خصلتان إلا اختاروا لرسول الله أدناهما ، وزعموا أن هذا هو الدين والسنة . وعجيب أن يسمى اللا أدب بأنه الأدب !!

وإذا ذكر أولياء الله تشنجوا واستقطبوا وتقلصت ألسنتهم ووجوههم وقلوبهم ، وانفجروا بالمعابة والقبح انفجار (مواسير المجارى) !!

وما ذكر تصوف المسلمين إلا أخذهم الدوار والجشاء والغثيان ، وأخذوا يستقيئون السب والشتم والطعن واللعن ، دون ما تمييز بين التصوف والتصوف وبلا إنصاف ، ولا تفصيل ولا برهان .

وما ذكر مسلم ليس منهم إلا همزوه وغمزوه ولمزوه ، وإن شهد بفضله الإنس والجان ، كأن الصواب والفضل مقصور عليهم دون كل السلف والخلف !

والذى نعرفه أن تعظيم الله تعالى لا يستوجب أبداً تحقير نبيه ﷺ ونستغفر الله والأدب ، ولا يستوجب تحقير عباده الصالحين !! بل إن تعظيم الله تعالى يستوجب بالقطع الحتمى وبالضرورة تعظيم نبيه ﷺ وبالتالى تعظيم الصالحين من عباده ، فإن المنسوب إلى العظيم عظيم ، ولأن العظيم لا يختار لجنابه إلا العظيم ، ولأن المحب الصادق يحب كل منسوب إلى حبيبه ، حتى وإن كان دعياً !!

إن تحقير أولياء الله ، بل جمهور عباد الله بعامة دون اليقين القطعى باستحقاقهم للتحقير ، مجازفة ومقامرة ، لا يتحمل وزرها عالم محتاط ، واليقين القطعى هنا غيب والغيب لله وحده !! والأصل فى الإسلام حسن الظن وحسن الأدب .

وها هى ذه القاهرة تعج بكلمة نابية قالها يوماً أحدهم فى درس يجتمعون إليه فيه كل ليلة خميس ، إذ سأله سائل : هل الحسين وسيلة عند الله ؟ فإذا بهذا (الأحدهم) يصرخ فى عصبية وسخرية قائلا : (لا الحسين ولا جده) !!

ونعوذ بالله من سوء الأدب ، ونعوذ بالله أن ندعى إن هذا من السنة !!

فى الصحيح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال ﷺ : (يخرج فيكم قوم تحتقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم ، وعملكم مع

علمهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر فى النصل فلا يرى شيئاً ، وينظر فى القدح فلا يرى شيئاً ، وينظر فى الريش فلا يرى شيئا ، ... ويتمارى فى الفوق) !!

فهل يصدق هذا الحديث على هؤلاء الناس ؟! أرجو ألا يصدق !!

وقد سئل الإمام علىّ عن الخوارج : من هم ؟ فنفى عنهم الكفر والنفاق ، ثم قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا ، ... نقول : وأن التشابه هنا مع بعضهم ، يوشك أن يكون حذوك النعل بالنعل !

الخصومة العلمية غير النزالة والعنجهية :

وإن ما بيننا وبين هؤلاء السادة ، لا يتعدى الخصومة العلمية ، وهى حقيقة ثابتة ، دائمة بدوام مقتضياتها الكونية الخالدة ، فى الإنسان والزمان والمكان وقد يكون مع القبيح شىء حسن يشفع له ، وقد يكون مع الحسن شىء قبيح لا يعتذر عنه ، والوقوف مع الصواب اجتهاداً لا يمنع الوقوع فى الخطأ ، والسقوط على الخطأ اجتهاداً ، لا يمنع الإيمان بالصواب ، ومعنى هذا أنه ما من جانب إلا وله وعليه ، فإذا صدقت النيات ، وساد قانون الفضل ، أمكن العلاج والتلاقى عند نقطة وسط ، لا يتمزق عندها الشمل ، ولا تهدر من حولها الجهود والفضائل .

فأنا مثلا أخاصم الشيخ ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فى أشياء معينة ، وأكاد — فى الوقت نفسه — أطير ثقة بهما فى أشياء معينة ، وبقدر ما أحمل عليهما فيما أخالفهما فيه باعتبارنا جميعا بشر، بمقدار ما أرجع إليهما وأستفتيهما وأنتفع بعلمهما فيما أوافقهما عليه ، ثم أولا وأخيراً أعتذر عند نفسى لهما ، وأستغفر الله لنا جميعا .

وذلك شأنى مع غيرهما ممن كتب الله لهما الشهرة بين الناس ، من أمثال جمال الدين ، ومحمد عبده ، بل حتى الشيخ عبدالمجيد سليم ، والشيخ شلتوت إلى آخرين كثير ، أخالفهم وأحمل عليهم فيما أعتقد أنهم أخطئوا فيه بلا سند ، وأوافقهم وأستشهد بهم فيما أرى أنهم أصابوا فيه ، ثم أخيراً أيضا أعتذر لنفسى ولهم ،

واستغفر الله لى ولهم ، وكما أفرض جواز الخطأ عليهم أفرض جوازه على، وأفوض أمرى إلى الله ، ولا أرتب على ذلك حقداً ولا غلا ولا مفسدة ، ولا سوء أدب على أحد . بل ولا أرتب عليه ما لا يقين لى به من تبديع ولا تشريك !!

وإنما يدفعنى إلى العنف فى التعبير أحياناً عند الخصومة ، محاولة شىء من الموازنة بين النذالة التى تفيض بها تلك الألسن والأقلام بلا علم ولا هدى ولا أدب ، ولا إنسانية ولا احتياط ، فإن مقابلة هذه النذالة بالتسامى والاستعلاء لم ينجح حينما مارسناه ، فكان لا بد من مواجهة الشىء بمثله أو بنحوه ، حتى يكون الدفع بالتى هى أحسن ، فما عسى أن يكون أحسن فى جانب ، لا يتعين أن يكون أحسن أيضاً فى الجانب الآخر ، ولكل موقف أحسنيته الخاصة .

ويعلم الله أننا نمارس ذلك وقلوبنا تتفتت ، فليس هو من أدب التصوف الراشد ، الذى نتشرف بالنسبة إليه ، ولكنه الضرورة التى تلجىء إليها الظروف عند ما يكون آخر الداء أو الدواء الكى :

وهكذا سوف نظل نعانى من طوائف المتمسلفة ، ما نعانى من طوائف المتمصوفة حتى يأتى وعد الله ، ويتم الله نوره ، وهو لا يخلف الميعاد .

تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم :

ولقد قررنا وكررنا مرات ، أن الخلاف على الفروعيات طبيعة وشريعة ، وهو لن ينتهى أبداً ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، والخلاف على الفروع خلاف على الحلال والحرام ، فليس من العلم ولا من الخير ، ولا من الدين نقله إلى أحكام الكفر والإيمان ولا إلزام الناس فيه برأى معين وتسعير العداوات بشأنه .

والتزام السنن الاعتقادية والتعبديه أمر متعين ، والتزام السنن العادية ، فضل ومنقبة وكمال ، وسنن العادة هى ما ليس شرطاً فى الوجوب ولا فى الصحة فى قواعد الإسلام ولا الإيمان ولا الإحسان .

واختلاف النظر العلمى فى السنن عموماً ، وفى سنن العادات والمظاهر خصوصاً

لا يخرج مسلماً من الدين ولا يترتب عليه كفر ولا فسوق، بل ولا عصيان أحياناً، ولا يتعلق به فساد ولا بطلان، ولا ينبغى أن يتخذ فتيلا لتفجير الفتن وتدمير الوحدة بين الناس، وإشعال نيران الخلاف والعداوات فى العائلات وبين القرى.

فالقول مثلا ببطلان الصلاة خلف الحليق أو تارك العذبة أو فاقد المسواك، أو فساد الصلاة فى المساجد ذات المحاريب المجوفة أو المنابر المرتفعة، أو ما هو من هذا الباب، إنما هو نوع من البحث عن المتاعب وتعمد إثارة المشاكل التى يجب ديناً وعقلا أن يترك فيها الإنسان وما اختاره فى الله لنفسه على بينة وبرهان فالدين يسع هذا وذاك. ولا تزر وازرة وزر أخرى، ويكفى مجرد الإرشاد، ومن شاء فعل ومن شاء ترك بلا فتنة، ولا تنطع ولا إثارة فساد.

روى مسلم عن جابر بن عبد الله، أن رجلا (هو ابن قوقل الأعرج) سأل النبى ﷺ قال: «أرأيتَ إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحرّمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئا، أدخل الجنة؟ قال صلى الله عليه وسلم: نعم».

ومن هذا الحديث وأمثاله كان الإجماع على أن ترك التطوع دون جحود، لا يمنع من دخول الجنة!! فتوريث الجنة (بالأمر) لنفر معين من مذهب معين فى الدنيا وصاية على الله، لم يقل بها أحد (والله غالب على أمره) فكيف يصبح هؤلاء غالبين على أمر الله؟!

الإرهاب المذهبى:

لقد أصبحت المذاهب الأربعة تتعايش تعايشا سلميا كله جلال وفضل وأدب فالحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى أخوة فى عباداتهم وعاداتهم ومساجدهم فلماذا لا يتعايش المتسلفون مع بقية المذاهب، عيش تلك المذاهب بلا إرهاب ولا تنابز بالألقاب، ولا تراشق بالتبدع، ولا مناجزة بدعاوى الشرك والإيمان، ولا اعتصام

أخرق بالتعالى ، وعبادة المظاهر ، ودعوى الاختصاص بالصواب ، والانتفاخ المفتعل على خلق الله ؟!

إننا نطالب بأن يترك لكل إنسان حرية اختياره فى دينه دون إرهاب ، بل دون اتهامه ولا تجريحه ، ما دام فى يده دليله ، مع تأكيد حق الدعوة بالتى هى أحسن ، وهذا هو دين الله الذى نفهمه .

إن الله يقول : « لا إكراه فى الدين » ويقول : « من شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر » ويقول : « لنا أعمالنا ولكم أعمالكم » ويقول : « لست عليهم بمسيطر » ويقول : « وما أنت عليهم بجبار » ، بل هو يقول للتربية والتوجيه : « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين » .

ثم إن هناك أشياء متفق على كفاحها بين الجميع ، فلنتعاون على كفاحها ، وهناك أشياء متفق على خدمتها بين الجميع ، فلنتعاون على خدمتها ، ثم لنترك مواضع الخلاف الفرعى الذى مزق الأمة إربا ، وفرق بين الولد وأبيه ، وجعل البلدة الواحدة أوزاعاً متقاطعة متنافرة ، ربما تلاقت على معارك ، أو تراشقت بدم حرام ، من أجل أحكام فرعية إلى ربك منتهاها .

إن الاعتماد على كثرة العدد والمؤسسات (والفهلوة) والجاه البشرى الزائل ، أمر منذر لأهله بسوء العاقبة العاجلة !! وأن هذا القلم كثيراً ما أيده الله ، فغير ، ولا يزال بقوة الله يغير ، وسوف يغير إلى ما هو أهدى وأجدى . فلينتظروا ... !

لقد طالبنا ولا نزال نطالب بانضمام عام للهيئات الإسلامية ، أو على الأقل عقد مؤتمر ، يقرب ما بينها ويخفف حـــدة خصوماتها ، وينتفع بها فيما هو أكبر وأخطر .

ولقد طالبنا ولا نزال نطالب المسئولين بوضع خطة عمل إسلامى موحد يلتزم بها جميع الهيئات توفيراً للجهود ، ووقوفاً عند الحدود ، واتجاهاً بالركب الإسلامى من السفساف إلى معالى الأمور ، فالإسلام فى أشد الحاجة إلى توجيه هذه

الطاقات إلى ما يحوطه من مؤامرات ، وما يدبر له من مكايد ، وما ينتظره من أخطار جسام .

هذا منهجنا :

أما بعد : فالله غايتنا ، وليس بيننا وبين أحد فى الحق ضغينة ، ولا مجاملة ، إنما هى عقيدة ربانية ، على مثل ضوء الشمس ، نخدمها ونضحى فيها ، ففى المتصوفة نكافح ما ليس من التصوف ، ونتفق معهم فيما عداه ، وفى المتسلفة نكافح ما ليس من التسلف ، ونتفق معهم فيما عداه ، فإذا كنا نريد الله حقاً فلنجتمع على خدمة المتفق عليه من المعروف ، ومكافحة المتفق عليه من المنكر ، ولنتناصح فيما عدا ذلك برفق وحسن ظن وأدب ، حتى ننقذ الدين والوطن ، وهذه أيدينا نمدها اليوم وغداً قوية أبية نقية على هذا العهد الخالص لوجه الله .

محمد زكي إبراهيم

من الأحاديث الهادفة

وجوب الاحتياط :

روى البخارى ومسلم عن عبد الله النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : (إن الحلال بين ، وإن الحرام بين ، وبينهما أمور مشتبهات ، لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات ، وقع فى الحرام ، كالراعى يرعى حول الحمى ، يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن فى الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله . ألا وهى القلب) !!

فى رحاب أهل البيت

بمناسبة ذكرى المولد الحسينى

حب أهـــل البيت

وزيارة قبورهم وإحياء ذكرياتهم

لفضيلة المرحوم الشيخ سيد حسن الشقرا رضى الله عنه

النوران الالهيان :

فى الحديث الثابت (قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً . فحمد الله وأثنى عليه : ووعظ ، وذكر ، ثم قال : أما بعد : أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم الثقلين : أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ، ورغب فيه ، ثم قال : (وأهل بيتى) أذكركم الله فى أهل بيتى : أذكركم الله فى أهل بيتى : أذكركم الله فى أهل بيتى) وكررها صاحب الشرع ﷺ ثلاث مرات (وللحديث روايات وألفاظ أخرى) ليلفت أنظار أمته أهل بيته وشرف أهل بيته ، ومكانة أهل بيته ، وأن حب أهل بيته والاقتداء بهم هو النور الثانى بعد كتاب الله : ولن تضل أمته ﷺ مادام فيها النوران (كتاب الله — وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً) وجعلهم فى الأرض بين الأنام نجوماً لماحة ، وكواكب مشرقة يهتدى بها الناس فى ظلمات البر والبحر .

حق أهل البيت :

فمن أحبهم فبحب جـــدهم سيد الوجود أحبهم ، ومن أبغضهم فببغض جدهم سيد الوجود أبغضهم ، ومن هنا قال صلوات الله وسلامه عليه لآل بيته . (أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم) ويقول : (أحبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه وأحبونى بحب الله وأحبوا آل بيتى لحبى) - فمن أحب آل البيت أحب النبى ﷺ ومن أحب النبى ﷺ أحبه الله تعالى ، ومن أبغض آل البيت فقد أبغض النبى ﷺ ومن أبغض النبى فقد أبغضه الله تعالى وكان لاحظ له فى الإسلام .

لحب آل بيت النبي ﷺ طاعة قد لا تضر معها معصية، وبغض آل بيت النبي ﷺ معصية قد لا تنفع معها طاعة ورضى الله عن عالم آل البيت إمامنا الشافعي رضى الله عنه إذ يقول :

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي

وهذا شيخ المسلمين ، وزعيم الصديقين ، سيدنا أبو بكر رضى الله عنه يقول : (ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته) ومعنى ارقبوه . راعوه واحترموه ، وأكرموه بتوقيركم لآل بيته وحبكم لآل بيته واهتدائكم بأنوار أهل بيته : فإن أهل بيته في الميزان أحد الثقلين : النورين العظيمين اللذين لن يضلا طريق الهدى والخير والفلاح والعز والسعادة في الدنيا والآخرة — ما أهتديتم بهما . أما كتاب الله فهو كما يقول رسول الله ﷺ . فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم فهو كتاب الكون ، نقرأ فيه الماضي والحاضر ، والمستقبل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها (ما فرطنا في الكتاب من شيء) وأما آل بيت النبي ﷺ فهم ورثة النور والهدى والكتاب ، فهم نجوم الدنيا وكواكبها وشموسها ، تطالع في سيرتهم الحافلة بجلائل الأعمال مثلا عليا من النبل والكرم والشجاعة والعلم ومكارم الأخلاق ، والشيء من معدنه لا يستغرب .

خصوم أهل البيت :

فلا تعجب إن رأيت المسلمين تقصد مشاهدهم ومزاراتهم وتتلمسها في ربوع الدنيا ، كما يتلمس من يمشي في الظلام نوراً يهدى له الطريق ، وبخاصة في موالدهم وأعيادهم : يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وفقيراً ، من أجلهم ويشكرون المنعم على أن جعلهم من أمة سيد الأولين والآخرين محمد ﷺ جدهم ، وراعيهم وحبيبهم ، ويشكرونه بالذكر وقراءة القرآن ومدارسة العلم والتعاون على البر والتقوى والصلاة على النبي ﷺ ثم باستعراض تاريخهم ولمس مكان العبرة من هذه الصفحات البيضاء التي تشع الهدى والنور والمثالية لعباد الله ، غير ناظرين إلى ما تلوكه ألسنة السطحيين ممن يعترضون عمل الموالد (الشرعية) لهم وينكرون أنهم دفنوا في أماكنهم التي هم فيها . تمسكا بأتفه الأقوال .

ثم نقول لمن ينكر وجود رأس مولانا الإمام الحسين في مزاره المعروف (مثلا) أو ينكر أن السيدة زينب في مزارها المعروف - (نقول لهؤلاء وأولئك) كما قال أحد المحبين :

لا تذكروا آل النبي
بأرض شرق أو بغرب
ودعوا الجميع وعرجوا
نحـوى فشهدهم بقلبي

فشاهد آل البيت في قلوبنا نحن المحبين نشهدهم كلما ذكرناهم بالصلاة عليهم في صلواتنا (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) وبالتوجيه إليهم بقلوبنا في أي مكان وفي أي زمان - فإن العبرة بصدق التوجيه وصدق الحب ، وعمل القلب ، الذي لا تحده المسافات .

كيفية الزيارة :

فاقصد إلى الإمام الحسين في مشهده أو إلى كريمة الدارين في مشهدها ، وكن على طهارة ، واستغفر ربك قبل أن تدخل إلى المزار — فإن الاستغفار يصفي النفس ، ويعد الروح لمقابلة روح أخرى في جوار ربها وملكوته : وزيارتها في الله : فإذا دخلت فقل (لا إله إلا الله) ثلاث مرات : فإنها كلمة التوحيد التي قام بها الوجود ، ثم قل محمد رسول الله : وعندئذ ثق تماماً بأن روح مولانا الإمام الحسين تستقبلك وتنظر إليك؟ فألق تحية القبور ثم تحية الإسلام — فقل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ياسيدي ياريحانه رسول الله وأعتقد تمام الاعتقاد أن سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضي الله يرد عليك السلام ، (ثم قل دعاء الزيارة) وليت شعري ، إذا كان النبي ﷺ يقول ما معناه (ما من ميت تسلم عليه ، إلا رد الله روحه - فرد عليك السلام) فالميت العادي يرد عليك السلام وينتفع بدعائك من أجله ، فكيف بزعيم الأحرار والشهداء وسيد شباب أهل الجنة : حين يرد على زائر محب يقصد زيارته ومطالعة أنواره : ثم اقرأ بعد ذلك سورة الإخلاص ثلاث مرات على الأقل لأنه قد جاء في الصحيح أن سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) السورة التي تعدل ثلث القرآن . فإذا قرأتها ياصديقي الزائر المحب ثلاث مرات فكأنك قرأت القرآن(١) كله فاضرع إلى الله أن يجعل ثوابه تفضلا على مولانا الحسين ليزداد بهذه النفحة منك نوراً

(١) في الأثر عن الإمام على قراءة الإخلاص عند القبور أحد عشر مرة أفضل .

على نور ، وكمالا على كمال فإن الكمال عند ذى الجلال والإكرام لا يتناهى .

بفحة الزيارة :

وإذن تكون قد قدمت الهدية، وحق للزائر الذى قدم هدية أن ينفح نفحة ويأخذ هو أيضاهدية : ادع الله ياأخى بعد ذلك وأنت ماثل أمام روح سيدنا الحسين بما تطلب من خيرات الدنيا والآخرة ، وتقدم فى الدعاء إلى الله طلباتك فى الآخرة على نياتك ومطالبك فى الدنيا ، لأنك فى مقام نصفه أخروى تشهده الروح، ويشهده المقربون، وأيقن تمام اليقين بأن روح مولانا الإمام الحسين تؤمن على دعائك وتضرع إلى الله معك أن يستجيب للدعاء ويقبل الرجاء، ويجزل العطاء، وطبعاً أنت معى فى أن (آمين) من سيدنا الحسين لا يردها الله أبداً وهذه هى النفحة التى ستأخذها من الزيارة ، وإنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ مانوى .

المتباكون على المزارات :

فليخفف المتباكون على الموالد والمزارات من غلوائهم ، وليعلموا أن الإسلام بخير (وأن أمة التوحيد) لا تعبد إلا الله وحده لاشريك له ، ولا تحيد قيد شعرة عن هدى حبيبه ونبيه محمد ﷺ : الذى جعل حب آل بيته ديناً وفرضاً محتوماً على المسلمين لا يذوقون حلاوة الإيمان إلا به ، فويل للمتزمتين الكالحين ، الذين يجدون فى أنفسهم من آل البيت، ويحاربون الله ورسوله والمؤمنين من أجل حبهم لآل البيت، وتعلقهم بآل البيت ، ومن أعجب ما تنطق به الأرقام أنه كلما أوغل هؤلاء المخبوذون ، فى الدجل باسم الدين ، والغيرة على الدين ، كلما التفت قلوب المؤمنين الخالصين حول آل البيت واستجلاء أنوار آل البيت وتقديم صنوف البر والخير شكراً المنعم على التوفيق لحبهم عليهم الرضوان .

مايجب فى الموالد :

وخير لهؤلاء الناس أن يبقوا على الخير الموجود فى الموالد ، ويضاعفوا منه وينظموه ، وأن يعالجوا البدع والتهريج والدجل والخلاعة التى توجد فى الموالد ،وخير لهم كذلك أن ينطووا على أنفسهم ، ويشبعوها من بغض آل البيت إن شاءوا ، وعدم دخول المساجد التى تزداد أضواء بهم، وليشبع زعماؤهم كذلك من فلسفتهم فى البعد عن مواطن الشبهات أو التقليد بشرط واحد أن يسكتوا ولا يقولوا هذا حلال ، وهذا حرام ؟

رجاء إلى مجمع البحوث

إن النشاط المحسوس الذى يتمتع به الآن مجمع البحوث الإسلامية ، لتتعلق به آمال جماهير المسلمين فى المشارق والمغارب ، وأن ما تنشره الصحف من أخبار هذا النشاط لما يطلق الألسن بالدعاء ، ويشيع فى نفوس خدمة الإسلام كثيراً من الاعتزاز والفخر والطمأنينة .

ولقد نشرت الصحف أن من المشروعات التى يدرسها المجمع إصدار مصحف إمام يكون نموذجاً أو مرجعاً للجميع ، وهو عمل على علاته مشكور ، فى مواجهة المجهود الإسرائيلى الفاجر ، فى محاولة تحريف كتاب الله ، بما تطبعه من مصاحف شائهة مضللة تنشرها فى أفريقيا وأمريكا وغيرها مجاناً وبأرخص الأسعار مع روعة التجليد ، وفخامة الورق ، وبهاء النقوش ، ولقد أبلغنا عالم قرآنى جليل ، أنه رأى فى المدينة المنورة مصحفاً يباع للناس وقد أحصى فيه فى سورة الأنعام وحدها نحو عشرين غلطة .

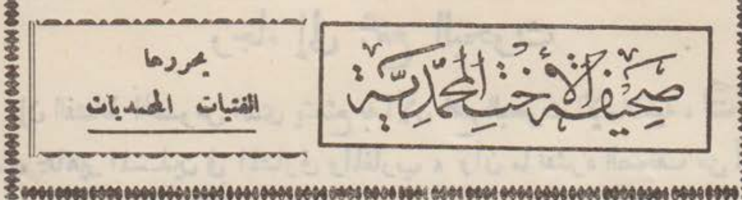
وحين يصدر المجمع مصحفاً مصححاً ، فلا أظنه صنع جديداً ، فالمصحف المصحح هنا مطبوع على أكثر من صورة وبأكثر من خط وأكثر من حجم ، لكن المرجو أن يتميز مصحف المجمع بميزتين هامتين ، حتى يكون لمصحف المجمع شخصية ذاتية ، ويكون لوجوده معنى زائد .

(أما أولا) فأن يسجل فى هامشه الصور الإملائية المعتادة للكلمات التى يختلف فيها رسم المصحف عن القواعد الإملائية المعروفة ، وفى هذا من التيسير على الناس ما فيه مع المحافظة على رسم المصحف المتفق عليه ، وقد يقضى بهذا على خلاف قديم لايزال يتجدد .

(وأما ثانياً) فإن يسجل على الهامش أيضاً ، معانى الكلمات شديدة الصعوبة بأخصر الألفاظ ، حتى يجد القارئ ما يسعفه بمعنى الكلمة أثناء القراءة دون تعرض للشرح أو البيان .

هذا ما نرجو أن يكون محل بحث مجمع البحوث ، وكاتب هذه الكلمة مستعد للإسهام فى هذا المشروع طوق جهده لوجه الله ، والله الموفق .

(م ٠ ز ٠ ١)



يا أختى فى الله :

لئلا تغترى بما تحمله إليك الصحف والإذاعات وغيرها من أدوات الاعلام ، أقدم إليك صوراً مخزية محزنة من مدنية أوربا التى تقلدها بلا وعى ولا تفكير .

فمثلا : خنفس لندن المشهور : جون وينستون لينون .. ذهب إلى الدوائر الرسمية فى العاصمة البريطانية ليغير اسمه من اليوم فصاعدا — إلى جون (أونو) مستوحيا اسم زوجته الفنانة اليابانية يوكو (أونو) .

ومن قديم الزمان عندهم كانت السيدة تحمل اسم زوجها الغربى بعـــد الزواج . فإذا بالصورة تنعكس !

وبالمناسبة أذيع خبر طلاق المغنى الأمريكى الممثل ايدى فيشر لزوجته الثالثة : كونى ستيفنس : أم ولديه جولى (٢٠ شهراً) وترنيسيا (٤ شهور) وكان قد تزوجها منذ عامين ! ولـكن الغريب فيه أن الزوج الرجل .. راح يشتكى الى المحكمة من (منتهى قسوة) زوجته !

أيدى فيشر : كان متزوجا من قبل بدبيى رينولدز ثم تركها ليتزوج صديقتها فائزة الأوسكار : اليزابيت تيلور .

واليك مثلا آخر : من يوم أن مثلت السينمائية البريطانية : فانيسا ردجريف فيلم (انفجار) الذى أخرجه الايطالى ميكل انجلو انتونيوتى .. وهى تثير حولها ضجة فى لندن .

إذا أن فانسيا ردجريف (٣٣ سنة) : صرحت أخيرا .. بأنها فعلا تعيش وتحيا مع السينمائى الايطالى فرانـكو نيرد ولا تنتظر أن تتزوجه ! ولن كانا يتمنيان أن ينجبا طفلا ! !

ومن الغرابة أن فانيسيا — متزوجة حالياً من المخرج تونى ريتشاردسون ولهما ولدان !!

ومثل ثالث أعدت نقابة المحامين بأمريكا فى ولاية ميتشيجان مشروع قانون جديد يقضى بعدم اعتبار « الزنا » جريمة فى الولاية ، كما قدمت عدة مشروعات أخرى بقوانين منها ما يقضى بالسماح بعمليات الاجهاض فى ظروف معينة وتعديل عقوبة جريمة الاغتصاب والسماح بممارسة الشذوذ الجنسى بين طرفين بالغين بينهما تراض !

فهل بعد هذا يجوز للمسلمة أن تغتر بما يصلها عن المرأة فى أوربا وأمريكا .

فكاهة الصحيفة :

فرعون والفالوذج : كان أبو الحارث القاضى يحب الفالوذج ، وكان يقول : لو أن موسى لقى فرعون بطبق من الفالوذج لآمن !!

شعر الصحيفة :

يقول أحمد محرم :

من رام تفسير الحياة لقومه
قدم الشهيد يبين عن معناها
لولا الدماء تراق لم تر أمة
بلغت من المجد العريض مناها

خبر الصحيفة :

نشرت الأهرام فى (٦٩/٥/٧) ما يأتى : قالت سيدة باكستانية ، أنها حلمت بأن رجلا يرتدى ملابس بيضاء قال لها اذهبى واحفرى القبر وستجدى أن طفلتك مازالت على قيد الحياة وقد صدقها بعضهم وضحك البعض الآخر ، ولكنها أصرت على أن تفتح مقبرة طفلتها ، فوجدت ابنتها البالغة من العمر عامين ونصف عام ، والتى دفنت قبل يومين ، جالسة تقضم أحد أصابعها ! »

وقد زار الآلاف حتى الآن الطفلة

حديث الصحيفة :

[رحم موصولة]

روى النسائى عن طارق المحاربى قال : قدمت إلى المدينة فإذا رسول الله (ص) قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول : « يد المعطى العليا ، وابدأ بمن تعول : أمك وأباك ، وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك (وفى رواية أبى داود) : ومولاك الذى على ذاك ، حق واجب ورحم موصوله .

أسماء اليهود :

سيدنا عيسى سمى مرة بنى اسرائيل : (أبناء الأفاعى) ، ومرة سماهم : (خراف بنى اسرائيل الضالة) ومرة : (أبناء إبليس) .

أول معهد دينى للفتيات بالصعيد :

افتتحت وزارة الأوقاف بسوهاج أول معهد دينى للفتيات بالوجه القبلى للمرحلتين الاعدادية والثانوية ، وقد اختيرت السيدة ليلى حامد عميدة للمعهد ، وهى تلميذة للسيدة انصاف جنيدى عميدة معهد الأزهر للفتيات بالقاهرة .

أكبر القضـــايا

لفضيلة الأخ الشيخ محمد مصطفى أبو العلا
المدير المساعد لتعليم الابتدائى بالأزهر

الحمد لله الملك القادر . المطلع على القلوب والضمائر .

وأشهد ألا إله إلا الله (رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لايخفى على الله منهم شئ . لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت . لا ظلم اليوم . إن الله سريع الحساب) .

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله . أعلم الخلق بالله وأشدهم خشية له جلا علاه .

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين عملوا ليوم الدين . يوم لاتملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله .

أما بعد :

فقد قال الله تعالى (وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وماتخفى الصدور والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لايقضون بشىء إن الله هـو السميع البصير) .

فى هذه الآيات الكريمة يقول الله جل شأنه لنبيه صلى الله عليه وسلم (وأنذرهم يوم الآزفة) أى خوف الناس عذاب يوم القيامة .

ويبين سبحانه وتعالى أن القلوب فى يوم القيامة ترتفع من أماكنها حتى تلحق بالحناجر من شدة الهول . وتمسك على الفم الممتلئة به من غير إظهار له ، ويبين أن الظالمين فى ذلك اليوم ليس لهم قريب شفيق يعطف عليهم ولا شفيع تقبل شفاعته لهم . وأنه تعالى يعلم النظرات الخائنة وماتخفى صدور الخلق وهـو سبحانه يقضى بالحق ، والذين يعبدونهم من دونه

لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير

أيها المسلمون :

إذا جاء أحدكم محضر بإعلان فيه إنذاره بالحضور إلى المحكمة لسماع دعوى مرفوعة عليه ، فماذا يكون منه؟ لاشك أنه يهتم بالدعوى سراً وجهراً ، ويفكر فيها ليلا ونهاراً ، ويسأل المجربين للقضايا ويبحث عن المحامى البارع الذى يدافع عنه الدفاع النافع لأنه يريد كسب القضية وانتهاءها بسلام عليه لاتبعة ولا مسئولية ، مع أن غاية خسرانها قد تكون غرامة مالية أو سجناً أياما معدودة ، ومع أن القاضى الذى يحكم فيها بشر لا يملك لنفسه جلب نفع ولا رفع ضرر قلبه بيد الله يصرفه كيف يشاء .

ولقد جاءكم رسول عظيم بإعلان ليس من صنع البشر (إنه لقرآن كريم من لدن حكيم عليم) فيه إنذار للناس بالحضور أمام المحكمة العليا ، التى قاضيها العزيز القهار ، أحكم الحاكمين ، فى يوم لا كأيام الدنيا ، التى قد يتيسر فيها للمتهم من يواسيه ويطمئنه ويسليه (هذا يوم الفصل) (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) .

فى ذلك اليوم العسير ، يحضر الناس بين يدى الله ليسمعوا الدعوى . مرفوعة عليهم من كل من آذوه وظلموه أو هتكوا عرضه أو سفكوا دمه ، أو أكلوا ماله ، أو أضاعوا حقه ، وقد قال الرسول ﷺ « إن المفلس من أمتى ، من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم ، فطرحت عليه ، ثم طرح فى النار » .

بل يسمع الناس الدعوى مرفوعة عليهم من القاضى نفسه العلى الحكيم : من أجل ترك الصلاة أو تأخيرها عن وقتها أو عدم مراعاة آدابها ، ومن أجل منع الزكاة وترك القيام والحج واجتناب المعروف والحلال وارتكاب المنكر والحرام ، ويسمعون الدعوى مرفوعة من الرسول ﷺ لترك سنته ومخالفة هديه وعدم اتباع القرآن

معجزته وحجته (وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً) وبعد سماع الدعاوى ـ يحكم الله وحكمه مبرم لانقض له ولا استئناف . به يذوق العاصى الآثم العذاب الأليم ، ويفوز المطيع الكريم بجنات النعيم ، ومع هذا الحق الواضح الذى لاريب فيه بيننا الطـــاعات مهملة ضائعة والمعاصى مستمرأة ذائعة وذلك دليل على عدم المبالاة بالقضية الكبرى (يوم لاينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم) فلماذا ياقوم لم تهتموا بقضيتكم أمام الله واهتمامكم بقضيتكم أمام عبد من عباد الله .

إذا كنتم معتمدين على شفاعـــة الشافعين ـ فلا شفاعة للظالمين .

وقال جل شأنه (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) فهل تيقنتم بإذن الله فى الشفاعة لكم ، مع ظلمكم لأنفسكم بعصيانكم ، وقد قال الرسول ﷺ « ياعباس عم رسول الله ، لا أغنى عنك من الله شيئاً ، ياصفية عمة رسول الله ، لا أغنى عنك من الله شيئاً ، يافاطمة بنت محمد ، سلينى من مالى ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئاً » .

وإذا كان اعتمادكم على محام يدافع عنكم ، فيوم القيامة كل بنفسه مشغول والله تعالى يقول (يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها ، وتوفى كل نفس ما عملت وهم لايظلمون) وإنكار المتهمين ، لايفيد يوم الوعيد ، (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ، ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وإلقاء المسئولية على الشيطان ـ لايفيد الإنسان (وقال الشيطان لما قضى الأمر ، إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى ، فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل ، إن الظالمين لهم عذاب أليم) :

عباد الله :

انتهوا لقضيتكم أمام ربكم ، واعلموا أن الموت يفاجئكم فلا يأتيكم بموعده المحدد رسول الله ولا رسالة ، وبعده يجد الإنسان أعماله . تبلغه آماله . أو آلامه وأهواله ، فتوبوا اليوم ، وقولوا قولا سديدا ، واعملوا صالحا لتفوزوا فى غدكم بحكم الله بالثواب والسلامة من العقاب (والله يحكم لا لامعقب لحكمه وهو سريع الحساب).

صوفى يتحدث عن نفسه

للأخ الشاعر المنصورى السيد أبو التجلى محمد كامل جبر الشاذلى

أنا الصوفى بالذكر ... حظيت برفعة القدر
أقوم الليل فى سحر ... وأرقب مطلع الفجر
وإن الله أعبده ... عبادة طائع برّ
عساى أنال رحمته ... وأحظى منه بالأجر
له ماشاء من خالق ... وما قد شاء من أمر
تخذت الله لى ذخراً ... وليس سواه من ذخر
إليه الأمر فى عسر ... أفوضه وفى يسر
وكم لله من نعم ... تجل الدهر عن حصر
ويومى كله عمل ... أؤديه بلا وزر
وباسم الله أبدؤه ... وآيات من الذكر
وأخشى الله فى سرى ... كما أخشاه فى جهرى
ولا أمضى إلى إثم ... ولا أصبو إلى شر
وأحبابى وأصحابى ... أعاشرهم على طهر
وأصفيهم مودّاتى ... وإخلاصى بلا مكر
وأسعى سعى مجتهد ... إلى التوفيق للخير
ولست أخوض فى عرض ... وألقى الناس بالبشر
وإمّا مسنى ضرر ... فزعت به إلى الصبر
وليس هناك من حقد ... عليه ينطوى صدرى
أبيت وليس بى غل ... ولا أطوى على غدر
دعوت الله يحفظنى ... من الآثام والضر
إلى أن ينتهى أجلى ... ويسكننى الردى قبرى

بين المحرر وأحبائه

دكتوراه الدكتور عبد الحليم محمود :

تلقينا عدة استفسارات من بعض إخواننا فى جهات متفرقة يسألون عن إجازة الدكتوراه التى يحملها أخونا الدكتور عبد الحليم محمود، أمين مجمع البحوث والذى نعتز ويعتز بأنه وكيل العشيرة المحمدية (الجامعة الصوفية العالمية).

وفى الوقت ذاته تلقينا رسالة أخوية حبيبة من أحد إخواننا كبار الوراقين بمصر، ممن خدموا الطباعة والنشر بمصر وسوريا، يسألنا بإلحاح أن نبين للناس إجازة الدكتور عبد الحليم محمود لأسباب كريمة ذكرها .

ونقول لإخواننا أن الأخ الدكتور عبد الحليم محمود (حجة الصوفية الراشدة) من خريجى الأزهر، الذين بعثوا إلى فرنسا، وحصل على إجازة الدكتوراه من جامعة السربون، وهنا سر الفضل، وحكمة الفيض الإلهى، فإن كثيرين ممن يحملون - بأنفسهم لأنفسهم على أنفسهم - : لقب الدكتوراه (المحلية) الأزهرية ولو (بالأقدمية) أو نحوها يسيرون فى واد، ويسير (القطب المستور) الدكتور عبد الحليم فى واد، وشتان ما هما (والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء) :

حساميات قدسية :

للسيد الحبيب المخلص الأستاذ حسام الدين القدسى لمحات وخطرات، وقبسات علمية وإسلامية وصوفية وتاريخية ذات قيمة كبرى، فهى خلاصة دراسات واطلاعات وبحوث، وهو يأبى علينا أن نذكر اسمه إن نشرنا له شيئاً منها بقدر ما يأبى علينا أن نسحب عليه أى وصف فيه تمجيد أو تبجيل، وهذا بالضبط ما أورثه فتاه الراشد (الزاهد) ونحن بسبيل ترتيب هذه الكتابات، لنسجل هذا الخلق الصوفى العالى لله وللتاريخ، فى القدسى وفاء محض لله وللعلم وللأخوة وللأشياخ وللتاريخ، وهذه هى البقايا الكريمة من الإنسانية الفاضلة .

المقامات السنية :

مخطوطة نادرة مباركة لسيدى على وفا رضى الله عنه ، قام بنسخها نقباء السادة الوفائية فى بلبيس ، بإشراف الداعية الصالح الشيخ عبد الرحمن أيوب ، وقد قسم المؤلف مقامات الصوفية إلى مائة مقام ، تحدث عن اسم كل مقــام وحقيقته وغايته باختصار ، ونرجو أن يتسع المقام لنشر مختارات من هذه المقامات النافعة إن شاء الله .

تفسير القرآن للجمال :

اضطررنا لطوارىء خارجة عن الإرادة إلى تأجيل نشر تفسير القرآن للأخ الجليل أبو البصائر الدكتور محمد عبد المنعم الجمال أستاذ الدراسات العليا ، ومدير عام مصلحة الأموال المقررة ، وعضو المجلس الإسلامى والعشيرة المحمدية ، ونرجو أن نعود إن شاء الله ، إلى مواصلة نشر هذا التفسير الجديد للقرآن المجيد .

وبهذه المناسبة نكرر تهانينا ودعواتنا للأخ الدكتور الجمال بمناسبة عودته من الحج المبرور ، ثم عودته من المؤتمر الإسلامى بماليزيا ، ثم توليه منصبه الجديد مديراً برتبة وكيل وزارة لمصلحة الأموال المقررة .

مطنبات سحرتية :

ولدنا الصوفى الغيور السيد محمد الرحمن السحرتى ، شاب فيه نشاط وإيمان وغيرة غامرة على الإسلام بعامة ، وعلى التصوف بخاصة ؛ وهو وأسرته يكثر الإنتاج الكتابى والتوجيه والتقييم والإفادة ، وله حساسية خاصة نحو الجوانب الأخلاقية ونحن نقدمه مثلا للشباب الصوفى المؤمن المكافح فى سبيل دينه ووطنه .

صلاة على النبى ﷺ :

وسبق أن تلقينا صيغة مباركة من الصلاة على النبى ﷺ ، بقلم الأخ ←

← المحب الأمثل الأستاذ عبد الجليل على مفتش التربية والتعليم بالنوبة وخادم الساحة الرضوانية بقنا ، وهى من النفحات المحمدية الفياضة ، نسأل الله أن ينفع بها كل من تلاها .

دعاء :

كما تلقينا من السيد (يس طرفاية عبد القوى) الموظف بصيدلية الوحدة الصحية بالحجر بإطسا فيوم ، قصيدة دعاء من الشعر الشعبي اللطيف ، وفقه الله .

تأبين الشهيد عبد المنعم رياض :

وتلقينا من الشاعر السويفى السيد كامل بدوى محمد ، قصيدة فياضة بالعواطف فى تأبين شهيد العروبة الفريق عبد المنعم رياض ، أسكنه الله فسيح جنته .

تسابيح :

وتلقينا قصيدة شعرية رقيقة كلها تسابيح للحق جل وعلا ، بقلم الأستاذ السيد عبد الله دقندس التاجر بمطوبس ، وفقه الله ونفع بشعره الجميل .

الإسلام دين وعمل :

وكلمة طيبة تفيض غيرة وتوجيها إلى حقائق الإسلام ، بقلم الشاب الصالح السيد عبد العزيز محمد شعبان صيام ، بكلية طب الأزهر ، جزاه الله عن الدين والفضل خير الجزاء .

حصائد الألسنة :

روى الترمذى بسند صحيح من حديث مُعاذ بن جبل : قلت : يا رسول الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال (ص) : ثكلتك أمك ، وهل يكبُّ الناس فى النار على وجوههم ، أو (على مناخرهم) : إلا حصائدُ ألسنتهم ؟!

وروى الترمذى من حديث أبى ثعلبة : قال (ص) محدثاً عن الله : (وسكت عن أشياء رحمةً لكم ، غيرَ نسيان ، فلا تبحثوا عنها) !!

جلسات روحية لابد منها

في المؤتمر الرابع لجمعيات الشبان المسلمين الذى مثلت فيه جميع فروع الجمعية بالشخصيات الممتازة ثقافة وعلما ودينا ومنزلة فى جميع أطراف الجمهورية تحدث السيد الأستاذ ابراهيم الطحاوى ، الرئيس العام لجمعيات الشبان عمالابد من ممارسته فى الفروع من وسائل التربية الروحية ، فقال مانصه :

هذا هو الطريق . وهذا هو المفهوم الجديد الذى يجب أن نسير عليه .

لامانع أبداً من أن نقيم الجلسات الروحية القاصرة على ذكر الله ومدح سيدى رسول الله ، فهذا حب ، وصفاء ونقاء ، وتهجد وتقرب .

لامانع أبداً من أن نقيم الجلسات للصلاة على رسول الله ، فهذه وسائل حقيقية نستطيع بها أن ننقى قلب المسلم ، يجب أن تعقدوا جلسات روحية للشباب ، قائمة على الحمد والذكر والثناء ، وفيها صلاة وعلم .

حينئذ تقوى القلوب وتتطهر النفوس والأبدان ، وعندئذ نوجد الفرد القوى المسلم المتمسك بالتعاليم الإسلامية عن فهم ووعى وفكر .

هذا هو الأسلوب الذى يجب أن تتبناه جمعيات الشبان المسلمين وفيما عدا ذلك من وسائل وأساليب وإمكانيات كلها أمور سهلة يمكن أن نقوم بها ويمكن أن نبتكر فى حل مشاكلنا ، وعندما يوجد الفرد القوى فى إيمانه ، القوى فى إسلامه ستوجد الجماعة ، وعندئذ يكون الطريق سهلا واضحاً .

(المسلم) : كنا قد أشرنا إلى ذلك المعنى فى أعدادنا السابقة ، واليوم ننشره بالنص لأهميته وقياس مدى تطور الفكرة الصوفية الراشدة مع الحياة الإسلامية

قلة ذوق ، أم حفيظة نفس ، أم جليطة !

دعيت العشيرة المحمدية للمشاركة فى رحلة مع جمعيتين أخريين ودعى الركب إلى زيارة إحدى هذه الجمعيات ، ثم إن ممثل هذه الجمعية قدم إلى الحضور جمعيته والجمعية الأخرى ، وتعمد إهمال تقديم العشيرة ، وقال فيما قال معرضاً بالعشيرة : إن جمعيته والجمعية الأخرى هما الجمعيتان اللتان تدعوان إلى الحق فى الجمهورية .. الخ ، فهل نسمى هذا قلة ذوق ؟ أم حفيظة نفس ؟ أم جليطة ؟ وبخاصة أن الرئيس الرسمى لجمعيته صوفى عريق ، شديد الإيمان بدعوة العشيرة !!؟

الناس والدنيا

أبيات للمرحوم الداهية العارف بالله الشيخ عمران الشاذلى المنفلوطى وقد نهج فيها نهجاً جديداً فى الوزن ، فنجد المصراع الأول : (مستفعلن مستفعلن مستفعلن) والمصراع الثانى (مستفعلن مستفعلن فعلن) وهو خطوة فى التجديد الشعرى ، نفع الله بالشيخ وبالقصيدة .

من كان لا يطأ التراب برجله — وطىء التراب بناعم الخد

من كان بينك فى التراب وبينه — شبران كان بغاية البعد

لو بعثر الناس الثرى ورأوهمو — لم يعرفوا المولى من العبد

تلك الحياة وذاك كان مصيرها — ومآل عاشقها إلى اللحد

فليجمعوا وليفرحوا بنعيمها — وليبذلوا الأعمار بالنقد

يا طالباً غدّارة فى مكرها — فأهل بطاعته بلا عدّ

أوَ ما ترى ما كان من طعناتها — وسهامها فى كل ذى ود

بطشت لكل القوم فى عدوانها — وغدت تبختر فى حلى دعد

بسراب قيمتها أبادت معشراً — حسبوه ماء صافى الورد

وهناك جردت المدى لهلاكهم — ولكل أردتهم بلا رد

أفبعد ما غدرت بعاشقها — يرضى الغبى بصحبة الوغد

إن الكرام عن الدنا رحلوا — ورضوا نعيما فى علا الخلد

قصائد صوفية

تلقينا من الأخ السيد على أبى الحسن عمران الشاذلى والأخ السيد أبو البيان الوزانى ، والسيد الأستاذ محمد سعد بدران الشاذلى : قصائد صوفية مباركة نرجو أن تجد طريقها إلى النشر إن شاء الله ، مع الاعتذار بضيق المجال ؟

الذكرى الرضوانية السنوية بالبغدادى

على مدى ثلاث ليال من ليالى الله ، تلاقى بالساحة الرضوانية بالبغدادى بالأقصر جماهير مريدى وأحباب الداعية المغفور له العارف بالله المرحوم الشيخ أحمدرضوان من كافة المحافظات بين الإسكندرية وأسوان وعلى رأس هذه الجماهير رجال رياسة الجمهورية وعدد من المسئولين فى الدولة ، وطوائف المثقفين والعلماء الذين هرعوا إلى هناك فى رحلة روحية قليلة النظير من الوجهة الشرعية والصوفية والأخوية ، غمرهم جميعاً الحب فى الله والتواضع له ، فذابت الفوارق بحق ، ورأى الناس صورة صوفية صادقة للسلف الصالح أدباً وتعبداً وتواضعاً وصلة بالله .

لقد كان ينادى على الزوار للطعام بالميكروفون ، بلدة بلدة ، وكانت المواعظ والخطب والأذكار الشرعية تتوالى بين الساحة والمسجد ، فى وقار وأنوار ، وفيوض من المدد ، والإقبال العجيب على الله .

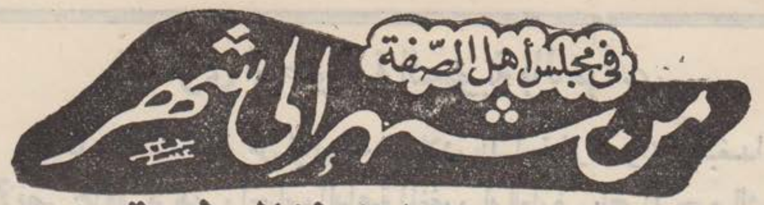
وكان أبناء الشيخ رضى الله عنه وعنهم ، وعلى رأسهم أخوهم الأكبر ووارث قدم والده السيد الشيخ محمد أحمد رضوان ، والشيخ صالح ، والشيخ زين العابدين قد وزعوا أنفسهم بين الاستقبال والخدمة ، يعاونهم الأهل والأحباب .

وقد كان من كبار قراء هذه الليالى : كل من الشيخ محمد سليم المنشاوى ، والشيخ أحمد شمروخ ، والشيخ محمود حسنين الكلحى ، والشيخ أحمد العارف ، والشيخ الكواملى ، والشيخ السقاوى ، والشيخ الكيلانى .

كما كان من خطباء هذه الليالى ، كل من : السيد الأستاذ أحمد عبد البارى ، وفضيلة الشيخ أحمد عبد المالك والأستاذ الشيخ عبد الجليل على والأستاذ النقيب عبده عاشور ، والأستاذ الشيخ محمد سليمان ، صهر الشيخ ومقدم الحفل .

وكان من شعرائها السيد الأستاذ العزب عبد الحليم وفضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى ثم ألقى فضيلة الشيخ محمد مبارك الكلحى أربعين حديثاً نبوياً على طريقة السلف .

وكانت كلمة فضيلة السيد الرائد السعوية خصوصاً فى الليلة الأخيرة محل الانتظار والإعجاب والإفادة ، وفيها رد على كثير من شبه التشغيب حول الموالد والكرامات والتوسل وغيره وكانت زهرة الحفل الذى استمر موصولا طول الليل إلى ما بعد صلاة عصر الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الأنور عام ١٣٨٩ ، تقبل الله منا جميعاً ؟



بعض ألوان النشاط العام فى العشيرة

احتفالات العشيرة بالمولد النبوى :

احتفلت العشيرة المحمدية بالقاهرة احتفالها الشرعى السنوى بذكرى المولد النبوى (الذى نسميه عيد اليتامى) بعد صلاة الجمعة الأولى من الشهر بمسجد المشايخ بقايتباى ، ثم بعد صلاة عشاء يوم الأحد الثانى من الشهر بدار العشيرة ، كما احتفل قسم سيدات العشيرة بهذه الذكرى بعد عصر السبت الأول من الشهر بالمكتب ، وبعد عصر الاثنين بمقر السيدات بحى الحسين رضى الله عنه .

أغطية ومنح مالية :

وبهذه المناسبة وزعت العشيرة بالقاهرة قدراً من الأغطية والمنح المالية على الطلبة والطالبات المنتسبين إليها ، فضلا عما توزعه عادة من الحلوى وغيرها .

لقاءات المسئولين :

لا تزال تتم لقاءات مختلفة بين المسئولين وبين رجال العشيرة على طريق خدمة الدعوة إلى الله ، نسأل الله أن يكللها جميعاً بالنجاح .

العشيرة المحمدية بالمنصورة :

وخصصت العشيرة إحياء ليلة الثانى عشر من ربيع الأول ، لافتتاح فرع العشيرة بالمنصورة ، حيث اتخذت لها داراً مباركة بشارع جمال الدين الأفغانى رقم ٦٣ ، وهناك أقيم سرادق كريم ، ونصبت الزينات والأنوار ، وتوافد عدد كبير من الخاصة والجماهير ، حيث استمعوا إلى كلمات الافتتاح من السيد الرائد وفضيلة الأستاذ الشيخ شحاته فرج ، وخطباء الحفل وشعراؤه ، من القاهرة والمنصورة جميعاً .

العشيرة بمسجد الشيخ العيسوى :

وبعد انتهاء مراسم افتتاح الفرع انتقل الركب المحمدى إلى مسجد ولى الله الشيخ أحمد العيسوى الشاذلى . على طريق المنصورة ـ أجا .

وهناك استقبلهم السادة الشاذلية العيسوية استقبالا أخويا حافلا ، وتحدث فى الحفل من وفد القاهرة كل من السيد الرائد ، والشيخ شحاته فرج ، والأستاذ عبد الهادى العجيل الزعيم اليمنى ، والأستاذ إبراهيم خليل أحمد الخبير الدينى ، كما تحدث أكثر من أخ من الخطباء العيسويين شعراً ونثراً ، وكان بلبل الحفل ، الأخ الشاعر الأستاذ محمد كامل جبر ، الذى كان يتحف وفد القاهرة والسيد الرائد بين الحين والحين بنفحة من الشعر تنطلق لها القلوب بالتصفيق ، والألسن بالإعجاب ، والثناء والتلبية .

ووفد العشيرة يسجل الشكر والدعاء لكل من تفضل بالاشتراك فى تحيته أدبياً أو عملياً ، ويخص بالشكر السيد نجيب أمين ، عميد فرع العشيرة بالمنصورة والسيد بدير الشربينى إمام الشاذلية العيسوية ، والأستاذ السيد محب حماد رئيس الشبان المسلمين ، والهيئة التنفيذية للعشيرة هناك فرداً فردا ، تولاهم الله جميعاً بخير الجزاء فى الدارين .

فى مسجد عزو بالدقى :

واحتفلت العشيرة بهذه الذكرى الشريفة بمسجد السيد عبد العزيز عزو بالدقى حيث تلاقى رجال الحى وشبابه فى المسجد يستمعون إلى شعراء العشيرة ومتحدثيها وقرائها ، ومن جميل الموافقات أن يتفضل السيد الداعية الأستاذ عبدالمنعم الحلوانى رغم مرضه فيصر على المشاركة فى هذا الحفل والحديث مع رجال العشيرة فيه ، تقبل الله منا جميعاً بنفحته .

فى مسجد الإمام على بمصر الجديدة :

وشاركت العشيرة جمعية أبى بكر الصديق بمصر الجديدة احتفالها بهذه المناسبة فى مسجد الإمام على ، حيث تحدث من رجال العشيرة : الأستاذ الشيخ شحاته فرج ، والسيد الأستاذ إبراهيم خليل أحمد والأستاذ محمد على الدين ، والشاعر السيد أبو المجد عبد الشافى فى صحبة أمين العشيرة السيد أبو التقى أحمد خليل ، وفى ضيافة اللواء سعد الدين الشريف ، أعادها الله ذكرى طيبة ، والإسلام والمسلمون على خير ما يبتغون .

مسألة التراوى بالقرآن :

يهمنا أن نوجه عناية الإخوة إلى هذا البحث العلمى النادر الذى نشره فضيلة السيد الرائد بعددى مايو ويونيه من مجلة الشبان المسلمين ، فهو مما لا يستغنى عن العلم به مسلم ، فضلا عن الصوفية الأبرار .

ذكرى مولانا الإمام الحسين :

وتستعد العشيرة كعادتها لإحياء ذكرى مولانا الإمام الحسين بعد صلاة الجمعة التى قبل الليلة الكبيرة مباشرة بمسجده ، ثم بدار العشيرة فى ليلة الذكرى نفسها ، ثم بعد الجمعة التى تلى الليلة الكبيرة فى مسجد المشايخ بقايتباى .

فى الطريقة المحمدية الشاذلية :

اعتمدت الطريقة المحمدية الشاذلية ، الأخ الصالح الداعية السيد محمد رمضان سعيد ، نائباً عاماً للطريقة بالإسكندرية وضواحيها ، وقد اتخذ سيادته للطريقة ساحة وزاوية مباركة للتلاقى والدراسة والعبادة بالدور الأخير من المنزل رقم ٢ بأول شارع هيبوقراط (محطة سوتر) بالأزاريته بالإسكندرية .

وقد زار فضيلة السيد شيخ الطريقة هذه الساحة وباركها على رأس وفد من القاهرة ، ثم للاطمئنان على صحة السيد محمد رمضان ، أتم الله عليه نعمة العافية

هدية شريفة متقبلة :

الأخ الفنان الكبير ، السيد أحمد عفت ، عميد خطاطى رياسة الجمهورية تفضل فأهدى دار العشيرة المحمدية لوحتين كبيرتين كتب فيهما سورة الملك بخطه الجميل كما تفضل فأهدى دار العشيرة لوحة متوسطة بآيات مختارة من سورة النحل ، وتعتبر هذه اللوحات من أندر وأبرك القطع الفنية ، تولى الله حسن جزائه .

فى المحافظة بشبرا :

واحتفل أخوة العشيرة بشبرا بهذه المناسبة احتفالا كبيراً كانوا فيه ضيوفاً على أخويهم الحاج سيد عزب ، والحاج محمود عزب ، بالمحافظية بشبرا ، والله المسئول فى حسن القبول .

فى ذمة الله عالم الصوفية بالشام

لبى نداء ربه فضيلة العالم العارف الشيخ محمد الحامد فى مساء الإثنين (١/٥/٦٩) وقد ولد الفقيد فى حماه عام ١٩١٠ ، ودرس علومه الشرعية فى حماه وحلب والقاهرة ، وتخرج فى جامعة الأزهر عام ١٩٤٤ .

ولما عاد إلى مدينته شارك فى النضال ضد الاحتلال الفرنسى ، حتى كتب النصر لهذه الأمة المناضلة ، وبقى يخدم العلم والدين والتصوف بجامع السلطان نحو (٣٨) سنة .

وقد عرفه مواطنوه وكل من تعرف إليه أو سمع عنه من مختلف أقطار العروبة والإسلام صوفياً سلفياً متمكناً ، وعالماً فقيهاً ، ومواطناً مخلصاً . وقد كان له دور هام فى جميع الأحداث التى عاشتها هذه الأمة وبذل جهوداً صادقة للمشاركة فى حلها

نشأ رحمه الله يتيما وعاش زاهداً ومات عالماً مرشداً ومربياً كبيراً ، يستفتى فيفتى ، حتى وهو على فراش الموت ، وقد نفع الله بعلمه وبركته طوائف الشباب والسالكين إلى الله .

رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه ، وعزى فيه التصوف والعروبة والإسلام ؟

الكتب والكتاب

ملاحظة : كنا نحب أن نقدم هذه الكتب كعادتنا بما يعطى عنها فكرة كافية ، غير أن ضيق المجال يحملنا إلى الاعتذار إلى السادة المؤلفين مؤقتاً ، فى رجاء أن نعود إلى الكلام عنها بتوسع إن أذن الله فى مناسبة مقبلة .

(أولا) كتاب (براءة الأشعريين من عقائد المخالفين) للأستاذ الجليل (السيد أبى حامد بن مرزوق) أصدرته مطبعة العلم فى دمشق فى جزأين ، تتبع المؤلف فيهما شذوذات المتسلفة وخصوصاً ابن تيمية ومن والاه ، فلم يدع لهم مجالا إلا واجههم فيه بالرد العلمى السديد الشديد ، ونصيحتنا لكل صوفى سنى ألا يحرم نفسه الانتفاع بهذا الكتاب الفريد ، موضوعاً وإخراجاً .

(ثانياً) كتاب (التعقيب المفيد) وتليه رسالة (الرد المحكم) كلاهما لمؤلف الكتاب السابق (براءة الاشعريين) وقد تعقب فى الأول سقطات ابن القيم فى مختلف كتبه ، كما تعقب فى الثانية الشيخ محمد ابو زهرة فى كتابه (الحديث والمحدثون) ويعتبر هذا الكتاب تكملة للأول ، ويمكن أن يطلبا من مكتبة القدسى بدرب سعاده بباب الخلق بالقاهرة .

(ثالثاً) كتاب (النص والاجتهاد) للعلامة المغفور له (السيد عبد الحسين الموسوى ، تقديم سماحة السيد محمد صادق الصدر ، وهـو كتاب يحدد (الايديولوجية) الإسلامية من وجهة النظر الإمامية وقد أنفق فيه مؤلفه عشرات السنين ، وهو كتاب لابد منه للمشتغلين بالتاريخ الإسلامى والفقه والعقائد وقد صدر عن دار النعمان بالنجف الأشرف .

(رابعاً) (ديوان الفرطوسى العراقى) أصدرته مكتبة العلمين بالنجف فى جزأين من القطع الكبير وقدمته جمعية (الرابطة الأدبية) وكتب التمهيد الأستاذ محمد البلاغى ، والديوان موسوعة من الشعر الملتزم المعبر عن الشخصية العربية الاسلامية الإمامية أصدق تعبير .



مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧

يجب أن تعلم عن الصهيونية

أن الصهيونية كانت وراء عالم النفس « فرويد » ، وهو يلخص الحياة البشرية كلها على أنها حياة جنسية ليس غير .

أن الصهيونية كانت وراء عالم الاجتماع « دوركهيم » ، وهو يقرر أن نظام الأسرة نظام مصطنع غير طبيعى !

أن الصهيونية كانت وراء عالم الاقتصاد « كارل ماركس » ، وهو ينادى بإلغاء الحكومة من المجتمع العالمى .

أن الصهيونية كانت وراء الفيلسوف « نيتشو » ، وهو ينادى بسياسة القوة واللا رحمة بين الأقوياء والضعفاء .

رقم الايداع ٢٢٤ / ١٩٦٩


حيّ على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الاسلامي الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد جمادى الأولى سنة ١٣٨٩ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد العاشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فاكثر أو ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

قصة العدد :

« من معجزات الثقة بالله »

روى ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس قال : دخلت فاطمة على رسول الله ﷺ وهى تبكى . فقال : ما يبكيك يا بنية؟ قالت : يا أبت ومالى لا أبكى ، وهؤلاء الملأ من قريش فى الحجر يتعاهدون باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى لو قد رأوك لقاموا إليك فيقتلونك وليس منهم إلا من قد عرف نصيبه من دمك فقال : يا بنية ائتنى بوضوء . فتوضأ رسول الله ﷺ ثم خرج إلى المسجد . . فلما رأوه قالوا : ها هو ذا ، فطأطأوا رءوسهم وسقطت رقابهم بين أيديهم ، فلم يرفعوا أبصارهم فتناول رسول الله ﷺ قبضة من تراب فحصبهم بها وقال : شاهت الوجوه . فما أصاب رجلا منهم حصاة من حصياته إلا قتل يوم بدر كافراً .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد العاشر) ١٠ من يوليه ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني

حول فتنة المينى والميكروجيب

فى كثير من بلاد الدنيا، وأكثر عائلات الدنيا سخط صاخب على نكبة المينى والميكرو جيب ، وأثرها المخرب للآداب والتقاليد ، فقد وصل الخلاف حول « المينى جيب » إلى البرلمان فى سيلان . تحدث بعض الأعضاء عن وجود علاقة بين أخلاق المرأة والجزء الذى تكشفه من ساقيها . ثم تكلم (الرهبان البوذيون) عن المينى جيب ونبذوه بوصفه تقليعة مستوردة تقلل من شأن التراث القديم للبلد والعقيدة . وعقدت حول المينى جيب اجتماعات رسمية على جميع المستويات ، واجريت حولها ندوات ومناظرات بين أفراد الشعب ، ووزعت نشرات ضدها فى جميع الشوارع وفى محطات القطارات والأتوبيس ثم فى الريف ضربت الفتيات اللاتى ارتدين المينى جيب فى الشوارع . كما ضربت الفتيات فى أندونيسيا . . وفى القاهرة حملة ضد المينى جيب بين الطالبات قام بها عميد كلية الفنون الجميلة الأستاذ أحمد الحسينى مصطفى . فقد بعث بخطابات تحمل امضاءه إلى جميع أولياء أمور الطالبات يقول فيها : « لما كانت الكلية حريصة كل الحرص على كل مايتصل بحياة طالباتها داخل الكلية ، وعلى أن يكون مجتمع الطلبة سليم الجوانب ، فإن الكلية توجه النصح لكل طالباتها بأن يكون الزى لائقا بمظهرهن أثناء وجودهن فى الكلية بين اخوتهن من الطلاب وتبعا لذلك ستتخذ الكلية الاجراء الضرورى لكل حالة تخالف ما تنصح به . وأملنا فى ولى الأمر معاونتنا على تحقيق هذا الغرض » ولكن الطالبات انتهزن فرصة انتهاء العام الدراسى وامتنعن عن الاستجابة لهذه الرغبة لأنه لا تسندها عقوبة قانونية حازمة ؟

أخبار وتعليقات

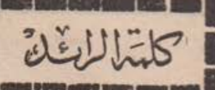
★ القرآن الكريم : ستطبعه طائفة البهرة - لأول مرة فى التاريخ - بالذهب والفضة على ألواح من المرمر . والطبعة الجديدة ، ستتم على هيئة وشكل كلمات المصحف الشريف الذى كان ملازما لسلطان البهرة الراحل والد السلطان الحالى . على أن يتولى الشيخ محمود الحصرى مراجعة الطبعة الجديدة .

★ دعاء الأسماء الحسنى منثوراً بأبلغ عبارة من مخطوطة بالخط المغربى ترجع إلى ما قبل عام ست وثمانين وثلاثمائة ، للإمام الصوفى العارف بالله الشيخ محمد ابن على بن عطية الحارث الواعظ ، المعروف بأبى طالب المكى ، صاحب كتاب (قوت القلوب) قام بنسخها بالخط المشرق الهادى الأستاذ عبد العزيز يونس أستاذ الثقافة العامة بكلية الشرطة ، وقام بتحقيقها وتصحيحها الأخ السيد أبو المجد عبد الشافى الأستاذ بالبعوث الإسلامية ، على رجاء طباعتها وتوزيعها على الذاكرين السائرين إلى الله إن شاء الله .

★ تقليد جديد فى مناسبة الاحتفال ببداية الذكرى الحسينية الشريفة فقد غسلت المقصورة المباركة بماء الورد فجر يوم الاحتفال واشترك فى الغسل نفر من الخواص وجهت إليهم الدعوة الشخصية .

★ يعد الأخ السيد عبدالقادر الخلوتى الوفائى الأستاذ بالتعليم الثانوى بحثاً عن المدارس الشاذلية الكبرى ، تمهيداً لكتاب الشاذلية التاريخى « درة الأسرار » الذى يعتزم أن يعيد تحقيقه وطباعته ونشره إن شاء الله وحبذا لو تحدث الأستاذ فى هذا البحث عن المدارس الشاذلية فى العصر الحاضر فهى جديرة بذلك

★ سلطان البهرة فى زيارته الأخيرة صلى الجمعة السابقة لسفره فى مسجد الإمام الصوفى أبى العباس المرسى بالاسكندرية ، بطلب خاص منه وهناك استقبله شعب الاسكندرية ورجالها الرسميون وفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى الطيب شيخ المسجد وودعوه بما هو جدير به من تقدير واحترام .



حول مسائل لها قيمتها فى العلم والدين

على معتادنا نقتصر منا ردودنا على الأسئلة والاستفتاءات التى ترد إلينا ، ومن الإجابة يفهم السؤال ، مراعاة لضيق المجال ، والله الموفق .

كلمة إلى الأخ الأستاذ الباقورى :

مادة جديدة تدرس فى كلية البنات الإسلامية تسمى (علم الاجتماع الدينى) وقد عنى أستاذ المادة بالكلام عما رأى أن يؤصل به لهذه المادة ، وقصر هذا التأصيل على المنهج السلفى ورجاله تاريخاً وتحليلا ، وأغفل نهائيا ، المنهج الصوفى ورجاله على التفصيل والإجمال ، رغم آثاره الكبرى فى المجتمع الدينى .

ونرى أن أمانة العلم توجب على المعلم المخلص تقديم المادة العلمية لطلابه مستكملة على طريق الإنصاف العلمى فى السرد الذى هو أساس هذه المادة أما المقارنة والنقد فلهما موضع آخر وهذا مايستوجب الاعتبار .

إن الاقتصار على الحديث عن مذهب معين فى الاسلام قد يعطى بل هو يتعين أن يعطى الطالب فكرة عدم وجود مذاهب أخرى ، ثم هو ينقل ولاء الطالب إلى هذا المذهب وحده ، وإلى سدنته حيثما كانوا ، ومعروف أن سدنة هذا المذهب هم الوهابية .

يجب الاسراع المطلق فى تكليف من يسد هذه الثغرة من علماء الصوفية العاملين فى المحيط الأزهرى ، وعلى رأسهم أخونا الدكتور عبد الحليم محمود .

هذه كلمة عاجلة أعتقد أنه سيكون لها صداها، فلا نكتب بعدها إلا الشكر والتقدير

ميراث المسلم من غير المسلم :

هذا السؤال كثيرا ما يعرض ، ونحب أن نسجل هنا رأينا فيه على ما نعتقد أنه الصواب إن شاء الله .

فالجمهور (تقريبا) على أن المسلم ، لا يرث غير المسلم ، فعندهم لو أن رجلا اعتنق الإسلام ، ثم مات أبوه أو أمه أو غيرهما ممن يحق له أن يشارك فى ميراثه ، فلن يرث !! لحديث أسامة بن زيد عن النبى ﷺ : « لا يرث المسلم الكافر ، ولا الكافر المسلم » .

ويظهر لنا أن هذا الحكم كان فى أول الإسلام ، منعا من الاحتكاكات التى كانت تسبب المشاكل والفتن التى يتحاشاها الإسلام بالتفرقة البائنة بين المسلم والكافر تجميداً مؤقتاً للقاعدة .

لذلك وجدنا معاذ بن جبل ، ومعاوية ، ومسروقا ، وابن المسيب ، ومحمد بن على بن الحسين ومن والاهم من أهل البيت وغيرهم ، كانوا جميعاً يورثون المسلم من غير المسلم ، جريا على الأصل ، وقياسا على حل نساء أهل الكتاب للمسلمين ، بلا عكس !!

ولهم دليل عملى فى أن سيدنا عليا رضى الله عنه ورّث ورثة المرتد ماله بعد قتله . فلو كان حكم عدم توريث المسلم من غير المسلم باقيا ما خالفه هؤلاء الأئمة ، وهم من أعلم الناس بدين الله ، ومن أحرص الناس على تنفيذ النصوص .

ونحن نرى رأيهم ، لأنه أدخل فى باب الإنصاف ، واليسر ، ومعقولية أحكام الإسلام ، فعندنا يجب أن يرث المسلم من غير المسلم برغم الخلاف . ويجب أن يعدل القانون على هذا الأساس .

مسألة الجمع بين القراءات :

فى محيط المعركة الدائرة الآن فى المجال القرآنى حول مسألة الجمع بين القراءات نفيد السادة المستفتين بأن مذهبنا فى الجمع بين القراءات هو مذهب السلف من نحو

الإمام النووى والشيخ زكريا الأنصارى ومن والاهم ، وهو يتلخص فى أنه لايجوز الجمع بين وجه ووجه أو قراءة وقراءة إلا إذا انتهى المعنى ، سواء كان فى آية واحدة أو فى آيات متعددة مترابطة . فإذا ماانتهى المعنى ، جاز بلا حرج أن يعود القارىء إلى التلاوة بوجه آخر أوقراءة أخرى ، فيحدث ذلك فى نفس السامع شيئاً جديداً نافعاً .

وهو قريب من مذهب الإمام ابن حجر ، وهو رأى الشيخ ابن الجزرى فى (الطيبة) ومن قبله الإمام أبو عمرو الدانى ، وأغلبية السلف فيما نعلم وقد يعتبر ذلك منهم إجماعا أو كالإجماع ، وفيه ما فيه من فوائد ، نحو عرض مذاهب القراء ولهجاتهم ، خشية دثورها أو نسيانها أو إهمالها أو غرابتها على الأسماع بالكتمان والترك ، وفيه نوع من إذاعة ثقافة القرآن وبعض خواصه الكبرى .

ثم فيه الاستهداء بوجوه القراءة فى الفهم ، والاستعانة بها على بيان الأحكام ، فقد تفيد قراءةٌ ما شيئاً لا تفيده القراءة الأخرى ، وقد رأينا كيف يأخذ إمام فى فقهه بمفهوم قراءة لم يأخذ بها غيره . وذلك جميعاً يجدد أسباب التدبر والتذكير ، وبه يتحقق الغرض من التلاوة ومن السماع .

وقد أخذ بالعزيمة طائفة منهم علامة القرآن الأستاذ لبيب السعيد ، وعميد القراء الشيخ محمود الحصرى والمرحوم الشيخ الحداد فمنعوا الجمع نهائياً ، ورأوا وجوب التزام قراءة واحدة فى المجلس الواحد ، وهو باب لابأس به فى الاحتياط وسد الذرائع . وإن خالفناه من بعض الوجوه .

ولا شك فى أن المتعين منعه (قولا واحدا) هو جمع أكثر من قراءة أو وجه فى كلمة واحدة بنفس واحد ، فيذهب القارىء يكرر الكلمة الواحدة مرات بعدد وجوه القراءة ، فى نفس واحد وسياق واحد يخير به وجه النظم الإلهى بكتاب الله ويخالف نسق المصحف الشريف ، فيكون قرآنه غير قرآن الله .

وإذا جاز هـــذا للمتعلم أثناء التعلم لاختصار الوقت والضبط ، والمقابلة فإنه

لا يجوز فى غير هذا المقام بحال من الأحوال ، لأنه فيه على الأقل مخالفة صريحة للنص القرآنى المحكم .

كل هذا مالم يكن المقصود من الإعادة وبيان وجوه القراءة بمجرد التغنى وعرض وجوه التلحين وإلا كان ذلك خطيئة جديدة لايجوز اقترافها ولا إقرارها ولا السكوت عليها وإن كانت هذه هى الحقيقة الشائعة بين أكثرية من قراء هذه الأيام ، مع الأسف الشديد .

أولياء الله بين التقرير والتحقير :

ليس فى أى دين ، ولا فى أى مذهب ، ولا فى أى مشرب ، أن يتقرب العبد إلى الله ببغض أوليائه ، وكراهة أحبائه والبعد عن اصفيائه ، واستصغار شأن كل ولىّ أو داعية أو عالم أو حاكم، ليس من مذهبه أو مشربه .

إن مجرد التفكير فى البغض والتحقير أو الاستصغار ، أو حتى فى الإهمال ، بل الإغضاء أومجرد التجنب : فرع من الخطيئة التى قد لاتغتفر ، وهو نوع من العصبية الحمقاء ، أو التحزب التجارى ، أو الإقطاعية البشرية التى لا يعرفها دين الله ، ولا تصوف المسلمين ، مهما دسوا ذلك عليه ، وعللوه بما لا يقبله تشريع ولا تحقيق ، وفى يقينى أن كبار الأشياخ من هذا القول براء .

إن التصوف صفاء ، ولا يمكن أن يتفق الصفاء مع الجفاء ، فضلا عن احتقار الناس والسقوط بمنازلهم التى لايمكن الشهادة على الله بعلمها أو ترتيب مستوياتها .

ولا يكون معنى التعلق بالأفضل (فى رأيك) أن تحتقر الفاضل ، فقد يكون هذا الفاضل عند الله هو الأفضل فى الواقع ونفس الأمر ، والحكم على الناس بما لا يقين للإنسان به من غيب الله كذب جزاف ، حتى إن وافق الصواب اعتباطا .

إن تمجيدك لأبيك ، ليس معناه احتقارك لعمك ، فبمقدار ما يكون تمجيد الأب فرضاً ، يكون احتقار العم خطيئة موبقة لهذا صح لنا أن نقرر على علم

وإيمان، أنه ليس بصوفى على الإطلاق من يمنع أتباعه من زيارة أولياء الله، والموتى منهم خاصة فإن لكل ولى مزية ، ولم يأت فى عقل ولا شرع أن الله جمع كل مزاياه فى شخص واحد ، فمن تبعه استغنى به عن كل البشر ، إلا أن يكون سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ ، ولا نبى بعده .

بل إن الله ابتلى سيدنا محمداً فيما ابتلاه ، بمن يقول إنه كان خطاء لاعصمة له ولا قوة إلا بالله !! ثم نحن نجد من هؤلاء من يقول بالعصمة المطلقة لبعض الأشياخ ، بل ربما ذهب الجهل والحق بهم إلى القول بأن أرواح أشياخهم كانت فى الأزل تمد أرواح أهل الله بل ربما ذهب السفه والتفضل بهم إلى القول بأشنع من هـــذا !! ألا تراهم إذا ذكر الله ورسوله خرسوا وصموا ، وإذا ذكرت أشياخهم تصايحوا وتصاخبوا ، أشبه شىء بما قال الله تعالى : (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الذين من دونه إذاهم يستبشرون) وهو شىء خطير فى الدين حيف رهيب للغاية .

ثم إن فى هذا نوعا من الاسترقاق والعبودية والاتجار بالبشرية ، وإهدار الآدمية بعد إلغاء حكم الشريعة والحقيقة والطريقة والمعقولية والتاريخ ، الأمر الذى لايقبله على نفسه إنسان يؤمن بالله ورسوله . أو مسلم يحس بوجوده وكرامته ورسالته فى الحياة . ولا يغفر الله قط لعالم لايفبه عليه .

مسكينة ودلائل الخيرات :

شاء الله تعالى ، أن يكتب لرسالة « دلائل الخيرات » إقبالا من الناس ومحبة وثقة لم تعرف لكتاب ولا رسالة فى الصلوات على رسول الله ﷺ لسبب أو لآخر . على مرور الزمان .

وقد أوقعها هذا فى تنافس شديد مع أشباهها ، مما لا نرى به بأساً كلما خلصت النية واتجهت إلى استباق الخير . فذلك من مطالب الإسلام .

لكن هناك حماقة يضيق بها العلم ، ويضيق بها الفهم ، ويضيق بها الأدب مع الله ، ومع أولياء الله ، ومع قداسة الغيب الآلهى .

زارنا مرة جماعة من بلاد الشام يحملون إلينا اشتراكات إخوانهم فى (المسلم) وكانت قد اهديت إلينا نسخاً جيبية لطيفة من طبعة خاصة من الدلائل ، فقدمنا إليهم منها قدرا على سبيل التحية والتكريم والهدية ، فقال كبيرهم ما هذا ؟ قلنا : دلائل الخيرات . قال : وما حاجتنا إليها ؟ وعندنا الصلاة (الفلانية) تلقيناها عن شيخنا وكل مرة منها بكذا ألف مرة من الدلائل !!

قلنا : وما دليلك على هذا ؟ قال : كلام المشايخ !! قلنا : وكلام المشايخ لا يكون فى ذاته دليلا من غير سند منصوص فى كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس ؟ قال : بل كلام شيخنا نص ، والإيمان به فرض ، والبحث عن دليله شك وزندقة!!

ولقد سمعت مثل هذا وقرأته مدسوسا على بعض سادتنا التجانية والإدريسية ، والأحمدية وغيرهم ، ولا أنسى ليلة جاءنى فيها شاب تكاد تحطمه الأوهام ، فقد أذنه الشيخ أن يكتفى بتلاوة الصلاة المنسوبة للطريقة ، ثم أعجبته صيغة أخرى ، فطلب من الشيخ الإذن له بالتعبد بها ، فاستشاط الشيخ وهدد المريد بالويل والثبور ، وفواجع الدهور ، إذا هو فكر مرة أخرى فى هذا أو فعله ، وقال له : إن قراءة مرة من هذه الصلاة لتعدل قراءة القرآن كله مائة مرة !! وتعدل دلائل الخيرات ألف ألف مرة ، ومن شك فى هذا أحيط بالبلايا والمحن !!

لختام هذا التغالى المسرف فى التعصب والحزبية ، واهدار حق الشرع والعقل والناس واتهام الأشياخ بما هم منه براء !!

إن كثرة القياس على دلائل الخيرات ، هو وحده الدليل على رتبتها هى الفريدة غير المكررة ، ولو كان هناك ما هو فى مستواها ما كانت هى المثل الأعلى فى القياس والموازنة ومع هذا نقول : مسكينة دلائل الخيرات . ومسكينة عقول ونفوس كثير من المتمصوفة !! وصدق الله تعالى (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب) .

أسماء النبى ﷺ :

وبمناسبة ذكر الدلائل تلقينا اعتراضاً تمسلفياً على أسماء النبى المذكورة بها ، ونحب أن نقرر أن أسماء النبى فيما عدا ماورد بالنص ، مستنبطة بالمعنى من الكتاب والسنة ، وقد خصص لها كثير من أصحاب السير بحوثاً معروفة ، ودراسات متكاملة يرجع إليها من شاء . فما لم تكن واردة بالنص فبالاشتقاق أو المعنى .

وقد روى أحمد مرفوعاً : « إن لى أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا الماحى ، الذى يمحى بى الكفر ، وأنا العاقب (أى الخاتم) وقوله ﷺ هذا لا يفيد الحصر ، بل يدفع إلى الاجتهاد فى التماسها

وروى أحمد أيضاً مرفوعاً : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، ونبى الرحمة ، ونبى التوبة ، والحاشر ، والمقفى ، ونبى الملاحم » وهكذا نسأل الله أن يغفر الله للمتمصوفة والمتمسلفة ويعلمهم مالم يكونوا يعلمون .

لابد من الطريقة :

إن شعور الانتماء إلى الجماعة فطرة فى الإنسان ، فلا بد من الإحساس بعضوية الأسرة وبيئية المهنة ، وجماعة المذهب ، والعائلة الوطنية الكبيرة ، فهذا الشعور بالانتماء ذاتى فى الشخص بحكم الطبيعة الاجتماعية فى صميم التكوين البشرى .

فالحنين إلى الجماعة ، والارتياح إليها ، بل الاحتياج إليها ، والاندماج فيها ، ضرورة أساسية متأصلة ، لتكامل الإحساس والتطبيق الاجتماعى الفطرى .

وقد هذب القرآن هـذا بالطبـع وحدد توجيهه ، فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتقـوا الله وكونوا مع الصادقين) ثم وصف الله هؤلاء الصادقين فقال : (إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئك هم الصادقون) .

ثم لما كان لا بد لكل جماعة من أمير ، كما قال ﷺ (إذا كنتم ثلاثة فأمروا

واحدكم) كان أميرهم (الشيخ) وكان هو الناطق باسم الجماعة والداعى إليها ، والمسجل لخصيصتها ، والشارح لدعوتها ، والممثل لشخصيتها ، وهذا أيضاً أمر طبيعى لا يسأل عن ضرورته المسلّم بها . (الرحمن فاسأل به خبيرا) .

واختلاف الدعوات ماهو إلا تنافس فى اختيار المناهج ، حتى تتلاءم مع مختلف الميول والطباع ، ويجد كل إنسان مايغطى حاجته ، ويساعف قابليته فى سلوكه إلى الله ، وهو واجب متعين .

فإذا دخل إلى ذلك داء التعصب والحزبية ، كان تفرقاً فى الدين ، ضره أكبر من نفعه ، (ولا تكونوا كالذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) . فالإسلام للتجميع والتكتيل والتحبيب والتقريب ، لا للتشنيع والتوزيع ، والتفريق والتمزيق .

الحاسة السادسة والتصوف :

كثيراً ما أنكر الناس على الصوفية بعض مميزاتهم الروحية ، خصوصاً حالة الإدراك خارج الحواس ، بكل مراتبها وأنماطها ، وهو مانسميه عادة بالإلهام أو الحاسة السادسة ، التى قد تبلغ عند بعضهم مرتبة التخاطب الذاتى وانتقال الأفكار . بل رؤية المخاطب ، وهو نوع من المكاشفات والشهود .

واليوم يأتى علماء الروس وعلماء أمريكا ، فيقومون بدراسات وبحوث علمية واسعة ، فى سبيل اخضاع هذه الحاسة للعلم التجريبى من الطريق الآلى فى مواجهة طريق السمو الروحى . رجاء الانتفاع بذلك فى رحلات الفضاء ، حتى يمكن إرسال الأفكار واستقبالها ، من شخص إلى آخر دون أى اتصال سلكى أو لاسلكى . استغناء بالكهربائية والمغناطيسية الإنسانية المجردة .

وقالوا إن أصل نظريتهم هو استخدام التيار الكهربائى المختزن فى الجسم البشرى ، وهو خمسة أمثال التيار المطلوب لعملية نقل الأفكار آلياً بين شخص وآخر .

وقد وصلوا فى هذا إلى حد النجاح فى التخاطب النفسى الآلى على بعد ثلاث كيلومترات بين شخصين كما جاء فى صحف (١٩٦٩/٦/١٠) .

وهكذا يكرم الله أولياءه بإحقاق حقهم وإزهاق باطل خصومهم (إن الباطل كان زهوقا). ولسوف يشهد العلم لكثير من حقائق التصوف المذهلة.

التبرك بالآثار الصالحة:

فيما أسلفنا من الكلام أثبتنا كيف أن التبرك بآثار الصالحين حق مسلّم به في دين الله، كما تبرك الصحابة بشعر رسول الله، وماء وضوئه، وبردته، وكما كان يتبرك ابن عمر بوضع يده على رمانتي المنبر الشريف، وكما مرغ بلال خده على عتبة الحجرة المطهرة، وكل ذلك ثابت وإن استبعده من لم يكونوا يعلمون.

وبين يدينا الآن دليل من كتاب الله لا يؤول ولا يدفع، ذلك قوله تعالى: «قال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم، وبقية مما ترك آل موسى وهارون، تحمله الملائكة». فالتابوت أثر، فيه بقية ماترك آل موسى من الألواح والعصا وغيرها، وفي سياق الآية تكريم مابعده تكريم، وقد كانوا يدفعونه أمامهم عند الزحف، فيكتب الله لهم النصر، ويهبهم الملك.

فلم يبق شك في جواز التبرك بآثار الصالحين، بصريح الكتاب والسنة.

مسألة التصريف أيضاً:

في هذا الموضوع كتبنا غير مرة وبينا أن معنى قولهم: (فلان من أهل التصريف) أنه فنى في الله حتى بقى بالله، فأصبح الله سمعه وبصره ويده ورجله، فهو لا يصدر عن مراده، ولكن عن مراد الله فيما يأتي ويدع، وهو بالتالي أشبه بآلة لتنفيذ المراد الإلهي على صورة المألوف البشري، وحتى كأنه الفاعل، ولا فاعل إلا الله.

ومعنا آية هي نص قاطع في الموضوع في قوله تعالى: «هـذا عطاؤنا، فامنن أو أمسك بغير حساب». ويستطيع أهل العلم والذوق أن يجدوا في هذه الآية الفسيحة كل المعنى الجامع (للتصريف) في حدود الشريعة والحقيقة والطريقة بلا تناقض، ولا اعتراض ولا افتئات أو انحراف، والله الموفق المستعان؟

محمد زكي إبراهيم

حول قراءة القرآن فى المساجد جهراً وختم الصلاة

بقلم الأستاذ أحمد حسن الدق (بنها)

وجه سؤال نشر باحدى المجلات الإسلامية فى « مايو ١٩٦٩ » عن سيدة كفيفة محتشمة ببنها ، تجيد القرآن حفظاً وتجويداً وتلاوة ولديها إجازة بالتلاوة بأكثر من رواية ، تتطوع بتلاوة ما تيسر من القرآن قبل إقامة صلاة الفجر . فهل فى ذلك حرمة أو كراهة ؟ فكان الجواب :

« قراءة القرآن جهراً فى المسجد حرام ، لما فيه من التشويش على المصلين ، كما تقدم بيانه (حتى على رأى من يقول بأن صوت المرأة ليس بعورة) وأما على رأى من يقول بأن صوتها عورة فالمنع للعلتين « التشويش وإظهار العورة » .

ونرى (والله أعلم) أن الفتوى بهذه الصورة فيها نظر ، لأنها اصطدمت فيما يبدو بشيء من صريح القرآن وصحيح السنة قولا وعملا واقرارا كما تعارضت مع فتوى سابقة فى سؤال سائل مماثل نشرتها نفس المجلة عدد يوليه ١٩٦٦ .

وإنى أجدنى مضطراً لعرض ما عن لى فى هذا الأمر راجياً تمحيص الفتوى ، لرفع الالتباس ، وللوصول إلى الحقيقة التى نرجو أن تكون هدفنا ورائدنا ، فليس من اليسير أن نجد أنفسنا أمام عمل مأمور به شرعا فى كتاب الله ، ومبشر فاعله فى صحيح السنة ثم نرى من يقول بالحرمة مع ذلك ! ولنعرض اجمالا السؤال الثانى والإجابة عليه :

السؤال : ختام الصلاة - الغالبية العظمى عندما يقرأون آية الكرسى والمعوذتين ثم يسبحون ويحمدون ويكبرون ويهللون ويقولون (اللهم أجرنا من النار أومن عذاب النار) سبع مرات وبعضهم يزيد على ذلك بعد صلاة الصبح والمغرب عشر مرات لا إله إلا الله وحده لاشريك ... الخ فما حكم الشرع ؟

الجواب : ما ذكر فى ختم الصلاة ثابت وصحيح لقوله عليه الصلاة والسلام من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت رواه الطبرانى وغيره .

وعن عقبة بن نافع رضى الله عنه ،

قال : أمرنى رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة ، ولفظ أحمد وأبى داود بالمعوذات ، رواه أحمـــد وأبو داود والترمذى والنسائى ، وكذلك حديث التسابيح رواه أحمد والشيخان وابو داود . ثم أثبتت الإجابة صحة الأحاديث الواردة ببقية ختام الصلاة أى المذكورة فى السؤال وعزتها إلى مسانيدها .

ومن غير أى شك آية الكرسى والمعوذات من القرآن وغير ذلك قد ثبت عن النبى ﷺ الحض على تلاوة آيات من القرآن ووعد بالجزاء عليها وحسن المثوبة .

ومن نافلة القول أن نقول ، إن السؤال والإجابة عليه كانتا عن حالة الجهر ، وقد ثبت اقرار النبى ﷺ لحق الذكر فى المسجد وحضه عليه ، فالسؤال كان عن حالة ذكر جهرى ، لجماعة عقب الصلاة مباشرة بالمسجد . وقد أيدت الفتوى الثانية كل ذلك وصحت أحاديثه بمـا فى ذلك قراءة القرآن .

ومن المعلوم أن الرسول ﷺ كان ينزل عليه الوحى بالقرآن ، ويكلف بتبليغه (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ـ أتل ما أوحى إليك من الكتاب ـ كتاب أنزلناه إليـك لتقرأه على الناس على مكث) وكان اجتماعه ﷺ بأصحابه وزواره والوفود التى كانت تأتيه بالمسجد ، وكان النبى يقرأ عليهم جهراً ولم يثبت أن النبى ﷺ كانت له دار ندوة أو منتدى ، أوسع ولا أجمع من المسجد ، وقد سئل أحد الوعاظ وهو ينتمى لجمعية المجلة المذكورة عن رأيه حين أراد إلقاء عظة عقب الصلاة بالمسجد وكان هناك متخلفون بركعة أو أكثر ، سئل : أينتظر ؟ قال : لا لأنى إذا انتظرت خرج المصلون . . . فكأن الدرس وحده هو الذى يباح له اقتحام صـــلاة المصلين ، والتهويش على المتخلفين ، وما هو الدرس ؟ أليس قرآناً يخالطه كلام بشرى ؟ فهل اذا كان القرآن وحده حرمت تلاوته ؟ وإذا أضيف إليه كلام الناس أبيح ؟

ولقد تعبدنا الله بالقرآن ، ووعدنا بالثواب عليه فى أى شأن لنـا معه ، تلاوة كان أو استماعا أو حفظا أو شرحا

أو دراسة أو تحصنا وشفاء أو تحريرا وعملا بأحكامه أو اعتباراً بعظاته أو تدبراً فى آياته ، وغنى عن الإيضاح أن كل هذه الصلات بين المسلمين وبين القرآن ، كانت متفرعة بالاصالة عن التلاوة الجهرية والاستماع ، خصوصاً إذا علمنا أنه نزل بين قوم أميين ، لا يقرأون ولا يكتبون إلا قليلا ، فإذا أضفنا إلى ذلك أنه لم يجمع فى المصاحف نهائيا ، إلا فى عهد عثمان رضى الله عنه وكان جله محفوظا فى الصدور ، أو مدونا فى بعض الرقاع فكيف كان تداوله والحالة كذلك بين الصحابة ؟ ! هل كان عن طريق التلاوة السرية فى المصاحف ولم يكن ثم مصاحف ... أم كان يتداول بين الصحابة جهرا فى كل مكان إلا فى المسجد ، لأن تلاوة القرآن فيه حرام ؟ !

على أننا طلبنا السند العلمى فلم نعثر إلا على حديث : (يا على لاتجهر بقراءتك على المصلين) ونحوه وهذا الحديث ضعيف كما حكم عليه الحافظ العراقى فى تخريجه لأحاديث إحياء علوم الدين للإمام الغزالى .

يقول الله تعالى (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) .

وفى البخارى عن عبد الله بن عمر قال : قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة النجم فسجد وسجد كل من فى المسجد حتى لم يبق مكان لسجود أى أنه ﷺ كان يقرأ القرآن جهراً فى المسجد بين الناس .

يا أحبابنا : إن للمسجد وظائف بينها الله والرسول فى نحو قوله تعالى : (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ...) الآية .

وقد بين رسول الله ﷺ وظائف المسجد فى حديثين صحيحين ، ففى حديث الاعرابى الذى بال فى المسجد وهم الصحابة بإذايته ، فقال لهم عليه الصلاة والسلام لا تقطعوا عليه بولته وأريقوا عليها من الماء وأتونى به ، فلما جلس بين يديه قال له : (إن هذه المساجد لايصح فيها شىء من هذا الخبث إنما هى لإقامة الصلاة وذكر الله وتلاوة القرآن) .

والحديث الثانى ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنـــده (والحديثين شواهد) فهذه عدة وظائف

(١) إقامة الصلاة سرية أو جهرية

(٢) وذكر الله سراً أو جهراً ، فرادى أو جماعات (٣) وتلاوة القرآن سراً أو جهراً ومدارسته ، فمن عطل أو قيد فعليه الدليل ، والقاعدة الفقهية ليس للقاضى أن يقيد مادام الشارع قد أطلق ، والعكس صحيح وقد أمرنا رسول الله ﷺ بتلاوة القرآن فإن الله يأجر عليه بكل حرف عشر حسنات ، وقال : (اقرأوا القرآن بلغات العرب ولحونها) . فإذا كان فى الأمة أميون أو شبه أميين ممن لا يفقهون أحكام التلاوة بغنها ومدها وادغامها ووقوفها وسكتاتها وقلقلاتها وترقيقها وتفخيمها ، فيقرأ أحدهم كما يقرأ جريدة ؛ فهل نطلق هؤلاء على المصحف يحرفونه عن مخارجه ونعرضهم للوعيد الوارد فى قوله عليه الصلاة والسلام : (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه) وأول سبب لذلك عدم إجادة التلاوة نطقاً وعدم العمل بأحكامه شرعا ، أم نجمعهم على قارئ مجيد حسن الصوت يستمعون إليه فيشاركونه أجر التلاوة ، وقد ورد أن التالى والسامع شريكان فى الأجر وقد كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه قارئ يقول له الفينة بعد الفينة (اجمعنا على الله) فيجلس عنده ويقرأ القرآن .

ولقد ثبت أن النبى ﷺ طلب من بعض أصحابه أن يسمعه القرآن ففى صحيح مسلم (الجزء السادس) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله ﷺ اقرأ على القرآن ، قال قلت : يارسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إنى أحب أن أسمعه من غيرى ، وفى رواية أنى اشتهى أن أسمعه من غيرى ، وفى رواية قال لى رسول الله ﷺ اقرأ على القرآن (وهو على المنبر) وفى ختام الحديث يقول : فقرأت عليه سورة النساء ، حتى إذا جئت قوله تعالى فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، قال

ﷺ : حسبك الآن ، فنظرت إليه ، فإذا عيناه تذرفان . ولاشك أن ذلك كان فى المسجد .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، دخل رسول الله ﷺ على (أهل الصُّفَّة) فقال : الا يحب أحدكم أن يذهب إلى بُطحان أو بَطحان (جبلان بالمدينة) فيأتى بناقتين كَوْماوَيْن من غير إثم أو قطيعة رحم ، قالوا : نحب ذلك ، قال : لأن يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن .

وفى صحيح مسلم أيضاً خرج علينا رسول الله ﷺ وقال : احشدوا (أى اجتمعوا) فإنى سأتلو عليكم ثلث القرآن ، ثم دخل وحشد من حشد ثم خرج فقرأ علينا فقرأ قل هو الله أحد ... الخ وقال هذه تعدل ثلث القرآن أى أن النبى ﷺ قرأها جهراً فى المسجد والناس فيه .

وفى الجزء الأول من صحيح البخارى (باب رفع الصوت بالذكر عقب الصلاة المكتوبة) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : (إن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ قال ابن عباس وكنت أعرف انقضاء صلاة النبى ﷺ بالتكبير ا ه . وفى تفسير ابن كثير عند قوله واذكروا الله فى أيام معدودات قال وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يكبر فى قبته فيكبر بتكبيرة أهل السوق حتى ترتج منى بالتكبير .

وبعد فإنى أناشدكم بالله ياأحبابى ، وكلكم جهابذة أعلام أن تعيدوا النظر فى هذه الفتوى وأمثالها فإن هذه الفتوى تركت قراء المجلة هنا عامتهم وخاصتهم فى حيرة ودهشة ، حيرة العوام ودهشة المتعلمين ، وناهيكم بما يترتب على ذلك من جذب وطرد ، وجدل ومراء والأمة عن كل ذلك أغنى !

مجلس العشيرة

اجتمع مجلس العشيرة اجتماعه الشهرى العادى ونظر فيما لديه من أعمال مختلفة واتخذ عدة قرارات هامة ، والله الموفق المستعان ؟

العشيرة فى الجبهة

دعى فضيلة الرائد السيد محمد زكى ابراهيم وطائفة من علماء العشيرة لزيارة جبهة القتال على المواجهة فى خط النار بالسويس .

وقد كان من المرافقين لفضيلته فى هذه الزيارة السيد الأستاذ محمد عبد الجواد السكرى ، والسيد محمد عبد الهادى العجيل ، والسيد عبد الغفار الدلاش ، والسيد ابراهيم خليل أحمد ، والسيد اسماعيل الدفتار ، والسيد الدكتور مصطفى كمال وصفى والسيد أبو التقى أحمد خليل وكان فى استقبال الوفد بعض السادة الوعاظ الرسميين وبعض رجال الاستعلامات ، ورجال السويس وكان قارىء الوفد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، وكان مضيف الوفد ومرافقه ومرشده الأستاذ حافظ سلامة ، وكان نزول الوفد بملحق مسجد الشهداء .

وقد قضى الوفد ليلة الجمعة وليلة السبت متنقلا بين الوحدات منتشرا بين اللواءات وقد حضر بعض أعضاء الوفد عددا من الاشتباكات ، وقد رأوا ما تقدمه قواتنا المسلحة للوطن من بطولات وتضحيات ومواقف خالدات ، لا تتسع لتسجيلها صفحات .

وكانت لقاءات أبطال القناة والجنود والضباط للوفد مما يعجز عن وصفه البيان ، إخاء ومودة واستماعا واستمتاعا ، وكان الايمان بالله وبالنصر على الألسن والقلوب والتصرفات ، أعظم مايتصوره بشر ، إن من حق هؤلاء الأبناء والأخوة علينا أن يشعروا بمشاركتنا لهم فيما هم فيه ولو مشاركة وجدانية من أجلنا وأجل تراب وطننا ، وقداسة ديننـــا ، وشرف عروبتنا ، وكرامة إنسانيتنا ، وعزة تاريخنا العريق .

إنهم يطلبون منا مشاركة إنسانية رفيعة طاهرة ، تمنحهم مزيداً من الإيمان بالوطن وبالنصر وبالله ، الذى لا يكون النصر إلا من عنـــده ، يجب أن نذكر أبطالنا فى كل مجال ، وأن نتصورهم على مواقعهم فى كل قول وعمل ، حتى يتم التناسب والتناسق المقبول فى هذا الظرف التاريخى الخطير .



أعمال الغير والقراءة تنفع الميت

إن خير ما نرد به على المرجفين بعدم انتفاع الميت بعمل الغير أو القراءة له ، مانشرته مجلة (الاعتصام) الفيحاء لسان حال رجال الجمعية الشرعية ، بالنص الآتي :

السؤال :

هل قراءة القرآن تفيد المتوفى وقد سمعت أن قراءة سورة ياسين على روح الميت تنفعه علما بأن الرسول ﷺ قال « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » أرجو تحقيق هذا الموضوع .

(كمال السيد — حلوان البلد)

الجواب :

الميت ينتفع بما يهدى إليه من الطاعات وأنواع البر كالصدقة والدعاء والصلاة والصيام وغيرها قال تعالى : « والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان » وعن سعد بن عبادة أنه قال : يارسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت بشيء عنها ؟ قال نعم قال : فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها ، أخرجه أحمد والبخاري والثلاثة .

وعن أنس رضي الله عنه أنه قال : يارسول الله إنا نتصدق عن موتانا ونحج عنهم وندعو لهم فهل يصل ذلك إليهم ؟ فقال « نعم إنه ليصل إليهم ويفرحون به كما يفرح أحدكم بالطبق إذا أهدى إليه » أخرجه أبو حفص العكبري .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال « من مات وعليه صيام صام عنه وليه » أخرجه أحمد والشيخان ، وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : كان لي أبوان أبرهما حال حياتهما فكيف لي ببرهما بعد موتهما ؟ فقال له النبي ﷺ : « إن من البر بعد الموت أن تصلي لهما مع صلاتك

وتصوم لهما مع صيامك ، أخرجه الدارقطنى .

فهذه الأدلة تفيد القطع بحصول الانتفاع بعمل الغير ولا ينافيه قوله تعالى «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» لأن المؤمن إذا عمل عملا خيريا وقصد به أخاه المؤمن وصل إليه ثوابه بسبب إيمانه فكأنه من عمله . ومعنى حديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله ..الخ» أن عمل الميت ينقطع بموته فلا ثواب له بعد إلا فى هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فالولد والعلم والصدقة من كسبه . ولا منافاة بين الحديث وبين عمل الغير من الخير لغيره لما تقدم من الأدلة ولأن ثوابه يصل إليه بسبب الإيمان .

وأما قراءة القرآن واهداؤها للميت تطوعا بغير أجر فيصل إليه ثوابها وهو مذهب الأحناف وأحمد واختاره المحققون من أصحاب مالك والشافعى إذا جعلت من قبيل الدعاء كأن يقول : اللهم اجعل لفلان مثل ثواب ما قرأت .

مرة أخرى بأوزارة الأوقاف

مسجد أبى الحسن الشاذلى لا مسجد الكيت كات

فى رجاء سابق لوزارة الأوقاف وفى كلماتنا السابقة عن الإمام الشاذلى شرحنا وجهة نظرنا فى ضرورة تسمية المسجد المزمع إنشاؤه على النيل بامبابة (مسجد أبى الحسن الشاذلى) بدلا من التسمية المستغربة المطلقة من الآن وهى مسجد (الكيت كات) . وقد بينا أن الإمام الشاذلى من أكبر وأشهر الأئمة الربانيين والعلماء المجددين فى العالم الإسلامى ، ومن كبار زعماء الوطنية المصرية بالذات ، وموقفه من الحروب الصليبية عموما وفى موقعة المنصورة خصوصا مشهور مخلد ، وأتباعه هم الكثرة الطليعة للتصوف الفاضل الشريف ، ووجود مرقد له بصحراء حميثرة عيذاب ، لايمنع من وجود مسجد باسمه فى العاصمة يتلاقى فيه أتباعه على مختلف تسمياتهم ، ويقام فيه حفل ذكراه ، ليشهده من لم يستطع شهادة ذكراه السنوية بالصحراء ، فباسم ملايين الشاذلية ، ثم ملايين الصوفية نكرر هذا الرجاء .

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

٥ ملايين من الأزواج والزوجات ينتظرون بفارغ الصبر مشروع أباحة الطلاق الذى يمر الآن بمرحلة نقاش أخيرة فى البرلمان الايطالى . بعد ١١٧ سنة من الكفاح المستمر فى سابيل فرض الطلاق على الكنيسة الكاثوليكية .

ومع صدور قانون الطلاق الجديد ستصبح المعاهدة بين الحكومة والفاتيكان ملغاة ، وهى التى بها كان الطلاق محرما فى الحكومة الايطالية بقوة القانون لابقوة الدين .

فالدين المسيحى لايمنع الطلاق ، ولكن منعته الكنيسة حتى أصبح عقيدة ،

هـذا فى الغرب أما فى الشرق فتقاليد الزواج فى نيجيريا تواجه هجوما عنيفا وخاصة ماتتضمنه من تسعيرة مهر العرائس . فالمهر انما يأخذه الأب لنفسه ثمنا لما كلفته تربية ابنته .

والعروس الجاهلة مهرها ٥٠ جنيها ، والعروس الحاصلة على الشهادة الابتدائية مهرها ١٠٠ جنيه ، والعروس صاحبة الشهادة الثانونية مهرها ١٥٠ ،والعروس الجامعية مهرها ٣٠٠ جنيه ، ويمكن شراء أية عروس بالتقسيط ! ولكن هذه التسعيرة تشكل عبئا على العروس نفسها ، حيث أن العريس يرغمها على العمل الشاق بعد الزواج لكى تدفع أقساط المهرلوالدها ، والا حدث الطلاق !!! فانظرى واشكرى .

المرأة السعودية [مطوفة]

تطورت المرأة فى السعودية .. فلم تعد لتلقى العلم فقط فى المدارس .. بل سمح لها أن تشتغل « مطوفة » .

وقد شاهد الحجاج هـذا العام لافتات كبيرة كتب عليها : المطوفة « فلانة » ترحب بحجاج بيت الله الحرام .. وهذه ظاهرة لأول مرة فى مكة المكرمة .

من فوائد اللحم الجملى :

تبين أن اللحم الجملى يحتوى على نسبة كبيرة من البروتين والحديد ولذلك يفضل تقديمه لمن هم فى سن المراهقة ولمن يشكو من الانيميا .. بشرط أضج اللحم نضجا تاما لتسهيل عملية هضمه ولا خوف على ما فيه من الحديد أن يتبخر لأنه لايتأثر بالحرارة.

شعر الصحيفة :

يقول الأستاذ السيد حسام الدين القدسي:

سرق الدهر شبابي من يدي
ففؤادي مترع بالكمد
وحمدت الأمر إذ أبصرته
باع ما أفقدني لولدي !!

ابراهيم وابرام:

ابراهيم كلمة عبرانية معناها : (ابو الجماهير) وابرام كلمة عبرانية أيضاً معناها : (الأب العالي أو (أبو العلا) .

هدية الله :

قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بقوم خيرا أهدى إليهم هدية .

قالوا : وما تلك الهدية يارسول الله ؟

قال : الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل وقد غفر الله لأهل المنزل .

حديث الصحيفة :

[جهاد السيدات]

عن ابن عباس (ر) قال : جاءت امرأة إلى النبي (ص) فقالت: يارسول الله ، اني رسول النساء إليك ، وما منهن امرأة إلا وتهوى مخرجي إليك ، الله رب النساء والرجال وإلههن ، وأنت رسول الله إلى الرجال والنساء ، كتب الله الجهاد على الرجال ، فإن أصابوا (غنموا) أثروا، وإن استشهدوا ، كانوا أحياء عند ربهم يرزقون ، فما يعدل ذلك من أعمالهم من الطاعة (أي عند النساء) فقال (ص): طاعة أزواجهن، والمعرفة بحقوقهم ، وقليل منكن من يفعله؟

طابع بريد أخلاقي :

أصدرت العراق طابع بريد هادف كتبت عليه عبارة (الأزياء العراقية) وصورت فيه فتاة محتشمة تغطى كل جسمها ما عدا وجهها بملابس وطنية لاتصف ولا تشف ، فكان طابع بريد أخلاق مشكور .

حقنة شهرية :

نجحت تجارب الحقنة الشهرية لمنع الحمل وتجرى التجارب على حقنة تستمر ثلاثة أشهر واتخذت اجراءات انتاجها محليا .

زرقاء اليمامة المصرية :

الطفلة منى عبد الصمد (٩ سنوات) التلميذة بالكلية الأمريكية أكتشف الأطباء أنها تستطيع الرؤية بوضوح من بعد ٣ كيلومترات . وهكذا ثبت أن قصة زرقاء اليمامة العربية كانت حقيقة واقعة وقد كانوا يظنونها خرافة موروثة

عظة المجلس والمنبر

بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة

لفضيلة الأخ الأستاذ الشيخ سيد راضى
الواعظ المحمدى ببنها

الحمد لله القائل : « إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » واشهد ألا إله إلا الله القائل « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » ، واشهد أن سيدنا محمدا رسول الله القائل : الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين » اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، ووفقنا إلى إقامة الصلاة حتى نربح الدنيا والآخرة .

أما بعد :

فإن من آكد الفرائض الإسلامية فريضة الصلوات الخمس فى أوقاتها ، إذ جعلها الله للدين عمادا ، وللآخرة زادا ، وبها يتميز المؤمن عن الكافر والفاجر ، قال رسول الله ﷺ الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ، ومن تركها فقد هدم الدين ، وهادم الدين شقى مطرود من رحمة رب العالمين ، قال ﷺ العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر ومن خصائص هذه الفريضة المقدسة أن تطهر صاحبها ، وترفع قدره عند ربه عز وجل ، قال عز وجل فى الحديث القدسى « إنما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتى ، ولم يستطل على خلقى ، ولم يبت مصرا على معصيتى ، وقطع النهار فى ذكرى ، ورحم المسكين وابن السبيل والأرملة ورحم المصاب ،ذلك نوره كنور الشمس « أكلؤه بعزتى ، واستحفظه ملائكتى ، واجعل له فى الظلمة نورا ، وفى الجهالة حلما ، ومثله فى خلقى كمثل الفردوس فى الجنة » .

وهكذا يرفع الله عز وجل شأن المسلم بالصلاة المتقبلة ، التامة الخشوع والاطمئنان ، والركوع والسجود ، والتى تطهر صاحبها من الغرور والكبر والرياء والشرور واللؤم والنفاق ، والمراء والدنس والخبث ، والمعاصى والكذب وقول الزور ، وبهذه الخلائق المطهرة والأخلاق القويمة النيرة يتميز المسلم الصادق وكفانا شرفا وعزا

وفخرا ، أن القرآن الكريم يسجل فى آياته الربانية هذا النطق العظيم ، بلسان ربنا الخلاق المبدع الرزاق الحليم « قد أفلح المؤمنون ، الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين ، فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » وقد حصر القرآن الكريم صفات المصلين بصورة قويمة من لم يتجمل بها ، وينطوى على شروطها ، فلا حظ له فى الاسلام ، ولا فى الصلاة ، سيما وقد اخبر السيد المصطفى ﷺ فى حديثه الكريم :

« رب مصلٍّ يصلى وصلاته تلعنه » وذلك لعدم محافظته على خلائق الايمان وصفات المؤمنين ، فليجعل كل مسلم نفسه وخلقه بالصفات التى أوضحها القرآن ، وليحرص على الصلوات فى أوقاتها ، وفى الجماعة ما أمكن ، وليأمر أهله وأولاده بها قال ﷺ علموا أولادكم الصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وقال تعالى : وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى .

وقال : واقم الصلاة لذكرى ، أى لندائى وعند أذان المؤذن ، وقد ورد عن مولانا رسول الله ﷺ أنه قال « إذا لقيتم يهود أمتى فلا تسلموا عليهم قالوا : ومن يهود أمتك يا رسول الله قال الذين يسمعون الأذان ولا يجيبون » اللهم اعصمنا من الزلل والخلل من الشرور والآفات وسوء العمل . أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

الحياء وترك الريب :

روى الترمذى والنسائى بسند حسن صحيح عن أبى محمد الحسن بن على سبط رسول الله (ص) قال : (دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبك) .

وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله (ص) : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فليقل خيراً ، أو ليصمُت) .

دعوة فى الله بين محب وحبيبه

فى زيارة فضيلة السيد الرائد للمنصورة بمناسبة افتتاح فرع العشيرة بها ، وجه فضيلة الأخ الداعية السيد محمد سعد بدران الدعوة إلى فضيلة السيد الرائد لزيارة دمياط وكفر سعد وما حولها ، وقد قبل السيد الرائد الدعوة على أن يحدد موعدها فيما بعد ، فأرسل سيادته إليه هذه الأبيات تذكيرا بالموعد ، ونحن ننشرها تربية وتوجيها ؛ وتسجيلا للأدب الصوفى الرفيع .

يا « رائد » الأقطاب والأبدال ... مرحى بمقدمك العزيز الغالى
فقدومكم غيث الظماء ومنتهى ... أمل الأحبة من ذوى الأحوال
كل يفاض عليه من بركاتكم ... فى ساحة التحقيق والإجلال
يا أيها القطب « الزكىّ » المجتبى ... من خير بيت طاهر الأفعال
بأبيك « ابراهيم » تقبل دعوتى ... فأنا محبّ الشاذلى والآل
أحبابنا فى « كفر سعد » كلهم ... يرجون منك زيارة الأبطال
فلئن منحت فتلك أفضل منحة ... تهدى لنا فى روضة الإقبال
ولإن سقيت متيما من وردكم ... نال المنى والفوز بالآمال
وعسى يزول عن العيون غشاؤها ... بمراهم الإرشاد والإفضال
هذى تحياتى ولست بشاعر ... يُزجى البيان بأفصح الأقوال
لكنها نفثات قلب وامق ... قد هام فيك فجد له بوصال
أنا لست أمدح بل أزاحم موكبا ... يضفى على الزوّار كل جلال
فوقوفنا بالباب غايات المنى ... وكفى وقوفى بين خير رجال
هذا مقام لو سمحتم لى به ... وكحلتمو عينى بترب نعال
َبصرتْ بإثمد عطفكم يا سادتى ... ورأت وراء الغيب كل كمال
فنى لمثل أن يكون خويدما ... بالباب فى صبح وفى آصال
إن كان لى شرف فذا من فضلكم ... أحيا به وأُرَد عن إهمالى
أنا للعشيرة مُنْتَمٍ لسعادتى ... فى الدين والدنيا ويوم سؤالى
فلها علىَّ مكارمٌ لا ينتهى ... تعدادُها منى بأى مقال
فعساك تقبل نسبتى لعشيرتى ... يا رائد الأقطاب والأبدال

« تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم »

بشارة الرسول ﷺ بهزيمة اليهود

لفضيلة الأستاذ الشيخ زين العابدين فراره

جاء بصحيح البخارى فى كتاب المناقب بباب معجزات رسول الله ﷺ أن النبي ﷺ قال « تقاتلكم اليهود فتسلَّطون عليهم ، حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله » قال شارحه القسطلانى جـ ٦ ص ٥٥ مانصه :

« وفى حديث أبى أمامة فى قصة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلى وتاج[1] فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح فى الماء ، وينطلق هاربا ، فيقول عيسى عليه السلام إن لى فيك ضربة لن تسبقنى بها ، فيدركه عيسى عليه السلام عند باب (لد الشرقى) فيقتله ، وينهزم اليهود فلا يبقى شىء مما خلق الله يتوارى به اليهود إلا أنطق الله ذلك الشىء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة فقال ياعبد الله المسلم هذا يهودى فاقتله إلا الغرقدة[2] فإنها من شجرهم لاتنطق » رواه ابن ماجة مطولا ، وأصله عند أبى داود ، ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد حسن ، وأخرجه ابن منده فى كتاب الإيمان من حديث حذيفة باسناد صحيح ، اه

وهذا خلاف حديث البخارى الذى رواه فى موضع آخر بكتاب الجهاد بباب قتال اليهود ، والذى رواه مسلم أيضاً فى صحيحه « تقاتلون اليهود حتى يختبىء أحدهم وراء الحجر فيقول ياعبد الله هذا يهودى ورائى فاقتله » .

(وبعد) فهذه معجزة لرسول الله ﷺ وبشرى بهزيمتهم الحتمية إن شاء الله ، ودمغ لهم بأنهم سيكونون من اتباع الدجال الكافر الأعور الملعون

فليستبشر المسلمون ، وليأخذوا عدتهم ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ؟

---

(١) المراد أنهم كثيرون ومسلحون ومتغطرسون ، والمراد بالذوبان الخوف والرهبة .

(٢) الغرقدة بالنين : شجرة الشوك ، والمراد بالنطق أنهم ينكشفون فلا يداريهم شىء

لحظات مع تصوف الامام الغزالى

للعاب المحمدى السيد محمد لطفى القاش

المعرفة :

يقول حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالى (ر) عن المعرفة : (إنها نور يقذف فى القلب) .

ويقول الإمام مالك (ر) : (ليست المعرفة بكثرة الرواية ولكنها نور يضعه الله تبارك وتعالى فى القلب)

دستور الصوفية وصفاتهم :

يقول الإمام أبو حامد الغزالى (ر) فى كتاب ميزان العمل :

(اعلم أن سالك سبيل الله تبارك وتعالى قليل ، والمدعى فيه كثير ، ونحن نعرفك علامتين له ، العلامة الأولى : أن تكون أعماله الاختيارية موزونة بميزان الشرع ، موقوفة على حد توقيفاته إيراداً وإصداراً وإقداماً وإحجاما ، إذ لا يمكن سلوك هذا السبيل إلا بعد التلبس بمكارم الشريعة كلها ، ولا يصل فيه إلا من واظب على جملة من النوافل ، فكيف يصل إليه أحد من أهل الفرائض ، والسالك لسبيل الله يعرض عن الدنيا إعراضاً لو ساواه الناس كلهم لحرب العالم) .

الصوفية الكاملة :

يصف الإمام أبو حامد الغزالى عليه الرضوان ، الصوفية الكاملة فى كتابه « المنقذ من الضلال » فيقول :

(إنى علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وأن سيرتهم أحسن السير ، وطريقتهم أصوب الطرق ، وأخلاقهم أزكى الأخلاق ، بل لو جمع عقل العقلاء ، وحكمة الحكماء ، وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ، ليغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم ، ويبدلوه بما هو خير منه ، لم يجدوا إليه سبيلا فإن جميع حركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به) .

أقسام التصوف :

ينقسم التصوف الإسلامى إلى قسمين عند الغزالى :

(١) المعاملة : وهى اصطلاح

يطلقه السادة عليهم الرضوان على ما يتعلق بالتربية ، وتهذيب الروح ونبل الخلق ، والتحلى بالفضائل .

والمعاملة عماد فلسفة الغزالى (ر) الأخلاقية ، بل عماد كتابه الأكبر : « الإحياء » الذى خلد فى تاريخ الفكر الإسلامى ، وخلد به الغزال ، كحجة للإسلام .

(٢) الطريق : اصطلاح يطلقونه على ما يتعلق بالرياضة الروحية والعبادة وما فيها من نور وطهر وكشف وفيض وقد قسموه إلى أربع مراحل :

(الأولى) مرحلة العمل الظاهر أى مرحلة العبادة ، والإعراض عن الدنيا وزخرفها وزينتها والزهد فى شهواتها ، والانفراد والعكوف على الذكر والاستغفار .

(الثانية) مرحلة العمل الباطنى : بتزكية الأخلاق وتطهير القلب ، وتصفية الروح ، ومحاسبة النفس ، ومراقبتها والتجمل بالأخلاق النبيلة والصفات الزكية .

(الثالثة) الرياضة والمجاهدة التى يقول فيها الرسول ﷺ : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » وبالمجاهدة يقوى سلطان الروح ، وتتحرر النفس من الأدران الأرضية فتسمو وتصفو حتى تنطبع فيها حقائق العلم وأسراره ، وينسكب فى القلب نور ينكشف به جمال العالم وجلاله ودقائقه وأسراره ، فيرق الحس ويتنبه الشعور ، ويستيقظ الإحساس فتكون حركة حياة فى المشاعر ، وتشعر تلك المشاعر بلذة عليا وعلوم نورانية تقوى فى النفس حتى تصير صفة لازمة ، ويتوالى الكشف للنفس وتزاح عنها الحجب شيئاً فشيئاً ، حتى تصل إلى الأنوار العليا فى عرفهم .

(الرابعة) هى مرحلة الفناء الكامل بوصول النفس إلى مرتبة شهود الحق بالحق وانكشاف ووضوح العوالم الخفية والأسرار الربانية وتوالى الأنوار واللذة الروحية .

وتلك المرحلة هى مرحلة الخطر ، ومن أجلها نشبت المعارك بين الفقهاء والصوفية ، ومن هنا نشأ التيه لكثير من الصوفية ، لأن من تزل قدمه هنا ضاع إلى الأبد ؟



في اللجنة الثقافية :

تبحث اللجنة الثقافية بالعشيرة برياسة الأخ الدكتور علي عبد العظيم ، وسائل إعادة تشكيل (المجمع الصوفي العلمي) ومشروع إخراج (دائرة المعارف الصوفية) باعتباره أول مشروع من نوعه في التاريخ الإسلامي ، ومشروع (المعهد العالي للدراسات الصوفية) إذ كانت العشيرة قد نفذته في أوائل الخمسينات باسم (كلية الدراسات الصوفية) ثم توقفت الكلية لظروف مختلفة .

الندوة الشهرية للعشيرة :

صرح المجلس الأعلى للكشافة باستخدام قاعة المحاضرات الكبرى بالنادي لخدمة النشاط الثقافي والديني الذي تباشره العشيرة على أن يكون هذا في مساء يوم الإثنين الأول من الشهر الميلادي بصفة مؤقتة ، تتحول إن شاء الله إلى حفل أسبوعي دائم .

مع السيد حسين الشافعي :

السيد حسين الشافعي نائب الرئيس ، قابل قبل سفره الأخير وفداً من العشيرة المحمدية يتكون من فضيلة السيد الرائد ، والسيد اللواء سعد الدين الشريف ، والقاضي فريد قنصوه ، ودار الحديث حول القضايا الإسلامية الكبرى ، وعلاقاتها بحياتنا الروحية والوطنية . كما قابل الوفد بعض كبار المسئولين بهذا الخصوص .

في لجنة المشروعات :

تبحث لجنة المشروعات بالعشيرة مشروع مدارس (يوم الجمعـــة) لتربية الفتيان المسلمين على الأساس الديني والخلق وتعريفهم بدينهم ومزاياه وتاريخه ومجده وآدابه ، واستخدام المساجد في يوم الجمعة لهذه الخدمة البعيدة الآثار .

كما تبحث اللجنة مشروع إعادة معهد تأهيل اليتيمات ، الذى كان ملحقاً بدار العشيرة بقايتباى ، ومشروع (دار المقتربات المسلمات) لاستقبال فتيات البيوت الكريمة ، سواء كن من الطالبات أو العاملات ، أو الزائرات ، وتقديم مايمكن لهن من الخدمات المختلفة والرعاية الإسلامية السمحة .

فى ذكرى الإمام الحسين :

وأحيت العشيرة المحمدية ذكرى مولانا الإمام الحسين بدارها بجامع البنات ومسجد المشايخ بقايتباى،وقد اشترك فى الإحياء قسم السيدات بالحسين ، وفتحت دار جامع البنات بالحسين ومسجد المشايخ لاستقبال الزوار إلى مابعدالليلة اليتيمة .

أبو العباس المرسى :

أصدر أخونا الأستاذ الكبير الدكتور عبد الحليم محمود ، رسالته الأخيرة عن أبى العباس المرسى ، دعوة إلى التصوف الحق ، وتصحيحاً للمفهوم المنحرف عن التصوف الرشيد ، وتقديماً لعلم من أكبر أعلامه الخالدين ، فى رجاء القدوة والبيان والدفع إلى معالى الأمور فى الدنيا والآخرة .

المجمع الصوفى العلمى :

تعيد العشيرة المحمدية دراسة دعوة أئمة الصوفية الواعية إلى الاشتراك فى عضوية (المجمع الصوفى العلمى) لخدمة الدعوة الصوفية المستنيرة ، ومواجهة الزحف التسللى الوهابى المخرب للعقيدة والوطنية ، ثم لتأصيل العمل فى إخراج المشروع التاريخى الكبير (دائرة المعارف الصوفية) إن شاء الله .

رباعيات الخيام :

انتهى الكاتب العالم الصوفى الأستاذ محمد رضوان أحمد رئيس تحرير (المسلم) السابق من شرح رباعيات الخيام رضى الله عنه (ترجمة أبى شادى عن فيتزجرالد

« روابط الصداقة العربية الإسلامية »

فكرة محمدية شعبية

الحقيقة والتاريخ ، نسجل أن فكرة تشكيل هيئات للصداقة بين البلاد الإسلامية وبين الجمهورية العربية المتحدة ، تدور فى الفلك الشعبى المحض ، فتؤتى أعظم الثمار فى مختلف وجوه الحياة المادية والمعنوية ، وبخاصة فى الجوانب العقائدية والأخلاقية والسياسية وما يتعلق بها ، بعيداً عن قيود الرسمية ومشاكلها .

هذه الفكرة نشأت من قديم فى حقل العشيرة المحمدية ، وتخصص فى خدمتها الأخ الأستاذ القاضى فريد قنصوه ، وتبناها مجلس العشيرة معه وحملها إلى كثير جداً من الهيئات والشخصيات الرسمية والشعبية المشتغلة بالخدمات الإسلامية والعربية . لما يرى فيها من الفوائد الكبرى لقضايا الإسلام والمسلمين ، والعروبة والعرب كمشروع من أحد المشروعات العالمية التى تخدمها العشيرة المحمدية .

وإنه ليسعدنا كل السعادة ، ويرضينا كل الرضا ، أن تأخذ الفكرة طريقها إلى الظهور على يد أى فرد أو أية هيئة ، إذ المقصود وجه الله وخدمة الإسلام والمسلمين . وإنما نسجل هذا التاريخ (ولا تنسوا الفضل بينكم) والله الموفق .

عن الفارسية) وقد مهد للشرح ببحث جليل فى تاريخ الخيام وتقرير إمامته ، وجلالته وتصوفه ، وقد قدم هذا الشرح فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية بكلمة علمية طيبة .

فى الطريقة المحمدية :

فى ليلة الإثنين الثانى من جمادى الأولى ، تحيى الطريقة المحمدية ، الذكرى السنوية لشيخها مولانا القطب بقية السلف الصالح الشيخ إبراهيم الخليل بن على الشاذلى إن شاء الله ، وذلك بمسجد مشايخ العشيرة المحمدية بقايتباى ، كما هو معتاد المحمديين بالعلم والعبادة والإخاء والصدقة والعبرة وتجديد البيعة والصلح مع الله ، بعيداً عن كل بدعة ومحرم وغيره من أسباب الظهور والبعد عن الله ؟

بين المحرر وأحبائه

«ما ملكت أيمانكم» فى الإذاعة

فى (رأى الدين) الذى يذاع أسبوعيا من الراديو، استمع الأستاذ القانونى الكبير السيد محمد عبد الحافظ معوض المحامى إلى بعض متحدثيه يقول ما محصله إن الآيات التى نزلت (فيما ملكت أيمانكم) يحسن أن يراد بها عموم ما يملكه الإنسان من نحو السيارة والعمارة وغيرهما وعلى المالك أن يحسن إلى سيارته وعمارته بتعهدها وصيانتها وحسن استخدامها ... الخ وذلك لأنه لم يبق اليوم (رقيق) تطبق عليه هذه الآية إذ أنها نزلت فى خصوصه، وذلك لا يمنع تعميم الحكم على التأويل.

وقد كتب سيادة الأستاذ فى الرد على ذلك بحثا شرعيا قانونيا مستفيضا أثبت فيه أن تخلف مناسبات الحكم لا تقتضى تعطيله ولا تأويله.

(والمسلم) يستطيع أن يقرر أن الرقيق رغم الغائه قانونيا ودوليا، لا يزال موجوداً بالفعل على كثرة فى كثير من البلاد فلم تتخلف مناسبات الحكم فيه بل هى قائمة، وسوف تظل كذلك. وعدم وجودها فى بعض البلاد لا يمنع من وجودها فى البعض الآخر، والإلغاء القانونى لا يمنع الوجود الفعلى كما هو مشاهد محسوس.

ولولا أن المقال ورد فى زحمة من الفراغ لإصدر عدد المسلم لنشرناه، فإلى عدد مقبل إن شاء الله.

تحية للمسلم من حضرموت

وقد أرسل إلينا فضيلة الأخ الداعية الصوفى الراشد الأستاذ عبد الله ابن أحمد الهدار الحضرمى التريمى بتحية شعرية طويلة لمجلة المسلم نكتفى منها بنشر ما يأتى شاكرين مقدرين بقول فضيلته:

(بالمسلم) الغراء أهلا مرحبا	وطربت حين أتت وقمت مرحبا
أهلا بها صوفية سلفية	شرعية ولها أقمنا موكبا
اهتز نشوانا بها ويسرنى	ما جاء فيها من مقال أو نبأ
وقد ارتقت بالمستوى وكيانـ	ـنا الصوفى وكنت بها دواماً معجبا
عاشت مجلتنا وعاش رجالها	لا زال منهلها يرينا الأطيبا
دامت تسد الثغر فينا غضة	قد أعربت ورئيسها قد أعربا

مع مشاهد المـــوت

للأخ السيد أبى البيان الشريف محمد الوزانى المنفلوطى

تخيلتُ موتى فى الحياة شهيداً ... وإنسان عينى صار بعدُ حديدا
وحولى بُنَيّاتى نوادبُ : يا أبى ... وعجز لسانى أن يجيب ردودا
تخيلت جسمى والطبيب يجسّهُ ... ويعلن أنى قــد غدوت فقيدا
تخيلتهم قــد غسّلونى وطهروا ... ومن بيض أكفانى لبست جديدا
أقاموا على رُوحى صلاةَ جنازة ... وقد حملوا نعشى ، وصرت وحيدا
وروحى لها سمعٌ قوىّ وناظرٌ ... يتابع نعشى حيث ســار وئيدا
إلى مضجعى يارب فاجعله روضة ً ... أظل بهـــا حتى أجىء وشيدا
وياصاحبىْ ودّى على ترحـــوا ... لعلىّ أوقَىَ رهبــة ً وشرودا
فتأنس روحى عند رؤية ذاكرٍ ... ويلهمها ربى الصواب ســديدا
لقــد عدتها خمسا وستين حجة ً ... فيارب هب لى أن أموت شهيدا
ويارب أوزعنى لأشكر أنعماً ... عظمْنَ فما أدرى لهنّ حدودا
أعوذ بكم يارب من شرِّ نافث ... ومن شرّ خناس يدس حقـودا
أغثنى من الفتان يارب واحمنى ... وثبّت فؤادى شاهدا مشهودا
ويارب أشهِد فى احتضارى محمدًا ... وشَفّعه فينا حامدًا محمــودا
وأشهده يارب ملائك رحمـــة ... يقولون : أبشر جنة وخلودا
ويارب متعنى برؤية وجهكم ... وآنس فؤادى حيث صرت فريدا
وزُجّ بروحى فى بحار جمالكم ... فتسمو وترقى حضرة ً وشهودا
[محمــدُ الوزانى] يحيا ببركم ... سعيدًا بأخرى فى الحيــاة حميدا
ويارب أنزله حظيرة قدســكم ... يُقَرّبها حتى يكون سعيدا
هنـــالك لا يشقى ويلقى بقربكم ... مقاعد صـــدق رفعة وسعودا

رقم الايداع ٢٢٤ / ١٩٦٩

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية : ابلغ لسان لأبرك دعوة

صحيفة إسلامية ، صوفية ، سلفية ، شرعية ، لخدمة جميع أهل القبلة

هذه المجلة : « أوجدتها الحاجة إليها ، لتحمى ثغراً إسلامياً ليس عليه غيرها »

١ — فهى رسالة خالصة لله ، تخدم القيم الروحية الإصلاحية الخالدة ، ولا تخاف لومة لائم .
٢ — وهى مدرسة ربانية ، ذات كيان صوفى مستقل ، تجمع فاعلية الطاقات الإنسانية الرفيعة :
٣ — تستعيض عن كثرة الأوراق ، بالكثير من غزارة المعانى والأهداف والنقد البناء
٤ — تطوف بكل وطن إسلامى ، وكل مهجر عربى فى العالم ، وتدخل كل مجتمع ثقاف
٥ — شأنها التجميع والتقريب والتوفيق بين جماعات المسلمين ومذاهبهم وطرقهم وشخصياتهم
٦ — تعمل لحماية المجتمع الإسلامى ، و البيت الإسلامى والشباب الإسلامى والتراث الإسلامى
٧ — تكافح الإلحاد ، والانحلال ، واللاأخلاقية ، والبدع والمحرمات ، والاستعمار بأنواعه
٨ — تكتل الصوفية فى العالم ، وترتقى بالمستوى الصوفى ، وتخدم به جماعة المسلمين
٩ — تحترم الأئمة والعلماء ، وآل البيت ، وأولياء الله ، والسلف الصالح وتحسن الظن بهم
١٠ — تبشر بالحب والسلام ، والنور والمعرفة ، والحق والخير ، والمعانى الربانية المتسامية

القيم الروحية فى ميثاق العمل الوطنى

إن حرية العقيدة الدينية ، يجب أن تكون لها قداستها ، فى حياتنا الجديدة الحرة ، إن القيم الروحية الخالدة ، النابعة من الأديان ، قادرة على هداية الإنسان ، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان ، وعلى منحه طاقات لا حدود لها ، من أجل الخير والحق والمحبة ، إن رسالات السماء كلها فى جوهرها ، كانت ثورات إنسانية ، استهدفت شرف الإنسان وسعادته ، وإن واجب المفكرين الدينيين الأكبر ، هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته ، إن جوهر الرسالات الدينية لا يتصادم مع حقائق الحياة ، إن جوهر الأديان يؤكد حق الإنسان فى الحياة وفى الحرية ، إن الله — جلت حكمته ، وضع الفرصة المتكافئة أمام البشر ، أساساً للعمل فى الدنيا ، وللحساب فى الآخرة

« جمال عبد الناصر »

AL MOSLEM

The Mohamedan Ashira (Family)

REVIEW OF

SERVING : THE TRUE ISLAMIC MYSTICISM

GAMAE EL-BANAT — EL-AZHAR, 397 EL-KHLIG EL-MASRY S.

CAIRO. EGYPT (U.A.R.)

مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



لبيك اللهم لبيك
حيّ على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
عدد جمادى الآخرة سنة ١٣٨٩ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد الحادى عشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك اخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الأقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » او حوالة على (بريد الأزهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

ما به يكون الغوث والرحمة !

خطب عمر بن الخطاب الناس عام الرمادة (الشدة) فقال :

أيها الناس : اتقوا الله فى أنفسكم ، وفيما غاب عن الناس من أمركم ، فقد ابتُليتُ بكم ، وابتُليتم بى ، فما أدرى ؟ السُخْطة علىّ دونكم ، أو عليكم دونى ، أو قد عمّتنى وعمّتكم ، فهلموا ، فلندع الله يُصلح قلوبنا ، وأن يرحمنا ، وأن يرفع عنا المَحْل (القحط والشدة) فأعْشبوا إلى ربكم ، وانزعوا ، وتوبوا إليه ، وأحدثوا خيراً .

فرئى عمر يومئذ رافعاً يديه يدعو الله ، ودعا الناس ، وبكى ، وبكى الناس ملياً ، ثم نزل ... نقول . فهل من معتبر ؟! هل من مُدَّكر ؟!

بسم الله ومجده
والعزة له

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
التليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الآخرة ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الحادى عشر) ١٤ من أغسطس ١٩٦٩

نحو المجتمع الرباني

البهلوانات والكرامات

كتب الأستاذ ثروت أباظة يقول : هناك كثيرون ينتسبون إلى الرجال وليسوا منهم فى شىء ، فلاشك أن الرجولة لاصلة لها بشارب يطلق أو شعر يقص ، وإنما الرجولة خلق والأنوثة خلق ، وبين الرجال صنف لا يعرف كيف يكون رجلا ، ولا يستطيع بحكم تكوينه وخلقه أن يصبح أنثى ، هو نوع ضائع ، تجد هذا النوع أشد حرصاً على لفت الأنظار إليه بكل ماتملك يده من وسائل ، إنه بطبيعة الحال لا يلجأ إلى الملابس فى يتأنق الرجل ولا يلفت الأنظار ، وإنما يلجأ إلى نوع من الخلق حقير يلفت الأنظار لاشك ، ولكنه أيضاً يستدعى الاحتقار والاستخفاف والاستهانة ، هذا النوع يلجأ غالباً إلى إعلان سخطه على كل شىء ولا مانع عنده أن يكون بهلواناً فى سبيل أن يلفت إليه نظر الناس ، فالناس يلهون بالبهلوان الذى يشتم الناس . إنه لاقيمة لها ولكنها موجودة لا كرامة لها ولكنها تعلم أن للآخرين كرامة . فكيف يكون للآخرين ماليس لها ، فلتهاجم إذن كل من تعرف أن له كرامة ، فالبهلوان لن يفقد شيئاً فليس عنده شىء يفقده ، ولكن البهلوان ينسى أن الآخرين لن يفقدوا شيئاً هم أيضاً ، فإن مهاجمة البهلوانات لا تزيد ذوى القيمة إلا احتراماً وتقديراً من الناس ، إنهم كانوا يسرقون المال فأصبحوا يحاولون أن يسرقوا كرامات الناس ، أتراهم يعلمون أنهم كانوا وهم لصوص مال أكثر شرفاً منهم وهم لصوص الكرامات ؟

المحرر

أخبارٌ وتعليقاتٌ

★ يعكف الأخ الأستاذ محمد عطية خميس المحامي على شرح حزب البر للإمام الشاذلي ، وقد وقعت له مخطوطة نادرة في هذا الموضوع ، ربما أغنته عن الشرح .

★ حصل الدكتور سعيد حافظ الشرقاوي (من العصلوجي بالزقازيق) على الدكتوراه بدرجة جيد جداً من برلين عن الإسلام والتصوف والنشيد المحمدي « لجوته » الشاعر الألماني الفيلسوف الذي كان يحب الإسلام .

★ المشروع المحمدي الذي سجلته العشيرة في قانونها الأساسي وعملت على تنفيذه ثم توقف لأسباب مختلفة ، وهو مشروع « المؤتمر الصوفي العالمي » تحاول بعض الجهات العاملة في الحقل الصوفي الرسمي تحقيقه من سنوات ، ولا تزال العقبات تعترضه . والله الموفق .

★ تبذل جهود كبيرة في سبيل إعادة إصدار مجلة (الإسلام والتصوف) التي كانت تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية ، وإذا تيسرت الأمور ربما صدرت المجلة مع رمضان المقبل إن شاء الله . ولعلها المحاولة الخامسة في سبيل تحقيق هذا الغرض الذي يتمناه كل من يرجو للتصوف خيراً صادقاً .

★ يعكف الأخ العالم المجاهد الشيخ محمد الغزالي السقا مدير التخطيط والدعوة على شرح (حكم ابن عطاء الله السكندري) شرحاً عصرياً ، كان قد نشر نماذج منه في كتابه (الجانب العاطفي في الإسلام) وهو على الحق أسلوب مستحدث موصول بالدين والحياة والعاطفة ، قد يكون قاعدة جديدة لتفسير التراث الصوفي .

★ ترجمت فتاة أمريكية حزب (البر) للإمام أبي الحسن الشاذلي وشرحته ، وتقدمت به لرسالة الدكتوراه ، فنالتها بالامتياز ودرجة الشرف الأولى ، من الولايات المتحدة .

خاطرة حول الحادث الكونى وشعر صوفى

البشر على القمر :

هبط أول إنسان على القمر من المركبة الأمريكية فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة (١٨) من مساء يوم الأحد (١٩٦٩/٧/٢٠) وقضى مع زميله فوق سطح القمر (٢٢) ساعة وسارا على قدميهما فوقه ساعتين ، وجمعا (٣٦) كيلو جراماً من أحجاره وترابه ، ونقلا أول وصف له بعين الإنسان المجردة ثم عادا فى الساعة التاسعة من مساء يوم الإثنين بمركبتيهما الصغيرة التى سموها (النسر) إلى المركبة الأم التى سموها (كولومبيا) حيث كان ينتظرهما فيها زميلهما الثالث .

والرجلان الأمريكيان اللذان نزلا على القمر ، أولهما : « نيل آرمسترونج » ، ثم زميله أدوين ألدرين » وكان نزولهما فى المنطقة التى تسمى : « بحر الهدوء » وكان زميلهما الثالث قائد المركبة الأم يسمى : « كولينز » .

وقد ترك الرجلان على سطح القمر أجهزة علمية وأشياء رمزية ، منها : لوحة محفورة وأسطوانات ورسائل من (٧٣) دولة ، منها مصر ، وعلم أمريكا ، وقدرت أثمان ما ترك على القمر من الآثار الأرضية بمليون دولار ، كما كان معهما أشياء رمزية أخرى ذهبا بها إلى القمر ثم عادا بها لتحفظ فى الأرض .

وقد تكلفت الدقيقة على القمر (١٥٠) مليون دولار من مجموعة مصروفات مشروع (أبولو) الذى كلف أمريكا (٢٤) مليار دولار من بدايته حتى الآن .

نسجل هذا الحدث التاريخى الأعظم ، وقد كنا نتمنى أن نكون نحن أصحابه أو على الأقل أن تكون لنا شركة عملية فيه ، فإن الإسلام والعلم توأمان ، وقد

حث الإسلام على كل عمليات العلم النظرى والتطبيقى بلا حرج ، ليزداد الناس إيماناً مع إيمانهم بقدرة الله وعظمته وجلاله وقيومته .

ولكن السؤال الذى يخطر على البال : ماذا عسى أن يكون بعد ذلك من غيب الله ؟! لقد فزع رجل من الأتراك حين سمع بنزول البشر على القمر فمات !!

« حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ، وازينت ، وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً ، فجعلناها حصيداً ، كأن لم تغن بالأمس » .

اكتشف الإنسان عالم القمر ، فهل اكتشف عالمه ؟ وسافر إلى مشارف الفضاء فهل سافر إلى داخل ذاته ؟! وحاول التعرف على أسرار الكون ، فهل تعرّف أسراره هو ، تلك التى أخضعت أسرار الكون ؟! إن هذا لشىء عجاب !!

ثم هل سيكون هذا العصر بداية عهد سلام وإيمان للبشرية ، أو بداية عهد جديد لاستعمال القمر فى التجسس والأعمال العدوانية ؟ وإبادة البشرية على الأرض ؟ أو إذلالها الأبدى ؟! هل سيكون هذا بداية لحرب العشرين دقيقة ؟!

لقد سرنى وأحزننى فى نفس الوقت ، أن الرواد الذين وصلوا إلى القمر كانوا قد ذهبوا إلى الكنيسة ، فصلوا فيها ، ثم طلبوا من القس البركة قبل دخولهم إلى الكامرة ، وأن نيكسون رئيس الدولة ذهب بشخصه إلى أكبر الكنائس فصلى بها مع كبار رجال الدولة والكهنوت ، فى طلب التوفيق لرجال الرحلة ، فإن مستقبلها بيد الله !!

المهم أنه لم يتهمهم أحد بالخرافة ولا بالجمود ولا بالرجعية ولا بالتخريف الفكرى

هناك عبرة أخرى : إن المشرفين على هذه الرحلة كانوا يحذرون من التفاؤل بنجاحها ، ويخشون أن يظهر فيها رغم منتهى دقتها ما لم يكن فى الحسبان .

أما نحن فكل شىء عندنا على ما يرام ، أو فوق ما يرام !!

إن نزول البشر على القمر أمر يثير العقل والقلب والعاطفة واللسان ، بين الواقع والخيال ، والحاضر والمستقبل ، والسماء والأرض ، وعالم الغيب والشهادة فأين نحن من كل ذلك ؟! إن الوصول إلى القمر أوسع باب التصوف !!

صوفى عرفته ، فوصفته :

[لم أعد أقول الشعر بعد أن تركته منذ عهد الشباب ، إلا نادراً حين أنفعل به انفعالا لا حيلة لى معه ، وهذه القصيدة من هذا الباب] :

صوفىٌّ صنعته الحبُّ — من قلب الحبّ له قلبُ !
بين القرآن وبين السنة — والأذكارِ له ونْسبُ
السُّنْمُ بضاعته حتى — لا يدرى ما تعنى الحرب
والفقر حجابٌ رسالته — وكثيراً ما تنشق الحجُب
والعلم بسرّى دعوته — أصله قلبٌ أو لبُّ
مِن سرِّ الكاف، وسر النون — وسرّ السرِّ ، له شيئب
هو عصمة أهل الحقِّ إذا — ما داهمهم خطبٌ صعب
الله به يدرأ عنهم — ماشاء ، ولولاه تبّوا
ما أحدٌ يدرى رتبته — فمقام الأغواث الغيب
إن حرّك إصبَعَه بالله — تحرك فى الحال القطبُ
لكنَّ له شغلا بالغيب — مخافة يوماً أن يكبو
يمضى فى الناس كمثل الناس — ويصبو الناسُ ولا يصبو
خدّامٌ للقوم ولكن — يتمنى خدمته القطب !!
مجهولٌ فيهم ، معروفٌ — للربّ ، ويكفيه الربُّ
لا صحب له من دون الله — فليس للمكدود صحب
متنقلٍ كالشمس جلالا — وعطاءً وحياة تربو
لمتاحٌ حسّاس ، واعٍ — بدعو ، والداعى لا ينبو
راض فى الله عن الأقوام — سواء عبّروا ، أم غبوا
فالدنيا تربٌ تحت النعل — وليس له منها إربُ

لا يغضب إلا المولى	فالذنب إذا أغضى ذنب
يرجيه بلاءً لبلاء	فيطيب إذا حل الكرب
لا ينسى ما تجنيه يداه	وينسى ما يجنى الصحب
قد هام بعالمه الأسنى	والجذب هناك هو الجذب
وأحب الكل بحب الله	وحبُّ الله هو الحبُّ
فسواء فى الحب الإنسان	أو الحيوان أو العشب
يوماً لاموه ، فقال لهم :	صوفيٌّ ياقومى صبٌّ !!

اللهم عفواً وغفراً !!؟

محمد زكى إبراهيم

من أخبار الإسلام والتصوف

السيد محمد رضوان البغدادى :

غادر القاهرة إلى الأقصر بعد زيارة دامت أسبوعين الأخ الداعية الناجح العارف بالله الشيخ محمد رضوان البغدادى الأقصرى ، نجل المرحوم العالم العارف الشيخ أحمد رضوان البغدادى ، مستجيباً لدعوات إخوانه فى الوجه البحرى والقاهرة .

وفى فندق رضوان بالحسين أقام الشيخ أكثر من حفل ، دعا إليه جماهير الأحباب ، بعد أن قضى كثيراً من مصالح الساحة الرضوانية بالاقصر .

الخليفة المنتظر للسيد البدوى :

الخليفة المنتظر للسيد البدوى : محمد السيد الخليفة ، الإبن الأكبر لخليفة السيد البدوى الحالى مصطفى أمين الخليفة ، كان ترتيبه الأول بامتياز على الناجين فى المعهد العالى للغات والترجمة الفورية بجامعة الأزهر ، وهو يجيد عدة لغات أجنبية ؟

من ديوان رجال الله

الإمام أحمد زروق فى سطور *

للأخ الجليل الأستاذ محمد عطية خميس المحامى بالقضاء العالى

... الإمام أحمد زروق رضى الله عنه صاحب الوظيفة الزروقية ، وسفينة النجا لمن إلى الله التجا ، هو :

أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنوسى[1] عرف بزروق لأنه كان أزرق العينين[2] فاسمه ، أحمد ، ولقبه شهاب الدين ، وكنيته ، أبو العباس ،

وهو الإمام العلامة ، الفقيه المحدث ، الفقيه الصوفى ، الولى الصالح وحيد زمانه ، حجة الإسلام ، العارف بالله ، القطب ، من كبار شيوخ الشاذلية ، سارت شهرته شرقاً وغرباً ، وخلف تراثاً علمياً ، ومدداً روحياً لا يزالان منهلا عذبا يرتوى بهما أجيال من المتعلمين طلاب الشريعة ، وأجيال من السالكين طلاب الحقيقة.

ولد يوم الخميس لطلوع شمس الثانى والعشرين من محرم عام ست وأربعين وثمانمائة من هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مات أبواه قبل العام السابع من عمره. فكفلته جدته وتعلم الخرازة[3].

قال رضى الله عنه متحدثاً عن جدته وكيف ربته وأدبته :

« كانت جدتى تعلمنى التوحيد والتوكل والإيمان والديانة بطريق عجيب ، وذلك أنها كانت فى بعض الأيام تهىء لى طعاماً طيباً . فإذا جئته من المكتب للفطور قالت :

ماعندى شىء ، ولكن الرزق فى خزائن مولانا . فاجلس نرغبه . فتمد يدها وأمد يدى إلى السماء داعيين ساعة ثم تقول :

أنظر لعل الله جعل فى أركان البيت شيئاً فإن الرزق خفى فنقوم نفتش أنا

---

* أغلب هذه الترجمة نقلا عن كتاب « الواقح القدوسية فى شرح الوظيفة الزروقية » وهو كتاب مخطوط لم يطبع بعد ، كتبه قدوة العارفين ، وعمدة الواصلين أبو العباس أحمد ابن محمد بن عجيبه الحسنى المتوفى عام ١٢٢٥ هـ . (١) نسبة لبعض العرب بالمغرب .

(٢) قال الشيخ عن جده « كان جدى أزرق العينين فقالوا له زروق (بلغة العامة هناك) فسرت فى عقبه » . (٣) خياطة الجلود .

وهى ، فإذا عثرت على ذلك يعظم فرحى به وبالله الذى فتح لى فيه ، فتقول : تعال نشكر الله ، وحينئذ نأكل لأجل أن يزيدنا مولانا .

فنمد أيدينا ونأخذ فى الحمد والشكر ساعة ثم نتناوله . نفعل ذلك المرة بعد مرة ، ولم نزل كذلك حتى عقلت ، فكانت تحدثنى بحكايات الصالحين ، وأهل التوكل وغير ذلك من مقويات الإيمان . وما كانت تحدثنى فى موضع الخرافات ، بل بمعجزاته عليه الصلاة والسلام وغزواته وغرائب الكرامات والمنقطعين إلى الله تعالى ، وكانت تأمرنى بالصلاة فأصلى بلا وضوء ، فتقول لها خالتى فى ذلك ، فتقول لها : دعيه يصلى بلا وضوء حتى يصلى بالوضوء

ولما ناهزت الاحتلام كانت تهىء لى فى كل يوم درهما ، إذا قمت فى الصبح لم أفتح عينى إلا عليه مطروحاً على الوسادة تقول :

صل الصبح وتعال خذه ، وتقول هذا الدرهم يعينه على الصلاة ويمنعه من الفساد وبقيه التشوف إلى الشهوات

وكانت تتركنى كثيراً لا أحلق رأسى ولا تغسل ثوبى إلا بعد مدة طويلة (دون تقذر) وتقول :

— الصغير إذا تنظف تتبعه العيون وهو أيضاً يتعود الترف ، ويعجب بنفسه فيضيع !!

وكانت تحذرنى من فرط الاشتغال بقرض الشعر وتقول :

— الذى يترك العلم ويشتغل بالشعر كمن يبدل القمح بالشعير .

وكانت تقول :

— لابد من تعلم الدين (أى لله) والصناعة للمعاش .

فكانوا يسلموننى لتعليم الصناعة فى الخميس والجمعة والاثنين إن خرجت من المكتب ، ا. هـ.

اشتغل رضى الله عنه بالعلم وهو فى العام السادس عشر من عمره وتتلمذ على أيدى علماء وشيوخ أجلاء .

فقرأ الرســـالة على أبى عبد الله الفخار وغيره كما أخذ على القورى والزمرهونى والمجاصى الأستاذ الصغير . وتلقى التصوف عن عبد الرحمن المجدولى والقورى الذى قرأ عليه البخارى وأحكام عبد الحق الصغرى والترمذى وغيره .

ومن شيوخه ابراهيم المازنى والمشدالى والرصاع والأخضر وابى مهدى المواسى والسنوسى .

وحينما انتقل إلى المشرق أخذ عن السنهورى والحافظين المشهورين الدميرى والسخاوى والوليين العارفين أحمد بن عقبة الحضرمى ، والشهاب الاقشيطى وآخرين .

ومن تلاميذه رضى الله عنه كثيرون منهم الشهاب القسطلانى والشمس اللقانى ، والحطاب الكبير والقسطينى وآخرون .

قال عنه مريده ووارث حالة الشيخ الخروبى . « صح عنه أنه لم تفته صلاة الجماعة أربعين سنة » .

كان رضى الله عنه شاذلياً ، أخذ الطريق عن سيدى أحمد بن عقبة الحضرمى ، عن سيدى يحيى القادرى ، عن سيدى على وفا ، عن سيدى محمد وفا (والد سيدى على وفا) عن سيدى داود الباخلى ، عن سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى ، عن سيدى أحمد أبى العباس المرسى ، عن سيدى أبى الحسن الشاذلى .

ومن خير ما فتح الله به على سيدى أحمد زروق « الوظيفة الزروقية » المعروفة بـ « سفينة النجا لمن إلى الله التجا » وهى مجموعة دعوات مختارة[1] لها فوائد جليلة وأسرار عظيمة .

وله رضوان الله عليه مؤلفات عديدة منها : مفاتيح الغيب والنصر بشرح حزب البر وحزب البحر - عدة المريد الصادق من أسباب المقت فى بيان الطريق وحوادث الوقت - الجنة (بضم الجيم) المعتصم من البدع بالسنة - إعانة المتوجه المسكين على طريق الفتح والتمكين - النهج اللامع - قواعد التصوف - الأصول والأمهات .

وله أيضاً عدة رسائل وشروح كشرح الرسالة ، وشرح الارشاد ، وشرح مواضع من مختصر خليل ، وشرح القرطبية ، والوغليسية ، والغافقية ، والعقيدة القدسية ، وشرح لبعض حكم ابن عطاء الله ، وشرح مشكلات الحزب الكبير ، وشرح المراصد لشيخه ابن عقبة ، والنصيحة الكافية ومختصرها ، وتعليق على البخارى فى ضبط الألفاظ .

توفى رضى الله عنه ببلاد طرابلس الغرب فى صفر عام تسعة وتسعين وثمانمائة هجريا .

(١) تسعة أعشار أدعية وظيفة ابن زروق من صحيح الوارد فى السنة ، ومن خير شرحها الحديثة (تنوير الأفئدة الزكية) للمرحوم الشيخ البنا الكبير (المسلم) .

خطاب من اوربا

مصر افضل البلاد خلقاً وديناً برغم كل شيء

للأخ المحمدى الجليل السيد الأستاذ إبراهيم البطاوى

. . . .

وبعد : فلست أدرى لماذا يلح علىّ خاطر الكتابة إليكم منذ تركت إسبانيا إلى فرنسا وبلجيكا ثم ألمانيا حيث أقيم قليلا قبل سفرى إلى النمسا وحيث ينتظرنى هنالك الحاج محمد البطاوى عند ابنه لنبحر من إيطاليا إلى أرض الوطن (العزيز الحبيب) أقولها بملء الفم والقلب ، فليس هنالك أرض تعلو فيها كلمة الله بعد الحرمين (بذاتهما) مثل مصر برغم كل ما نرى فى طرقاتها من آثام واستهتار بعض الشباب ، فهم أطهر شباب ، يصيخون دائماً لنداء الله ، متى صدق الداعى وخلصت النيات .

إن الأعراض هنا بيوت بغير أبواب إنها تنادى وتحرض اللصوص على سرقة الحرمات — فالشرف هنالك أى شيء سوى العفة ونظافة الإناء المُنْسِل — والأطراف تسعى إلى هذا وتحرض عليه بما تقترف من اختلاط مطلق بلا حدود وبلاقيود ، وشرب لما يعين على الحرام ويؤدى إليه : كالخمر وأكل الخنزير والجمبر نعم والله ، فالجمبر تعمل سجقاً يباع بأغلى الأثمان ، ولا تخف فإنا صمنا عن اللحوم وكل طعام مطهو ، منذ تركنا ديارنا الحبيبة ، شأنى دائماً فى أسفارى إلى هذه البلاد والعجيب أن تعرف أن هذا هو العرف هنا وما عداه من الطهر والعفة والاستقامة أمر منكر كل الإنكار ، فهم يسخرون منا ، حاقدين على طهرنا ، بقدر ما نسخر من بهيميتهم الرعناء الهوجاء العارمة .

والعجيب أن كل دعاة التجديد عندنا لا يهدفون إلا إلى رفع النقاب عن العورات لاستباحة المحرمات ، حتى ترتوى شياطينهم من أعراض قدسها الإيمان ،

←

بما أوجب من غض البصر وحفظ الفروج — فلم يكن أمامهم إلا الإيمان بالله ونظام الأسرة فى الإسلام . عصمة ما هم فيه من فوضى الأخلاق .

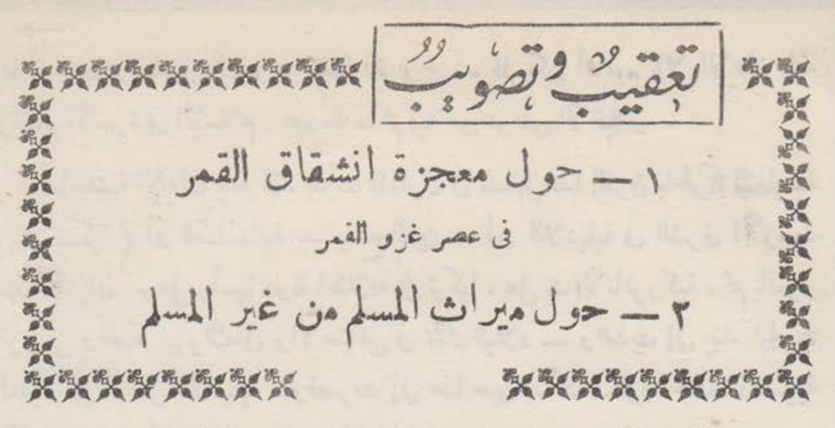
أما قضية الإيمان بالله فقد بدأت المعاول فى مستهل هذا القرن بالحركة التعليمية (اللائيكية) أو العَلْمانية — بفتح العين — أى اللادينية فى الشرق الأوسط مهد الأديان ، وعلى رأسها دولة الخلافة فى تركيا ، على يد الأتاتوركية ، ثم بالغزو الروحى والفكرى والثقافى والاجتماعى فى تلك البلاد — وعمدت إلى بناء الحركة العلمية على أساس اللادينية ، وقصرت إلى هذا حين بدأت فكرة الجامعة المصرية الأولى ، وما زلنا نصطلى ، حتى ينقذنا الله .

وأما قضيـــية الأسرة : ففى الجانب الاجتماعى بدأ تفليت النساء تحت ستار التقدمية ، وترك أسباب التخلف وهى عندهم حصانة الأعراض وكسر قيد الدين بدعوى تحرير المرأة ، من ماذا ؟ ... طبعاً من حصانة التدين ، فهذا هو هدف دعاوى التحررية ، حتى نكون مثل هؤلاء الإباحيين .

أما الاختلاط والصحافة والأفلام فلها حديث يطول ؟

ذكرى الإمام الشبراوى الخلوتى

أحيا السادة الخلوتية الشبراوية بإشراف شيخهم المبارك فضيلة السيد العارف بالله الأستاذ كامل الشبراوى ، ذكرى مولد والده الشيخ عبد الخالق الشبراوى كعادتهم فى كل عام لمدة أسبوع حول ضريحه الطاهر بصلاح سالم ، وهناك عقدت حلقات الذكر ، ودروس العلم ، ووزعت الصدقات ، وتلاقى الأحباب من كل المستويات ، استجابة للدعوة الموجهة إليهم ، فكان موسماً من مواسم الله شارك فيه فضيلة السيد الرائد ، والأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود ، والأستاذ محمود جبر ، شاعر أهل البيت ، وعشرات من شباب العشيرة المحمدية وأمينها السيد أبو التقى أحمد خليل ... تقبل الله من الجميع ، وأعاده عليهم بكل خير .



كتب الأستاذ أمين حافظ شرف المحامى يقول :

قرأت فى عدد « المسلم » الثامن من السنة التاسعة عشرة . ربيع الأول سنة ١٣٨٩ فى دفاع عن النبى ﷺ ما أولك به من أفك من إنكار « انشقاق القمر » ، وقد دافعتم حفظكم الله بأحسن مايدفع به هذا البطل . فأردت أن أضيف إلى أدلتكم القيمة مالا يسع الجحود إنكاره :

ليس من العجيب أن ينشق القمر فقد أثبت العلماء أن الشمس والأرض والقمر والكواكب والنجوم كل أولئك كان قطعة عظيمة من نار تلتهب فى الفضـــاء فانفصلت الارض عنها وبردت فصارت أرضا وانفصل القمر عنها فصار هذا الكوكب المضىء ليلا وكذلك صارت الكواكب والنجوم والأجرام وكل شىء فى سماء الأرض كان قطعة من هذه الشمس فانشق منها فتلك ظاهرة كونية أثبتها العلماء بكثير من الأدلة العلمية المستفيضة لايتسرب إليها الشك كما زعموا(١) .

---

(١) المسلم : فى مناسبة هبوط البشر على القمر ، نشرت الصحف الأوربية والأمريكية عدة أبحاث عن طبيعة هذا الكوكب ، وأثبتت أنه قد انفصل ولايزال ينفصل منه أجزاء كبرى وصغرى تتهاوى فى الفراغ اللانهائى فتكون نجيمات وشهباً ونيازك شق : كما أثبتوا أن بعض براكينه التى خمدت كانت من أسباب ذلك ، كما أن براكينه الملتهبة لاتزال تقذف بقطع كبيرة من جوفه ، نقول : وإنما كان انشقاق القمر واحداً من هذه الحوادث أمتاز بتوقيته وكبره وسببه ، ثم بأن القوة الجاذبة تغلبت ، فأعادت الجزء المنشق إلى أصله قبل أن يتخذ له مداراً خاصاً حتى يكون معجزة خالدة لسيد المرسلين وهكذا تكون المعجزة علمياً على الأقل وإلا كانت ظاهرة كونية مجردة .

فإنكار انشقاق القمر من بعدئذ يقتضى من المنكر دحض هذا العلم العزيز كله بعلم ينقضه . فالإنكار وحده ليس بعلم . وبذلك نقطع بجهل المنكر بكلمة ، والجاهل لا يناقش فى جهله . وبذلك تسقط هذه الدعوى لفسادها !!

هذا من حيث انشقاق القمر فإنه ينشق ويتصدع كأى كائن وينهد كالجبل إذا انهد وكالصواعق والرجوم والشهب إذا تنقض فليس ذا بعجيب ولا يدل إنكاره ساعة إنكار المعجزة إنما يدل على الجهل والتعسف فى الرأى وتحميل نفس المنكر فوق طاقتها من العلم إن لم يدل على الكفر فإنه هكذا يكفر من يكفر .

إنما المعجزة فى قول الله تعالى متحدثا عن الشمس والأرض (كانتا رتقا ففتقناهما) فإن فى هذه الآية الكريمة كل العلم الذى أثبته علماء الكون بعد ذلك بدهور ولم يكن النبى ﷺ عالماً كونياً (فلم يكن العلم الكونى قد عرف بعد) .

أما المعجزة فى انشقاق القمر بعد ما ثبت من احتمال انشقاقه علمياً فإنها تنحصر أولا فى أن انشقاقه كان فى هذا الوقت بذاته حين كان الرسول يدعو إلى الله بدعوته والله يؤيده بمعجزاته . إذ يخالف ذلك سنة الكون فهو ليس كانفتاق الأرض من الشمس أو القمر من الأرض لأن ذلك حدث حينما كان العالم فى طور تكوينه لم يستقر بعد على الصورة التى صار إليها وظل القمر منذ بضعة ألف ألف ألف سنة كما يزعم العلماء كما كان قبل أن ينشق بمعجزة . فالمعجزة إذن محصورة فى التوقيت ، حيث كان يستحيل أن ينشق القمر بصورة كونية فى غير هذا الوقت .

وثانياً فى عودة القمر بعد انشقاقه إلى ما كان عليه قبل انشقاقه فإن ذلك أعظم ظواهر المعجزة فانفتاق الأرض والقمر من الشمس لا يزال باقيا كما هو منذ كان . والصواعق والشهب والرجوم لا تزال تساقط منذ أربعة آلاف وخمسمائة ألف ألف عام كما يقول العلماء لم تعد إلى ما كانت عليه أيضاً أبداً أى لم تعد الأرض والقمر والنجوم إلى ما كانت عليه بعد انشقاقها

من الشمس ، وعلى هـذا القياس كان يجب أن يكون القمر منشقاً نصفين إلى الأبد ، أما انطباقه بعـد انشقاقه وعودته إلى ما كان عليه فذلك خرق لقانون الـكون . ولا يكون خرق القانون الـكونى إلا معجزة . كانفلاق البحر لموسى عليه السلام فإن المعجزة ليست فى انفلاق البحر بحسبه وإن كان انفلاقه كانفلاق القمر معجزة عظيمة ولـكن فى كون الماء لم يغرق قوم موسى كما أغرق قوم فرعون ولم يغرق الأرض كالطوفان كما كان يجب بحكم كونه ظاهرة كونية حيث كان كل فرق كالطود العظيم . بل عبروا قاعه بين حائطين شاهقين جداً من الماء على خلاف طبيعة البحر لأن الماء لا يمسك نفسه ، فإمساكه نفسه خروج على قانون العناصر وعودته إلى ما كان عليه بعد عبوره مخالف لقانون الـكون . وكذلك ترى المعجزة .

ومن هذا يظهر لنا مدى عظم المعجزة الـكونية التى لم ينكر منها المكذبون لها من خيبتهم إلا دليلها العلمى .

ولعل مكتشفى القمر يعثرون فيه على أثر هـذا الالتحام إن بقى له أثر ومن يدرى ؟ فذلك ليس بعجيب . ولا يزال الـكفار يؤيدون هذا الدين بعلمهم ويدلون به على الله من حيث يؤمنون بالعلم ويكفرون بالله . أليس ذلك معجزة ؟! والله أعلم .

٣ — حول ميراث المسلم من غير المسلم :

كتب السيد الأستاذ محمد عبد الحافظ معوض المحامى يقول :

أود أن أعرض عليـكم فكرة ولا أقول رأياً فى « ميراث المسلم من غير المسلم » ، المسألة لها أصول :

أولا : من السياسة الإسلامية التى ربما نتمسك بقاعدة ولهم مالنا وعليهم ما علينا ، وإذا بحثت هكذا سيكون البحث شائعاً على الفرضين .

ثانياً : من حيث دلالتها على ترفع وزكاة نفس المسلم الذى يود أن يشهد الله والناس أن إسلامه خالص لوجه الله ولو ضحى بهذا الميراث قل أو كثر والعكس مشتبه جداً ، فقد يكون أسلم ليتزوج بمن يهواها ويجمع بين متعته ومهراثه !

ثالثاً : فى أكثر أحكام الإسلام فى المساديات يرعى العدالة التبادلية ،

ومثال آية (١٠/ الممتحنة) إذ يرعى الإسلام ويتولى المهاجرات المؤمنات ويدفع ولو من بيت المال حقوق أزواجهم فى دار الحرب والعكس صحيح .

رابعاً : أما فى العقائديات المحضة مثل زواج المسلم من الكتابية ، لا يتقرر حكماً تبادلياً (أولا) لكيلا يستولد المسلمة لغير ملة الإسلام . (ثانياً) لأن الإسلام كمل حرية وحقوق الزوجة الكتابية لدرجة تمكينها من عبادتها وليس لهذا مقابل عند أهل الكتاب حتى لو زعموا تشريعه مدنياً — إذ ليس له القدسية ولا الثبات طبعاً .

خامساً : أما حكم الإمام على رضى الله بتوريث ابن المرتد فليس هذا من قبيل توريث المسلم من غير المسلم بل هو توريث المسلم من المسلم الساقط الممنوع كأنه ميت (وهو فعلا لا يحجب ورثته مثل قاتل مورثه فإنه لا يرثه ولكنه لا يحجب ولده (انتهى).

(المسلم) : رضى الله عن أخينا وأستاذنا السيد أبى البقاء ، ولا شك أن لوجهة نظره وزنها العلمى ولنا وجهة نظرنا ، والله الموفق .

ردا على بعض الأسئلة :

المخدرات والإسلام

قال ابن تيمية : إن فى المخدرات من المفاسد ماليس فى الخمر فهى أولى بالتحريم ومن استحلها ، فإنه يطالب بالتوبة ، فإن تاب وإلا قتل مرتداً ولا يصلى عليه ، ولا يدفن فى مقابر المسلمين ... ... وقال ابن القيم : يدخل فى الخمر كل مسكر ، مائعاً كان أم جامداً ، عصيراً أم مطبوخاً ، واللقمة الملعونة - الحشيش - لقمة الفسق والفجور التى تحرك القلب الساكن إلى أخبث الأماكن .

فتنة اللجاجة فى دين الله

للأخ المهدى الأستاذ السيد حسن سعد

المفتش بالتربية والتعليم

الحمد لله القائل: «قالت الأعراب آمنا، قل: لم تؤمنوا، ولكن قولوا: أسلمنا، ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم

وأشهد ألا إله إلا الله القائل: وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم، إذا فريق منهم معرضون، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله المنزل عليه: إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا: سمعنا وأطعنا، وأولئك هم المفلحون.

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد، الذى يتأذى من سيادته المنافقون، ويتألم لتعظيمه الأخسرون ولا يقول بعصمته الأجهلون، ثم يدعون بعد ذلك أنهم هم المفلحون.

ورضى الله عن الصحابة وتابعيهم وأولياء الله أجمعين.

أما بعد فياعباد الله:

تعلمون لا شك أن كثيراً من الناس يتعمدون السؤال عن بعض الأشياء التى ربما دفع بمجرد الكلام أحياناً فيها إلى الكفر والعياذ بالله كالكلام فى التشبيه والتنزيه، أو يجر إلى الفتنة كالكلام فى بسائط السنن وجعلها من أركان الدين الخمسة.

وتعلمون أيضاً أن كثيراً من غيرهم يسألون عن أشياء لا تقدم ولا تؤخر شيئاً بالعمل أو الترك أصلا فى شريعة الإسلام، ولا تهدم أو تنقص بالفعل أو الترك حقيقة من حقائق الإيمان بالله ورسوله، ولاتخرج تاركها (غير جاحد) من عداد أهل الطاعة.

ولعلكم تدركون معى إذا استمعتم إليهم وهم يسألون من قبيل إظهار السائل بأنه المطلع على بواطن الأمور أو أنه العليم بما خفى وغمض من أحكام

الإسلام، تدركون أن السائل يريد من وراء أسئلته تلك حب الظهور بين الناس ولو بالمخالفة وإثارة الشكوك والفتن والمشاغبات أو أن له من ورائها أهدافاً يسعى إلى تحقيقها نظير أجر معلوم، أو ابتغاء مغنم مأمول، وذلك لأنك يا أخى إذا أجبت السائل بما فهمت وعلمت من الأحكام، ترى السائل وقد ركب رأسه، فيحاول بغير الحق، ويصرخ ويصيح ليوهم ويضلل الذين يسمعون بأن الحق فى جانبه، وربما دفعه هذا الجدل إلى الخروج عن حدود الأدب بالقول تارة، أو بالإشارة الساخرة تارة أخرى «حتى مع الموتى ممن أخذنا عنهم العلم، وممن سبقونا بالإيمان.

فاعلموا ياخوانى أن الجدل واللجاجة فى بسائط أمور الدين وأحكامه وحكمه كثيراً ما تكون من الوسائل التى تنبت الحقد والضغن فى القلوب، وتولد الكراهية والبغض فى النفوس، وتؤدى إلى الخصام، وإلى تمزيق الوحدة بين الوالد وأبيه، وبين المسلم وأخيه المسلم، وبين أهل القرية الواحدة حتى يكونوا متناحرين باسم الدين المظلوم.

يقول سيدنا رسول الله ﷺ فى هذا المعنى : «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه. فسددوا وقاربوا»، ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا : «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

وإذا كان الحق تبارك وتعالى قد رسم الطريق لسيدنا رسول الله ﷺ للسير فى دعوته السمحة فقال جل شأنه «ادع إلى سبيـــل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن».

وقال جل شأنه : «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن».

فما بال كثير من مسلمى اليوم، يحلّون ويحرمون، ويحرمون، ويشرعون، ويفتنون بحسب أهوائهم حتى أصبح الخوض فى شئون الدين مباحا لكل كاتب، ولكل قارىء، وحتى لكل من جهل، ومن جهل أنه جاهل !!

ما بال الكثير من مسلمى اليوم كثيرى الجدل، كثيرى اللجاجة،

كثيرى المهاترة فيما لا يعود عليهم ولا على غيرهم ولا على وطنهم بخير أبدا ؟

تعالوا معى فاستمعوا إلى أمثلة بسيطة من الأسئلة التى يسألون عنها :

يقولون مثلا :

كيف استوى الرحمن على العرش؟

وكيف هو فوق السموات ؟ !

هل النبى ﷺ ميت أم حى ؟

وهل يجوز التوسل به أو لا يجوز ،

وهل هو معصوم أم لا ؟

هل والد النبى عليه الصلاة والسلام فى الجنة أم فى النار ؟

هل زيارة القبور مشروعة؟ وهل فيها فائدة للزائر والمزور ؟

أحقا فى القبر سؤال وجواب ، وهل فيه عذاب ونعيم ؟

هل الموتى يسمعون ويحسون ويعرفون مايجرى حولهم ؟

أينفع الموتى صدقات المتصدقين ، وقراءة القارئين ، أم أنهم لا ينتفعون بشىء بعد موتهم ؟

هل تصح الصلاة فى مسجد به ضريح ؟ هل تصح الصلاة خلف حليق اللحية ؟ ومن لا يحمل المسواك ؟

هل لموتى الصالحين شفاعة ترجى للأحياء عند ربنا ذى الجلال والإكرام

هل رأس الحسين رضى الله عنه موجودة هنا ، هل السيدة زينب فى قبرها ذاك ؟

هل السيد البدوى ولى أم جاسوس ؟

هل تجوز قراءة الأحزاب والأوراد ؟

إن أمثال هذه الأسئلة على تفاهتها وتفاهة قائلها ، والمجادل بها . فيها الخداع فيها المكر ، فيها السم الذى يسرى فى الدم والعقل والقلب ، إذ لا يقصد بها وجه الله ، ولا وجه الدين ، فضلا عن أنها لا تتصل بأصول العقيدة ولا قواعدها وإنما هى من الخلافيات التى يعمل فيها كل إنسان بما صح عنده ولا شىء عليه .

وإنما الغرض منها أن تتشكك يا أخى فتضطرب عقيدتك ، فتنساق إلى النتيجة التى يسعون إليها ، ويهدفون لها ، مسلم متشكك يخشى عليه من الكفر والعياذ بالله ، وربما زعم أنه أول الموحدين ، وهو مدموغ بسوء الخاتمة .

وهذا كله أثر من آثار تعاليم المبشرين والملاحدة والمستشرقين ،

وتوجيهات المستعمرين ، ومن سار مغرورا على نهجهم من المرجفين ومنافق المسلمين والوهابيين .

فلمصلحة من تثار الشكوك حول فروع العقيدة الإسلامية ؟ وتمزق الأمة شر ممزق ؟ ولمصلحة من تكون هذه البلبلة الفكرية التى نقرأها فى بعض المجلات ؟

ومن المستفيد إثارة الفتن والخلافات بين المسلمين وبلدانهم ، وجماعاتهم ؟ ولكل منهم دليله وبرهانه ومن المنتفع بسبب جماعة ، أو بالحكم على أفراد بالكفر أو التبدع أو الانحراف عن الدين كما يدعون ؟ وهم معذورون بما أصبح عندهم من العلم والحجة .

يقول الإمام على كرم الله وجهه : «من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن كابر الأمور عطب ، ومن اقتحم اللجج غرق ، ومن دخل مداخل السوء اتهم ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه ، ومن كثر خطؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار ، ومن نظر فى عيوب الناس فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه ، ومن علم أن كلامه من عمله ، قل كلامه فيما لا يعنيه » .

روى البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقلت : يارسول الله ، أوصنى .

قال ﷺ : أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه أزين لأمرك كله ! !

قلت زدنى . قال ﷺ : عليك بتلاوة القرآن الكريم وذكر الله عز وجل فإنه ذكر لك فى الأرض والسماء . قلت زدنى قال ﷺ : عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك . قلت زدنى .

قال ﷺ : إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه .

قلت زدنى . قال ﷺ : قل الحق وإن كان مراً . قلت زدنى .

قال ﷺ : لا تخف فى الله لومة لائم قلت زدنى :

قال ﷺ ليحجزك عن الناس ماتعلم من نفسك . أو كما قال ؟

صورة تاريخية من شعر الأولياء
فى هذا القرن

يروى أخونا الداعية الصوفى الكبير (الأستاذ حسن الملطاوى) وكيل وزارة الخزانة السابق عن ولى الله الشاعر الصوفى الملهم، المرحوم الشيخ على عقل، أنه كان ينشد فى أحد المجالس قصيدته التى مطلعها:

ألا فى سبيل الحب لم أرض غيره ... وما أنا إلا حيثما الشرع ناهل

حتى وصل إلى قوله رضى الله عنه:

حوالىّ فضلُ الله من كل جانب ... عزيزٌ غزيرٌ جارُه اليوم واصلُ

يقول الأستاذ الملطاوى: وعند ما أنشد الشيخ البيت السابق، أردت أن أبرز للسامعين فضل الله على أوليائه المتقين، فرجوته رضى الله عنه أن يقول حوالىّ مرة أخرى، فقال فوراً:

حوالىّ نورُ المصطفى وأنا به ... أموت وأحيا، إنه لى مناهلُ

فرجوته أن يقول حوالىّ مرة ثالثة، فقال:

حوالى نجمُ العلمِ يسكن جبهتى ... أسالم أيامى، وما أنا جاهل

فرجوته أن يقول حوالىّ مرة رابعة، فقال:

حوالىّ إيناسٌ من الله وحده ... وما لعبتْ يوماً بعقلى الشواغلُ

فرجوته أن يقولها مرة خامسة، وكان العجب قد بلغ غايته من السامعين فقال وهم فى دهشة عظيمة:

حوالىّ إشراقٌ من الشرع ثابت ... وشمسُ التجلى ما عليها حوائل

فما كان من السامعين إلا أنهم هبوا وقوفاً فى تأثر ظاهر وصرخوا بأعلى أصواتهم (الله) وكان ذلك فى ذكرى مولد الإمام الحسين السبط رضى الله عنه وكان الزحام على أشده، وكم لله من آيات بينات.

رضى الله عن أوليائه، وكشف حجاب العمى والعمه عن الأبصار والبصائر؟

لجنة الفتوى وبعض الفروعيات :

كان من آخر ماأجابت عليه لجنة الفتوى فى حياة المرحوم الأستاذ الشيخ السبكى ، هذه الموضوعات ، ونحن كعادتنا ننشر الإجابة ومنها يعرف السؤال ، وفى هذه الإجابات تجميع للأمة وعدم اشتعال نار الفرقة والبغضاء بينها بلا موجب صحيح حول أبسط الفروعيات ولجنة الفتوى تمثل المذاهب الأربعة .

★ إمام المسجد الذى يمنع الناس من صلاة النفل بعد أذان الجمعة يسير على مذهب من المذاهب وليس له أن يتشدد فى إلزام الناس بمذهبه ، وذلك أن بعض المذاهب المعتمدة تجيز ركعتى الجمعة قبل خروج الخطيب ولو كان بعد الأذان ، كما تجيز تحية المسجد لكل من دخل المسجد عقب دخوله ولو كان الخطيب فوق المنبر . فالمسألة حسب اجتهاد الأئمة فيما ثبت لدى كل واحد منهم من فعل الرسول ﷺ فلا وجه للتضييق ، ومنع الناس من صلاة النافلة ، فإنها على أى وجه عمل له أصل فى الدين .

★ وأما الصلاة على النبى بعد الأذان فليست من ألفاظ الأذان المشروعة ولم تكن معروفة فى عهد رسول الله ﷺ ، ولكن العلماء الذين قالوا بجوازها يرونها غير خارجة عن كونها قربة إلى الله وأنهم يستنتجونها من قوله ﷺ (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على) فذلك واضح فى طلب الصلاة عليه من جميع السامعين .

والمؤذن لا يخرج عن كونه واحد منهم وهى زيادة فى الاعلام بالصلاة ولا مانع من جعل الصوت بها أخفض من الجهر نوعا ليتميز الفرق للناس بين الأذان الأصيل وغير الأصيل ، وفى ذلك خير .

★ إن الأمر كله بيد الله سبحانه وتعالى وهو الضار وهو النافع ، والسيد البدوى رضى الله عنه ولى من أولياء الله تعالى وهو كغيره من الأولياء لا يملكون من الأمر شيئاً ، والنذر إنما يكون لله تعالى ، وإن قصد به النذر لله تعالى على حب السيد مثلا فهو نذر صحيح ، ويجب الوفاء به على حسب ما نذر إن قصد صرفه على فقراء السيد صرفه لهم وإن قصد به الفقراء مطلقا على حب السيد صرفه إلى فقراء بلده لأنهم أولى .

صحيفة الأخت المحمدية

تحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

بمناسبة هبوط البشر على القمر يجب أن تتذكرى ما يأتى :

القمر شبه كروى يبلغ قطره ثلاثة آلاف و ٤٧٨ كيلو مترا ، أى ربع قطر الأرض تقريباً ، وله سدس جاذبية الأرض وثمن وزنها وكثافته ثلاثة أخماس كثافتها البالغة ٥ر٥ ضعف كثافة الماء .

وطبقا لصغر حجم القمر وقلة وزنه فإن جاذبيته لا تسمح بتكوين غلاف هوائى حوله

يدور القمر حول محوره مرة كل ٢٧ وثلث يوم فى نفس المدة التى يدور فيها حول الأرض ، ولكنه يواجه الأرض بوجه واحد يكشف ٥٩٪ من سطحه .

مداره حول الأرض بيضاوى يكون أقرب ما يمكن لها على بعد ٣٦٠ ألفا و ٥٥٠ كيلومترا وأبعد ما يكون على بعد ٤٠٦ آلاف و ٨٦٢ كيلو مترا .

القمر لا يشع نورا بل يعكس ما يأتيه من ضوء الشمس تماما كالأرض ، طول نهاره ١٤ يوما وكذلك طول ليله مثلها .

عدم وجود غازات حوله يجعل درجات الحرارة تتراوح من متوسط ١٢٠ درجة مئوية صباحا إلى ١٧٢ تحت الصفر مساء .

وجه القمر الذى يواجهنا جاف ، أما وجهه الآخر فيرجح أن يكون جليدياً متجمداً .

شعر الصحيفة :

يقول الشاعر :

لسنا نقاتل بالآلاف نحشدها
ألفا لألف من الأبطال مكتمل
إنا نقاتل بالدين الذى ضمنت
أعلامه النصر فى أيامنا الأول

٢٢ توأما فى كل ١٠٠٠ مولود

من بين كل ١٠٠٠ مولود يخرج إلى الحياة تحت سماء مصر يولد منهم ٢٢ مولودا كل اثنين منهم من بطن واحد ! (أى توائم)

من بين كل ١٠٠٠ مولود فى

→

نيجيريا يخرج ٤٤ مولودا كل اثنين معا إلى الحياة !

جاءت هذه الأرقام فى المحاضرة التى ألقاها د. هانز يورجنز أستاذ علم الإنسان فى جامعة كييل فى الجامعة الأمريكية فى القاهرة.

يا ليتنا نفعل ذلك

قرر مجلس الثورة العراقى منع تعيين المرأة العراقية فى وظيفة سكرتيرة فى أى هيئة أو شركة أو مؤسسة حكومية فى العراق.

فكاهة الصحيفة :

كان رجل يقرأ (الزخرف) فوصل إلى قوله تعالى : « ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم » ... وكانت زوجته سليطة متعبة . فترك المصحف وهو يقول : يارب لا تفعل ، يارب لا تفعـــل ، حسبى ما وجدت منها فى الدنيا ، فلا تصبنى بها فى الآخرة !!

حديث الصحيفة :

[دعاء قضاء الدين]

عن معاذ بن جبل ، قال : احتبست عن النبى (ص) يوما عن صلاة الجمعة ، فقال لى رسول الله (ص) : مامنعك من صلاة الجمعة ؟ ! قلت : يارسول الله كان لفلان على دين ، وكان على بابى يرصدنى ، فقال (ص) أتحب أن يقضى الله دينك (أى يهيء لك أسباب القضاء) قلت : نعم ، قال : قل كل يوم : قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء (إلى آخر الآية رحمان الدنيا ورحيمهما ، تعطى منهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء ، اقض دينى ، فلو كان عليك ملء الأرض ذهباً لأداه الله عنك ! ! قلت : وكان الأشياخ يقرءون هذا مع دعاء أبى ذر مرات بعد كل صلاة .

تدفن حية ، ثم تخرج :

دفنت سيدة فى قرية أفغانستانية وهى حية بعد أن ظن أهلها أنها فارقت الحياة . وقد أخرجت من القبر بعد (٢٤) ساعة من دفنها عندما سمع أحد المارة بجانب مقبرتها أنينا خافتا وصوتا يطلب النجدة من داخل القبر . وقد أصيبت حماة السيدة بالاغماء عند ما رأتها حية !

قال (ص) إن مما أدركنا من كلام النبوة الأولى : (إذا لم تستحى فاصنع ما شئت) .

عالم فقدناه :

كلمات واشعار قيمة

بحث قيم مستفيض عن حياة المغفور له العلامة الصوفى السلفى المجاهد المرحوم الشيخ محمد الحامد ، داعية الشام ، ومواقفه التى تذكر بأعجب مواقف السلف الصالح خلقاً وعبادة ووطنية وعلماً .

والبحث بقلم تلميذه الداعية العالم المبارك السيد محمد فؤاد البرازى الحوى ، فى عدة صفحات من الفلوسكاب ، وقد ختمه بقصيدة عامرة فى نحو ثلاثين بيتاً من الشعر العاطفى الصادق .

ولولا ضيق المجال ، وضعف المجلة عن تحمل هذا القدر الكبير ، لنشرناه محتسبين شاكرين ، فعذراً وعذرا . ورحمة لفقيد الإسلام والتصوف .

حول جزيرة دير يس :

وتلقينا نشرة الاتحاد الاشتراكى بعابدين عن مجزرة دير يس ، والواجب الوطنى والقومى فى هذا الوقت على كل فرد وهيئة ، وقد أذاعتها العشيرة فى تجمعاتها المختلفة

جملة المسلمين :

وتلقينا من الأخ المجاهد الشيخ حسن قلانه واعظ مركز البدرشين كلمة ملتهبة حول تعداد المسلمين فى العالم ، وموقفهم المتخاذل من اليهود . وكلمة أخرى عن تاريخ الإمام أبى حنيفة ، وأخرى عن واجب المسلمين .

وقد اتخذها وعاظ العشيرة من مواد خطبهم ودروسهم .

حول الغرور والجليطة :

أشرنا إشارة عابرة فى عدد ربيع الآخر إلى لون من (جليطة) بعض المغرورين

في هذه الدولة باسم الدين والسنة ، وقد تلقينا من الشاعر الإسلامي الكبير الأستاذ مرسي شاكر الطنطاوي قصيدة طويلة جعلها درساً للنافهين ، وتأسية للمجاهدين ، ولما كان الشأن أقل من هذا الاهتمام ، فإننا نضن بالقصيدة حتى لا يحس بعضهم أنه شيء ، وإن تشيأ ، فكل من خلا من الصفاء والأدب النبوي ليس بشيء !! وإن لبس مسوح الأنبياء ، وأخذ مظهر القديسين .

في الحفل الرضواني بالبغدادي :

تلقينا من الأخ الشاعر الشعبي المعروف السيد رشيدي حته التاجر بإسنا ، قصيدته الشعبية الزجلية الفياضة ، التي ألقاها في مناسبة ذكرى مولانا العارف بالله السيد أحمد رضوان البغدادي ، وهي تجيش بالعواطف الصوفية والألوان الروحية الأخوية ، ولما لم يكن من معتاد المجلة نشر الشعر الشعبي فإننا نعتذر إلى الأخ الفاضل شاكرين .

وكذلك تلقينا بعد تمام جمع مواد هذا العدد عدة كلمات هامة :

(الأولى) من الأخ الصحافي الشاعر المعروف الأستاذ الربيع الغزالي يرد فيها على الدكتورة نوال السعدي ، وإمام مسجد كازاخستان السوفيتي في مسألة تعدد الزوجات ، وهو بحث نرجو إن شاء الله أن ينتفع به قراء ، المسلم ، فننشره جميعاً .

(والثانية) من الأخ الخبير الديني الفاضل السيد إبراهيم خليل أحمد ، يعلق فيها على الخبر الذي نشرته الأهرام عن استفسار المعهد القومي لعلم النفس الصناعي بإنجلترا ، وفيه يقرر أن (٩٥ ٪) من الموظفات يفضلن رياسة الرجل في العمل ، لكفايته وصبره وحكمته وعدله ، ثم يوائم بين هذا وبين التقرير القرآني الخالد في قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض) .

(والثالثة) من الأخ الصحافي الشاعر الكاتب الأستاذ محمد رضوان أحمد ، وهي قصيدة من الأخويات البارعة يشكر فيها فضيلة السية الرائد على تقديمه لشرحه الفني (لرباعيات الخيام) وإنصافه إياه مما اتهموه به زوراً ، مع أمل

→

السيد رضوان فى أن يكون لكتابه الصوفى الجديد (قصة الحب) نصيب من تقديم السيد الرائد وقد جاء فى هذه القصيدة المجيدة قوله :

رفعتم منار العلم فعلا وقالةً فما رمتَ من حق بلغت ومن نصرِ
فرذك إفحامٌ ، وقولك حجةٌ مؤيدةٌ بالمسكتات ، وبالذكر

. . . .

لتنويهك السامى « بشرحى » شهادةٌ يتيه بها ضعفى ويعلو بها ذكرى
فعن قدرتى الصغرى ، أزف تشكرى وعن سنى الكبرى ، أقدم من عذرى

(والرابعة) بقلم الأخ العارف بالله السيد بدر الشربينى شيخ السادة الشاذلية العيسوية بالمنصورة ، يذكر فيها طرفاً من حياة ولى الله الداعية المرحوم الشيخ أحمد العيسوى ، ونرجو أن يكون لهذه الكلمة مجال للنشر فى مناسبة ذكرى مولده إن شاء الله .

(والخامسة) من الشاعر الإسلامى الكبير الأستاذ مرسى شاكر الطنطاوى ، وهى قصيدة من الشعر القوى الجامع بين فحولة اللفظ والمعنى العصرى الرقيق الدقيق فى وصف البحر وموحياته العلمية والروحية والعاطفية والإلهية ، والقصيدة فى الواقع تحفة أدبية من عيون شعر العصر الحاضر لفظاً ومعنى .

(والسادسة) بقلم الأستاذ السيد محمد المجذوب المدرس بالجامعة الإسلامية بتونس حول المرأة فى وضعها الحاضر بعنوان (أمهات وأرتستات) ولا شك أن الكلمة على طولها جديرة بالاعتبار لما فيها من الغيرة والمقارنة والبحث والأمل .

(والسابعة) بقلم الأخ الشريف السيد محمد الوزانى المنفلوطى ، وهى قصيدة موجهة إلى مطابع الشعب ، تقديراً لما تقدمه للثقافة الإسلامية من خدمات ، مع قصيدة أخرى (من المشاهد الروحية) والقصيدتان من الشعر (الوزانى) السمح النابع من الأعماق ، الخالص لوجه الله ، وسنوالى نشر بعض كلماته وقصائده المباركة إن شاء الله ؟

نماذج من كتابة أهل الله

وهذا نموذج من أدب الكتابة بين أهل الله المعاصرين من كبار أئمة التصوف ، كتبه صاحب الفضيلة والسماحة الشيخ (محمد مجذوب جلال الدين) شيخ المعهد الدينى بالدامر بالسودان ، وإمام الطريقة المجذوبية الشرعية المباركة ، وعميد بيت المجذوب العريق فى الدعوة إلى الله ، يقول رضى الله عنه :

وبعد : فن المتكسر الخاطر ، ذى الحظ العاثر ، المتشبث بأذيال الصالحين ، الفقير محمد مجذوب جلال الدين ، إلى العلم المفرد ، العالم العامل الأمجد . من أوتى مقاليد التعبير ، المكسو بحلل التنوير ، من لدن الواهب العليم (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) .

أيها السيد (بحق وحقيق) يادليل الطريق ، أيها الطبيب الرفيق ، تشرفنا باستلام عدد المسلم لذى القعدة ، فانحلت بقراءته كل عقدة ، مما قد يرتاب فيه المسلمون ، ويزعم أحقيته المبطلون ، ويقع فى حبالته الجاهلون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولقد أقللت الحز وأصبت المفصل حينما قلت (للباطل دوله . فكل ما كان بسبب من الباطل فى هذه الأيام فهو رائج) أو كما قلت وطالما رددت هذه العبارة ، وأذكر أنى كتبت لسيادتكم فى أول جواب أرسلته لسيادتكم مثل هذه العبارة ، معتذراً عن قلة الاتباع ، بخلو طريقتنا من الابتداع ، ولقد جاء فى ضمن حديثكم المبكى ، حينما ذكرتم بعض أحوالهم ، من لبس الطراطير ، وتيجان الريش وسيوف الخشب ، فتمثلوا لى بهذه الصفات كأنى أنظر إليهم ، فضحكت مع بكاء معنت ، ثم استغفرت ربى ولقد أبنت أيها الإمام وجه الحق ووضعته على طرف الثمام ، فمن شاء ... ومن شاء ، أما رسالتك هذه فعلى وجازتها ، قد حوت ما تضمنته الكتب الكبيرة ، وقد قرأناها فى جماعة ، ثم قرأناها ، وسنقرؤها ، ونجعلها نصب أعيننا ، والدنيا والحمد لله بخير ما دام فيها أمثالك ، وهم قليل بحسب ما يبدو لنا ، بارك الله فى عمرك وزادك علماً ونوراً ، ونفع بك المسلمين عامة ، وأحبابك خاصة ، وإنى منهم إن شاء الله ؟



فى كفر سعد :

استجاب فضيلة السيد الرائد وفى صحبته فضيلة الشيخ شحاته فرج ، والسيد الأستاذ أبو التقى أحمد خليل ، للدعوة المكررة الموجهة إليه من رجال كفر سعد (دمياط) وهناك قضوا فى ضيافة نائب العشيرة المحمدية فضيلة العارف بالله الشيخ محمد سعد بدران ، وإخوانه رجال الطريقة القاوقجية المباركة ، وأهالى القرية وماحولها ، ومتصوفيها وموظفيها وطلابها ، كل التكريم والتبجيل .

وكانت ليلة من أبرك الليالى ، تلك التى أحياها بعد المحاضرة والدرس فضيلة الشيخ إسماعيل عامر ، القارئ المنشد المبدع والشاعر المجيد .

هذا الرجل فريد فى بابه حقاً ، فقد كان يلقى إليه ببيت الشعر ، لم يسبق له به علم ، فيلحنه وينشده مخمساً أو مشطراً أو متابعاً على البديهة فى سرعة عجيبة وتركيب قوى ، وعلى معانٍ جميلة مطربة ، تستوجب الإعجاب والتقدير .

وعجيب جداً ألا يقدم هذا الرجل إلى الجمهور من طريق وسائل الإعلام التى قدمت الكثيرين ممن لايجارونه فى صوت ولا علم ولا موهبة ، وإنا لنرجو أن يستمع إليه ولو بعض المهتمين (بالفلوكلور) وباكتشاف المواهب فسيجدون فيه شيئاً جديداً .

وجاءت صلاة الجمعة ، واكتظ الجامع الأكبر بالوافدين عليه ، وخطب الجمعة فضيلة الرائد ، حول معنى (حى على الفلاح) ثم ألقى العظة الأولى بعد الجمعة فضيلة الأستاذ الشيخ شحاته ، ثم عاد فضيلة السيد الرائد إلى الدرس ، ولم يترك المسجد رجل واحد ، إلى قرابة الساعة الرابعة ، والناس تتزاحم بالمسجد وهو

يضيق بهم لولا أن ختم السيد الرائد درسه الروحاني ، الذى نقل السامعين به إلى الملإ الأعلى .

ومع كثرة ما وجه إلى فضيلة الرائد من دعوات صمم على العودة إلى القاهرة بعد هذه الجولة التي كانت تعتبر بحق نفحة من نفحات الله .

الموسم الثقافي الصيفي :

افتتحت العشيرة المحمدية موسمها الثقافي الصيفي بالمحاضرة الجامعة التي ألقاها صاحب الفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود ، أمين مجمع البحوث الإسلامية ، ووكيل العشيرة المحمدية ، بقاعة المحاضرات الكبرى بمبنى المجلس الأعلى للكشافة بشارع الجلاء بالقاهرة حيث لم تكف مئات المقاعد الوافدين فوقف منهم العدد الكثير ، وكان يشرف على الحفل سيادة اللواء سعد الدين الشريف ، عميد لجنة العلاقات بالعشيرة ، وفي رفقته سيادة الأستاذ فريد منصور القاضي ، والدكتور عدلي أباظه وبعض شباب العشيرة .

وقدم الحفل سيادة الدكتور على عبد العظيم ، عميد اللجنة الثقافية بالعشيرة .

وألقى الشعر سيادة الأخ الأستاذ محمود جبر ، والأستاذ قاسم مظهر ، والأستاذ الربيع الغزالي ، والأستاذ سعد ظلام مقرر اللجنة الثقافية .

وعقب على الندوة فضيلة السيد رائد العشيرة . فكانت عملا من أنجح الأعمال الثقافية العامة في هذا الموسم

العشيرة بالمنصورة :

قام السيد أمين العشيرة المحمدية بزيارة المنصورة وفرع العشيرة بها وهو يقدر بإكبار ما رآه من التعمير والإنشاء والحركة التجارية والاقتصادية والزراعية الناهضة بفضل جهود (السيد عبد الفتاح على أحمد) محافظ الدقهلية وما يضحى به في سبيل راحة المهجرين بالمحافظة من أبناء القناة وغيرهم .

شكر واجب :

السيد محمد وهبى إبراهيم سكرتير العشيرة المحمدية وشقيق السيد رائد العشيرة يشكر الله تعالى إلى كل من تفضل بمشاركته فى حفل قران كريمته الآنسة فاطمه الطالبة بكلية الطب على ابن عمتها الرائد أحمد عمار بالقوات المسلحة ، ويخص بالشكر فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحليم محمود على قيامه بصيغة العقد ، والسادة الشعراء والخطباء ، وعلى رأسهم الأستاذ محمود جبر ، ثم السادة المتبرعين بالخدمة وعلى رأسهم الباشمهندس حمدى الخطيب ، والأستاذ زكريا خضر المفتش العام بالجمعية التعاونية للبترول ، وكل من تفضل بتقديم الهدايا والخدمات ، ويدعو للجميع بالسعادة والخير الدائم .

ذكرى الإمام الكردى النقشبندى

أحيا السادة النقشبندية الكردية بإشراف شيخهم الصالح العارف بالله الشيخ نجم الدين الكردى ، ذكرى مولد والده الشيخ محمد أمين الكردى النقشبندى ، كعادتهم السنوية لمدة أسبوع حول ضريحه الطاهر ، وفى مسجده الجديد الذى أوشكت عمارته على التمام بقايتباى .

وهناك كان التعبد والعلم والصدقة والإخاء فى الله ، ولا بد من التنويه إلى الحفاوة الكبيرة والوداع الأخوى الصوفى العالى ، الذى قام به فضيلة الأستاذ شيخ الطريقة شخصياً لوفد العشيرة المحمدية ، ممثلا فى السيد الرائد ، وفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود ، والأستاذ محمود جبر ، وشباب العشيرة المحمدية وأمينها السيد أبو التقى أحمد خليل ..

رضى الله عن الجميع ، وأعاده عليهم بكل خير ؟

في مجالس السيد الرائد :

في ليلة كان يزور فيها إخوة المنصورة فضيلة السيد الرائد ، تقدم شاعر المنصورة الصوفي الأستاذ كامل جبر إلى السيد الرائد قائلا :

أتينا العشيرة في مساء		بدا بالبشر والفرح العظيم
فعاش لنا (محمد) في صفاء		وفي مدد ، وفي عز مقيم

وأخذها فشطرها الأخ الشاعر العارف الأستاذ محمد سعد بدران قائلا :

(أتينا العشيرة في مساء)		نريد الأخذ عن حبر عليم
زكي القلب رائدنا المفدى		(بدا بالبشر والفرح العظيم)
(وعاش لنا [محمد] في صفاء)		وفي أنس بمولاه الكريم
وفي إرشاد خلق الله جمعاً		(وفي مدد ، وفي عز مقيم)

فرضي الله عن الأخوين الشاعرين الصوفيين المباركين .

إسرائيل فتنة الأجيال :

من طريق العشيرة أهدى الأستاذ الخبير الديني السيد إبراهيم خليل أحمد عشر نسخ من كتابه الأخير (إسرائيل فتنة الأجيال) إلى عشرة من رجال العشيرة المحمدية ، معتذراً لبقية إخوانه بعجزه عن الإهداء إلى جميعهم لقلة العدد المسموح له به من متعهدي الطبع والنشر .

البيرة حول الحرمين (حقاً) !

رداً على سؤال المسلم عن حقيقة بيع البيرة والكينا حول الحرمين الشريفين ، جاءنا : أنه حقيقة تباع هناك البيرة والكينا المستوردتين مع المثلجات في الشوارع ولكنها خالية من الكحول ، ويتناولها الجميع على حد سواء . كشراب مفيد .

ونحن ننشر هذا الرد كما هو بدون تعليق !!

الكتب والكتاب

إسرائيل فتنة الأجيال :

أصدرت مكتبة الوعى العربى هذا الكتاب للأخ المهتدى بالله السيد إبراهيم خليل أحمد ، خبير الدين المقارن ، ويعتبر هذا الكتاب من أكبر الموسوعات العلمية والتاريخية التى ظهرت فى الحركة الصهيونية وتطوراتها من العصـــور القديمة ، والكتاب يقع فى حوالى ثلثمائة صحيفة من القطع الكبير ، وقد يستغنى به الباحث والقارئ عن عشرات الكتب ، وقد ألحق به عدة فهارس للرموز المستحدثة فى الكتاب والمراجع والمحتويات ، وهو يمتاز بالردود الدينية والتاريخية على الحركة الصهيونية من صلب التوراة والإنجيل ، والتحقيق التاريخى لملوك يهوذا ، وحروبهم ... الخ .

قصتا (البؤساء والسعداء) و (معركة بين الإنس والجن والملائكة)

كلاهما للعلامة الداعية الصوفى المبارك السيد أحمد عبد المنعم الحلوانى من كبار أئمة ساداتنا الخلوتية المعاصرين ، وقد قدم فى القصتين زاداً علمياً وروحياً وأخلاقياً واجتماعياً لا يقوى على مثله إلا الموفقون ، ويطلبان من المؤلف بعمارة الأوقاف بالدقى بالقاهرة ، ومن زوايا الخلوتية الخليلية .

شاعر الأولياء :

وهو ديوان نقدى مقارن لشعر ولى الله المرحوم الشيخ على عقل الخلوتى الخليلى رضى الله عنه ، كتبه بأسلوبه الأدبى التاريخى الشامل الأخ الصوفى الكبير السيد حسن المطاوى وكيل وزارة الخزانة السابق وطبعه فى (١٢٨) صحيفة من القطع الكبير على ورق جيد ، ووزعه حسبة لله ، وخدمة للتصوف الراشد المستنير جزاه الله خير الجزاء ، ويطلب من سيادته بمسجده المعروف بالدقى ؟


كليوباترا
CLEOPATRA
KING SIZE
FILTER TIPPED
فازت بالميدالية الذهبيّة
في
مسابقة بروكسيل الدولية
من أجود الأدخنة العالمية

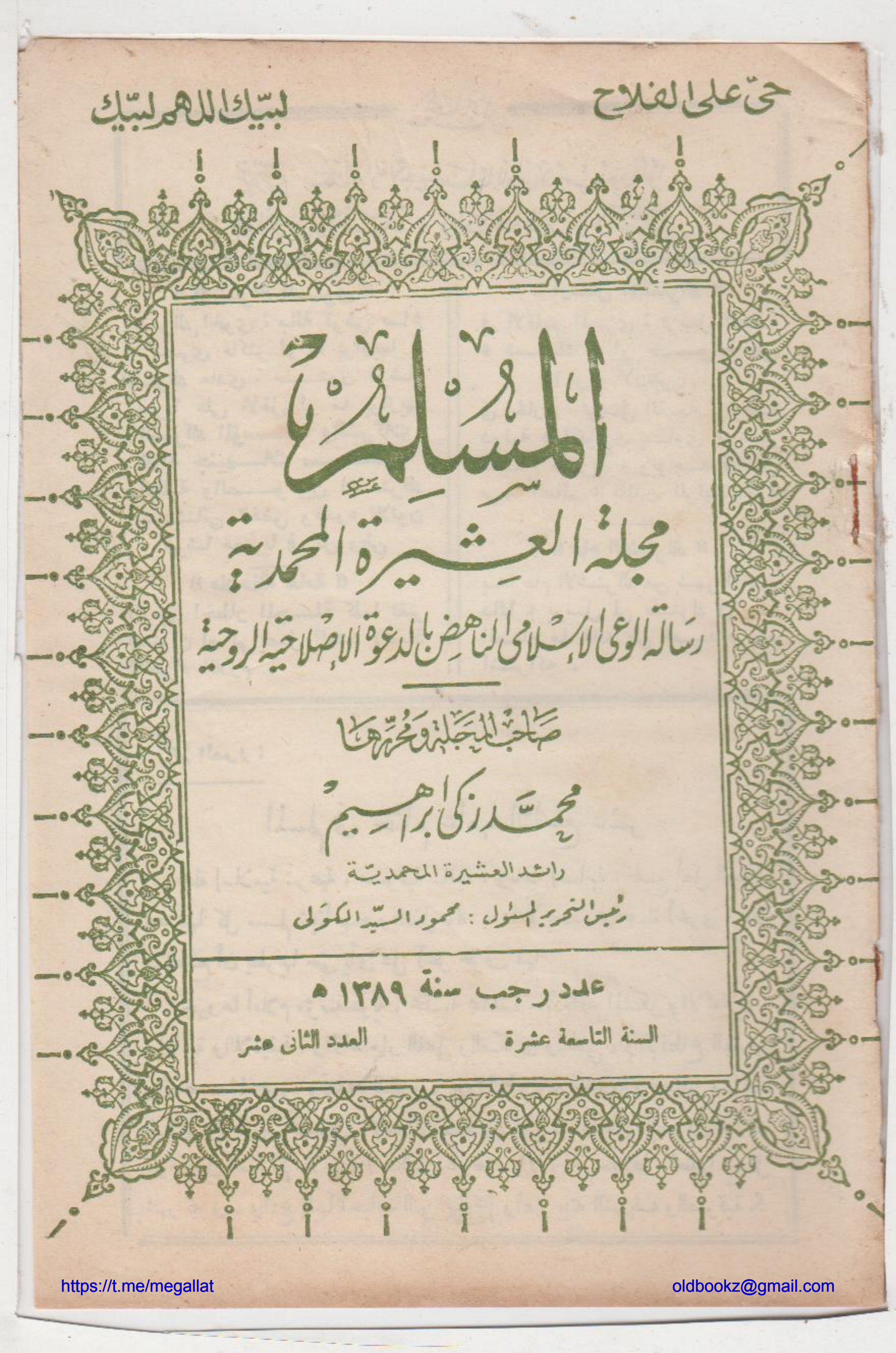


إيديال ... تقدم لك ياسيدتى
الغسالة الكهربائية
طراز نصر ٦٥
نقداً ٦٣ جنيه
تقسيط
ملیم ج
دفعة أولى ٣٠٠ ٦
قسط ٦٥٠ ٢
لمدة ٢٤ شهر
• مصممة طبقا لأحدث المواصفات العالمية .
• مزودة بموتور كهربائى صنع خصيصًا ليناسب جو المناطق الحارة
ومركب على كاوتشوك لمنع الإهتزازات .
• استهلاك بسيط فى التيار الكهربائى .
شركة
الدلتا الصناعية
إيديال
IDEAL
١٨ شارع عماد الدين
بالقاهرة
وبجميع الفروع


فلوريدا
سيجارتك المفضلة
فلوريدا
FLORIDA
SPECIAL FILTER TIP
تجدها
في كل
مكان
توليفة
من أفخر
الأدخنة
العالمية
أعلى مستوى من
الجودة والإتقان
فلتر مخصوص


الجمعية التعاونية للبترول
ش.م.ع




حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي ابراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
عدد رجب سنة ١٣٨٩ هـ
السنة التاسعة عشرة
العدد الثاني عشر

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ﴾ صدق الله العلي العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة قرش صاغ مصرى فأكثر او ما يوازيها

اشتراك عادى : ستون قرشاً مصرياً على الاقل أو ما يوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات ثلاثة جنيهات سنويا

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره ثلاثون قرشاً مصرياً فى كل وطن

« ملاحظة هامة »

المرجو اخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الاجراء اللازم .

« ارسال الاشتراك »

فى الاقليم المصرى : ترسل القيمة « شيك » او حوالة على (بريد الازهر)

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ، ويوجد فى كل بريد العالم ، بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ؛ يرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من اعداد عام اشتراكه .

تقدمة العدد :

المسلم فى ختام عامها التاسع عشر

مجلة إسلامية شرعية ، صوفية سلفية ، ربانية إنسانية ، لجميع أهل القبلة ، يجد فيها كل مسلم شيئاً يهمه ويشغل باله ، مما لا يجده فى مجلة أخرى ، فلا يستطيع أن يطويها حتى يأتى على آخر حرف فيها .

يحررها أقلام مؤمنة قوية ، محتسبة مجاهدة ، تكافح المنكر والانحلال ، والمادية واللادينية ، والاستعمار الفعلى والفكرى والخلقى ، والإقطاع البشرى والتعصب المذهبى ، وتجاهد للتقريب بين المسلمين ، وخدمة وحدتهم وعالمهم الكبير من طريق التصوف الإسلامى المستنير ، فهى لسان حال التصوف الراشد الواعى فى العالم الإسلامى ، لا تنافس غيرها ، ولا تزاحم سواها اطلبها مع كل شهر عربى ، وادع إليها أحباب النبى ﷺ وأهل بيته الشريف والصوفية ؟

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ ش الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٨٩ هـ (السنة التاسعة عشرة ـ العدد الثانى عشر) ١٣ من سبتمبر ١٩٦٩

نحو المجتمع الربانى

نحن بشر

كتب الأستاذ إبراهيم الوردانى يقول :

نعم نحن بشر ، أنت يا من تكتسى بالجوخ وأنت يامن ترتدى الخيش ، كلنا سواء ، عند ما ننام تحل لحظة المساواة ، فإن إنسانا لا ينام واقفاً أبداً ، كلنا نستلق على الأرض ونغيب .. وكذلك عند ما نبكى ، فالدموع هى الدموع فصيلتها واحدة وأبداً لا تنزُّ عين هذا عطراً وتلك تقطر مراً .. وكلنا كلنا ومهما توارينا داخل الثياب .. أوعية من لحم ودم وشعيرات عروق أجهزة دقيقة رفيقة فائقة الإتقان ، تماماً مثل النملة والعصفور والفيل والسمكة المهم أننا ـ نحن بنى الإنسان ـ أمسكنا لأنفسنا لقطة الامتياز فى أننا نملك العقل وحتى الآن فنحن لا نعرف مربض هذا العقل ، ومنطقة عرشه .. إنه تائه فى تلافيف الوعاء بمثل الروح تماماً .. وإذا توهمنا أنه واقع فى لحمة المخ . هذه العبوة من النخاع داخل عظمة الرأس فكل مخلوق آخر يملك مثلها حتى الدجاجة والعقل فينا ، وأينما يكون ، قاصر محدود ضرير . إنه لا يقدر على إضافة عضويات جديدة لهذه الحياة ، ولكنه قادر وألف قادر على استخراج كل جديد من وسائل إعدام الإنسان وتدمير أجهزته البشرية .. إن آخر فوز لعقل الإنسان هو الوصول شرقاً وغرباً إلى إمكان تدمير نفسه فى جماعية بارعة .. وحتى الوصول إلى القمر نفسه ، هو وضع فوهة الماسورة فوق رأس الأرض ! . ولكن هناك بحر الأحاسيس الجارفة ، إنها فى كل إنسان بحجم الكون نفسه لا حدود لها ولا منتهى . إنها ـ ولا ندرى كيف ـ تلحق بعرش الله ؟

المحرر

أخبار وتعليقات

★ يتابع فضيلة الأخ الشيخ أحمد مرسى النقشبندى التحقيق والتصحيح والتعليق على رسالة (القول الجلى فى صحة نسب الصوفية إلى الإمام على) ، مذيلا برسالة أخرى فى صحة حديث (مدينة العلم على) كلاهما للمرحوم الشيخ أحمد الصديق الغمارى ، وربما وصل هذا الكتاب إلى (٢٥) ملزمة من القطع الكبير ، رحم الله المؤلف ، ووفق القوام على هذا العمل الجليل .

★ الدكتور محمد البهى الوزير الأسبق ، يعكف على إعداد تفسير على جديد للقرآن الكريم ، ولايزال الصوفية الراشدون وأحباب أهل البيت الطاهر يأملون فى أن يكون الدكتور قد صحح موقفه منهم ، بقدر ما يحملون له من تقدير .

★ يمتد الاحتفال بمولد السيد البدوى هذا العام مدة شهر أكتوبر كله .

★ الدكتور محمد عبد الهادى (الإيطالى المسلم) خبير لغة الإسبرانتو ، أهدى نسخاً مذهبة من ترجمة معانى القرآن إلى هذه اللغة إلى الدول الإسلامية والعربية عن طريق سفاراتها ، والدكتور عبد الهادى جذبه التصوف إلى الإسلام .

★ تألفت لجنة علمية إسلامية لإحياء التراث الإسلامى (بمؤسسة الأهرام) يرأسها الدكتور الصوفى الوزير حسن عباس زكى ، وستبدأ اللجنة عملها بطباعة كتاب (فتح البارى بشرح البخارى) لابن حجر رضى الله عنه .

★ كان الإشراف الشعبى فى إحياء موالد السيدة سكينة ، والسيدة نفيسة ، والسيدة عائشة ، مسنداً إلى الداعية الكبير السيد عبد الرحمن البنا ، الذى بذل الكثير فى تحقيق الهدف الإسلامى من إحياء هذه الذكريات المباركة .

★ الشاب الأمريكى الثرى هوجاس وخطيبته جيرى اقتنعا بالإسلام وحضرا إلى مصر ، فأشهرا إسلامهما ، ثم أجريا عقد زواجهما على قواعد الشريعة الإسلامية ، وتسمى هو باسم أيوب ، وتسمت هى باسم فاطمة ، وجعلا شهر العسل سياحة فى البلاد الإسلامية ؟

كلمة الرائد

معنى : نظرة ومدد
فى مجال البحث العلمى والدينى

نشر فضيلة السيد الرائد هـذه الـكلمة فى عدد جمادى الآخرة (مجلة الشبان المسلمين الزاهرة) ضمن سلسلة المقالات الصوفية التى ينشر باسم (حديث الشهر) ولأهميتها تلقينا عدة رغبات فى إعادة نشرها بالمسلم واستجابة لهذه الرغبات نعيد نشرها على بركة الله . قال السيد الرائد :

(أولا) كلمتا : (نظرة ومدد) كثيراً جداً ما تدوران على ألسنة الصوفية ، وأحباب أهل البيت الأشرف ، وربما سببتا لهم كثيراً من القـال والقيل ، بفهم أو بغير فهم .

ولهـذا استوجب الأمر أن نخصهما بكلمة ، ربما جلتهما بعض الشيء ، من الوجهة العقلية والعلمية ، وربمـا ألقت عليهما شيئاً من الضـوء يكشف عن بعض مدركاتها القلبية والروحية ، مما أشرنا إليه إجمالا فى بعض ما أسلفنا من الـكتابات .

ومن المسلم به أننا نتحرى فى كتاباتنا هـــذه بعض الموضوعات التى لم يعد يتعرض للـكتابة فيها أحد ، لسبب أو لآخر ، ولعل من أهمها مخافة الاستهداف والتعرض للحركة الوهابية، ونشاطها المادى المدخول باسم الدين والتوحيد المظلوم والتجديد المتهم !!

(ثانياً) والمـدد : لغة ، هو الزيادة المتصـلة ، ويأتى بمعنى العطاء والهبة ، والمساندة ، والمضاعفة ، ففيه معنى النماء والبركة والقوة ، والحركة القلبية .

(والمدد) عند الصوفية يختلف باختلاف مراتب القرب ، ومدى الاهتمامات الغالبة على طالب المدد ، والرتبة الروحية التى يكون عليها المطلوب مدده .

ولـكنها ربما تلتقى فى تعريفه بأن المدد هو « لطائف من نفحات الغيب ، فيها

الفتوحات والعطايا ، والهبات والمعارف ، وخواص الأسرار الظاهرة والباطنة .

والمدد بكل هذه المعانى موجود فى النصوص القرآنية بمادة (م د د) .

وبما أن طبيعة طالب المدد ، ومقامه من الخوف (والقبض) يقتضيه الشعور المطلق بالقصور ، والتخلف فى السير عن القيام بحق العبودية ، فهو لا يرى نفسه أهلا للتقحم على حظيرة القدس ، والجرأة على الطلب الانفرادى ، لما لم يكن أهلا له ، فهو لهذا يصطحب فى ابتهاله وسيره إلى مولاه ، وسيلة شرعية يستشفع بها إليه ، مع ما يرجوه من عمل صالح ، عسى أن يكون فى ذلك ما يجبر نقصه ، فيستجاب له .

وهو باصطحاب وسيلته مع عمله ، يطلب من الله بثلاثة أسباب مجتمعة :

١ — سبب لجوئه بافتقاره الذاتى وعمله الصالح .

٢ — سبب مصاحبة وسيلته واستشفاعه ، أى اعترافه بتقصيره الذى جعله يلتمس الوسيلة إلى الله .

٣ — سبب كرامة الوسيلة نفسها على الله .

ولا شك أن الطالب بمدد من الأسباب أرجى قبولا إن شاء الله ، من الطالب بسبب واحد من الله (كلا نمد : هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) .

(ثالثاً) إن القائل : « نظرة ومدد » إما متوجه بها إلى الله توسلا من طريق الشيخ الحى ، أو من طريق الشيخ المتوفى إلى الله .

فإن كان من طريق الشيخ الحى بقوله (مدد يا سيدى فلان) فهو يطلب منه على المعنى الذى هو أهله ، من نحو الإرشاد ، والدعاء والوسيلة إلى الله فى أسباب إفاضة البركة والتماس مواهب الأسرار فى حركات القلوب :

ومن أسباب هذه الإفاضة ، التوجه القلبى ، والتعلق الروحى المتبادل بين القوى والطاقات ، أى الحركة الباطنية المؤثرة ، المنبعثة عن ارتباط السر الخفى ، بالأمر الجلى فى الأكوان .

وهذه الحركة من القدرات الثابتة للنفس البشرية ، شأنها شأن القوى المفكرة

والمبدعة ، والحافظة والذاكرة ... الخ ، مما لم يختلف على ثبوتها أحد ، إذ أنها حاسة لها حقيقتها العلمية التي أخذ العلماء (المغطيون) في أوربا يستغلونها الآن بطريقة آلية ، جربت بانتقال الأفكار ، والحديث الصامت بين المتباعدين .

وقد أثبت علماء القديم والجديد جميعاً : أن للنفس طاقات وقوى وشحنات ، تنبعث عنها سيالات كهربية ، وتيارات شتى مغناطيسية ، ولايزال أكثرها مجهولا لا يعلمه إلا ذوو البصائر من أهل الله وهم الذين استخدموا هذه الطاقات والقوى وانتفعوا بها ، فأتاحت لهم الكثير من الخوارق والكرامات من الزمن القديم .

وقد تأسس على هذا الأصل في العصر الحاضر علم التنويم الصحيح ، وعلوم التحليل والعلاج النفسي ، وما يتعلق بذلك من إيحاء واستهواء ، وتفاعل باطني ، وترابط عاطفي بين الطبيب والمريض . والشيخ والمريد .

(رابعاً) فأما المتوجه إلى الله في طلب المدد من طريق الشيخ المتوفى ، فهو يطلب ذلك من روحه الخالدة ، فيما هو أهله من الدعاء والوسيلة والإمداد .

والروح باقية خالدة بأمر الله ـ وهي في عالم البرزخ أعمق إدراكا للمسموعات والمبصرات والمحسوسات والمعقولات بأضعاف ما كانت عليه في الحياة الدنيا .

ومن هنا جاءت السنة الشريفة بزيارة القبور ، ومحادثة الموتى : بإلقاء السلام عليهم والدعاء لهم وتبشيرهم ، والقراءة عندهم ! كما جاءت السنة بالصدقة عليهم وسداد ديونهم ، والحج عنهم ، إذ لو كانت قد انقطعت صلتهم بالدنيا ، ما كلفنا الشرع بأن نعاملهم هذه المعاملة التي نعامل بها الأحياء معنا تماماً .

وقد أثبت علم (الاسبرتزم) أي الاستحضار العلمي الحديث ، حقيقة وجود عالم البرزخ وإدراكات الأرواح ، وعلاقاتها بأهل الأرض ، بل وخدماتها لهم !!

وقد ألف في إثبات ذلك الشيخ ابن القيم كتابه (الروح) وألف ابن أبي الدنيا فيمن (تكلم بعد الموت) كلاهما عن طريق الكتاب والسنة والتجارب الصادقة فضلا عن غيرهما من جمهرة أهل العلم في القديم والحديث .

وقد خاطب الرسول ﷺ أرواح الكفار بعد موتهم ، وقال لعمر رضى الله عنه : « والله ما أنتم بأسمع منهم » فالمؤمنون الصالحون من باب أولى .

ومعلوم أن المتوفى الصالح قد تخلص من العوائق البشرية ، والعلائق المادية المقيدة عن الانطلاق والحرية ، فالعالم الروحى ، قد ذابت فيه الحدود والسدود والقيود ، وانعدمت فيه الأوقات والأزمان والمسافات ، إذ أن ذلك كله كان نتيجة السجن فى الجسم البشرى ، وأثر الحركة الكونية المترتبة على دورات الشموس والأقمار ، ومدارات الأفلاك واستحداث الليل والنهار ولا شىء من ذلك يحكم عالم الروح المقدس .

والأرواح هناك مراتب بحسبها ، والله يقول : « هم درجات عند الله - ولكل درجات مما عملوا ، وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا » .

فنأكد من هذا ، أن طلب المدد من الله ، عن طريق أرواح صالحى الموتى ، عادى ، لا يخالف الناموس ، ولا يتعارض مع علم ولا دين ، ولا يتهم بوثنية ولا شرك ولا قبورية ! فإذا أضفنا إلى هذا صدق التجربة وتكرارها المستمر ، لم يبق مجال لقال إلا ما كره الله والناس .

(خامساً) وما يقال فى معنى المدد ، وطلبه من الله عن طريق الأحياء والموتى يقال كذلك فى معنى النظرة وطلبها .

وقد اتفق العلم الحديث والقديم على أن نظرات الناس تختلف باختلاف الانفعالات وباختلاف شحنتها من القوى والطاقات الباطنية فى الإنسان ، وهذا أمر محسوس فلكل نظرة معنى ، ولكل نظرة تأويل ، ولكل نظرة حديث روحى تفهمه العقول وتتأثر به القلوب . والشاعر يقول .

عيناك قد دلتا عينى منك على — أشياء ، لولاهما قد كنت تخفيها !
والعين تعرف من عينى محدثها — إن كان من حزبها أو من أعاديها

وهكذا يختلف معنى النظرة فى القرآن المجيد ، باختلاف المضمون والمدلول والمفهوم . فمثلا :

قوله تعالى : « وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض » ، فهى نظرة حقد ونفاق .

وقوله تعالى : « فنظر نظرة فى النجوم فقال إنى سقيم » ، فهى نظرة تخلص واعتذار .

وقوله تعالى : « فلولا إذا بلغت الحلقوم ، وأنتم حينئذ تنظرون » ، فهى نظرة عجز وإشفاق .

وقوله تعالى : « ثم نظر ، ثم عبس وبسر » فهى نظرة خبث وتماكر .

وقوله تعالى : « على الأرائك ينظرون » فهى نظرة إيمان وسعادة ... الخ .

إن التنويم المغناطيسى الصادق ، أساسه النظرة .

وإن الانفعال بالحب أو البغض أو السكون أو الخوف أساسه النظرة .

وإذن ففى النظرة سر ، يرى ويفهم ويحس !! وفى الحديث الثابت (العين حق)

ومن هنا نفهم قوله تعالى فيمن أحبهم : « وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة » فى مقابلة قوله تعالى فيمن كرههم : « ولا يكلمهم الله ، ولا ينظر إليهم يوم القيامة » !

ولأمر ما ، أدب الله المؤمنين مع رسولهم ﷺ فقال تعالى : « لا تقولوا راعنا ، وقولوا انظرنا » !!

ولأمر ما قال تعالى عن غيرهم : « ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا ، واسمع وانظرنا ، لكان خيراً لهم وأقوم » !!

ولأمر ما قال موسى : « رب أرنى أنظر إليك » !!

فالنظرة إذن نوع من الإمداد الغيبى ترسل به عين البصر أو البصيرة وفى إشعاعاتها سيالات وتيارات نفاذة مؤثرة ، وأنت واجد بجربة ذلك مكررة ، فى اختلاف نظراتك اليومية إلى أولادك ومرءوسيك فى حالى الرضا والانقباض .

يقول مولانا الإمام أبو الحسن الشاذلى ما معناه : « نحن كالسلحفاة نربى أبناءنا بالنظر » . ويقول : والله ما بينى وبين المريد الصادق إلا أن أنظر إليه ، وقد كفيته .

وطلب النظرة من الميت الصالح أدخل فى هذا الباب ، واجمع لمتعلقات الغاية ، لانعدام العوائق والعلائق البشرية وكل ذلك دائر فى المجال الإمكانى المحكوم شرعاً بالإباحة ، وهو لا يتعارض مع العلم ، ولا مع الناموس الكونى ، ولا مع معقولية الأشياء .

هـذا ، والطالب وأشياخه قائمون جميعاً على قدم العبودية فى ساحة العطاء الأقدس ، وما منهم إلا من يدندن بالنظرة والمدد فى حضرة الفرق ، حتى يفنى عن النظرة والمدد فى حضرة الجمع ، ثم يبقى بعد ذلك بالناظر الممد عز وجل فى حضرة التجريد الأعظم .

اللهم نظرة ومدداً ، وليس إلا منك النظر والإمداد !!

اللهم وأذق من يظن بنا الجهل والخرافة حلاوة سر النظرة والمدد ، حتى يقول معنا : (إلهى النظرة والمدد) ؟



تولى المصطفى أمرى

للشاعر الصوفى الأستاذ السيد / عباس الديب الشاذلى

تولّى المصطفى أمرى ... فكانت لحظة العُمرِ
وأسلمنى إلى ربّى ... فصارت ليلة القدر
وأشرق نورُه سَحَراً ... فتمّ الوصلُ بالفجرِ
وأصبح سره يَسرى ... ليَمْحَق شُبْهة الغَيْر
وصِرْتُ أراهُ إذْ ألقاه ... فى نجواه فى سرّى
فألهمنى وعرّفنى ... وشرّفنى بذا السّرِّ
وأسرى بى إلى الباب ... وألقى بى إلى البَحْر
فقدّمنى وكرّمنى ... ونعمنى على فقرى
وأبصرَ لى وصدّر لى ... ويَسّرَ لى بلا عُسر
وسمّانى وكنّانى ... ونادانى (أيا اليُسْر)
وكلّمنى فعلّمنى ... وهيّمنى على سَتْر
وصافانى ووافانى ... فعافانى من الوِزْرِ
وأدّبنى وقرّبنى ... فغيّبنى بلا سُكر
وطهّرنى وسارّرنى ... فأسكرنى بلا خمر
وأنطقنى وما أدرى ... بما أدرى ولا أدْرى
فأذكارٌ وأسرارٌ ... وأنوارٌ بنا تسرى
ونفسى ودّعت أمسى ... فما تُمْسى على شَرٍّ
ووحشى قد غدا يمشى ... بلا ناب ولا ظفْرِ (1)
فسرّى مات فى صدرى ... بلا لحْدٍ ولا قبْر
وقلبى بات من حبى ... كبُستانٍ من الزهر

---

(1) الوحش هنا : الشهوة البشرية .

حول تعدد الزوجات وآيات العدل

رد على الدكتورة (نوال السعداوى) والإمام الروسى !

للسيد الأستاذ الربيع الغزالى المحرر بالأهرام

السيدة الجليلة الدكتورة نوال السعداوى .

نحن نتابع بشغف أحاديثك فى « الجمهورية » عن رحلاتك للمؤتمر النسائى الدولى ، ونعجب بها ، ونفيد منها ، ونشكرك عليها ، ونستزيدك .

وفى حديثك فى ١٩٦٩/٧/٢٧ تحدثت عما دار بينك وبين إمام مسجد فى جمهورية كازاخستان بالاتحاد السوفيتى ، لا يعرف العربية ، ولا يحفظ من القرآن الكريم غير بضع آيات ، ويقول إن بلاده ليس فيها القرآن بالعربية ، ولكن بالكازاكية .

ثم يقول لك هذا الإمام ما نصه كما أوردته أنت فى حديثك : « إننى لا أفسر الدين على هذا النحو . فالإسلام فى نظرى لا يبيح الزواج بأربع » ! يعنى مهما كان السبب الخاص أو العام .

ثم يحاول أن يؤيد رأيه ، فيؤلف كلاماً من وهمه ، زاعماً أنه آية من القرآن الكريم ، فيقول متابعاً حديثه معك :

قال الله سبحانه وتعالى : « وإن لم تعدلوا فواحدة ، ولن تعدلوا » .

إن كان هذا هو نص ما قال لك فهو جاهل بالقرآن ، جاهل بالدين .

وقد يكون لنا ، بل إن لنا : أن نعتب عليك أنت يا دكتورة إنك وأنت توردين ما سمعت منه على أنه آية من القرآن الكريم لم تكلفى نفسك الرجوع إلى نص الآيات فى مواضعها المتباعدة من سورة النساء ، ولم تحاولى أن تسألى أحداً من العارفين بمواضع هذه الآيات من القرآن الكريم .

فى الآية الثانية من أول سورة النساء يقول الله تعالى :

« وإن خفتم أن لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ، مثنى وثلاث ورباع . فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى أن لا تعولوا » .

وفي الآيات (١٢٨ و١٣٩ و١٤٠) من هذه السورة يقول الله تعالى :

« وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً ، والصلح خير. وأحضرت الأنفس الشح . وإن تحسنوا وتتقوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً . وان تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة . وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفوراً رحيماً . وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته ، وكان الله واسعاً عليماً » .

أرأيت ياسيدتي الدكتورة أن ذلك الإمام الكازاكي قد اختلط عليه الأمر فأخذ كلمة من آية وكلمة من آية أخرى يفصلها عنها (١٣٧) آية كاملة فألف من الكلمتين قولة رديئة يدعى لك أنها آية من القرآن الكريم .

أرأيت أن الآية الأولى جاءت في معرض الزواج باليتامى ، وعرضت في خلال ذلك للتعدد ، وأن الثانية في معرض الخلاف بين الزوجين والصلح بينهما .

والآية الأولى تتحدث أولا عن يتامى النساء وأوليائهن الذين يخافون أن يجوروا على أموالهن إذا تزوجوا بهن ، وتقول لهم : إن خفتم ذلك فأمامكم غيرهن من النساء ، تختارون منهن من شئتم ، وما طاب لكم من أمرهن ومن عددهن في حدود العدد المباح شرعاً : « مثنى ، وثلاث ، ورباع » ما دام المقتضى قائماً .

ثم اقتضت حكمة الله تعالى — في معرض خوف المؤمنين من عدم قدرتهم على العدل مع اليتامى — أن يدلهم أيضاً على مايهديهم إذا « خافوا » عدم العدل مع زوجتين أو ثلاث أو أربع ، فقال لهم : «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ، أو ما ملكت أيمانكم » .

ولنتأمل قوله تعالى : «فإن خفتم» اى أنه يحق للمؤمن أن يكتفي بالزواج بواحدة ، أو يكتفي بالزواج ممن تملك يمينه من الإماء ، إذا داخل نفسه « الخوف » من عدم العدل .

أما إذا « لم يخف » عدم العدل ، وآنس من نفسه أنه قادر على أن يعدل ، فذلك أولى بإباحة هذا الحق له . من دون أي مناقشة .

فالإسلام إذن بمقتضى هذه الآية الوحيدة التي عرضت للتعدد ، يترك التعدد حقاً مشروعا ، بل يتحدث عنه هنا على أنه هو الأصل ، أو هو الفطرة المباحة للمسلمين . ثم يقدم في هذه الآية العلاج لمن «يخاف» عدم العدل عند التعدد ، والعدل هنا إنما هو الإنفاق وفي أمور المعيشة وتكاليف الحياة .

وقوله تعالى في آخر هذه الآية : «ذلك أدنى ألا تعولوا» ، هو أيضا من قبيل تقديم العلاج عند الخوف من العيلة ، أي عدم القدرة على الإنفاق إذا تعددت الزوجات وتعدد الأولاد ، فإن علاج ذلك لمن يشاء هو الاكتفاء بالزواج من واحدة ، أو الاكتفاء بالزواج من ملك اليمين .

أما الآيات الثلاث الأخيرة ، التي تفصلها عن هذه الآية (١٣٦) آية في شئون مختلفة ، فهي كما هو واضح تتحدث عن الخلاف بين الزوجين والصلح بينهما ، ولا علاقة لها إطلاقا بأمر الزواج وتعدد الزوجات :

وقوله تعالى في هذه الآيات الثلاث التي وردت في أمر الخلاف والصلح بين الزوجين «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» ، فإنه يقرر أولا أن الفطرة الغالبة على البشر هي أن العدل (وبخاصة القلبي) بين النساء غير مستطاع حتى مع الحرص عليه ، بدليل قوله تعالى بعد ذلك مباشرة : «فلا تميلوا كل الميل» .

وفي ذلك دعوة إلى الرفق بهن عند الخلاف بين الزوجين والرفق بهن عند الصلح ، والرفق بهن في كل حال .

وإذا أردنا ، ياسيدتي الدكتورة ، أن نتلمس من هذا القول ما نستأنس به استئناسا بعيداً في شأن التعدد — باعتبار أن استحالة العدل بينهن فطرة غالبة — فإن هذا القول هنا يكون حجة وتأييداً لإباحة التعدد . لا منعا له .

ذلك أنه إذا كان العدل بين النساء غير مستطاع حتى مع الحرص عليه ، فلا داعي إذن لأن نعطل الفطرة المباحة المشروعة الموصلة المقررة التي لم يمنعها الإسلام ، وهي إباحة التعدد ، لمجرد

أننا نخاف أن لا نعدل (مادام هذا التعدد فى حدود الأسباب المشروعة).

وأمامنا، بعد ذلك كله، سنة رسول الله ﷺ، وهى التفسير العلمى لكتاب الله.

وذلك أمر أردت أن أنبه إليه، لأن كثيراً من الناس يخلطون بجهالتهم بين الآيتين، ويجيئون من عندهم بمثل هذه التفسيرات التى تجافى روح الإسلام، يحاولون بها أن يسايروا أفكار العصر المضطربة المتضاربة التى لم تستقر على قيم ولا أسس ولا حقائق. لكنهم بذلك ينكرون، عامدين أو غافلين، ماشرعه الله للمسلمين، ويضيعون هذه الحقيقة، ويجهلون حكمة الإسلام الكبرى فى شأن تعدد الزوجات.

ولسنا الآن فى صدد الكلام عن هذه الحكمة. ولكنا نقول: هذا هو الإسلام، فمن شاء اتبعه، ومن لم يشأ فليلتمس له دينا سواه. فإن كل شىء فى التشريع الإسلامى له حكمة خالدة شهدت وتشهد بها الوقائع والأيام.

أما من يحاول أن يدخل على الإسلام تفسيرات من عنده ليست من الإسلام فى شىء، فهو ليس من الإسلام فى شىء.

والله يهدى إلى سواء السبيل ؟

محي الدين المفترى عليه ومحنته فى مصر

للأستاذ الجليل السيد محمد الفرغلي أبو العلا الشاذلي

تكلمت فيما سبق على حقيقتين من المنازلة التى ألقيت على سمع محي الدين من ملك الالهام ولم يبق إلا الحقيقة الأخيرة وهى أعوص حقيقة قيلت فى هذه المنازلة والتى تقول : تخلق

بأسمائه وصفاته وفنى عنها بمشاهدة

ذاته ، فرأى نفسه بنفسه ، وعاد العدد

إلى أسّه ، فكان هو ولا أنت ،

هذه الحقيقية عجمت على بعض علماء الرسوم فى ذلك الوقت فلم تقبلها عقولهم لأنها تتسامى فى أفهامهم التى جمدت على مدلول الألفاظ فقامت قيامتهم ضد الشيخ فعقدوا له حلقات المناظرة والجدل ، ونقموا عليه بالحقد والموجدة فبهرهم بعلمه وأدحض حججهم فكان مثلهم معه كقول القائل:

كناطح صخرة يوما ليوهنها
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وقد انفردت بهذه المواجهة رواية صاحب الفضيلة المغفور له الشيخ طه عبد الباقى سرور ، فلما عجزوا عن مناظرته رموا بآخر سهم فى أيديهم فسعوا به إلى حاكم مصر ، ناسبين إليه الإفك والبهتان ، والأغراض السياسية مطالبين إهدار دمه . مع أن معانى هذه العبارة يمكن الخروج بمعانيها بعيداً عما نسبوه إليه كما سيظهر :

لما سمع الراغبون فى سلوك طريق الله قول رسول الله ﷺ : « تخلقوا بأخلاق الله » ، وقوله عليه السلام : « إن لله مائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة » أيقنوا أن أقرب وأمثل طريق إلى معرفة ربهم العزيز المعرفة التى يبتغونها هى الطريق التى رسمها لهم صلوات الله وسلامه عليه الهادى إلى صراط الله كما أخبر عنه مولاه جل علاه حيث يقول : « وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ، صراط الله الذى له مافى السماوات ومافى الأرض » فتخلقوا بمعانى أسمائه اسماً اسماً حتى إذا صار معنى الاسم لهم خُلقاً انتقلوا إلى اسم آخر وهكذا .

وحقيقة ذلك أن العبد إذا تخلق بمعنى اسم « كالصبور » مثلا فنصيبه منه ما يناسبه من هـــذا الاسم وهو التصبر . لا بمعنى أن حقيقة الاسم صارت له خلقا ، وأسماء الله قديمة أزلية منزهة لا تصير للعبد حقيقة أبداً ، فإذا شملته العناية الأزلية ، واختطفته الجذبة الإلهيـة ، جاز مقامات الأسماء والصفات وفنى عنها بمشاهدة الذات وقليل ما هم .

« وأصل المشاهدة[1] تنقسم إلى ثلاثة أقسام كما يقول السكندري : مشاهدة فعل بفعل ، ومشاهدة صفة بصفة ، ومشاهدة ذات بذات . فمن نظر إلى الحق بالحق تجلت له الأسماء والصفات وسريانها في المكونات والعلم في المعلومات ، ومن نظر إلى الأشياء بالعلم ظهرت له الصنعة في المصنوعات والأفعال في المفعولات ، ومن نظر بالله لا به انقطعت الإضافة وتلاشت المحدثات وفنيت العبارات والإشارات ، وقد أشار بعض العارفين إلى هذا المقام فقال سيدي محمد وفا :

ألاحظه في كل شيء رأيته
وأدعوه سراً باطناً فيجيب
ملأت به قلبي وسمعي وناظري
وكلي وأجزائي فأين يغيب

يعرف الواصلون إلى هذا المقام بالذاتيين القائمين بذات الحق . فإن قلت كيف قاموا بذات الحق تعالى وذاته تعالى غنية عن العالمين ؟ قلت : لما استهلكهم[2] الفنــاء من وجودهم غطسوا في بحار الصفات الإلهية ، فقذفتهم أمواج الأسماء الإلهية إلى ساحل الذات العلية فاختاروا وجود ربهم على وجودهم وقامت ذاته مقام ذواتهم فاستغنوا به عنهم » .

ومعنى هـــذا يوضحه قول الله سبحانه وتعالى : « كل شيء هالك إلا وجهه » أي إلا ذاته ، وذاته وجوده القديم لجميع الأشياء معدومة هالكة لا توصف بالوجود الحق ، بل هو وصف لواجب الوجود تعالى الله

---

(١) القصد المجرد ص ١١ .

(٢) خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان لعبد الغني النابلسي .

وتقدس(١) أن يحل في الأشياء أو يتحد بها وإنما أظهر تجليه عليها . فلما رأت تجليه عليها توهمت أنها موجودة معه بوجود آخر غير وجوده وهي موجودة به لا معه . فالوجــــود له سبحانه والماهيات والمقادير والكيفيات والصور لها لا له تعالى . فهي على ماهي من العدم ، وهو على ما هو عليه من الوجود ورؤيتها موجودة إنما هو ره وهم منها وغفلة وعدم معرفة اهو عليه الأمر في نفسه » .

ففي هذا المقام تنمحق ذات العبد ويتحقق قول الله تعالى : «وإليه يرجع الأمر كله ، ومع ذلك لابد من حق وخلق(٢) إذ لولا الحق ماعرف الخلق، ولولا الخلق ماعرف الحق ، ومن أنكر واحداً منهما فهو جاهل ، ومع جهله كافر . والكامل متحقق بعدم وجوده مع الله إعطاء للربوبية حقها ومتحقق بوجود الله معه إعطاء للعبودية حقها .

قد يبدو لأول وهلة من هذا البيان أن العارف الذي خصه ربه بهذه التجليات الإلهية والمشاهد الربانية قد عرف الله حق معرفته ، لا والله :

فقد نفى رسول الله ﷺ هذه المعرفة عن الخلق أجمعين ، فقال عليه الصلاة والسلام : «لو عرفتم(٣) الله حق معرفته لـ... العلم الذي ليس بعده جهل وما بلغ ذلك أحد » قالوا ولا أنت يارسول الله ، قال : ولا أنا ، قالوا : ماكنا نرى أن الرسل عليهم السلام تقصر عن ذلك ، وتحقيقاً لهذا يقول عليه الصلاة والسلام : لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك » ، وهذا لا يتنافى مع أنه عليه الصلاة والسلام أفضل الخلق وإمام العالم ، وقطب الوجود وروح الموجودات . فبقوله هذا أعطى الربوبية حقها ، وذلك لكمال معرفته ونهاية علمه وشرف قدره ﷺ صلاة ترضيه وتزيده شرفاً وعزاً وتخصيصاً وقربا ومقامات دانية متدانية ، والله يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم ؟

(١) خمرة الحان ص ٦٤ .
(٢) نفس المرجع ص ١٨ .
(٣) القصد المجرد للسكندرى بقليل من التصوف ص ٩٧ ٩٨

من ديوان رجال الله

الشيخ محمد الجزولى صاحب الدلائل

اختارها الشاب المحمدى محمد عارف حسام

من كتاب (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) لسيدى أحمد التنبكتى

هو محمد بن سليمان الجزولى، الشيخ القطب. كان فقيهاً، ألف فى التصوف، وله كتاب (دلائل الخيرات) فى الصلاة على النبي ﷺ عمت بركته فى الأرض، قال بعضهم فى وصفه: «نخبة الدهر، ووحيد العصر، محي الطريقة بالمغرب بعد دروسها، وشمس الحقيقة بعد طموسها».

وكان الشيخ مرة ببلاده وقت قتال (بين فريقين) ثم انفصل فيه الصفان عن قتيل، تبرأ كل (صف) من قتله، ولم يحضره هو، فأراد (الشيخ) إصلاحهم، فقال لهم: أنا قتلته (وكانت) عادتهم إخراج القاتل من بينهم فيصطلحوا، فخرج لطنجة (بهذا السبب).

وكان يحفظ (فى المذهب المالكى) فرعى ابن الحاجب، فرجع لفاس، وقيد بها (دلائل الخيرات) وفيها لقيه الشيخ زروق (رضى الله عنهما) ثم رجع (مرة أخرى) للساحل والتقى به أوحد وقته: الحفيد أبا عبد الله إمغار الصغير، فأخذ عنه، ثم انقطع فى الخلوة أربع عشرة سنة.

ورده نهاراً (نحو) أربعة عشر ألف بسملة، وسلكتين من دلائل الخيرات، وبالليل سلك منه وربع القرآن.

ثم خرج للانتفاع به، وظهرت له كرامات (كثيرة).

ولما نقل تابوته الذى دفن فيه بعد سبع وسبعين سنة (إلى مدفنه الجديد) وجد أنه لم يتغير منه شىء، حدث بذلك (كل) من شاهده.

توفى مسموماً، (ومات) فى الركعة الأولى من صلاة الصبح سادس ربيع الأول عام سبعين وثمانمائة ؟

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

أقدم إليك هذا الحكم الشرعى للعلم والعبرة فقد جاء فى المذهب الحنفى أن من مس امرأة أجنبية بشهوة !! فقد حرمت عليه ، هى وأصولها وفروعها ، ومن باب أولى لو كان هناك ماهو أكثر من المس !!

ولو طبقنا هذا المذهب ، لمنعنا الزيجات الفقهائية والإجبارية التى تتم فى أقسام البوليس !! لسبب أو لآخر !! ثم لمنعنا بالتالى زواج المخطوبة التى يلامسها خطيبها بشهوة قبل العقد عليها . فالزواج الذى يتم على هذا الأساس عند الأحناف ومن والاهم باطل فاسد محرم وقد فهم الناس جهلاً أن الخطبة زواج مؤقت !! تقليداً أعمى (للخواجات) !! فاستحلوا ماحرم الله ، ولولا أن الفتوى فى هذا الجانب تمضى على رأى الشافعية ماصحت أكثر الزيجات فى هذا العصر ، نسأل الله العافية ؟

قصة العدد :

كان فى العرب امرأة مفوهة يقال لها (صدوف) قالت . لا أتزوج إلا من يرد على جوابى ، فجاء خاطب . فوقف ببابها ، فقالت من أنت ؟ فقال : بشر ولد صغيراً ونشأ كبيراً ، قالت : أين منزلك ؟ قال : على بساط واسع ، وبلد شاسع ، قريبه بعيد ، وبعيد قريب ، فقالت : ما اسمك ؟ قال : من شاء أحدث اسماً ولم يكن ذلك عليه حتما قالت : كأنه لا حاجة لك ؟ قال : لو لم تكن لى حاجة لم أقف ببابك ، وأتصل بأسبابك ، قالت : أسر حاجتك أم جهر ؟ قال : سر يستعلن ، قالت : فأنت خاطب إذن ؟ قال : هو ذاك ، قالت : قضيت : فتزوجها .

شعر الصحيفة :

يقول الأستاذ على الجندى :

هى الحياة ، فمولود أتيح له
(سعد السعود) ومولود له (زحل)
كم دائب فى نواحيها قضى سغبا
وقاعد جاءه بالنعمة الكسل ؟!
كيف احتيالك فى دنيا يطول بها
عمر الجبان ، ويلقى حتفه البطل ؟!

حبة واحدة للشهر :

أجرت جامعة الأزهر (كلية الطب) تجاربها لتنظيم النسل بمستشفى الحسين الجامعى ، على حبوب منع الحمل التى تؤخذ منها واحدة فى كل شهر وقد أثبتت التجارب نجاح هذه الحبوب بنسبة ١٠٠ ٪ ، وهى مباحة هناك لكل راغبة فيها .

الحمل المبكر :

قرر كبار علماء الطب فى أمريكا أن الحمل المبكر (فى العشرينات) يعطى مناعة ضد أورام الصدر الخبيثة بنسبة (٧٠ ٪) .

الصداع النصفى :

لعلاج الصداع النصفى يعمل حمام بالماء البارد لليدين حتى أعلى المرفقين ، لمدة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ ثانية أو أكثر ، مرة فى اليوم .

هذا الحمام يساعد على تقوية الأعصاب فلا تحدث التشنجات العصبية فى الرأس التى تكون من الأسباب الرئيسية للصداع النصفى . ويصف الأطباء إلى جانب ذلك تناول أقراص فيتامين « ب ١ » وهذه الفيتامينات مصنوعة من قشر الأرز ونوى البرقوق .

حديث الصحيفة :

[الزواج بالإذن]

عن ابن عمر أن قدامة بن مظعون ، قال : يارسول الله « ابنة أخى ، أوصى بها الى ، فزوجتها ابن عمتها ، فلم أقصر فى الصلاح ، ولا الكفاءة ، ولكنها امرأة ، وإنما حطت (مالت) الى هوى أمها ، فقال صلى الله عليه وسلم : هى يتيمة ، ولا تنكح إلا بإذنها !!

وصح أن الخنساء بنت خذام الأنصارية ، كان قد زوجها أباها وهى ثيب ، فكرهت ذلك ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحها !!

وهكذا يكرم الإسلام المرأة بما لايخطر على البال ؟

فوائد للمطبخ :

لكى تزول بقع الباذنجان من يديك ادعكيها بعصير الليمون قبل غسلها .

لكى يصبح لون اللحم ورديا عند تحميره ... ادهنيه بقليل من اللبن .

« من أهم المعلومات عن ليبيا »

١ — تقع ليبيا على شاطئ البحر الأبيض المتوسط ، وتلتقى حدودها من الشرق بالجمهورية العربية المتحدة والسودان ، ومن الجنوب والغرب بالنيجر وتشاد ، ومن الغرب بالجزائر ، ومن الشمال الغربى بتونس ، ومساحتها نحو مليونى كيلو متر مربع أكثرها صحارى ، وتعدادها نحو مليونى نسمة .

٢ — كانت تحت الاحتلال الإيطالى إلى الحرب العالمية الثانية ، وبعد قرار هيئة الأمم بتأسيس المملكة الليبية فى ديسمبر سنة (١٩٥٠) تولى الملك إدريس السنوسى الحكم بها ، وكان قبل هذا ضيفاً على مصر يقيم بالزمالك .

٣ — فى عام (١٩٥٢) وقعت ليبيا مع بريطانيا معاهدة ، تتجدد تلقائيا وبمقتضاها أنشأت بريطانيا القاعدة الجوية المعروفة فى مطار العضم ، وأقامت مقر قيادة للجيش البريطانى فى طبرق وبنى غازى ، وأنشأت قاعدة لسلاحها الجوى فى مطار إدريس بطرابلس ، وقد نقلت إليه رجال المظلات من قبرص ، وتعتبر أكبر القواعد البريطانية فى الشرق الأوسط .

٤ — وفى عام (١٩٥٤) وقعت ليبيا مع أمريكا معاهدة تتجدد تلقائيا ، وبمقتضاها أنشأت أمريكا أكبر قواعدها العالمية ، الجوية والبحرية خارج أراضيها بليبيا ، وهى قاعدة (هويلس) بصحراء طرابلس ، وجعلتها مركزاً لتدريب طيارى حلف الأطلنطى ، وقاعدة لتجربة أهم الأسلحة الجديدة ، كما أنشأت فيها أكبر منطقة للتدريب الصحراوى على الدبابات والمدفعية بمختلف أنواعها ، وفى مطار (هويلس) بطرابلس أكبر الممرات لاستخدام القاذفات الذرية ، وعلى شاطىء هذا المطار أنشئت أكبر قاعدة بحرية أمريكية خارج أمريكا كما أنشئت قاعدة أخرى فى (هون) .

٥ — وهناك مطارات أمريكية أخرى فى (نمادر ، وكمبوت ، والأبرق)... وليبيا بلد عربى إسلامى يهتم أفراده جداً بالقيم الروحية والدينية ، وفيه جامعة إسلامية ، ومدارس كثيرة لتحفيظ القرآن ونشر الثقافة الدينية ، وقد اكتشف فيه البترول من سنين ، وأعلنت فيه الجمهورية فى (١٩٦٩/٩/١ م) .

العـــدد المقبل

بداية لعامنا العشرين في الجهاد من أجل التصوف والإسلام

بمناسبة استقبال (مجلة المسلم) عامها العشرين من عمرها النافع المبارك في أول شعبان المقبل إن شاء الله ، فقد تقرر :

(أولا) تكرار الاعتذار إلى إخواننا وقرائنا عما قد تقع عليه عيونهم في المجلة من تقصير اضطراري ، أو مخالفة قهرية ، فالله تعالى يعلم كيف نخجل من أنفسنا ومن ربنا ، مما تجبرنا الظروف إجباراً عليه في سبيل استمرار صدور هذا الصوت الوحيد الباقي للفقراء والصوفية الرفيعة ، والكفاح دون الخلق والدين والوطن ، ابتغاء الله والدار الآخرة ، ولقد تلقينا كثيراً من العتاب والنقد بشأن بعض الإعلانات ، وتقبلنا ولا زلنا نتقبل النقد والعتاب ، لولا أنه مجرد كلام وأماني ، ليست من الطرق العملية الإيجابية في شيء على الإطلاق (وويل الشجي من الخلي) ولو كان مجرد الكلام يكفي لما وصلنا إلى هذا الموقف .

(ثانياً) نجدد عهدنا مع الله والقراء ، ألا نزال على الدرب السوي نسير ، على ما اخترناه لأنفسنا من مبدأ ودعوة ، راضين بقضاء الله وقدره ، ولا نسأله تعالى دفع ما يريد ، ولكن نسأله التأييد بروح من عنده فيما يريد ، وهو وحده العالم بما نبذله من جهد مرهق ، وما نضحي به في الحس والمعنى .

ونكرر (والله عليم) أننا وضعنا أكثر من خطة علمية مدروسة لتطوير (مجلة المسلم) ومضاعفة أوراقها ، والإكثار من أبوابها ، على مقتضى منهجها ، وإنما يقعد بنا العجز المالي ، (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) .

ومع هذا فنحن نبذل غاية الجهد في أن يجـــد القارئ من غزارة المادة والانفراد بالفكرة ، والتركيز وحياة البحث ، وصدق الأخلاق ، وصحة الإرادة ما يربط قلبه بقلبنا ويعوضه عن كثرة الأوراق وكثرة الكلام ، والله المستعان ؟

« التوبة التوبة »

للشاب المهدى السيد محمد عبد الحافظ الخولى

الحمد لله وحده ، من قصده وجده ، لاشىء قبله ولا شىء بعده ، وأشهد ألا إله إلا الله ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أفضل من منحه الله مدده ، وأيد عدده وعدده ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن التوبة هى أول المقامات فى السلوك . ولا تقبل أى عبادة إلا بها ، فالتوبة واجبة فى كل وقت ، فإذا ما تاب العبد ، كان من أحباب الله تعالى ، ولذا يقول المولى عز وجل : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » لأن المبادرة بالتوبة هى التى تغسل سواد القلب وتبرز الأعمال الصالحة . فيكون عليها رائحة القبول .. مثال ذلك كأن تأتى بآنية جديدة وتوقد تحتها النار فتسود . فإن بادرت بغسلها زال سوادها ، وإن تركتها مرة بعد مرة ولم تغسلها ثبت سوادها ، ولا يفيد غسلها شيئاً ، ولذا يقول المصطفى ﷺ : « إن المؤمن إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء فى قلبه ، فإن تاب ونزع واستغفر صقل منها ، وإن زاد زادت حتى يغلف بها قلبه ، فذلك الران الذى ذكره الله فى كتابه : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » .

فالتوبة موهبة من الله تعالى يضعها سبحانه حيث شاء من عباده ، فقد يظفر بها العبد دون سيده ، والمرأة دون زوجها ، والشاب دون الشيخ . والجاهل دون العالم ... والتوبة بين العبد وربه ثلاثة شروط :

الأول : أن يقلع عن المعصية ، والثانى : أن يندم على فعلها ، والثالث : أن يعزم على ألا يعود إليها أبداً ، وإذا فقد شرطاً لم تصح التوبة .. هذه هى التوبة التى يقبلها الحق تبارك

وتعالى « التوبة النصوح » الخالصة لله تعالى ، الخالية من الشوائب والمصحوبة بالندم ، « يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار » .

فلا تقطع رجاءك فى رحمة الله ، أو تستكثر ذنوبك على مغفرة ربك ، وتمتنع عن التوبة فإن هذا ظن يدخله الشيطان فى قلبك لتؤخر التوبة ، وإذا بالمرض أو الموت يفاجئك ، فلا تجد متسعا للتوبة ، وفى هذا يقول سيدنا رسول الله ﷺ : (هلك المسوفون) فإذا تاب العبد فرحت به داره من الجنة ، وتفرح به السماء والأرض ، ويفرح به النبى ﷺ ويفرح به الله تعالى . قال ﷺ : (لله أشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه) ، ويقول الحق تبارك وتعالى فاتحاً باب الأمل لعباده : « قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ، إن الله يغفر الذنوب جميعا ، إنه هو الغفور الرحيم » .

فالتوبة عن الذنوب بالرجوع إلى ستار العيوب ، وعلام الغيوب ، ومفتاح استقامة المذنبين ، ومبدأ طريق السالكين ، والباب الموصل لكل خير .

« كان الفضل بن عياض رضى الله عنه من الذين أسرفوا على أنفسهم فى المعاصى ، وكان من قطاع الطريق ، ثم تاب إلى الله ورجع عن قطع الطريق ، ودخل طريق أهل السعادة والتوفيق ، وصار من أكابر الصوفية .

قيل له مرة : يافضيل : أخبرنا كيف جذبتك يد التوفيق من قطع الطريق ؟ وكيف نقلت من طريق الشقاوة إلى أسعد طريق ؟

فقال ياقوم : كنت ضالا عن الطريق ، بعيداً عن التوفيق فأنقذنى مولاى من سجن الآثام ، وغمرنى بالإحسان .. فقالوا : كيف كان ذلك ؟ قال : بينما أنا يوما قد خرجت لأقطع الطريق على المارة تقودنى إلى الشر نفسى الامارة ، فذهبت لأنتهك الركاب إذ سمعت قارئا منهم يقرأ قول الله تعالى : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فألقيت له سمعى . وأثر ذلك فى رجوعى إلى ربى . . وقلت : بلى والله ، لقد آن وحان رجوعى إلى

الرحمن وخوفى من العصيان ، ولكن لابد للخائف من أمان ، فجاءت بشائر القرآن بترجمان .. « ولمن خاف مقام ربه جنتان » فرجعت عن قطع الطريق ، ودخلت فى طريق أهـل السعادة والتوفيق ، وعدت إلى ربى تائبا منيبا ونادما مطيعا ، فصار الفضيل عليه الرضوان بذلك سيد العباد وإمام الأتقياء ودليل الأصفياء .

وعن سيدنا وإمامنا أبى الحسن الشاذلى إمام الصوفية رضى الله عنه قال : قيل لى : (يا على طهر ثيابك من الدنس تحفظ بمدد الله فى كل نفس) فقلت : وما ثيابى ؟ ! فقيل لى : إن الله كساك حلة المعرفة ، ثم حلة المحبة ، ثم حلة الإسلام .. فمن عرف الله ، صغر لديه كل شىء ، ومن أحب الله هان عليه كل شىء . ومن وحد لم يشرك به شيئا . ومن آمن بالله أمن من كل شىء ، ومن أسلم لله قلما يعصيه ، وإن عصاه اعتذر إليه ، وإن اعتذر قبل عذره .

فقال الإمام أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه : ففهمت من ذلك قوله تعالى : (وثيابك فطهر) فاللهم اجعلنا من التائبين المتطهرين ، وابعد عنا نزعات الشياطين فإنك سبحانك بالإجابة جدير .

فى الحديث الثابت عن رسول الله ﷺ يقول الله تعالى : « لو لم تذنبوا فتستغفروا ، لذهبت بكم ، وجئت بقوم غيركم ، يذنبون ، فيستغفرون ، فأغفر لهم » . ويقول النبى ﷺ : إن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل ، ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار (أو كما قال) ؟

السيد البدوى : للدكتور عبد الحليم محمود

فى أوائل أكتوبر إن شاء الله يصدر كتاب (السيد البدوى) للأخ العالم العارف بالله الدكتور عبد الحليم محمود ، فيه قبس من نور الحق ، وصدى من صوت التصوف ، وشذا من عطر المعرفة ونور يقشع ظلمات انحراف الأقلام والأفهام .

مثل من مهازل المــوالد

ودعــوة زعماء الصوفية فى العالم الإسلامى

فى بريد (المســلم) تلقينا رسالة من صوفى غيور ، ألحق بها إعلاناً أشبه بإعلانات الملاهى ، مذيلا باسم خليفة أحد الموالد ، ووكيل المشيخة الصوفية العامة بأحد مناطق المنوفية ، وفى الإعلان صورة لفتاتين وسيدة ، كتب تحتهن : (هؤلاء النجوم يحيون الليلة الختامية) ، والإعلان موجه إلى الوكلاء والنواب والخلفاء للحضور بخيامهم وأعلامهم وبيارقهم : (لإقامة شعائر الدين الحنيف ...) و (موكب المسيرة ، وركبة الخليفة ... !!) والفرجة على الفتيات الثلاث !!!

والأخ صاحب الكلمة يصف لنا ما يكون فى هذه الموالد من الهرج والمرج والاختلاط المحرم ، والتلف الدينى والخلقى والصوفى ، الذى يبرأ منه أولياء الله وعلماء الإسلام ، ويسألنا : هل هذا من الدين ؟ ونحن نقول له : إنه لا من الدين ولا من التصوف ، ولا من الاشتراكية ، ولا القيم الثورية ، وهو وباء اجتماعى حاربناه وسوف نحاربه فى الله ، ويغلب على الظن أن المشيخة الرسمية التى يتبعها هؤلاء ، لو رأت هذا الإعلان لقدمت أصحابه إلى المحاكمة التأديبية !!

ونشرت الصحف أنه ربما دعى إلى مولد السيد البدوى بعض زعماء الصوفية فى العالم العربى والإسلامى ، وهذه خطوة طيبة جداً فى سبيل تحقيق فكرة (المؤتمر الصوفى العالمى) التى تنادى بها العشيرة من قديم .

ولكن إذا كان هؤلاء الزعماء سيرون مهزلة : (زفة الخليفة) وتمثيلية (الدلق والمهراش) وحلقات الطبل والزمر والرقص والجهل والشعوذة فسوف تكون فضيحة كبرى للتصوف فى مصر ، لا يداريها كرم ضيافة ، ولا حسن وفادة ، ولا شىء أبدا ، وستسقط مصر الصوفية من عيون زعماء التصوف .

يجب وضع نظام إسلامى نظيف رفيع للمولد البدوى كله ، قبل دعوة الناس ، وإلا خسرنا خسارة لا يعوضها أى ربح ، وإن عظم ؟



بين الرئيس والعشيرة :

عند ما رفعت قرارات مؤتمر العشيرة بمناسبة حريق المسجد الأقصى إلى السيد الرئيس العظيم «جمال عبد الناصر» ، تفضل فرد على العشيرة بالبرقية التالية :

السادة أعضاء العشيرة المحمدية :

أشكركم جميعاً على مشاعركم ، راجياً أن يحقق الله العزة والنصر للعرب والمسلمين ، على قوى البغى والعدوان ، وأعرب لكم عن أطيب التمنيات .

(جمال عبد الناصر)

مؤتمر العشيرة بمناسبة حريق المسجد الأقصى :

فى المناسبة المحزنة مناسبة مؤامرة إحراق المسجد الأقصى ، عقدت العشيرة مؤتمراً صوفياً إسلامياً جامعاً بعد صلاة الجمعة بمسجد مشايخ العشيرة بقايتباى ، وبعد أن شرح فضيلة السيد الرائد تاريخ اليهود والصهيونية ، وأطماعهم اللئيمة ، أبرق المجتمعون إلى السيد الرئيس والمسئولين والصحف والإذاعات ، بأشد أنواع الاستنكار والاستعداد المطلق للتضحية ، كما تقرر مضاعفة نشاط التوعية الفكرية والتعبئة الروحية ، فى مراكز الدعوة والمساجد وغيرها .

وقد رد السيد الرئيس على برقية المؤتمر بالبرقية التى نشرها أعلاه .

ذكرى الشيخ أبي عليان الشاذلي :

تحيي الطريقة المحمدية بالاشتراك مع العشيرة المحمدية ذكرى مولانا القطب المجاهد العارف بالله الشيخ محمود أبو عليان الشاذلي ، في مناسبة مولده ووفاته ، فقد ولد في مثل يوم وفاته (في ثاني يوم خميس من شهر رجب) وذلك بضريحه الملحق بمسجد مشايخ العشيرة والطريقة بقايتباى ، حيث يتلاقى الإخوة والأحباب ، من بعد صلاة العصر إلى ما بعد صلاة العشاء على العلم والعبادة وفعل الخير والتماس العبرة إن شاء الله .

السيد إدريس الادريسي :

بارك دار العشيرة بالزيارة صاحب السماحة السيد إدريس الإدريسي ، عميد السادة الادارسة بمصر والسودان ، في طريقه إلى بعض البلاد العربية والإسلامية ثم إلى الاستشفاء في أوربا .

وقد كان محل التقدير والحفاوة الكبرى من الجهات الدينية والرسمية ، ومن محبيه وعارفي فضله وفضل أسرته .

رافقته السلامة وكتب الله له التوفيق في رحلته للدين والوطن .

نائب العشيرة بأم درمان :

اعتمدت العشيرة المحمدية السيد مصطفى إدريس الإدريسي نائباً عاماً عنها وممثلا لها في خط دنقله بالسودان ، وفقه الله إلى خدمة الإسلام والتصوف الراشد المستنير .

مع الفقه الإسلامي :

في سبيل خدمة الفقه الإسلامي، سوف يتولى فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالهادي

أبو الفيض الأستاذ الأول بمعهد الإسكندرية ، كتابة فصول مركزة مبسطة على المذاهب الأربعة ، وبمناسبة إقبال شهر رمضان سيكون كلامه عن أحكام الصيام فاتحة الموضوع إن شاء الله .

استئناف النشاط الثقافى الخارجى :

وبمناسبة انتهاء موسم الصيف يرجى أن تستأنف العشيرة المحمدية نشاطها الثقافى الخارجى بالوادى والمساجد الكبرى ، اعتباراً من أول أكتوبر ، إن شاء الله ، علماً بأن نشاطها الثقافى والدينى الداخلى فى فروعها ومساجدها لقسمى الرجال والسيدات لا ينقطع صيفاً ولا شتاء كعادتها الدائمة بحمد الله .

بحوث هامة جداً للصوفية :

يسرنا أن نلفت عناية إخوتنا فى الله قراء (المسلم) إلى البحوث الصوفية الهامة التى ينشرها فضيلة السيد الرائد فى (مجلة الشبان المسلمين) كمسألة الخضر ، وقراءة القرآن للموتى ، والتداوى بالقرآن وغيرها ، مما لم يعد يتحدث فيه أحد غيره ، لسبب أو لآخر ، وقد لا يحتمل ضيق مجال (المسلم) إعادة نشره ، ولعلنا نوفق إلى جمع بعضه ثم إصداره ضمن سلسلة رسائل العشيرة ، إن شاء الله .

بين السويس والإسكندرية :

بمناسبة الموقف الحالى فى السويس ، وانتقال أكثرية من رجال العشيرة بها إلى الإسكندرية ، وعلى رأسهم الأخ المجاهد السيد محمد عبد الوهاب المهدى ، فقد انتقل تبعاً لذلك نشاط السويس إلى الإسكندرية مؤقتاً .

ويقوم الأخ السيد محمد عبدالوهاب المهدى بجولات فى الله ببعض بلاد الشرقية والله المسئول أن تكتب له التوفيق والتأييد .

في الطريقة المحمدية بالإسكندرية :

الأخ السيد محمد رمضان السعيد ، نائب الطريقة بالإسكندرية ، طار إلى ألمانيا طالباً للاستشفاء والعودة مع عقيلته التي تعد رسالة الدكتوراه هناك ، عافاه الله ، ووفقه وأهله إلى محابه ومراضيه . وينوب عنه في غيابه الأخ الدكتور فؤاد الشربيني .

في الجعافرة قليوبية :

استجاب طائفة من الشباب المحمدي بالقاهرة لدعوة إخوانهم بالجعافرة (قليوبية) فذهب وفد من أكثر من عشرين أخاً حيث أدوا صلاة الجمعة وألقى فضيلة السيد الرائد الخطبة والدرس بعدها ، وألقى الشاعر المحمدي الأستاذ السباعي العدسي قصيدة (المسجد المحترق) وألقى السيد عبد الوهاب نصار تحية الاستقبال وتناول الإخوة المدعوون من مختلف البلاد طعام الغداء بمنزل أخيهم وداعيهم السيد محمد ندا ، وانصرف الجميع بعد يوم من أيام الله شاكرين لله ما وجدوا من توفيق ، ولأهل البلدة ما وجدوا من ترحيب ، ولأخيهم السيد محمد ندا ما وجدوا من كرم الضيافة في الله .

عروبة القدس يقويسنا :

واستجاب فضيلة السيد الرائد ، وسيادة الأستاذ محمود جبر الدعوة التي وجهها إليهما المركز العام (لجمعية الشبان المسيحية) للمشاركة في الحفل الكبير الذي يقيمه فرع قويسنا باسم (المسجد الأقصى) ، وفي الحق أنها كانت ندوة جمعت كبار رجال الدينين بالمنوفية ، وحضرها كبار رجال الإدارة والاتحاد الاشتراكي وجموع كثيرة من الشباب المسلم والمسيحي .

وبعد كلمتي الاتحاد ومجلس المدينة تحدث فضيلة الرائد حديثاً تاريخياً علمياً عن تاريخ المسجد الأقصى ثم أعقبه السيد القمص أرسانيوس زكي والدكتور وليم سليمان المستشار بمجلس الدولة ، والأستاذ رفعت السباعي والأستاذ رشدي

طعيمه ، وشاعر أهل البيت الأستاذ محمود جبر ، وقد ختم الحفل بكلمة السيد القاضي الأستاذ حامد عبد الدايم ، وقد قدم الحفل وعقب عليه السيد الأستاذ خليل جرجس خليل ، وكانت حفاوة الاستقبال والوداع ونجاح الندوة مما يرضى سيدنا المصطفى ﷺ وسيدنا المسيح عيسى عليه السلام .

شاذلية المنصورة :

فاتنا الإشارة إلى مشاركة شاذلية المنصورة بوفد كبير برياسة شيخهم المبارك السيد بدير الشربيني في استقبال وتوديع وفد العشيرة في زيارة كفر سعد ، وكان لسان حالهم الشاعر المعروف السيد محمد كامل جبر ، فشكر الله لهم جميعاً .

مولد الشيخ ابو علوان

احتفل سماحة السيد محمد علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية بذكرى مولد العارف بالله جده الشيخ أبو علوان ، بناحية بلبيس بالشرقية ، واشترك في هذه المناسبة كثرة من رجال الطرق المختلفة ، وحضر المسئولون ورجال الاتحاد الاشتراكي وغيرهم حفل الليلة الختامية ، الذي أخذ صورة مؤتمر لبحث الموقف العربي والإسلامي ، وكان المولد كالعادة موسماً كبيراً من المواسم الإقليمية ذات الشأن .

مولد الإمام الرفاعي

ويحتفل السيد محمود كامل يس كعادته السنوية بذكرى الإمام الشيخ أحمد الرفاعي بمسجد الرفاعي بالقاهرة لمدة أسبوع ، يشارك فيه السيد الوزير الصوفي الدكتور حسن عباس زكي ، وتشارك فيه مختلف الطرق مع السادة الرفاعية الوافدين من كل الجهات وقد استجاب عدد كبير من السادة إلى الدعوة في الليلة الختامية التي سوف تشكل في داخل المسجد مؤتمراً إسلامياً كبيراً .

ذكرى العارف الحلوانى بطهرمس

احتفل السادة الخلوتية الحلوانية ، بذكرى مولد ولى الله العالم العارف القطب ، الشيخ عبد السلام الحلوانى ، فى ساحة مسجده وضريحه الذى أقامهما ولده وخليفته ، الداعية العالم العارف ، السيد عبد المنعم الحلوانى بكفر طهرمس بالجيزة .

وكان الاحتفال مثلا شرعيا أخويا كريما ، مما ينبغى أن تقوم عليه احتفالات الصوفية بالذكريات المباركة ، وفيه تلاقى كثير من زعماء التصوف الواعى والمثقفون ، فكان مؤتمراً صوفياً جديراً بكل تقدير ؟

الكتب والكتاب

شرح حزب البر للفاسي :

أصدر الأخ الصوفى الراشد الأستاذ محمد عطية خميس المحامى كتابه المبارك : (شرح حزب البر) للشيخ عبد الرحمن الفاسى مقدماً بكلمة جليلة للأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، ومعلقاً عليه تعليقاً علمياً ناجحاً ، بقلم الأخ الاستاذ محمد عطية خميس ، ومذيلا برسالة الإمام أحمد بن عطاء الله السكندرى فى تفسير قوله تعالى : (وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا) والكتاب يقع فى نحو (١٨٠) صحيفة من القطع الكبير ، ويعتبر موسوعة صوفية علمية من خير ما صدر فى عصرنا ذاك ، ويطلب من مكتبة (الكليات الأزهرية) بشارع الصنادقية بالأزهر .

الرسول صلى الله عليه وسلم :

لمحات من تاريخ حياته ﷺ ونفحات من هديه ، فى تحقيق ميسر ، وتوجيه رقيق دقيق ، أصدره مجمع البحوث الإسلامية ، بقلم الأخ الدكتور عبد الحليم محمود ، أمين المجمع ، والطبعة الجديدة فى ضعف الطبعة الأولى تقريباً ، وفيها من اللمحات والنفحات ما لا ينبغى أن يفوت المؤمن بالله والمحب لمصطفاه ﷺ .

من سيرة رسول الله ﷺ :

أصدر السيد المفضال الأستاذ حلمى محمد منصور الطبعة الأولى من رسالته : (من سيرة الرسول ﷺ) فى نحو ستين صحيفة من حجم الجيب ، حشد فيه أكثر من ستين موضوعاً من أهم ما ينبغى المسلم معرفته من سيرة نبيه ﷺ وطبعه على ورق جيد فى غلاف مشرق ، وجعل ثمنه أربعة قروش خلاف أجرة البريد ، ويطلب من المؤلف بمجلة الاعتصام الزاهرة .

شركة مطابع الطناني
الإيداع ١٩٦٩/٢٢٤
٩٠٢٣٧٦